

لَوْ أَمْعَ الْإِنْفَالِ

سَتْخُ كِتَاب

الْإِنْكَارِ

أَوْ «حَلِيةُ الْأَبْرَارِ وَسَعَارُ الْأَخْيَارِ فِي تَاخِيصِ الدُّعَوَاتِ
وَالْأَذْكَارِ الْمُسْتَحَبَّةِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ الْفَقِيهِ أَبِي زَكْرِيَّا مُحَمَّدٍ الدِّينِ يَحْيَى النَّوَوِيِّ

المتوفى سنة ٦٧٦ هـ
رحمه الله تعالى

تَأَلَّفُ

د. محيي الدين ديب مستو

الْجُزْءُ الثَّانِي

دار الكتب للطباعة

دار ابن كثير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَوْ أَفْعِ الْإِنْفَالِ

سَنُحْ كِتَاب

الْإِنْكَارِ

الْجُزءُ الثَّانِي

○ الموضوع: حديث
العنوان: لوامع الأنوار شرح كتاب الأذكار 2\1
تأليف: الدكتور محيي الدين مستو

الطبعة الأولى

1435 هـ - 2014 م

ISBN 978-614-415-122-8

© حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من المؤلف.

ISBN 978-614-415-122-8



○ الطباعة: مطابع يوسف بيضون - بيروت / التحليل: شركة فؤاد البعينو للتحليل - بيروت

○ الورق: أبيض / الطباعة: لوانان / التحليل: فني

○ القياس: 17×24 / عدد الصفحات: 942 / الوزن: 1650 غ

دمشق - سوريا - ص.ب : 311

حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الجابي - حالة المبيعات تلفاكس: 2225877 - 2228450

الإحادة تلفاكس: 2243502 - 2258541

بيروت - لبنان - ص.ب : 113/6318

بيروت - جادة ابن سينا - بناء الحديقة - تلفاكس: 01 817857 - جوال: 03 204459

www.ibn-katheer.com - info@ibn-katheer.com



دمشق - سوريا - ص.ب : 30552

حلبوني - جادة ابن سينا - هاتف: 2251226 - فاكس: 2227602

كِتَابُ أَذْكَارِ الْمُسَافِرِ

اعلم أن الأذكار التي تُستحبُّ للحاضر في الليل والنهار واختلاف الأحوال وغير ذلك مما تقدّم تُستحبُّ للمسافر أيضاً، ويزيدُ المسافرُ بأذكار فهي المقصودةُ بهذا الباب، وهي كثيرة منتشرة جداً، وأنا أختصرُ مقاصدها إن شاء الله تعالى، وأبوّبُ لها أبواباً تناسبها، مستعيناً بالله، متوكلاً عليه.

١٦٧ - بابُ الاستخارة والاستشارة

اعلم أنه يُستحبُّ لمن خطرَ بباله السفرُ أن يشاورَ فيه مَنْ يعلمُ من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثقُ بدينه ومعرفته، قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ودلائله كثيرة، وإذا شاورَ وظهر أنه مصلحةٌ استخارَ الله سبحانه وتعالى في ذلك، فصلّى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدّمناه في بابهِ^(١). ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري^(٢)، وقد قدّمنا هناك آداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلاة، والله أعلم.



١٦٨ - بابُ أذكاره بعدَ

استقرار عزمه على السفر

فإذا استقرَّ عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل أمور منها: أن يوصي بما يحتاج إلى الوصية به، وليشهد على وصيته، ويستحلّ كلّ من بينه وبينه

(١) انظر باب الاستخارة (١/٢٦٤).

(٢) تقدم الحديث برقم (٣٠٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

معاملة في شيء، أو مصاحبة، ويسترضي والديه وشيوخه ومن يُندب إلى برّه واستعطافه، ويتوب إلى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات، وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره، وليجتهد على تعلّم ما يحتاج إليه في سفره. فإن كان غازياً تَعَلَّمَ ما يَحْتَاج إليه الغازي من أمور القتال والدعوات وأمور الغنائم، وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك.

وإن كان حاجّاً أو معتمراً تَعَلَّمَ مناسك الحجّ أو استصحّب معه ^(١) كتاباً بذلك، ولو تَعَلَّمها واستصحّب كتاباً كان أفضل. وكذلك الغازي وغيره، ويُستحبّ أن يستصحّب كتاباً فيه ما يحتاج إليه.

وإن كان حاجّاً تَعَلَّمَ ما يحتاج إليه من أمور البيوع ما يصحّ منها وما يبطل، وما يحلّ وما يحرم، ويُستحبّ ويكره ويباح، وما يرجع على غيره. وإن كان متعبداً سائحاً معزلاً للناس، تَعَلَّمَ ما يحتاج إليه في أمور دينه، فهذا أهمّ ما ينبغي له أن يطلبه. وإن كان ممّن يصيد تَعَلَّمَ ما يحتاج إليه أهل الصيد، وما يحلّ من الحيوان وما يحرم، وما يحلّ به الصيد وما يحرم، وما يشترط ذكاته، وما يكفي في قتل الكلب أو السهم وغير ذلك.

وإن كان راعياً تَعَلَّمَ ما يحتاج إليه مما قدّمناه في حقّ غيره ممّن يعتزل الناس، وتعلّم ما يحتاج إليه من الرفق بالدوابّ وطلب النصيحة لها ولأهلها، والاعتناء بحفظها والتيقّظ لذلك، واستأذن أهلها في ذبح ما يحتاج إلى ذبحه في بعض الأوقات لعارض وغير ذلك.

وإن كان رسولاً من سلطان إلى سلطان أو نحوه اهتمّ بتعلّم ما يحتاج إليه من آداب مخاطبات الكبار، وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحلّ له من الضيافات والهدايا وما لا يحلّ، وما يجب عليه مراعاة النصيحة

(١) قال ابن علان: من أحسن ما ألّف في المناسك كتاب «الإيضاح» للنووي، وحاشيته لابن حجر، ومن المناسك الجوامع «المنسك الكبير» للإيجي، جمع فيه أحكام المناسك، وكثيراً من الفضائل وجملًا من المآثر. الفتوحات (١٠٠/٥).

وإظهار ما يُبطنه وعدم الغشّ والخداع والنفاق، والحذر من التسبّب إلى مقدمات الغدر أو غيره مما يحرم، وغير ذلك.

وإن كان وكيلاً أو عاملاً في قراض أو نحوه تعلّم ما يحتاج إليه مما يجوز أن يشتريه وما لا يجوز، وما يجوز أن يبيع به وما لا يجوز، وما يتصرّف فيه وما لا يجوز، وما يُشترط الإشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب، وما يجوز له من الأسفار وما لا يجوز.

وعلى جميع المذكورين أن يتعلّم من أراد منهم ركوب البحر الحال التي^(١) يجوز فيها ركوب البحر، والحال التي لا يجوز، وهذا كلّ مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه، وإنما غرضي هنا بيان الأذكار خاصة، وهذا التعلّم المذكور من جملة الأذكار كما قدّمته في أول هذا الكتاب، وأسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولأحبائي والمسلمين أجمعين.



١٦٩ - بَابُ أَذْكَارِهِ عِنْدَ إِرَادَتِهِ الْخُرُوجَ مِنْ بَيْتِهِ

يُسْتَحَبُّ لَهُ عِنْدَ إِرَادَتِهِ الْخُرُوجَ أَنْ يَصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ:

٥١٩/١ لحديث الْمُطْعِم^(٢) بن المقدم الصنعاني^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) الحال التي يجوز فيها ركوب البحر: غلبة السلامة.

الحال التي لا يجوز فيها ركوب البحر: غلبة الهلاك، وكذلك يوم ركوبه حال استواء السلامة والهلاك. انظر نتائج الأفكار (١٠٤/٥).

(٢) في الأصل «المقطم» قال الحافظ: هو سهو نشأ عن تصحيف إنما هو الْمُطْعِم، بسكون الطاء وكسر العين. الفتوحات الربانية (١٠٥/٥).

(٣) في الأصل «الصحابي» قال الحافظ، إنما هو الصنعاني، نسبة إلى صنعاء دمشق، وقيل: بل إلى صنعاء اليمن، ثم تحوّل إلى الشام. وكان في عصر صغار الصحابة، ولم يثبت له سماع من صحابي، بل أرسله عن بعضهم، وجلّ روايته عن التابعين؛ كمجاهد والحسن..
الفتوحات الربانية (١٠٥/٥).

ﷺ قال: «ما خَلَفَ أَحَدٌ عِنْدَ أَهْلِهِ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يَرْكَعُهُمَا عِنْدَهُمْ حِينَ يُرِيدُ سَفَرًا» رواه الطبراني.

قال الحافظ ابن حجر:

• حسن بشواهد قوله: (رواه الطبراني) قال الحافظ: يتبادر منه مع قوله «الصحابي» أن المراد «المعجم الكبير» للطبراني، الذي هو مسند الصحابة. وليس هذا الحديث فيه، بل هو كتاب «المناسك» للطبراني، وأخرجه ابن عساكر في ترجمة مطعم بن المقدم الصنعاني.. وسند الحديث معضل، أو مرسل إن ثبت له سماع من صحابي.. وقال الحافظ: وجاء عن أنس حديث يدخل في هذا الباب، وهو قوله: كان ﷺ إذا سافر لم يرتحل إذا نزل منزلاً حتى يودّع ذلك المكان بركعتين، وفي رواية الدارمي: كان ﷺ لا ينزل منزلاً إلا ودّعه بركعتين.. ثم أورد له الحافظ شواهد بمعناه حسنه بها. وانظر تمام ذلك في الفتوحات الربانية (١٠٥/٥ - ١٠٧) وتحفة الأبرار؛ للسيوطي (ص ١٠٠)

قال بعض أصحابنا: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا بَعْدَ الْفَاتِحَةِ ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ﴾ ① وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ②. وقال بعضهم: يَقْرَأُ فِي الْأُولَى بَعْدَ الْفَاتِحَةِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ③ وفي الثانية ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ④. فإذا سَلَّمَ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، فَقَدْ جَاءَ: أَنْ مِنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَصْبِهِ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ حَتَّى يَرْجِعَ ⑤. وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ ⑥ فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَزْوِينِي، الْفَقِيهَ الشَّافِعِي، صَاحِبَ الْكَرَامَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَالْأَحْوَالِ الْبَاهِرَةِ،

(١) قال الحافظ: لم أجده بهذا اللفظ، بل معناه وأتم منه، فمن ذلك حديث أبي هريرة، قال ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَفَاتِحَةَ حَمِّ الْمُؤْمِنِ إِلَى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. حِينَ يَصْبَحُ لَمْ يَرْ شَيْئاً يَكْرَهُهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمْسِي لَمْ يَرْ شَيْئاً يَكْرَهُهُ حَتَّى يَصْبَحَ» حديث غريب وسنده ضعيف. أخرجه ابن السني. والبيهقي في الشعب، وأبو الشيخ في ثواب الأعمال. الفتوحات الربانية (١٠٨/٥).

والمعارف المتظاهرة: إنه أمان من كل سوء. قال أبو طاهر بن جحشوية: أردتُ سفرًا وكنْتُ خائفًا منه فدخلتُ إلى القزويني أسأله الدعاء، فقال لي ابتداءً من قبل نفسه: مَنْ أَرَادَ سفرًا ففزعَ من عدوّ أو وحش فليقرأ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ فإنها أمانٌ من كلِّ سوء، فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن. ويستحبُّ إذا فرغ من هذه القراءة أن يدعو بإخلاص ورقة، ومن أحسن ما يقول: اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَعِينُ وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ؛ اللَّهُمَّ ذَلَّلْ لِي صُعُوبَةَ أَمْرِي، وَسَهِّلْ عَلَيَّ مَشَقَّةَ سَفَرِي، وَارْزُقْنِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَطْلُبُ، وَاصْرِفْ عَنِّي كُلَّ شَرٍّ. رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَحْفِظُكَ وَأَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَأَقَارِبِي وَكُلَّ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ بِهِ مِنْ آخِرَةِ وَدُنْيَا، فَاحْفَظْنَا أَجْمَعِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَا كَرِيم، وافتتح دعاءه ويختتمه بالتحميد لله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ؛ وإذا نهض من جلوسه فليقل:

٥٢٠/٢ ما روينا عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لم يُرِدْ سفرًا إلا قال حين ينهض من جلوسه: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ؛ اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَا هَمَّنِي وَمَا لَا أَهْتَمُّ لَهُ، اللَّهُمَّ زَوِّدْنِي التَّقْوَى، وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَجِّهْنِي لِلْخَيْرِ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٩٧) وابن عدي في الكامل (١٧١٧/٥) وفي إسناده: عمر بن مساور؛ ضعيف. وقال الحافظ: هذا حديث غريب.. الفتوحات (١١١/٥).

لغة الحديث: اعتصمت: تمسكت وامتنعت. ما أهمني: من سائر أمور الدنيا والآخرة. زودني التقوى: اجعلها زادي؛ فإن خير الزاد التقوى؛ لأنها زاد المعاد.

التوجيه المستفاد:

• استحباب صلاة ركعتين عند مفارقة كل منزل نزل به في سفره؛ لما

ورد في الحديث الصحيح: أنه ﷺ كان لا ينزل منزلاً إلا ودَّعه بركعتين؛ وتوديع مسكنه أكد لما فيه من عود البركة على الأهل والمنزل.



١٧٠ - بَابُ أَذْكَارِهِ إِذَا خَرَجَ

قد تقدَّم في أول الكتاب ما يقوله الخارجُ من^(١) بيته، وهو مُسْتَحَبٌّ للمسافر، وَيُسَحَّبُ له الإكثار منه، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يودَّع أهله وأقاربه وأصحابه وجيرانه، ويسألهم الدعاء له ويدعو لهم.

٥٢١/١ وروينا في مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا اسْتُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ».

• صحيح، أخرجه الإمام أحمد في المسند (٨٧/٢) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥١٦) والنسائي في الكبرى (١٠٣٥٠) وابن حبان (٢٦٩٣) والحاكم في المستدرک (٩٧/٢).

٥٢٢/٢ وروينا في كتاب ابن السني وغيره، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلْفُ: أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ».

• صحيح، أخرجه أحمد (٤٠٣/٢) وابن ماجه في الجهاد (٢٨٢٥) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٨) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠٧).. وقال الحافظ: هذا حديث حسن. الفتوحات (١١٤/٥).

لغة الحديث: لا تضيع ودائعه: من الضياع، وضاع الشيء ضيعة وضياعاً؛ هلك.

(١) انظر الباب رقم (٨) ص (٧٣/١).

٥٢٣/٣ وروينا عن أبي هريرة أيضاً، عن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ سَفَرًا فَلْيُودِّعْ إِخْوَانَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَاعِلٌ فِي دُعَائِهِمْ خَيْرًا».

• موضوع، أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٨٦٣) وفي إسناده: عمر بن الحصين، متروك. ويحيى بن العلاء الرازي البجلي؛ رمي بالوضع. وقال الحافظ: هذا حديث غريب، وعمر ويحيى؛ ضعيفان جداً. الفتوحات (١١٥/٥).

والسنة أن يقول له مَنْ يودّعه:

٥٢٤/٤ ما روينا في سنن أبي داود، عن قَزعة قال: قال لي ابن عمر رضي الله عنهما: تعال أودّعك كما ودّعني رسول الله ﷺ: «أَسْتُودِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ».

قال الإمام الخطابي: الأمانة هنا: أهله ومن يخلفه وماله الذي عند أمينه. قال: وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة، فربما كان سبباً لإهمال بعض أمور الدين. قلت: قَزعة بفتح القاف وبفتح الزاي وإسكانها.

• صحيح بشواهده، أخرجه أحمد (٢٥/٢) وأخرجه أبو داود في الجهاد (٢٦٠٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥١٢ - ٥١٤) والحاكم في المستدرک (٩٧/٢). وحسنه الحافظ ابن حجر. الفتوحات (١١٦/٥).

لغة الحديث: أستودع الله: أحفظه، يعني أسأله حفظ دينك وأمانتك. وخواتيم عملك: جمع خاتم، يريد ما يختم به عملك؛ أي: آخره.

٥٢٥/٥ وروينا في كتاب الترمذي أيضاً عن نافع عن ابن عمر: كان النبي ﷺ إذا ودّع رجلاً أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد رسول الله ﷺ ويقول: «أَسْتُودِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَآخِرَ عَمَلِكَ».

• حسن بشواهده، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٤٢) وقد ذكره الحافظ شواهد وطرقاً يشد بعضها بعضاً. الفتوحات (١١٨/٥).

٥٢٦/٦ وروينا أيضاً في كتاب الترمذي عن سالم؛ أن ابن عمر كان

يقول للرجل إذا أراد سفراً: اذُنْ مِنِّي أَوْدَعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يودّعنا، فيقول: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

• صحيح بشواهده، أخرجه أحمد (٧/٢) والترمذي في الدعوات (٣٤٤٣) وابن ماجه في الجهاد (٢٨٢٦) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٢٣)، وللحديث شواهد وطرق؛ كما في الفتوحات (٢٢٢/٥).

٥٢٧/٧ وروينا في سنن أبي داود وغيره، بالإسناد الصحيح، عن عبد الله بن يزيد الخطميّ الصحابي رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يودّع الجيش قال: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٦٠١) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٧) والحاكم في المستدرک (٩٧/٢).

٥٢٨/٨ وروينا في كتاب الترمذي، عن أنس رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أريد سفراً فزودني، فقال: «زَوِّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى» قال: زدني، قال: «وَعَفَرَ ذَنْبَكَ» قال: زدني، قال: «وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ» قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٤٤) والحاكم في المستدرک (٩٧/٢). وانظر تحسين الحافظ في الفتوحات (١٢٠/٥).



١٧١ - بَابُ اسْتِحْبَابِ طَلَبِهِ الْوَصِيَّةِ

مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ

٥٢٩/١ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى

الله تعالى، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، فلما وَلَّى الرجلُ قال: اللَّهُمَّ اطْوِلْهُ
الْبَعِيدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ».

قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٤١) وابن ماجه في الجهاد
(٢٧٧١) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٣٤٢) والحاكم في المستدرک
(٩٨/٢).

لغة الحديث: عليك بتقوى الله: خذها والزمها، وأدم عليها.
والتكبير: والزم قول: الله أكبر. في كل شرف: في كل مكان عال. وَلَّى
الرجل: أدبر: اطو له البعيد: قربه وسهّل له السير حتى لا يطول.
التوجيه المستفاد:

• وصية المسافر بالتقوى، وهي فعل المأمورات واجتناب المنهيات،
وهي التوصية التي وصّى الله بها عباده جميعاً، فقال: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء ١٣١].



١٧٢ - باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في موطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر

٥٣٠/١ روي في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما، عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال:

استأذنت النبي ﷺ في العمرة، فأذن وقال: «لا تَنَسْنَا يَا أُخَيَّ مِنْ
دُعَائِكَ» فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا. وفي رواية قال: «أشركنا يا
أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٤٩٨) والترمذي في الدعوات

(٣٥٥٧) وابن ماجه في المناسك (٢٨٩٤) وقال الترمذي: حسن صحيح. وفي إسناده عاصم بن عبيد الله ضعيف.

لغة الحديث: لا تنسنا: بحذف الألف، ومددت: لا تنسانا: فيحتمل أن تكون خبراً لفظاً طلباً معنى، أو أن الألف نشأت من إشباع الفتحة. التوجيهات المستفادة:

- مواطن الخير هي المساجد الثلاثة، ومواقف المناسك في الحج.
- قول الإنسان لمن يقاربه في السن يا أخِي على سبيل التلطف.



١٧٣ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَكِبَ دَابَّتَهُ

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ وَالْآَنَعِمِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ (١٢) لِيَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ^(١) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ [النزخرف ١٢ - ١٤].

٥٣١/١ وروينا في كتب أبي داود والترمذي والنسائي، بالأسانيد الصحيحة، عن علي بن ربيعة قال: شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام أتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٢) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ ثم قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثلاث مرات، ثم قال: اللَّهُ أَكْبَرُ ثلاث مرات، ثم قال: سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثم ضحك، ف قيل: يا أمير المؤمنين! من أي شيء ضحكت؟ قال:

(١) مقرنين: مطيقين، ضابطين.

رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مِنْ أَيْ شَيْءٍ ضَحَكْتَ؟ قَالَ: «إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي» هَذَا لَفْظُ رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٦٠٢) واللفظ له، والترمذي في الدعوات (٣٤٤٦) وقال: حسن صحيح، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٢) والحاكم (١٩٨/٢١) وصححه على شرط مسلم، وابن حبان (٢٦٩٨).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: اسْتَوَى عَلَى ظَهَرِهَا: اسْتَقَرَّ. سَخَّرَ: ذَلَّلَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ: عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ، وَهُوَ تَذْلِيلُ الْمَرْكُوبِ وَتَسْخِيرُهُ، مَعَ الْحِفْظِ مِنَ السَّقُوطِ أَوْ عَدَمِ السَّيْطَرَةِ. سَبَحَانِكَ: تَنَزَّهْتَ عَنِ الْحَاجَةِ.

٥٣٢/٢ وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ. وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: أَيُّبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» هَذَا لَفْظُ رَوَايَةِ مُسْلِمَ.

زَادَ أَبُو دَاوُدَ ^(١) فِي رَوَايَتِهِ «وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَجِيوْشُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَايَا كَبَّرُوا وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا» وَرَوَيْنَا مَعْنَاهُ مِنْ رَوَايَةِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَيْضاً مَرْفُوعاً.

(١) هذه الزيادة مدرجة، وليست من حديث أبي داود، وإنما هي من رواية عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج، قال: كان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا.. وإسناده معضل. وقد سها عن

• أخرجه مسلم في الحج (١٣٤٢) وأبو داود في الجهاد (٢٥٩٩) والنسائي (٥٤٨) في عمل اليوم والليلة.

لغة الحديث: وعثاء السفر: شدته. الكآبة: تغير النفس من حزن ونحوه. المنقلب: المرجع. البر: الخير والفضل. الصاحب: الملازم بالعناية والحفظ. الخليفة: من يخلف غيره وينوب عنه، والمراد: المعتمد عليه والمفوض إليه. كآبة المنظر: كل منظر يسبب الاكتئاب والحزن. سوء المنقلب: أن يعود المسافر إلى وطنه فيرى ما يسوؤه من فقد مال أو ولد أو ضياع. آيئون: راجعون.

٥٣٣/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، والحوار بعد الكون، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال.

• أخرجه مسلم في الحج (١٣٤٣)

لغة الحديث: الحور بعد الكون: قال النووي رحمته الله في كتاب «رياض الصالحين» بالنون، وكذا رواه الترمذي والنسائي. قال الترمذي: ويروى الكور، بالراء، وكلاهما له وجه. قال العلماء: ومعناه بالنون والراء جميعاً: الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص..

٥٣٤/٤ وروينا في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه، بالأسانيد الصحيحة، عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا سافر يقول: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنْ الْحوَرِ بَعْدَ الْكُونِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ».

هذا الإمام النووي رحمته الله تعالى فجعل الزيادة من رواية أبي داود، وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في أماليه، وبين هذا النوع الدقيق من الإدراج. انظر الفتوحات الربانية (١٤٠/٥).

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال: ويروى: الحور بعد الكور أيضاً: يعني يروى الكون بالنون، والكور بالراء. قال الترمذي: وكلاهما له وجه، قال: يقال هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى المعصية، إنما يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر، هذا كلام الترمذي، وكذا قال غيره من العلماء: معناه بالراء والنون جميعاً: الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص. قالوا: ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة وهو لفّها وجمعها، ورواية النون، مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كوناً: إذا وجد واستقرّ.

قلت: ورواية النون أكثر، وهي التي في أكثر أصول صحيح مسلم، بل هي المشهورة فيها. والوَعْثَاء بفتح الواو وإسكان العين وبالثاء المثناة وبالمدّ: هي الشدّة. والكآبة بفتح الكاف وبالمدّ: هو تغيّر النفس من حزن ونحوه. المنقلب: المرجع.

• صحيح، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٣٩) والنسائي في الاستعاذة (٢٧٢/٨) وفي عمل اليوم والليلة (٤٩٩) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٨٨). وانظر تصحيح الحافظ للحديث في الفتوحات (١٣٢/٥) من طرق ثلاثة.

التوجيهات المستفادة:

• تذكر نعم الله تعالى في جميع الأحيان، وفي كل نفس وطرفة عين وحركة وسكون.

• تسخير الدواب ووسائل النقل الحديثة نعمة من نعم الله تعالى تقتضي التوحيد والتنزيه عن الشريك.

• استحباب الأذكار المأثورة في السفر، لأن السفر مظنة التقصير وحصول المشقات والمفاجآت.

• الإقبال على الله تعالى أثناء السفر ذهاباً وإياباً، لتحصيل التوفيق والتيسير، والعودة بالسلامة والغنيمة، والبشر والسرور.



١٧٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ سَفِينَةً

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَهَا^(١)﴾ [هود: ٤١]
وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَفْلكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢]
الآيتين.

٥٣٥/١ وروينا في كتاب ابن السني، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال:
قال رسول الله ﷺ: «أَمَانٌ لَأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكَبُوا أَنْ يَقُولُوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ
مَجْرِبَهَا وَمُرسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾» [هود: ٤١] ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر:
٦٧] الآية هكذا هو في النسخ «إذا ركبوا» لم يقل السفينة.

• موضوع، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠٢) وفي
إسناده: يحيى بن العلاء وشيخه مروان بن سالم؛ متهمان بالوضع، وانظر
الفتوحات (١٣١/٥)

لغة الحديث: هكذا هو في النسخ، أي: نسخ كتاب ابن السني، وإلا
فقد أخرجه ابن مردويه في التفسير المسند، وقال فيه: إذا ركبوا سفينة. وعند
الطبراني: إذا ركبوا السفينة.



(١) مَجْرَاهَا وَمُرسَاهَا: بفتح اليمين وضمهما، مع الإحالة وعدمها، مصدران، أي: جريها
ورسيها، أي: انتهى سيرها.

١٧٥ - باب استحباب الدعاء في السفر

٥٣٦/١ روي في كتب أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ». قال الترمذي: حديث حسن، وليس في رواية أبي داود «على ولده».

• حسن لغيرة، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٣٦) والترمذي في البر (١٩٠٥) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٢)، وتقدم بمعناه برقم (٤٧٩).

لغة الحديث: لَا شَكَّ فِيهِنَّ: أي: في استجابتهن من الله ﷻ

التوجيهات المستفادة:

- استحباب دعاء المسافر لنفسه ولغيره؛ لأن دعوته مستجابة، لمعاناته شدة السفر ومشقته، ولمراعاته تقوى الله ﷻ.
- التحذير من الظلم وعقوق الوالدين وافتاء دعوة المظلوم ودعوة الوالد فإنها مستجابة.



١٧٦ - باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها، وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها

٥٣٧/١ روي في صحيح البخاري، عن جابر رضي الله عنه قال: كنّا إذا صعدنا كَبَرْنَا، وإذا نزلنا سَبَّحْنَا.

• أخرجه البخاري في الجهاد (٢٩٩٣) والنسائي في عمل اليوم والليلة

(٥٤٢) و (٥٤١) وفيه التصريح برفعه، ولفظه: «كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فصعدنا كبرنا».

لغة الحديث: صعدنا: على مرتفع. نزلنا: في وادي أو منخفض. سبّحنا: قلنا سبحان الله.

٥٣٨/٢ وروينا في سنن أبي داود في الحديث الصحيح الذي قدّمنا في باب ما يقول إذا ركب دابته، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ وجيوشه إذا علّوا الثنايا كبروا، وإذا هبطوا سبّحوا

• صحيح بشواهد، أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٥٩٩) وتقدّم برقم (٥٣٢).

لغة الحديث: علوا الثنايا: ارتفعوا وأصبحوا فوقها، والثنايا: جمع ثنية، وهي المرتفع. هبطوا: نزلوا

٥٣٩/٣ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قفل من الحجّ أو العمرة - قال الراوي: ولا أعلمه إلا قال: الغزو - كلّما أوفى على ثنية أو فدّ فكبّر ثلاثاً ثم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، آيئون عابِدُونَ، ساجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ» هذا لفظ رواية البخاري، ورواية مسلم مثله إلا أنه ليس فيها «ولا أعلمه إلا قال الغزو» وفيها «إذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحجّ أو العمرة».

قلت: قوله: أوفى، أي: ارتفع. وقوله: فدّ، هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال أخرى: وهو الغليظ المرتفع من الأرض؛ وقيل: الفلاة التي لا شيء فيها؛ وقيل: غليظ الأرض ذات الحصى؛ وقيل: الجلد من الأرض في ارتفاع.

• أخرجه البخاري في الدعوات (٦٣٨٥) ومسلم في الحج (١٣٤٤)

ومالك في الموطأ (٤٢١/١) وأبو داود في الجهاد (٢٧٧٠) والترمذي في الحج (٩٥٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٠).

لغة الحديث: قفل: رجع. وعده: ما وعد به المؤمنين من النصر والخير. نصر عبده: محمد ﷺ. هزم: خذل. الأحزاب: من تجمّع لمحاربة الحق.

٥٤٠/٤ وروينا في صحيحهما، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنّا مع النبي ﷺ، فكنّا إذا أشرفنا على وادٍ هللنا وكبرنا وارتفعت أصواتنا، فقال النبي ﷺ: «يا أيّها الناس اربّعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنّ معكم إنّ سميع قريب». قلت: اربّعوا بفتح الباء الموحدة، معناه: ارفقوا بأنفسكم.

• أخرجه البخاري في الدعوات (٦٣٨٤) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٤) وأبو داود في الصلاة (١٥٢٦-١٥٢٨) والترمذي في الدعوات (٣٣٧١) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٣٨) وابن ماجه في الأدب (٣٨٢٤).

لغة الحديث: أشرفنا: علونا. هللنا: قلنا: لا إله إلا الله.

وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم^(١) في باب استحباب طلبه الوصية أن رسول الله ﷺ قال: «عليك بتقوى الله تعالى، والتكبير على كلّ شرف». شرف: شرف.

٥٤١/٥ وروينا في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا علا نشراً من الأرض قال: «اللهم لك الشرف على كلّ شرف، ولك الحمد على كلّ حال».

• ضعيف أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٢٣) وفي إسناده:

عمارة بن زاذان وشيخه زياد النميري؛ ضعيفان. وقال الحافظ بعد تخريجه: حديث غريب. الفتوحات (١٤٥/٥).

لغة الحديث: نَشَزاً: رابية. الشَّرَف: العظمة والعلو. على كل شرف: ذي شرف.

التوجيهات المستفادة:

- التكبير للصعود فيه تذكّر كبرياء الله تعالى، والتسبيح للنزول فيه تنزيه الله تعالى عن كل نقص.
- اعتقاد الكبرياء والعظمة والكمال المطلق لله ﷻ.
- استحباب عدم رفع الصوت بذكر الله تعالى.
- إشفاق النبي ﷺ على أصحابه.
- قرب الله تعالى من عباده المؤمنين.



١٧٧- بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمَبَالِغَةِ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ وَنَحْوِهِ

فيه حديث أبي موسى في الباب^(١) المتقدم.



(١) تقدم الحديث برقم (٥٤٠).

١٧٨- بَابُ اسْتِحْبَابِ الْخُدَاءِ^(١) لِلسَّيْرِ وَتَنْشِيطِ النُّفُوسِ وَتَرْوِيحِهَا وَتَسْهِيلِ السَّيْرِ عَلَيْهَا

فيه أحاديث كثيرة مشهورة.



١٧٩ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا انْفَلَتَ دَابَّتُهُ

٥٤٢/١ روي في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَلْيُنَادِ: يَا عِبَادَ اللَّهِ! احْبِسُوا، يَا عِبَادَ اللَّهِ! احْبِسُوا، فَإِنَّ اللَّهَ ﻋَﻠَﻴْكُمْ فِي الْأَرْضِ حَاصِرًا سَيَحْبِسُهُ».

قلت: حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم أنه انفلتت له دابة أظنها بغلة، وكان يعرف هذا الحديث، فقال: فحبسها الله عليهم في الحال. وكنت أنا مرة مع جماعة، فانفلتت منها بهيمة وعجزوا عنها، فقلته، فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام.

• ضعيف جداً، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥١٠) والطبراني في المعجم الكبير (١٥٥١٨) وفي إسناده: معروف بن حسان السمرقندي؛ مجهول. وبين أبي بردة وابن مسعود؛ انقطاع. وانظر الفتوحات (١٥٠/٥).

لغة الحديث: انفلتت: فرّت وهربت، والانفلات: التخلّص من الشيء

(١) الخداء: بضم الحاء وكسرها، ويقال: الحدو؛ حثّ الإبل على السير، وفي الحاوي: تحسين الرجز المباح بالصوت الشجي لتخفيف كلال السفر.

فجأة من غير مكث. دابة: اسم لما يدبُّ على الأرض، ثم خصَّ بها العرف ذوات الأربع من الخيل والبغال والحمير.



١٨٠- بَابُ مَا يَقُولُهُ عَلَى الدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ

٥٤٣/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته وبراعته؛ أبي عبد الله يونس بن عُبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمته الله قال: ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها ﴿أَفْغِرْ دِينَ اللَّهِ يَجْعُوكَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] إلا وقفت بإذن الله تعالى.

• مقطوع ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥١٢) قال الحافظ ابن حجر: هو خبر مقطوع، والمنهال؛ قال أبو حاتم «مجهول» الفتوحات الربانية (١٥٢/٥).

لغة الحديث: الصعبة: الحرون، وعكسها الذلول.



١٨١- بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَأَى قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا أَوْ

لَا يَرِيدُهَا

٥٤٤/١ رويانا في سنن النسائي وكتاب ابن السني، عن صُهب رحمته الله: أن النبي ﷺ لم يرَ قريةً يُريدُ دخولها إلا قال حين يراها: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلَنَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلَنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلَنَ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا».

• صحيح، أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٣) وابن السني من طريقه في عمل اليوم والليلة (٥٢٥) وقال الحافظ بعد تخريجه: حديث حسن. الفتوحات (١٥٤/٥).

لغة الحديث: القرية: مشتقة من القرء وهو الجمع، وقال الراغب الأصفهاني في مفرداته: القرية اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس، ويطلق على أهلها. ذرين: يقال: ذرته الريح، وأذرته تذروه وتذريه: إذا أطارته. وخير ما فيها: من أرزاق الحلال. وخير أهلها: من العلماء والصالحين.

٥٤٥/٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أشرف على أرضٍ يُريد دخولها قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَنْ خَيْرِ هَذِهِ وَخَيْرِ مَا جَمَعَتْ فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَمَعَتْ فِيهَا، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَيَاهَا، وَأَعِزَّنَا مِنْ وَبَاهَا، وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا، وَحَبِّبْ صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَيْنَا».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٢٨) وفي إسناده: عيسى بن ميمون؛ ضعيف. وقال الحافظ: سنده ضعيف، لكنه يعتضد بحديث ابن عمر. الفتوحات (١٥٨/٥).

لغة الحديث: حياها: خصبها، وعند ابن السني: جناها، أي ما يجنى من ثمارها. وأعزنا: أجزنا. من وباه: من طاعونها ومرضها العام، يُقال: أوبأت الأرض فهي موبئة.

التوجيهات المستفادة:

• استحباب الدعاء بالمأثور عن رسول الله ﷺ إذا رأى قرية يُريد دخولها أو لا يُريد دخولها.

• الاستعاذ بالله من شرور الأمكنة والأزمنة والخلق أجمعين.

١٨٢- بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا خَافَ نَاسًا أَوْ غَيْرَهُمْ

٥٤٦/١ روي في سنن أبي داود والنسائي، بالإسناد الصحيح، ما قدَّمناه من حديث أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ كان إذا خاف قوماً قال: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْعُو مَعَهُ بِدَعَاءِ الْكَرْبِ وَغَيْرِهِ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ مَعَهُ.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٣٧) وتقدَّم برقم (٣١٩)

لغة الحديث: نحورهم: جمع نحر، وهو موضع الذبح من الحلق، والمعنى ندعوك أن تجعل عونك وقاية لنا، فتردَّ عنا كيدهم إلى نحورهم. نعوذ: نعتصم.

التوجيه المستفاد:

• الالتجاء إلى الله ﷻ، والاعتصام به عند كل نازلة، والدعاء بهذا الدعاء النبوي عند توقع شر ظالم أو غيره، ويتأكد في السفر، لأنه مظنة الخوف والرهبة غالباً.



١٨٣ - بَابُ مَا يَقُولُ الْمَسَافِرُ إِذَا تَغَوَّلَتِ الْغِيلَانُ

٥٤٧/١ روي في كتاب ابن السني، عن جابر رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «إِذَا تَغَوَّلَتْ لَكُمُ الْغِيلَانُ فَنَادُوا بِالْأَذَانِ».

قلت: والغِيلَانُ جنسٌ من الجنِّ والشياطين وهم سحرُتهم؛ ومعنى تغوّلت: تلوّنت في صور؛ والمراد ادفعوا شرّها بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع الأذان أدبر.

وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول إذا عرض له شيطان^(١)، في أول كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات، وذكرنا أنه ينبغي أنه يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك.

• ضعيف، أخرجه أحمد (٣/٣٨١) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٥٥) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٢٤) وفي إسناده: أن الحسن لم يسمع من جابر. انظر الفتوحات (٥/١٦١).



١٨٤- باب ما يقول إذا نزل منزلاً

٥٤٨/١ روي في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي، وغيرها، عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ».

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٨) ومالك في الموطأ (٢/٩٧٨) والترمذي في الدعوات (٣٤٣٣) والنسائي (٥٦٠ و ٥٦١) في عمل اليوم والليلة، وابن ماجه (٣٥٤٧).

لغة الحديث: بكلمات الله: صفاته الأزلية القائمة به تعالى. التَّامَّات: التي لا يتطرق إليها نقص. من شر ما خلق، مما هو ذو شر.

٥٤٩/٢ وروينا في سنن أبي داود وغيره، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال: «يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ، وَشَرِّ

(١) انظر باب رقم (٨٥) ص (٢٧٦/١).

مَا يَدْبُ عَلَيْكَ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ».

قال الخطابي: قوله «ساكن البلد» هم الجنّ الذين هم سكان الأرض؛ والبلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل. قال: ويُحتمل أن يكون المراد بالوالد: إبليس، وما ولد: الشياطين، هذا كلام الخطابي، والأسود: الشخص، فكل شخص يُسمى أسود.

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٦٠٣) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٦٣) والحاكم في المستدرک (٤٤٧/١). وفي إسناده: شريح بن عبيد؛ مجهول، وقد تفرّد به.

لغة الحديث: فأقبل الليل: جاء الليل. ربي وربك الله: وما كان كذلك لا يضر كلُّ منا الآخر. ما يدبّ: يتحرك من الهوام. الأسود: قيل هو العظيم من الحيات، وهو أخبثها.

التوجيهات المستفادة:

• استحباب الدعاء بما ورد عن رسول الله ﷺ إذا نزل منزل، مستعيذاً بالله تعالى.

• الاستعاذة بالله تعالى، والدعاء بالمأثور عند النزول في السفر، وبخاصة في الليل، لأنه مظنة الأذى أكثر من النهار بسبب استتار المؤذيات المذكورة في ظلمته، ومن دعا بها غلبت سلامته وتحقق أمنه بإذن الله تعالى.



١٨٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ

السُّنَّةُ أَنْ يَقُولَ مَا قَدَّمَاهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ^(١) الْمَذْكُورِ قَرِيباً فِي بَابِ تَكْبِيرِ الْمَسَافِرِ إِذَا صَعَدَ الثَّنَايَا.

٥٥٠/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أنس رضي الله عنه، قال: أقبلنا مع النبي ﷺ أنا وأبو طلحة، وصفية رديفته على ناقته، حتى إذا كنّا بظهر المدينة قال: «أَيُّونَ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» فلم يزل يقول ذلك حتى قدّمنا المدينة.

• أخرجه مسلم في الحج (١٣٤٥)

لغة الحديث: أقبلنا مع النبي: أي من خيبر. بظهر المدينة: بمكان تظهر فيه المدينة علينا، والمراد مدينة رسول الله ﷺ (المدينة المنورة).
التوجه المستفاد:

• استحباب هذا الذكر، والإكثار منه عند الوصول إلى الوطن، لما فيه من التعبير عن مقابلة نعمة السلامة بالعزم على التوبة والطاعة والشكر.



١٨٦ - بَابُ مَا يَقُولُهُ الْمَسَافِرُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ

أَعْلَمُ أَنَّ الْمَسَافِرَ يَسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يَقُولَ مَا يَقُولُهُ غَيْرُهُ بَعْدَ الصُّبْحِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ^(٢).

٥٥١/١ وَيُسْتَحِبُّ لَهُ مَعَ مَا رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ ابْنِ السَّيِّ، عَنْ أَبِي بَرزَةَ

(١) انظر الحديث رقم (٥٣٨).

(٢) انظر الحديث رقم (٥٤٤).

ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى الصبح - قال الراوي: لا أعلم إلا قال - في سفر - رفع صوته حتى يسمع أصحابه: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ عِصْمَةً أَمْرِي، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي - ثلاث مرّات - اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَرْجِعِي - ثلاث مرّات - اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ؛ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ - ثلاث مرّات - لا مانعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».

• ضعيف جداً، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥١٦) وفي إسناده إسحاق بن يحيى بن طلحة؛ متروك باتفاق. وقال الحافظ: وإسحاق متفق على ضعفه. الفتوحات (١٦٩/٥).

لغة الحديث: عصمة أمري: رابطته وعماده، والأمر بمعنى الشأن ومعنى هذا: أن الدين إن فسد لم يصلح للإنسان دنيا ولا آخرة. مرجعي: رجوعي. أعوذ برضاك من سخطك: أعوذ من انتقامك ومظهر عدلك برضاك.



١٨٧ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى بَلَدَتَهُ

المستحبُّ أن يقولَ ما قدَّمناه في حديث أنس^(١) في الباب الذي قبل هذا، وأن يقولَ ما قدَّمناه في باب ما يقول إذا رأى قرية^(٢) وأن يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا بِهَا قَرَارًا وَرِزْقًا حَسَنًا».

• ضعيف، لم يذكر النووي ﷺ من خرجه، أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥٣) والطبراني في الدعاء (٨٣٧) عن أبي هريرة ﷺ، وفي إسناده: قيس بن سالم؛ ضعيف. وانظر الفتوحات (١٧١/٥).

(١) انظر الحديث رقم (٥٥٠)

(٢) انظر الباب رقم (١٨١) ص (٢٥/٢).

لَفْظَةِ الْحَدِيثِ: قَرَارًا: مُسْتَقْرَأً. وَرَزَقًا حَسَنًا: طَيِّبًا حَلَالًا.



١٨٨- بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قَدِمَ

مِنْ سَفَرِهِ فَدَخَلَ بَيْتَهُ

٥٥٢/١ رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السَّيْنِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ، فَدَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ قَالَ: «تَوْبًا تَوْبًا لِرَبِّنَا أَوْبًا، لَا يُغَادِرُ حَوْبًا».

قُلْتُ: تَوْبًا تَوْبًا: سُؤَالٌ لِلتَّوْبَةِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ إِمَّا عَلَى تَقْدِيرٍ: تَبْ عَلَيْنَا، وَإِمَّا عَلَى تَقْدِيرٍ نَسَأَلُكَ تَوْبًا تَوْبًا؛ وَأَوْبًا بِمَعْنَاهُ مِنْ آبٍ إِذَا رَجَعَ. وَمَعْنَى لَا يُغَادِرُ: لَا يَتْرُكُ؛ وَحَوْبًا مَعْنَاهُ: إِثْمًا، وَهُوَ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا لَغْتَانٌ.

• حَسَنٌ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٩٩/١) وَابْنُ السَّيْنِيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (٥٣٣) وَحَسَنَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَقَالَ: أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ السَّيْنِيِّ. الْفَتْوحَاتُ (١٧٢/٥).

التَّوْحِيهِ الْمُسْتَفَادُ:

• اسْتِحْبَابُ هَذَا الذِّكْرِ النَّبَوِيِّ عِنْدَ دُخُولِ الْمَنْزِلِ عَائِدًا مِنْ سَفَرِهِ، مَعَ التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ، وَالصَّحِيفَةِ الْبَيْضَاءِ النَّقِيَّةِ مِنَ الذُّنُوبِ.



١٨٩- بَابُ مَا يُقَالُ لِمَنْ يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ

يَسْتَحَبُّ أَنْ يُقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ، أَوْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ السَّمْلَ بِكَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ٧] وَفِيهِ أَيْضًا حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْمَذْكُورُ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ.

التوجيهات المستفادة:

- ومما يستحب أن يُصنع له ما تيسر من طعام، ويُسن للمسافر إطعام الطعام عند قدومه. وتُسَنُّ معانقة القادم ومصافحته؛ اقتداء برسول الله ﷺ، فقد عانق جعفرًا وقبّله حين قدم من الحبشة.
- استحباب الاستبشار من الأهل بقدوم مسافرهم.



١٩٠- بَابُ مَا يُقَالُ لِمَنْ يَقْدَمُ مِنْ غَزْوٍ

٥٥٣/١ روي في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في غزو، فلما دخل استقبلته فأخذت بيده، فقلت: الحمد لله الذي نصرَكَ وأعزَكَ وأكرمَكَ.

- صحيح، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٣٣) وهو في صحيح مسلم في اللباس (٢١٠٧) وغيره.

التوجيه المستفاد:

- استحباب استقبال المسافر عند قدومه من غزو والدعاء له بما ورد عن عائشة، لما فيه من إظهار الفرحة والسرور بالعودة مع الإكرام والنصر.



١٩١- بَابُ مَا يُقَالُ

لِمَنْ يَقْدَمُ مِنْ حَجٍّ وَمَا يَقُولُهُ

٥٥٤/١ روي في كتاب ابن السني، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء غلامٌ إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد الحج، فمشى معه رسولُ الله ﷺ فقال: «يا غلامُ! زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى، وَوَجَّهَكَ فِي الْخَيْرِ، وَكَفَّاكَ الْهَمَّ» فلما رجع الغلام

سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا غُلَامُ! قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٣٣) والطبراني في الكبير (١٣/١٥) والأوسط (٤٥٤٨) وفي إسناده: مسلمة بن سالم؛ ضعيف.

لُخْة الْحَدِيث: مَنْ حَجَّ: أَوْ عَمَرَ. فَمَشَى مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَوْدَعًا. وَكَفَاكَ الِهِمُّ: فِي نَسْخَةٍ: وَكَفَاكَ الْمَهْمُ: أَي كَفَاكَ مَا أَهَمُّ مِنْ أَمْرِ الدَّارَيْنِ. وَأَخْلَفَ نَفَقَتَكَ: عَوَّضَكَ بِدَلْهَا، وَجَعَلَهُ خَلْفًا مِنْهَا.

٢/ ٥٥٥ وروينا في سنن البيهقي، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ» قَالَ الْحَاكِمُ: وَهُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

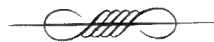
• ضعيف، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٦١/٥) والحاكم في المستدرک (٤٤١/١) وفي إسناده: شريك بن عبد الله سيء الحفظ، وانظر الفتوحات (١٧٧/٥).

التوجيهات المستفادة:

• استحباب توديع الحاج أو المعتمر والدعاء له بما ورد عن رسول الله ﷺ، والدعاء له بعد عودته.

• استحباب السلام على الحاج أو المعتمر بعد رجوعه وطلب الدعاء والاستغفار منه.

• الحاج من وفد الله القادمين إلى أهلهم، فإكرامه مستحب.



كِتَابُ أَذْكَارِ الْأَكْلِ^(١) وَالشُّرْبِ

١٩٢ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قُرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامُهُ

٥٥٦/١ رويناه في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الطعام إذا قُرَّبَ إليه: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِمَا رَزَقَتَنَا، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، بِاسْمِ اللَّهِ».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٥٩) وفي إسناده ابن أبي الزُّعَيْرَةُ؛ ضعيف. وضعّفه الحافظ ابن حجر. انظر الفتوحات (١٧٨/٥).
لغة الحديث: بَارِكْ لَنَا فِيهِمَا رَزَقَتَنَا: يحتمل أن تكون البركة بالتكثير الحسي أو المعنوي. وقنا عذاب النار: طلب ما يتعلّق بالآخرة.
التوجيهات المستفادة:

• تقديم ما يتعلّق بهذه الدار من البركة في الرزق، لأنه يُوصل مع التوفيق إلى مصالح تلك الدار الآخرة؛ فإن نفسه التي هي مطيته في هذا السفر إنما قوامها ودوام نفعها بهذا المعاش والرزق، فسأل البركة فيه ليكون معيناً له على الخير مانعاً له من المخالفات والضرر.



(١) في نسخة: كتاب أذكار الأكل والشارب.

١٩٣ - بَابُ اسْتِحْبَابِ قَوْلِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِضَيْفَانِهِ عِنْدَ تَقْدِيمِ الطَّعَامِ: كُلُوا، أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ

اعلم أنه يُسْتَحَبُّ لصاحب الطعام أن يقول لضيفه عند تقديم الطعام: باسم الله، أو كُلُوا، أو الصَّلَاة، أو نحو ذلك من العبارات المصرّحة بالإذن في الشروع في الأكل، ولا يجب هذا القول، بل يكفي تقديم الطعام إليهم، ولهم الأكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ، وقال بعض أصحابنا: لا بدّ من لفظ، والصواب الأوّل، وما ورد في الأحاديث الصحيحة من لفظ الإذن في ذلك: محمول على الاستحباب.



١٩٤ - باب التسمية عند الأكل والشرب

٥٥٧/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ يَمِينَكَ».

• أخرجه البخاري في الأطعمة (٥٣٧٦) ومسلم في الأشربة (٢٠٢٢) ومالك في الموطأ (٩٣٤/٢) وأبو داود في الأطعمة (٣٧٧٧) والترمذي في الأشربة (١٨٥٧) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٧٨) وابن ماجه في الأطعمة (٣٢٦٧) وتتمته: «وكُلْ مما يليك».

لغة الحديث: سَمِّ اللَّهَ: اذكر اسم الله. وتحصل التسمية بقول: بسم الله، فإن أتبعها بالرحمن الرحيم كان حسناً. كل مما يليك: من جانبك إذا كان الطعام واحداً.

٥٥٨/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• حسن، أخرجه أحمد (٢٠٧/٦) وأبو داود في الأطعمة (٣٧٦٧) والترمذي في الأطعمة (١٨٥٩) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨١) والحاكم في المستدرک (١٠٨/٤) وابن حبان (٥٢١٤).

٥٥٩/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن جابر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»

• أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠١٨) وأبو داود في الأطعمة (٣٧٦٥) والنسائي (١٠٦٨٩) في الكبرى، و(١٧٨) في عمل اليوم والليلة، وابن ماجه (٣٨٨٧).

لغة الحديث: قال الشيطان: لأعوانه وأتباعه.

٥٦٠/٤ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، في حديث أنس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله ﷺ لما دعاه أبو طلحة وأُم سليم للطعام، قال: ثم قال النبي ﷺ: «إِذْ ذَنْ لِعَشْرَةٍ» فأذن لهم، فدخلوا فقال النبي ﷺ: «كُلُوا وَسَمُوا اللَّهَ تَعَالَى» فأكلوا حتى فعل ذلك ثمانين رجلاً.

• أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠٤٠).

٥٦١/٥ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن حذيفة رضي الله عنه قال: كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعاماً لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنّا حضرنا معه مرة طعاماً فجاءت جارية كأنها تُدفع، فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما

يَذْفَعُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذَكَّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَنْهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ فِي يَدِي مَعَ يَدَيْهِمَا» ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَكَلَ.

• أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠١٧) وأبو داود في الأطعمة (٣٧٦٦) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٦٠) والحاكم في المستدرک (١٠٨/٤).

لغة الحديث: جارية: المرأة الشابة. كأنها تُدفع: لشدة سرعتها. أعرابي: ساكن البادية. يستحل الطعام: يطلب حله ليتمكن منه. فأخذت بيدها: أمسكت بيدها ونحيتها عن الطعام ومنعتها من الأكل منعاً للشيطان مما أراد.

٥٦٢/٦ وروينا في سنن أبي داود والنسائي، عن أمية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ جالساً ورجلٌ يأكل، فلم يُسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه قال: باسم الله أوله وآخره، فضحك النبي ﷺ ثم قال: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ».

قلت: مَخْشِي، بفتح الميم وإسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء؛ وهذا الحديث محمول على أن النبي ﷺ لم يعلم تركه التسمية إلا في آخر أمره، إذ لو علم ذلك لم يسكت عن أمره بالتسمية.

• صحيح بشواهد، أخرجه أحمد في المسند (٣٣٦/٤) وأبو داود في الأطعمة (٣٧٦٨) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٢) والحاكم في المستدرک (١٠٨/٤) وانظر في الفتوحات (١٨٩/٥).

لغة الحديث: استقاء: أخرج ما في بطنه من الطعام.

٥٦٣/٧ وروينا في كتاب الترمذي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين،

فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه لو سَمِيَ لَكَفَاكُم» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• حسن، أخرجه الترمذي في الأُطعمة (١٨٥٩) وتقدّم برقم (٥٥٨).

٥٦٤/٨ وروينا، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ عَلَى طَعَامِهِ، فَلْيَقْرَأْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِذَا فَرَغَ».

موضوع، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٦٢) وفي إسناده: حمزة النصيبي؛ هو وضّاع عند أهل العلم بالرجال، وقد تفرّد به. انظر الفتوحات (١٩٢/٥).

قلت: أجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في أوّله، فإن ترك في أوّله عامداً أو ناسياً أو مُكرهاً أو عاجزاً لعارض آخر ثم تمكّن في أثناء أكله، استحَبَّ أن يسمّي للحديث المتقدم ويقول: باسم الله أوّله وآخره، كما جاء في الحديث. والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه. قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: ويُستحبُّ أن يجهرَ بالتسمية ليكونَ فيه تنبيهٌ لغيره على التسمية وليُقتدى به في ذلك، والله أعلم.

التوجيهات المستفادة:

• قال الإمام النووي: استحباب التسمية في ابتداء الطعام مجمع عليه، وكذا حمد الله آخره، والحكمة من التسمية أنها تجلبُ البركة وتدعو إلى القناعة وعدم الشره.

• الأكل مما يلي الأكل سنة متفق عليها، وخلافها مكروه، وهذا خاص في الطعام الجماعي والطعام السائل.

• أما الفاكهة فلاكل أن يُجِيل يده ويختار.

• استحباب التسمية في أثناء الطعام إن نسي في أوّله، واستحباب ذكر

الله بعد الانتهاء من الطعام بالحمد والشكر، والدعاء لصاحب الطعام بالأجر والخلف.

• استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت والسلام على ساكنيه، لما فيه ذلك من طرد الشيطان.

• استحباب تعليم الناس أدب الطعام والشراب.

• بيان أجر الحامد لله تعالى بتكفير ذنوبه الصغيرة.



[فصل]: من أهم ما ينبغي أن يُعرف صفة التسمية وقدر المجزىء منها، فاعلم أنَّ الأفضل أن يقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فإن قال: باسم الله، كفاؤه وحصلت السنة، وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما، وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين، فلو سمى واحد منهم أجزاءً عن الباقي، نص عليه الشافعي رحمته الله، وقد ذكرته عن جماعة في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي، وهو شبيه برد السلام وتشميت العاطس، فإنه يُجزىء فيه قول أحد الجماعة.



١٩٥ - بَابُ لَا يَعْيبُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ

٥٦٥/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه. وفي رواية لمسلم: وإن لم يشتهه سكت.

• أخرجه البخاري في الأنبياء (٥٤٠٩) ومسلم في الأشربة (٢٠٦٤) وأبو داود في الأطعمة (٣٧٦٣) والترمذي في البر (٢٠٣٢).

٥٦٦/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن هُلب^(١)

(١) «عن هُلب الصحابي رضي الله عنه»: ضبطه المصنف وغيره بضم الهاء وسكون اللام وبالباء

الصحابي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وسأله رجلٌ: إن من الطعام طعاماً أتحرجُ منه؟ فقال: «لا يتَحَلَّجَنَّ في صَدْرِكَ شَيْءٌ ضَارَعَتْ بِهِ النَّصْرَانِيَّةُ».

قلتُ: هُلِبَ بضمّ الهاء وإسكان اللام وبالباء الموحدة. وقوله يَتَحَلَّجَنَّ، هو بالحاء المهملة قبل اللام والجيم بعدها، هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الأئمة، وكذا ضبطناه في أصول سماعنا سنن أبي داود وغيره بالحاء المهملة، وذكره أبو السعادات ابن الأثير بالمهملة أيضاً، ثم قال: ويُرَوَّى بالخاء المعجمة، وهما بمعنى واحد. قال الخطّابي: معناه لا يقع في ريبة منه. قال: وأصله من الحلج: هو الحركة والاضطراب، ومنه حَلَجَ القطن. قال: ومعنى ضارعتَ النصرانية: أي قاربتها في الشبه، فالمضارعة: المقاربة في الشبه.

• حسن لغیره، أخرجه أبو داود في الأطعمة (٣٧٨٤) والترمذي في السير (١٥٦٥) وابن ماجه في الجهاد (٣٨٣٠) وقال الحافظ: هذا حديث حسن. الفتوحات (١٩٧/٥).

التوجيهات المستفادة:

- لا يعيب المسلم طعاماً تأسيّاً برسول الله ﷺ، ولأن إغابة الطعام من الكبر والرعونّة والنزق.
- في مدح الطعام الرغبة والحاجة، وفي ذمّ الطعام احتقار للنعمة، وإعلان عن الكبر والصلف.

الموحدة، وهو هُلِبَ الطائي، أو قبيصة، مختلف في اسمه. فقل: زيد بن قيافة، قاله البخاري؛ وقيل: زيد بن عديّ بن قيافة بن عديّ بن عبد شمس بن عديّ بن أحزم، يجتمع هو وعديّ بن أحزم الطائي في عديّ بن أحزم؛ وإنما قيل له الهُلِبُ لأنه كان أقرع، فمسح النبي ﷺ رأسه، فنبت شعره، وهو كوفي روى عنه ابنه قبيصة أحاديث، منها حديث الباب. الفتوحات الربانية (١٩٧/٥).

- كريم أخلاق رسول الله ﷺ فإنه لم يعب طعاماً قط.
- مدح الاقتصاد في الأكل، ومنع اعتياد النفس على الأطعمة الدسمة الغالية الكلفة والثلث.
- الاقتداء برسول الله ﷺ في تواضعه في طعامه، ومدحه للأطعمة البسيطة كالخل والزيت.



١٩٦ - بابُ جواز قوله: لا أَشتهي هذا الطعام أو ما اعتدتُ أكله ونحو ذلك إذا دعت إليه حاجة

٥٦٧/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضَّبِّ لما قدَّموه مشوياً إلى رسول الله ﷺ، فأهوى رسول الله ﷺ بيده إليه، فقالوا: هو الضَّبُّ يا رسول الله! فرفع رسول الله ﷺ يده، فقال خالد: أحرام الضَّبُّ يا رسول الله؟! قال: «لا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ».

- أخرجه البخاري في الأطعمة (٥٣٩١) ومسلم في الصيد (١٩٤٥) ومالك في الموطأ (٩٧٨/٢) وأبو داود في الأطعمة (٣٧٩٣) والنسائي في المجتبى (١٩٨/٧).

لغة الحديث: فأهوى رسول الله ﷺ: أنزلها إلى الطعام بسرعة. ولكنه لم يكن بأرض قومي: لم يُرد به الحيوان، إنما أراد به أكله؛ أي: لم يشع أكله بأرض مكة. أعافه: أكرهه تقذراً.



١٩٧ - بَابُ مَدْحِ الْآكِلِ الطَّعَامِ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْهُ

٥٦٨/١ روي في صحيح مسلم، عن جابر رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمَ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَيَقُولُ: «نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ، نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ».

• أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠٥٢) وأبو داود في الأُطعمة (٣٨٢٠) والترمذي في الأُطعمة (١٨٤٠) و(١٨٤٣) والنسائي في المجتبى (١٤/٧).

لغة الحديث: الأُدْمُ: بضمّتين ويجوز تسكين الدال: جمع إدام، وهو ما يؤدم به مائعاً كان أو جامداً. فدعا به: أمر بإحضاره.

التوجيه المستفاد:

• تواضع النبي ﷺ في طعامه وامتداحه له.



١٩٨ - بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ حَضَرَ الطَّعَامَ وَهُوَ صَائِمٌ

إِذَا لَمْ يُفْطَرْ

٥٦٩/١ روي في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ صَائِماً فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيُطْعَمْ» قال العلماء: معنى فليُصَلِّ، أي: فليدع.

• أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠٥٢) والنسائي (٦٦١١) في الكبرى.

لغة الحديث: فليُجِبْ: إجابة دعوة العرس واجبة إن خلت من الأعدار المسقطه، وإجابة غيرها من الولائم مندوبة.

٥٧٠/٢ وروينا في كتاب ابن السني وغيره، قال فيه: «فَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَأْكُلْ، وَإِنْ كَانَ صَائِماً دَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ».

• صحيح، أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٠) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٩١) وتمامه: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَأْكُلْ، وَإِنْ كَانَ صَائِماً دَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ».

التوجيه المستفاد:

• استحباب حضور الصائم إذا دعي إلى وليمة، والدعاء لأصحابها بالبركة؛ اقتداء برسول الله ﷺ.



١٩٩ - بَابُ مَا يَقُولُهُ

مَنْ دُعِيَ لَطْعَامٍ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرُهُ

٥٧١/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي مسعود الأنصاري قال: دعا رجلُ النبي ﷺ لَطْعَامَ صَنَعَهُ لَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتَبِعُهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا اتَّبَعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعْ» قال: بل آذَنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ!.

• أخرجه البخاري في الأُطعمة (٥٤٣٤) ومسلم في الأشربة (٢٠٣٦) والترمذي في النكاح (١٠٩٩).

لغة الحديث: صنعه: أي أمر غلامه بصنعه كما جاء مصرحاً به في رواية ثانية. خامس خمسة: أي تكمل به العدة خمسة.

التوجيهات المستفادة:

• استئذان النبي ﷺ صاحب الدعوة في هذا الحديث محمول على عدم

علم النبي ﷺ برضا صاحب المنزل، أما لو كان واثقاً من رضاه فلا يستأذن.

• عدم جواز الحضور إلى بيت الوليمة من غير دعوة إلا إذا سُمع له.



٢٠٠ - بَابُ وَعَظِهِ وَتَأْدِيبِهِ مَنْ يُسِيءُ فِي أَكْلِهِ

٥٧٢/١ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنتُ غلاماً في حجر رسول الله ﷺ فكانتُ يدي تطيشُ في الصفحة، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام! سمَّ الله تعالى، وكُلْ بِيَمِينِكَ، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» وفي رواية في الصحيح قال: أكلتُ يوماً مع رسول الله ﷺ فجعلتُ أكلُ من نواحي الصفحة، فقال لي رسول الله ﷺ: «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ». قلتُ: قوله تطيشُ، بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة، ومعناه: تتحركُ وتمتدُّ إلى نواحي الصفحة ولا تقتصرُ على موضع واحد.

• أخرجه البخاري في الأُطعمة (٥٣٧٦) ومسلم في الأشربة (٢٠٢٢) وتقدم برقم (٥٥٧).

لغة الحديث: كنتُ غلاماً: دون البلوغ. في حجر رسول الله ﷺ: تحت نظره وإشرافه وتربيته. الصفحة: إناء دون القصعة وتسع ما يشبع خمسة، بينما القصعة تُشبع عشرة.

٥٧٣/٢ ورويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن جبلة بن سحيم قال: أصابنا عامُ سنةٍ مع ابن الزبير، فرزقنا، فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يمرُّ بنا ونحن نأكلُ، ويقول: لا تُقَارِنُوا، فإن النبي ﷺ نهى عن الإقْران، ثم يقول: إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ.

قلت: قوله لا تُقَارِنُوا: أي لا يأكل الرجل تمرتين في لقمة واحد.

- أخرجه البخاري في المظالم (٢٤٥٥) ومسلم في الأشربة (٢٠٤٥) (١٥١) وأبو داود في الأطعمة (٣٨٣٤) والترمذي في الأطعمة (١٨١٤).

لغة الحديث: عامٌ سَنَةٌ: عام قحط وجذب. الإقران: واللغة الفصحى القرآن، من غير ألف، وهو ضم تمره إلى أخرى.

٣/ ٥٧٤ وروينا في صحيح مسلم، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه؛ أن رجلاً أكل عند النبي ﷺ بشماله، فقال: «كُلْ بِيَمِينِكَ»^(١)، قال: لا أستطيع، قال: «لا اسْتَطَعْتَ»^(٢)، ما منعه إلا الكِبَرُ^(٣)، فما رفعها إلى فيه.

قلتُ: هذا الرجل هو بُسر بضم الموحدة وبالسين المهملة: ابن راعي العَير بالمشناة وفتح العين، وهو صحابي، وقد أوضحتُ حاله، وشرح هذا الحديث في «شرح صحيح مسلم» والله أعلم.

- أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠٢١).

التوجيهات المستفادة:

- تواضع النبي ﷺ وطيب نفسه بأكله مع ربيبه الصغير عمر بن أبي سلمة في صفحة واحدة.
- حرص النبي ﷺ على تعليم عمرَ أدب الطعام في الإسلام.

(١) «كُلْ بِيَمِينِكَ»: فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى في الأكل، وسبق الخلاف في أن الأمر هنا للإيجاب أو الاستحباب؛ وعلى كونه للاستحباب فالدعاء عليه لكونه قصد مخالفة المرام النبوي.

(٢) «لا استطعت»: فيه جواز الدعاء على مَنْ خالف الحكم الشرعي بلا إذن.

(٣) «ما منعه إلا الكِبَرُ»: قال القاضي عياض: يدلّ هذا على أنه كان منافقاً، وتعقبه المصنّف بأن مجرد الكبر والمخالفة لا تقتضي النفاق والكفر، لكنه معصية إن كان الأمر أمر إيجاب، ومحلّ النهي عن الأكل بالشمال، حيث لا عذر، فإن كان عذر يمنعه عن الأكل باليمين من مرض وجراحة أو غير ذلك فلا كراهة في الأكل بالشمال.

- تحريم القرآن إن كان الطعام مشتركاً، ويحل بالتصريح والرضا، ومتى وقع الشك بالرضا فهو حرام.
- وإن كان الطعام لأحدهم اشترط رضاه.
- دعا النبي ﷺ على الرجل المنافق، لاعتذاره كاذباً بخلاف الواقع تكبراً وإعراضاً عن طاعة رسول الله ﷺ.
- في الحديث معجزة ظاهرة في استجابة دعائه ﷺ، فشلت يد الرجل، ولم يستطع رفعها إلى فمه.



٢٠١ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْكَلَامِ عَلَى الطَّعَامِ

فيه حديث جابر الذي قدّمناه في باب مدح الطعام. قال الإمام أبو حامد الغزالي في «الإحياء»: من آداب الطعام أن يتحدّثوا في حال أكله بالمعروف، ويتحدّثوا بحكايات الصالحين في الأطعمة وغيرها.



٢٠٢ - بَابُ مَا يَقُوُّهُ وَيُفْعَلُهُ مِنْ يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ

٥٧٥/١ روي في سنن أبي داود وابن ماجه، عن وحشي رضي الله عنه؛ أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله! إنّا نأكل ولا نشبع، قال: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ»، قالوا: نعم، قال: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ».

- حسن بشواهده، أخرجه أحمد (٥٠١/٣) وأبو داود في الأطعمة (٣٧٦٤) وابن ماجه في الأطعمة (٣٢٨٦)، وقال الحافظ: حديث حسن. الفتوحات (٢١٤/٥).

لغة الحديث: فلعلكم: استفهام يراد منه التنبيه، وبيان السبب في عدم الشبع.

التوجيه المستفاد:

- أن الاجتماع للطعام والتسمية عند الكل سبب لحصول البركة في الطعام وحصول الشبع من أكله.

٢٠٣ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ مَعَ صَاحِبِ عَاهَةٍ

٥٧٦/٢ روي في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن جابر رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة، فقال: «كُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثِقَةً بِاللَّهِ وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ».

- ضعيف مرفوعاً، أخرجه أبو داود في الأُطعمة (٣٩٢٥) والترمذي في الأُطعمة (١٨١٧) وابن ماجه في الأُطعمة (٣٥٤٢)، وفي إسناده فضل بن فضالة؛ ضعيف، والموقوف عن عمر من قوله وفعله؛ أصح. انظر الفتوحات (٢١٦/٥).
- لغة الحديث: مجذوم: به داء الجذام.

التوجيه المستفاد:

- ثبت في صحيح البخاري عن رسول الله ﷺ: «فَرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فَرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ». وذهب العلماء إلى الجمع بين الحديثين بأن الفرار من المجذوم على الاستحباب، والأكل معه على الجواز.



٢٠٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ قَوْلِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لَضَيْفِهِ
وَمَنْ فِي مَعْنَاهُ إِذَا رَفَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ «كُلْ»
وَتَكْرِيرُهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَتَحَقَّقْ أَنَّهُ اكْتَفَى مِنْهُ
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي الشَّرَابِ وَالطَّيِّبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

اعلم أن هذا مُسْتَحَبٌّ، حتى يُسْتَحَبَّ ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من

عِيَالِهِ، الَّذِينَ يُتَوَهَّمُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَلَهُمْ حَاجَةٌ إِلَى الطَّعَامِ وَإِنْ قَلَّتْ.

ومما يُسْتَدَلُّ بِهِ فِي ذَلِكَ:

٥٧٧/١ ما رويناهُ في صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزاتٍ ظاهرةٍ لرسول الله ﷺ، لما اشتدَّ جوعُ أبي هريرة وقعدَ على الطريق يستقرئُ مَنْ مَرَّ بِهِ الْقُرْآنَ مَعْرِضاً بِأَنْ يُضَيِّفَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ الصَّفَةِ فَجَاءَ بِهِمْ فَأَرْوَاهُمْ أَجْمَعِينَ مِنْ قَدَحِ لَبَنٍ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَفْعُدْ فَاشْرَبْ» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ» فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ، حَتَّى قُلْتُ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكاً، قَالَ: فَأَرِنِي، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ.

• أخرجه البخاري في الرقاق (٦٤٥٢).

لُحْظَةُ الْحَدِيثِ: المشتمل على معجزات ظاهرة: منها: اطلاعه ﷺ على ما أضمر أبو هريرة من التطلع إلى من يذهب ليطعمه، ومنها دعوته إلى طعام ووجوده له من غير استعداد، ومنها تكثير ذلك اللبن القليل الذي رأى أبو هريرة أنه يكفيه ويكفي النبي ﷺ، وكفى أهل الصفة المدعوين عن آخرهم. يستقرئ من مرَّ به القرآن: يسأله ظاهراً عن آية ليقرئه إياها، وهو يعرض بذلك السؤال للضيافة. فحمد الله: على البركة وظهور المعجزة. وسَمَّى: أي سَمَّى الله تعالى.

التوجيهات المستفادة:

• كتمان الحاجة أولى من إظهارها، وإن جاز له الإخبار بباطن أمره لمن يرجو كشف ما به.

• استحباب الاستئذان عن الوارد إلى البيت من أين هو، وتشريك

الفقراء فيه، وشرب الساقى وصاحب الشراب آخرًا، والحمد لله على الخير، والتسمية على الشرب.

• امتناعه ﷺ من الصدقة، وأكله وشربه من الهدية.



٢٠٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الطَّعَامِ

٥٧٨/١ رويناه في صحيح البخاري، عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَعْنَى عَنْهُ رَبَّنَا» وفي رواية «كان إذا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ» وقال مرة: إذا رَفَعَ مائدته قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ».

• أخرجه البخاري في الأطعمة (٥٤٥٨) و(٥٤٥٩) وأبو داود في الأطعمة (٣٨٤٩) و(٣٨٥٠) والترمذي في الدعوات (٣٤٥٦) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٤).

لغة الحديث: رفع مائدته: رفعها من بين يدي الحاضرين. الحمد لله كثيرًا: لا نهاية لحمده تعالى كما لا نهاية لنعمه. طيبًا: خالصًا من الرياء والسمعة. غير مودع: غير متروك. غير مكفي: من الكفاية، أي: أنه تعالى غير مكفي رزق عباده، أي غير محتاج إلى أحد في كفايتهم.

قلت: مكفي بفتح الميم وتشديد الياء، هذه الرواية الصحيحة الفصيحة، ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية، سواء كان من الكفاية أو من كفأت الإناء، كما لا يقال في مقروء من القراءة: مقرأء، ولا في مرمى مرمى بالهمز. قال صاحب «مطالع الأنوار»^(١) في تفسير هذا

(١) مطالع الأنوار.

(٢) الحربي: إبراهيم بن إسحاق، البغدادى أبو إسحاق، من أعلام المحدثين، من كتبه غريب

الحديث: المراد بهذا المذكور كله الطعام، وإليه يعود الضمير. قال الحربي^(١): فالمكفيّ: الإناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال «غير مستغنى عنه» أو لعدمه، وقوله غير مكفور: أي غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى فيه، بل مشكورة، غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها.

وذهب الخطّابي^(٢) إلى أن المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحانه وتعالى، وأن الضمير يعود إليه، وأن معنى قوله غير مكفيّ: أنه يُطعم ولا يُطعم كأنه على هذا من الكفاية، وإلى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث: أي إن الله تعالى مستغن عن معين وظهير، قال: وقوله لا مودّع: أي غير متروك الطلب منه والرغبة إليه، وهو بمعنى المستغنى عنه، وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص أو المدح أو بالنداء كأنه قال: يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا، ومن رفعه قطعه وجعله خبراً، وكذا قيّده الأصلي كأنه قال: ذلك ربنا: أي أنت ربنا، ويصحّ فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله.

وذكر أبو السعادات ابن الأثير في نهاية^(٣) الغريب نحو هذا الخلاف مختصراً. وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر: أي ربنا غير مكفي ولا مودّع، وعلى هذا يرفع غير. قال: ويجوز أن يكون الكلام راجعاً إلى الحمد كأنه قال: حمداً كثيراً غير مكفي ولا مودّع ولا مستغنى عن هذا الحمد. وقال في قوله ولا مودّع^(٤): أي غير متروك الطاعة، وقيل هو من الوداع وإليه يرجع، والله أعلم.

٥٧٩/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله

الحديث ودلائل النبوة. توفي سنة ٢٨٥هـ تذكرة الحفاظ (١٤٧/٢).

(١) معالم السنن؛ للخطابي بهامش سنن أبي داود (١٢٠/٤).

(٢) النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير (١٨٢/٤) و(١٦٨/٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير (١٨٢/٤) و(١٦٨/٥).

عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا».

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٤) ولفظه: «أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ .. أو يشرب» وهو عند الترمذي في الأطعمة (١٨١٦).

لغة الحديث: ليرضى عن العبد: ليرحمه ويشبهه. الأكلة: اللقمة. فيحمده: أي: أنه يرضى أكله المتعقب بالحمد مع أنه نفعه لنفسه، فكيف بالحمد على ما لا نفع له فيه.

٣/ ٥٨٠ وروينا في سنن أبي داود وكتابي «الجامع» و«الشمايل» للترمذي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ».

• حسن، أخرجه أحمد (٣/ ٣٢) وأبو داود في الأطعمة (٣٨٥٠) والترمذي في الدعوات (٣٤٥٣) وابن ماجه في الأطعمة (٣٢٨٣) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٩).

لغة الحديث: إذا فرغ من طعامه: إذا فرغ من أكله. وجعلنا مسلمين: للجمع بين الحمد على النعم الدنيوية والأخروية، والجمع بين الحمد على دقائق النعم وجلالها.

٤/ ٥٨١ وروينا في سنن أبي داود والنسائي، بالإسناد الصحيح، عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأطعمة (٣٨٥١) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٥) وصححه الحافظ الفتوحات (٥/ ٢٢٩).

لغة الحديث: سَوَّغَهُ: سهَّلَ كَلًّا من دخول اللقمة ونزول الشربة في الحلق. وجعل له مخرجاً: خروجاً، أو مكان خروج أو زمانه.

٥/ ٥٨٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن معاذ بن

أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» قال الترمذي: حديث حسن. قال الترمذي: وفي الباب - يعني باب الحمد على الطعام إذا فرغ منه - عن عقبه بن عامر وأبي سعيد وعائشة وأبي أيوب وأبي هريرة.

• حسن، أخرجه أبو داود في اللباس (٤٠٢٣) والترمذي في الدعوات (٣٤٥٨) وابن ماجه في الأطعمة (٣٢٨٥)، والحاكم ١/٥٠٧ وقال الحافظ: الحديث حسن. الفتوحات (٥/٢٣٠).

لغة الحديث: غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ من ذنبه: وُجِدَ في سنن أبي داود: وما تأخر، وعليها علامة الصيمريّ - أحد رواة السنن -.

٥٨٣/٦ وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني، بإسناد حسن، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر التابعي؛ بأنه حَدَّثَهُ رجلٌ خَدَمَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَانِي سَنِينَ أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَاماً يَقُولُ: «بِاسْمِ اللَّهِ» إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ وَسَقَيْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ وَهَدَيْتَ وَأَحْسَنْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ».

• صحيح، أخرجه أحمد (٦٢/٤) والنسائي في الكبرى (٦٨٩٨) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٦٦). وقال الحافظ: هذا حديث صحيح. الفتوحات (٥/٢٣٦).

لغة الحديث: وأغْنَيْتَ: من الغني، أي: أغْنَيْتَ من شئت بالكفاية في الأموال. وأقْنَيْتَ: أعطيت أصل المال. أو أعطيت العفاف، وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨]. وأهديت: أعطيت ما هو كالهديّة.

٥٨٤/٧ وروينا في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن عمرو بن العاص

ﷺ، عن النبي ﷺ؛ أنه كان يقول في الطعام إذا فرغ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا وَهَدَانَا، وَالَّذِي أَشْبَعَنَا وَأَرْوَانَا، وَكُلَّ الْإِحْسَانِ آتَانَا».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٦٧) واستنكر الحافظ إسناده في ميزان الاعتدال (٣/٥٤٩). وتقدم طرف منه برقم (٥٥٦).

لغة الحديث: مَنْ عَلَيْنَا وَهَدَانَا: عطف الهداية على المنة من عطف الخاص على العام اهتماماً بشأنها. هَدَانَا: إلى أمور الدين، والدَّارَيْنِ.

٥٨٥/٨ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وكتاب ابن السني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً» وفي رواية ابن السني «مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَاماً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأُطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ» قال الترمذي: حديث حسن.

• ضعيف أخرجه أبو داود في الأُطعمة (٣٧٣٠) والترمذي في الدعوات (٣٤٥٥) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٦) و(٢٨٧) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٧٦). وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان؛ ضعيف، وعمر بن حرملة؛ مجهول. وحسنه الحافظ ابن حجر بشواهد أخرجه. انظر الفتوحات (٥/٢٣٨).

لغة الحديث: بَارِكْ لَنَا فِيهِ: البركة زيادة الخير ودوامه على صاحبه. خَيْراً مِنْهُ: يحتمل أن يكون طعام الجنة، ويحتمل العموم؛ فيشمل خيري الدارين. وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا: بجميع أنواعه وموارده.

٥٨٦/٩ وروينا في كتاب ابن السني، بإسناد ضعيف، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا شرب في الإناء تَنَفَّسَ ثَلَاثَةَ أَنْفَاسٍ يَحْمَدُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ نَفَسٍ، وَيَشْكُرُهُ فِي آخِرِهِ.

• ضعيف جداً، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٧٣). في

إسناده: المَعْلَى بن عرفان؛ متروك. وقال الحافظ: هذا حديث غريب. الفتوحات (٢٤٠/٥).

لغة الحديث: تنفّس ثلاثة أنفاس: خارج الإناء، بأن يفصل فمه عنه فيتنفّس ويحمد الله، ثم يُسمّي ويعود إلى الإناء، وهكذا ثانياً وثالثاً. التوجيهات المستفادة:

- السنة للأكل ألا يجهر بالحمد إذا فرغ من الطعام قبل جلسائه كي لا يكون منعاً لهم.
- أن أصل سنة الحمد بعد كل من الطعام والشراب يحصل بأي لفظ اشتق من مادة حمد.
- لا خير ولا أفضلَ من اللَّبَن، وأنه خير من العسل الذي هو شفاء للناس.
- التنفس المنهي عنه للشارب هو ما كان في نفس الإناء الذي يشرب منه.
- في صحيح مسلم أن التنفس ثلاثاً أثناء الشرب أروى وأمرأ وأبرأ.
- قال الإمام أحمد: إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل: إذا ذكر الله في أوله، وحمد الله في آخره، وكثرت عليه الأيدي، وكان من حِلٍّ.



٢٠٦ - بابُ دعاءِ المدعوِّ والضيفِ لأهلِ الطَّعامِ إذا

فَرَّغَ مِنْ أَكْلِهِ

٥٨٧/١ رويانا في صحيح مسلم، عن عبد الله بن بُسرٍ - بضَمِّ الباء وإسكان السين المهملة - الصحابي، قال: نَزَلَ رسولُ الله ﷺ على أبي: فقَرَّبنا إليه طعاماً ووَطْبَةً فأكل منها، ثم أُتِيَ بتمر فكان يأكله ويُلقِي النَّوى بين أصبعيه ويجمعُ السَّبَابَةَ والوُسْطَى - قال شعبة: هو ظني وهو فيه إن شاء الله

تعالى إلقاء النَّوى بين الأصبعين - ثم أتى بشارٍ فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، فقال أبي، وأخذَ بلجامِ دابَّته: ادْعُ اللهَ لنا، فقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فيما رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ».

قلتُ: الوُطْبة بفتح الواو وإسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة: وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن.

• أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠٤٢) وأبو داود في الأطعمة (٣٧٢٩) والترمذي في الدعوات (٣٥٧٦) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٩١).

لغة الحديث: ويُلقَى النَّوى بين أصبعيه: أي يجعله بينهما لقلته، ولم يُلقه في إناء التمر لئلا يختلط بالتمر فيقذره.

٥٨٨/١ وروينا في سنن أبي داود وغيره، بإسناده الصحيح، عن أنس رضي الله عنه؛ أن النبي صلّى الله عليه وآله جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه، فجاء بخبزٍ وزيتٍ فأكل، ثم قال النبي صلّى الله عليه وآله: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامُكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأطعمة (٣٨٥٤) وتقدّم برقم (٤٨٥).

لغة الحديث: أفطر عندكم الصائمون: جملة دعائية، وخصّ الصائمين لفضلهم وإجابة دعوتهم. الأبرار: الأخيار. وصلت عليكم الملائكة: دعت لكم.

٥٨٩/٣ وروينا في سنن ابن ماجه، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم عند سعد بن معاذ، فقال: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ» الحديث.

قلتُ: فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ.

• ضعيف، أخرجه ابن ماجه في الصيام (١٧٤٧) وفي إسناده: مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير؛ ضعيف. وقال الحافظ: وفي صحته نظر، لأن في رواية مصعب بن ثابت مقالاً. الفتوحات (٢٤٧/٥).

لغة الحديث: قضيتان: حادثان، وأراد الشيخ النووي رحمته الله الجمع بين الروایتين. قال الحافظ: ففي رواية أنس: سعد بن عبادة، وفي رواية ابن الزبير: سعد بن معاذ، وهو متجه؛ لاختلاف المخرجين. الفتوحات (٥/٢٤٧).

٥٩٠/٤ وروينا في سنن أي داود، عن رجلٍ عن جابر رضي الله عنه قال: صنع أبو الهيثم بن التَّيَّهَان للنبي ﷺ طعاماً، فدعا النبي ﷺ وأصحابه، فلما فرغوا، قال: «أُثِيبُوا أَخَاكُمْ» قالوا: يا رسول الله! وما إثابته؟ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ فَأَكَلَ طَعَامَهُ وَشَرِبَ شَرَابَهُ، فَدَعَا لَهُ، فَذَلِكَ إِثَابَتُهُ».

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الأُطعمة (٣٨٥٣)، وفي إسناده رجل مبهم، وهو الراوي عن جابر رضي الله عنه. وقال الحافظ: أخرجه أبو داود من طريق أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني عن رجل غير مسمّى وسكت عليه، وهو سند ضعيف، لأن في أبي خالد مقالاً، مع الجهل بحال شيخه. الفتوحات (٥/٢٤٨).

لغة الحديث: فدعوا له: الآكلون.

التوجيهات المستفادة:

- أن الشراب ونحوه يُدار على اليمين.
- إكرام الوافدين وخدمة الصالحين.
- استحباب طلب الدعاء من الفاضل.
- دعاء المدعو - الضيف - بالتوسعة في الرزق والمغفرة والرحمة.
- أن الضيف إذا قال لمن أكل عنده: جزاك الله خيراً؛ فقد أبلغ.



٢٠٧ - بَابُ دُعَاءِ الْإِنْسَانِ لِمَنْ سَقَاهُ مَاءً أَوْ لَبَنًا وَنَحْوَهُمَا

٥٩١/١ رويناه في صحيح مسلم، عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور، قال: فرفع النبي ﷺ رأسه إلى السماء، فقال: «اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي».

• أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠٥٥).

لغة الحديث: أطعم: أَرْزَق. مَنْ أَطْعَمَنِي: تسبب لإطعامي. واسق: بهمة وصل، ويجوز قطعها، والأول أنسب بقوله: مَنْ سَقَانِي.

٥٩٢/٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن عمرو بن الحَمِقِ رضي الله عنه؛ أنه سقى رسول الله ﷺ لَبَنًا فقال: «اللَّهُمَّ أَمْتَعُهُ بِشَبَابِهِ» فَمَرَّتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً لَمْ يَرِ شَعْرَةٌ بِيضَاءً. قلت: الحَمِقُ بفتح الحاء المهملة وكسر الميم.

• ضعيف جداً، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٧٦) وفي إسناده: إسحاق بن أبي فروة؛ متروك. وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث غريب. الفتوحات (٢٥٤/٥).

لغة الحديث: أَمْتَعُهُ بِشَبَابِهِ: اجعله ممتعاً بذلك دوام حياته، والظاهر أن المدعو به بقاء لون الشباب ودوام قواه.

٥٩٣/٣ وروينا فيه، عن عمرو بن أخطب، بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال: اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فِي جَمْعَةٍ وَفِيهَا شَعْرَةٌ فَأَخْرَجْتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ» قال الراوي: فرأيت ابن ثلاث وتسعين أسود الرأس واللحية.

قلت: الْجُمُجْمَةُ بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة، وهي قدح من

خشب وجمعها جماجم، وبه سُمِّي دير الجماجم، وهو الذي كانت به وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق، لأنه كان يُعمل فيه أقداح من خشب، وقيل: سُمِّي به لأنه بُني من جماجم القتلى لكثرة من قُتل.

• صحيح أخرجه أحمد وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٧٩) والحاكم في المستدرک (١٣٩/٤) وصحَّحه، ووافقه الذهبي. وقال الحافظ بعد تخريجه: حديث حسن. الفتوحات (٢٥٥/٥).

لغة الحديث: استسقى رسول الله ﷺ: طلب السقيا. جمُّه: آدم عليه الجمال الذي به من الشباب.

التوجيهات المستفادة:

- الدعاء لمن صنع معروفاً مع الإنسان.
- تحقق معجزات لرسول الله ﷺ عليه بالاستجابة لدعائه.
- محبة الصحابة لرسول الله ﷺ، واهتمام رسول الله ﷺ بأصحابه إطعاماً وشرباً.



٢٠٨ - بَابُ دَعَاءِ الْإِنْسَانِ

وتحريضه لمن يُضَيِّفُ ضَيْفًا

٥٩٤/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه، فقال: «ألا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذَا رَحِمَهُ اللَّهُ» فقام رجل من الأنصار فانطلق به. وذكر الحديث.

- أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٩٨) ومسلم في الأشربة (٢٠٥٣).

لُغَةِ الْحَدِيثِ: أَلَا رَجُلٌ: هَذَا عَرَضَ عَلَى الْحَاضِرِينَ، وَهُوَ طَلَبَ بَرَفَقَ وَلَيْنَ أَنْ يَفْعَلُوا مَا يَحْصُلُ بِهِ مُرَادُ هَذَا الْمَسْكِينِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: هُوَ أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقِيلَ: ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، وَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ.

التَّوْجِيهِ الْمُسْتَفَادُ:

● اسْتِحْبَابُ إِنْزَالِ الْحَاجَةِ عِنْدَ حُلُولِهَا بِكَرَامِ الْقَوْمِ وَخِيَارِهِمْ.



٢٠٩ - بَابُ الثَّنَاءِ عَلَى مَنْ أَكْرَمَ ضَيْفَهُ

٥٩٥/١ رَوَيْنَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مُجْهَدٌ، فَأَرْسَلْ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ إِلَى أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قَلْنَ كُلَّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا قَوْتُ صَبْيَانِي، قَالَ: فَعَلَّلِيهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السَّرَاجَ وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِأَكْلِ فَقُومِي إِلَى السَّرَاجِ حَتَّى تَطْفِئِيهِ، فَقَعِدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صُنْعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

قُلْتُ: وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ الصَّبْيَانَ لَمْ يَكُونُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى الطَّعَامِ حَاجَةً ضَرُورِيَّةً، لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنَّ الصَّبْيَ وَإِنْ كَانَ شَبَعَانَا يُطَلَّبُ الطَّعَامُ إِذَا رَأَى مَنْ يَأْكُلُهُ، وَيُحْمَلُ فَعَلُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ عَلَى أَنَّهُمَا آثَرَا بِنَصِيْبِهِمَا ضَيْفَهُمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

● أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ (٤٨٨٩) وَمُسْلِمٌ فِي الْأَشْرِبَةِ (٢٠٥٤).

لغة الحديث: إني مجهود: أصابني الجهد وهو المشقة والحاجة وسوء العطش والجوع. إلى رحله: إلى منزله، ورحل الإنسان: منزله. خصاصة: خلة وحاجة.

التوجيهات المستفادة:

- الشاء على من أكرم ضيفه، ومدحه ما دام لا يُخشى عليه من العجب ونحوه، وإلا فيترك دفعاً للمفسده المقدم دفعها على جلب المصلحة.
- ما كان عليه النبي ﷺ وأهل بيته من الزهد في الدنيا، والصبر على الجوع وضيق الحال.



٢١٠ - باب استحباب ترحيب الإنسان بضيفه
 وحمده الله تعالى على حصوله ضيفاً عنده
 وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله أهلاً
 لذلك

- ٥٩٦/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، من طرق كثيرة، عن أبي هريرة وعن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».
- أخرجه البخاري في الأدب (٦٠١٨) و(٦٠١٩) ومسلم في الإيمان (٤٧).

لغة الحديث: من كان يؤمن بالله: إيماناً كاملاً ينجيهِ من العذاب ويُلجئهِ إلى الثواب. فليُكرم ضيفه: سواء كان غنياً أو فقيراً، بالبشر في وجهه، وطيب الحديث معه، والمبادرة إلى إحضار ما تيسر عنده من الطعام من غير كلفة ولا إضرار بأهله.

٥٩٧/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج

رسولُ الله ذاتَ يومٍ - أو ليلةٍ - فإذا هو بأبي بكرٍ وعمرَ رضي الله عنهما، قال: «ما أخرجكما مِنْ بُيُوتِكُما هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قالَا: الجوعُ يا رسولَ الله! قال: «وأنا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأُخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُما، قُومُوا» فقاموا معه، فَأَتَى رجلاً من الأنصارِ فإذا ليس هو في بيته، فلما رَأَتْهُ المرأةُ قالتُ: مرحباً وأهلاً، فقالَ لها رسولُ الله ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قالت: ذهبَ يستعذِبُ لنا من الماءِ، إذ جاء الأنصاريُّ فنظرَ إلى رسولِ الله ﷺ وصاحبه، ثم قال: الحمد لله، ما أَحَدُ اليومِ أَكْرَمُ أَضيافاً مِنِّي. وذكر تمامُ الحديثِ.

• أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠٣٨).

لغة الحديث: قالَا: الجوع. الذي أخرجنا الجوع. مرحباً وأهلاً: صادفت مكثاً رحباً، وأهلاً تأنس بالنزول فيهم. يستعذب لنا من الماء: يستقي لنا ماءً عذْباً.

التوجيهات المستفادة:

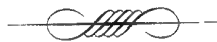
- استحباب الترحيب بالضيف وإكرامه.
- لا بأس بالإدلال على الصاحب الموثوق به، والمعلوم منه الرضا والفرح بذلك.
- جواز سماع كلام المرأة الأجنبية مع أمن الفتنة، وإن وقعت فيه مراجعة ومحاورة.
- جواز استعذاب الماء وتطيبه، وأن ذلك لا يُنافي الزهد.
- خدمة الرجل الغني أهل بيته وتوليه حوائجهم بنفسه تواضعاً، لا ينافي المروءة، بل هو من كمال الخلق وحسن التواضع.
- إكرام الضيف وإظهار البشر والسرور والفرح في وجهه وحمد الله تعالى وهو يسمع على حصول هذه النعمة.

٢١١ - بَابُ مَا يَقُولُهُ بَعْدَ انْصِرَافِهِ عَنِ الطَّعَامِ

٥٩٨/١ رويناه في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَذِيبُوا طَعَامَكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﻋَﻠَیْهِ السَّلَامُ وَالصَّلَاةِ، وَلَا تَنَامُوا عَلَيْهِ فَتَقْسُو لَهُ قُلُوبُكُمْ».

• موضوع، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٨٩)، وفي إسناده بزيع أبو الخليل، متهم بالوضع. انظر الكامل؛ لابن عدي (٤٩٣/٢). وقال الحافظ: هذا الحديث لا يثبت وإن كان معناه قوياً، وقد ذكر البيهقي أن الحديث من أفراد بزيع. الفتوحات (٢٦٤/٥ - ٢٦٥).

لغة الحديث: أذيبوا طعامكم: أمر من الإذابة، أي: صيروا ذوبانه. ووصله إلى أجزاء البدن، وانتفاعها به ناشئاً ومتسبباً عن ذكر الله تعالى.



كِتَابُ السَّلَامِ وَالاسْتِئْذَانِ

وتشميت العاطس وما يتعلق بها

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [النور: ٦١] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦] وقال تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٩] وقال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثٌ ضَافٍ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٤].

واعلم أن أصل السَّلَام ثابت بالكتاب والسُّنَّة والإجماع. وأما أفراد مسائله وفروعه فأكثر من أن تُحصَر، وأنا أختصر مقاصده في أبواب يسيرة إن شاء الله تعالى، وبه التوفيق والهداية والإصابة والرعاية.

غريب الآيات: بيوتاً: هي لكم. فسلموا على أنفسكم: قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، والأمر للاستحباب. تحية: سلاماً. من عند الله: ثابتة بأمر من عنده. مباركة: يرجى بها الخير والبركة. طيبة: تطيب بها نفس المستمع. حييتم: سَلِّم عليكم. بأحسن منها: بزيادة عليها. أو رُدُّوها: كما سلم عليكم من غير زيادة، فالزيادة سنة والرد واجب. تستأذِنوا: تستأذِنوا ممن يملك الإذن. الحُلُم: البلوغ مبلغ الرجال.

٢١٢ - بَابُ فَضْلِ السَّلَامِ وَالْأَمْرِ بِإِفْشَائِهِ

٥٩٩/١ رويانا في صحيحي البخاري ومسلم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ أَنَّ رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ: أَيُّ الإسلامِ خَيْرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

• أخرجه البخاري في الإيمان (١٢) ومسلم في الإيمان (٣٩) وأبو داود في الأدب (٥١٩٤).

لغة الحديث: أَيُّ الإسلامِ؟ أي أعماله وخصاله. خير: أكثر ثواباً وأفضل نفعاً. تقرأ السلام: أن تُسلم على الناس جميعاً من عرفت ومن لم تعرف.

٦٠٠/٢ ورويانا في صحيحيهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خَلَقَ اللهُ ﷻ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَيْكَ: نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٍ فَاسْتَمِعْ مَا يُحْيُونَكَ فَإِنَّهَا تَحْيِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ».

• أخرجه البخاري في الأنبياء (٣٣٢٦) ومسلم في الجنة (٢٨٤١) والنسائي (٢٢٠) في عمل اليوم والليلة.

لغة الحديث: نفر من الملائكة: نفر عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة. يحيونك: من التحية. وفي نسخة من البخاري: يُحييونك، من الإجابة.

٦٠١/٣ ورويانا في صحيحيهما، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ بسبع: بعبادة المريض، وأتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ونصر الضعيف، وعون المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرار القسم. هذا لفظ إحدى روايات البخاري.

• أخرجه البخاري في الجناز (١٢٣٩) ومسلم في الأشربة (٢٠٦٦) والنسائي في المجتبى (٥٤/٤).

لغة الحديث: وتشميت العاطس: قول يرحمك الله. ونصر الضعيف: نصر المظلوم. وإفشاء السلام: إشاعته وإكثاره، وهو أن يُبذل لكل مسلم.

٦٠٢/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدْلُكُمُ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».

• أخرجه أحمد (٣٩١/٢) ومسلم في الإيمان (٥٤) وأبو داود في الأدب (٥١٩٣) والترمذي في الاستئذان (٢٦٨٨) وابن ماجه في المقدمة (٦٨) والأدب (٣٦٩٢).

لغة الحديث: لا تؤمنوا حتى تحابُّوا: قال النووي رحمته الله هكذا هو في جميع الأصول والروايات ولا تؤمنوا: بحذف النون من آخره، وهي لغة معروفة صحيحة، وقال ملا علي القاري: لعل حذف النون للمجانسة والازدواج.

٦٠٣/٥ وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجه، وغيرها بالأسانيد الجيدة، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» قال الترمذي: حديث صحيح.

• صحيح، أخرجه الدارمي في سننه (٢٧٥/٢) والترمذي في صفة القيامة (٢٤٨٥) وابن ماجه في الأطعمة (٣٢٥١). وقال الحافظ: هذا حديث حسن. الفتوحات (٢٧٧/٥).

لغة الحديث: وصلُّوا الأرحام: صلُّوا أقاربكم بالسَّلام والزيارة والمعونة. وصلُّوا بالليل والناس نيام: طلب قيام الليل وإحيائه بالصلاة.

تدخلوا الجنة بسلام: أي سالمين، أو مسلماً عليكم من ربكم أو من الملائكة، أو من بعضكم على بعض.

٦٠٤/٦ وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: أَمَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ أَنْ نُفْشِيَ السَّلَامَ.

• صحيح، أخرجه ابن ماجه في الأدب (٣٦٩٣) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢١٦) وأخرجه الحافظ من طريق الطبراني وقال: هذا حديث حسن. الفتوحات (٢٨٠/٥).

لغة الحديث: أن نفشي السلام: نُظهر ونشهر السلام على من عرفنا ومن لم نعرف.

٦٠٥/٧ وروينا في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أن الطُفيل بن أُبيّ بن كعب أخبره أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق، قال: فإذا غدونا إلى السوق لم يمر بنا عبد الله على سَقَّاطٍ ولا صاحبِ بَيْعَةٍ ولا مسكين ولا أحدٍ إلَّا سلَّم عليه؛ قال الطُفيل: فجئتُ عبد الله بن عمر يوماً، فاستتبعتني إلى السوق، فقلتُ له: ما تصنعُ بالسوق وأنت لا تقفُ على البيع ولا تسألُ عن السِّلَع ولا تسومُ ولا تجلسُ في مجالس السوق؟ قال: وأقولُ اجلسُ بنا هاهنا نتحدَّثُ، فقال لي ابن عمر: يا أبا بطن - وكان الطفيلُ ذا بطن - إنما نغدو من أجل السلام نُسلِّم على مَنْ لقيناه.

• موقوف صحيح، أخرجه مالك في الموطأ (٩٦١/٢ - ٩٦٢)، وقال الحافظ: هذا موقوف صحيح، ثم خرَّجه عن مالك وقال: أخرجه البخاري في الأدب المفرد. الفتوحات (٢٨٠/٥).

لغة الحديث: سَقَّاط: بائع السَّقَط من المتاع، وهو الرديء والمستعمل. ولا صاحب بيعه: أي نفيسة. فاستتبعتني إلى السوق: جعلني أتبعه للسوق،

ليريني إفشاء السلام على العام والخاص؛ لأقتدي به. ذا بطن: أي كبير، لا أنه صاحب أكل كثير كما قد يتوهم.

٦٠٦/٨ وروينا في صحيح البخاري عنه، قال: وقال عمار رضي الله عنه: ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان؛ الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار.

• أخرجه البخاري في الإيمان باب رقم (٢٠) موقوفاً على عمار بن ياسر.

لغة الحديث: للعالم: لجميع الناس، وهو دليل التواضع وعدم التكبر. الإقتار: القلة والافتقار.

وروينا هذا في غير البخاري^(١) مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ.

قلت: قد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الآخرة والدنيا، فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدّي إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمره به، ويجتنب جميع ما نهاه عنه، وأن يؤدّي إلى الناس حقوقهم، ولا يطلب ما ليس له، وأن ينصف أيضاً نفسه فلا يوقعها في قبيح أصلاً. وأما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس، فيتضمن أن لا يتكبر على أحد، وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع من السلام عليه بسببه. وأما الإنفاق من الإقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين إلى غير ذلك، نسأل الله تعالى الكريم التوفيق لجميعه.

التوجيهات المستفادة:

• أفضل الأعمال بعد الإيمان التودّد إلى الناس.

(١) قال الحافظ في الفتح (١١٦/١): حدّث به عبد الرزاق عن معمر موقوفاً على عمار، وحدّث به بأخرة، فرفعه إلى النبي ﷺ، كذا أخرجه البزار في مسنده، وابن أبي حاتم في العلل، والبغوي في شرح السنة... الفتوحات (٢٨٤/٥).

- في بذل السلام إخلاص العمل لله، وترك المصانعة والتملُّق، وإفشاء شعار هذه الأمة.
- الحث على إطعام الطعام والجود، والاعتناء بنفع المسلمين والحض على تألفهم.
- السلام أدب قديم مشروع منذ خُلِق آدم.
- السُّنَّة أن يُسَلِّم القادم على أهل المجلس.
- استحباب السعي لطلب العلم، وآدم أوَّل من سعى لطلب العلم.
- السلام أوَّل أسباب التألُّف، ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه تمكين ألفة المسلمين بعضهم لبعض.
- السلام يُزيل الإحن والأحقاد من الصدور، ويطرُق حتى تحصل المحبة.



٢١٣ - بابُ كَيْفِيَّةِ السَّلَام

اعلم أن الأفضل أن يقول المسلم: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم عليه واحداً، ويقول المجيب: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ويأتي بواو العطف في قوله: وعليكم. وممَّن نصَّ على أن الأفضل في المبتدئ أن يقول «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» الإمام أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي في كتابه «الحاوي» في كتاب السَّير، والإمام أبو سعد المتولي من أصحابنا في كتاب «صلاة الجمعة» وغيرها.

٦٠٧/١ ودليله ما روينا في مسند الدرامي وسنن أبي داود والترمذي، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فردَّ عليه ثم جلس، فقال النبي ﷺ: «عَشْرٌ» ثم جاء آخر فقال:

السلام عليكم ورحمة الله، فردّ عليه ثم جلس، فقال: «عَشْرُونَ» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه فجلس، فقال: «ثَلَاثُونَ». فقال الترمذي: حديث حسن. وفي رواية لأبي داود، من رواية معاذ بن أنس رضي الله عنه، زيادة على هذا، قال: ثم أتى آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته، فقال: «أَرْبَعُونَ»، وقال: هَكَذَا تَكُونُ الْفَضَائِلُ».

• حسن، • أخرجه الدارمي في سننه (٢٧٧/٢) وأبو داود في الأدب (٥١٩٥) والترمذي في الاستئذان (٢٦٨٩). وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث حسن. الفتوحات (٢٨٩/٤).

لغة الحديث: السلام عليكم: ضمير الجمع يحتمل أن يكون تعظيماً للرسول ﷺ، وأن يكون له ولمن كان معه. فردّ عليه: بمثله، أو بأحسن منه. فقال: عشر، أي: له، أو المكتوب، أو كتب أو حصل له عشر حسنات.

٦٠٨/٢ وروينا في كتاب ابن السني، بإسناد ضعيف، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رجلٌ يمرّ بالنبي ﷺ يرعى دوابّ أصحابه، فيقول: السلام عليك يا رسول الله! فيقول له النبي ﷺ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ»، ف قيل: يا رسول الله! تُسَلِّمُ على هذا سلاماً ما تُسَلِّمُهُ على أحدٍ من أصحابك؟ قال: «وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَنْصَرِفُ بِأَجْرِ بَضْعَةٍ عَشَرَ رَجُلًا؟».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٣٥) وله شواهد بمعناه يقوى بها، ذكرها الحافظ ابن حجر.. الفتوحات الربانية (٢٩٢/٥ - ٢٩٣).

لغة الحديث: وهو ينصرف بأجر بضعة عشر رجلاً: أي: عدد أصحابه الذين يقوم بخدمتهم، فيعينهم على القيام بالطاعة.

قال أصحابنا: فإن قال المبتدئ: السلام عليكم، حصل السَّلَامُ، وإن قال: السلام عليك، أو سلام عليك، حصل أيضاً. وأما الجواب فأقلّه:

وعليك السلام، أو عليكم السلام، فإن حذف الواو فقال: عليكم السَّلام أجزاء ذلك وكان جواباً، هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نصّ عليه إمامنا الشافعي رحمته في «الأم» وقال به جمهور من أصحابنا. وجزم أبو سعد المتولّي من أصحابنا في كتابه «التتمة» بأنه لا يجزئه ولا يكون جواباً، وهذا ضعيف أو غلط، وهو مخالف للكتاب والسنة ونصّ إمامنا الشافعي.

أما الكتاب فقال الله تعالى: ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩] وهذا وإن كان شرعاً لما قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره، وهو حديث أبي هريرة الذي قدّمناه في جواب الملائكة آدم عليه السلام، فإن النبي صلى الله عليه وآله أخبرنا «أن الله تعالى قال: هي تحينك وتحية ذريتك»^(١) وهذه الأمة داخلة في ذريته، والله أعلم.

واتفق أصحابنا على أنه لو قال في الجواب: عليكم لم يكن جواباً، فلو قال: وعليكم بالواو فهل يكون جواباً؟ فيه وجهان لأصحابنا؛ ولو قال المبتدئ: سلام عليكم، أو قال: السلام عليكم، فللمُجيب أن يقول في الصورتين: سلام عليكم، وله أن يقول: السلام عليكم، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ قال الإمام أبو الحسن الواحديّ من أصحابنا: أنت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار؛ قلت: ولكن الألف واللام أولى.

[فصل]:

٦٠٩/٣ روي في صحيح البخاري، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله؛ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً.

• أخرجه البخاري في الإيمان (٩٤) والترمذي في الاستئذان (٢٧٢٣).

لغة الحديث: تكلم بكلمة: المراد بالكلمة هنا ما يشمل الجملة والجمل

(١) تقدّم الحديث برقم (٦٠٠).

مما لا يتبيّن لفظه أو معنا إلا بإعادته، أو إذا لم يفهموه من مرة واحدة، أو على ما إذا كثروا ولم يستيقن سماعهم جميعاً إلا بالإعادة.

قلت: وهذا الحديث محمولٌ على ما إذا كان الجمعُ كثيراً، وسيأتي بيان هذه المسألة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها إن شاء الله تعالى.

[فصل]: وأقلّ السَّلَام الذي يصير به مؤدياً سنّة السَّلَام أن يرفع صوته بحيث يُسمع المسلم عليه، فإن لم يُسمعه لم يكن آتياً بالسَّلَام، فلا يجب الردّ عليه. وأقلّ ما يسقط به فرض ردّ السَّلَام أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم، فإن لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الردّ، ذكرهما المتولي وغيره.

قلت: والمستحبّ أن يرفع صوته رفعاً يسمعه به المسلم عليه أو عليهم سماعاً محققاً، وإذا تشكّك في أنه يسمعهم زاد في رفعه، واحتاط واستظهر، أما إذا سلّم على أيقاظ عندهم نيام، فالسنّة أن يخفض صوته بحيث يحصل سماع الأيقاظ ولا يستيقظ النيام.

٦١٠/٤ رويناه في صحيح مسلم، في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل، قال: كنّا نرفع للنبيّ صلى الله عليه وآله نَصِيْبَهُ من اللبن، فيجيء من الليل فيسلّم تسليماً لا يُوقظ نائماً ويُسْمَع اليقظان، وجعل لا يجيئني النوم، وأما صاحباي فناما، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّم كما كان يُسلّم. والله أعلم.

• أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠٥٥) والترمذي في الاستئذان (٢٧٢٠). وتقدّم تخريجه برقم (٥٩١).

لغة الحديث: وجعل لا يجيئني النوم: لشربه ما يخصّ النبيّ صلى الله عليه وآله من اللبن، فخشي أن يكون ذلك مثيراً للغضب. فسلّم كما كان يُسلّم: سمع المقداد رضي الله عنه سلام النبيّ صلى الله عليه وآله لكونه مستيقظاً مترقباً أثر فعلته.

[فصل]: قال الإمام أبو محمد القاضي حسين، والإمام أبو الحسن الواحدي وغيرهما من أصحابنا: ويُشترط أن يكون الجواب على الفور، فإن أخرّه ثم ردّ لم يعدّ جواباً، وكان آثماً بترك الردّ.

التوجيهات المستفادة:

- قال ابن القيم في كتابه «بدائع الفوائد»: والحكمة في اقتران الرحمة والبركة بالسلام، هو أن الإنسان لا سبيل له إلى الانتفاع بالحياة إلا بسلامته من الشر، ومن كل ما يضاد حياته وعيشه، وبحصول الخير له، وبدوامه، فبهذه الثلاث يكمل انتفاعه بالحياة، فشرعت التحية متضمنة لذلك، فقولُه: السلام عليكم يتضمن السلامة من الشر، ورحمة الله تتضمن حصول الخير، وبركاته تتضمن دوام ذلك وثباته؛ إذ البركة كثرة الخير واستمراره.
- فضل التحية والسلام في الإسلام على سائر تحيات الأمم، وهي تحيتهم في الدنيا وفي الجنة دار السلام والأمان.
- فضل الإعانة بالخدمة.
- في تكرير السلام المبالغة في الدعاء للمؤمنين.
- رافة النبي ﷺ ورحمته بأصحابه.

٢١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهَةِ^(١) الْإِشَارَةِ بِالسَّلَامِ

بَالِيدٍ وَنَحْوَهَا بِلَا لَفْظٍ

٦١١/١ روي في كتاب الترمذي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهُودِ الْإِشَارَةُ بِالْأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الْإِشَارَةُ بِالْكَفِّ» قال الترمذي: إسناده ضعيف.

- حسن بشواهده، أخرجه الترمذي في الاستئذان (٢٦٩٥). وقال

(١) في نسخة: كراهية.

الحافظ: المعتمد أن السند حسن، وقد وقع لنا من غير طريق ابن لهيعة ..
الفتوحات (٣٠٠/٥).

لغة الحديث: ليس منا: ليس من أهل هدينا وطريقتنا. لا تشبّهوا باليهود
ولا بالنصارى: لا تشبّهوا بهم في جميع أفعالهم.

٦١٢/٢ قلت: وأما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن أسماء
بنت يزيد: أن رسول الله ﷺ مرّ في المسجد يوماً وعُصبة من النساء قُعود،
فأشار بيده بالتسليم. قال الترمذي: حديث حسن، فهذا محمول على أنه ﷺ
جمع بين اللفظ والإشارة، يدلّ على هذا أن أبا داود روى هذا الحديث،
وقال في روايته: فسَلِّم علينا.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٢٠٤) والترمذي في الاستئذان
(٢٦٩٧) والبخاري في الأدب المفرد (١٠٤٧) و(١٠٤٨). وانظره في
الفتوحات (٣٠١/٥ - ٣٠٢).

لغة الحديث: وعصبة: جماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين.
فألوى بيده: أشار بيده بالسّلام.
التوجيهات المستفادة:

- لا تكره الإشارة بالسّلام لمن كان بعيداً بحيث لا يسمع السّلام،
فيجوز السّلام عليه إشارة، ويتلفظ به معها.
- جواز الجمع بين الإشارة واللفظ في السّلام.



٢١٥ - بَابُ حُكْمِ السَّلَامِ

اعلم أن ابتداء السّلام سُنَّةٌ مستحبّةٌ ليس بواجب، وهو سُنَّةٌ على
الكفاية، فإن كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم، ولو سلّموا
كلّهم كان أفضل. قال الإمام القاضي حسين من أئمة أصحابنا في كتاب

«السير» من تعليقه: ليس لنا سنّة على الكفاية إلا هذا. قلت: وهذا الذي قاله القاضي من الحصر يُنكر عليه، فإن أصحابنا رحمهم الله قالوا: تسميتُ العاطس سنّة على الكفاية كما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله تعالى. وقال جماعة من أصحابنا بل كلهم: الأضحية سنّة على الكفاية في حق كل أهل بيت، فإذا ضحّى واحد منهم حصل الشُّعار والسنّة لجميعهم. وأما ردّ السلام، فإن كان المسلم عليه واحداً تعيّن عليه الردّ، وإن كانوا جماعة كان ردّ السلام فرض كفاية عليهم، فإن ردّ واحد منهم سقط الحرج عن الباقي، وإن تركوه كلهم أثموا كلهم، وإن ردّوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة، كذا قاله أصحابنا، وهو ظاهر حسن. واتفق أصحابنا على أنه لو ردّ غيرهم لم يسقط الردّ عنهم، بل يجب عليهم أن يردّوا، فإن اقتصروا على ردّ ذلك الأجنبي أثموا.

٦١٣/١ رويناه في سنن أبي داود، عن عليّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يُجْزَى عَنْ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ، وَيُجْزَى عَنْ الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ».

• حسن، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٢١٠). وقال الحافظ: بعد تخريجه: هذا حديث حسن. الفتوحات (٣٠٥/٥).

لغة الحديث: يُجْزَى عَنْ الْجَمَاعَةِ: يكفي عنهم سلام أي واحد منهم. عن الجلوس: أي: ذوي الجلوس، أو الجالسين، والمراد المسلم عليهم.

٦١٤/٢ وروينا في الموطأ، عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا سَلَّمَ وَاحِدٌ مِنَ الْقَوْمِ أَجْزَأُ عَنْهُمْ» قلت: هذا مرسل صحيح الإسناد.

• مرسل، أخرجه مالك في الموطأ (٩٥٩/٢) ولفظه: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدٌ أَجْزَأُ عَنْهُمْ». قال الحافظ: هو شاهد أيضاً لأصل المسألة. الفتوحات (٣٠٦/٥).

لغة الحديث: أجزأ: أجزأ ذلك عنهم، سواء كان ذلك ابتداءً أو جواباً، فسقط الاستحباب بالأول والوجوب بالثاني عن الباقيين.

[فصل]: قال الإمام أبو سعد المتولي وغيره: إذا نادى إنسان إنساناً من خلف ستر أو حائط فقال: السلام عليك يا فلان! أو كتب كتاباً فيه: السلام عليك يا فلان، أو السلام على فلان، أو أرسل رسولاً وقال: سلم على فلان، فبلغه الكتاب أو الرسول، وجب عليه أن يرده السلام؛ وكذا ذكر الواحدى وغيره أيضاً أنه يجب على المكتوب إليه رد السلام إذا بلغه السلام.

٦١٥/٣ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها قال: قال لي رسول الله ﷺ: «هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ» قالت: قلتُ: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين «وبركاته» ولم يقع في بعضها، وزيادة الثقة مقبولة، ووقع في كتاب الترمذي «وبركاته» وقال: حديث حسن صحيح.

ويستحب أن يرسل بالسلام إلى مَنْ غاب عنه.

• أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٨) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٧) وأبو داود (٥٢٣٣) والترمذي في الاستئذان (٢٦٩٣) والنسائي (٣٩/٧) وهو عند مالك في الموطأ (١٣٢/٢).

لغة الحديث: يقرأ عليك السلام: أي: من تلقائه وقبله.

[فصل]: إذا بعث إنسان سلاماً، فقال الرسول: فلان يسلم عليك، فقد قدمناه أنه يجب عليه أن يرده على الفور، ويستحب أن يرده على المبلغ أيضاً، فيقول: وعليك وعليه السلام.

٦١٦/٤ وروينا في سنن أبي داود، عن غالب القطن، عن رجل قال: حدثني أبي عن جدي قال: بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال: ائتته فأقرئه السلام، فأتيته فقلت: إن أبي يُقرئك السلام، فقال: «عَلَيْكَ السَّلَامُ وَعَلَى

أَيِّكَ السَّلَامُ» قلت: وهذا وإن كان رواية عن مجهول، فقد قدّمنا أن أحاديث الفضائل يُتسامح فيها عند أهل العلم كلهم.

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٢٣١) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٧٣) وابن السني من طريق النسائي (٢٣٧)، وفي إسناده رجل مبهم لا مجهول؛ كما ذكر الحافظ في الفتوحات (٣١٢/٥ - ٣١٣).

[فصل]: قال المتولي: إذا سلم على أصم لا يسمع فينبغي أن يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه، ويشير باليد حتى يحصل الإفهام ويستحقّ الجواب، فلو لم يجمع بينهما لا يستحقّ الجواب. قال: وكذا لو سلم عليه أصم وأراد الردّ فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الإفهام ويسقط عنه فرض الجواب. قال: ولو سلم على أخرس فأشار الأخرس باليد سقط عنه الفرض لأن إشارته قائمة مقام العبارة، وكذا لو سلم عليه أخرس بالإشارة يستحقّ الجواب كما ذكرنا.

[فصل]: قال المتولي: لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب، لأن الصبي ليس من أهل الفرض، وهذا الذي قاله صحيح، لكن الأدب والمستحبّ له الجواب. قال القاضي حسين وصاحبه المتولي: ولو سلم الصبي على بالغ، فهل يجب عليه الرد؟ فيه وجهان ينبنيان على صحة إسلامه، إن قلنا يصحّ إسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه. وإن قلنا لا يصحّ إسلامه لم يجب ردّ السلام لكن يُستحبّ. قلت: الصحيح من الوجهين وجوب ردّ السلام لقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَيٍّ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦] وأما قولهما إنه مبني على إسلامه، فقال الشاشي: هذا بناء فاسد، وهو كما قال والله أعلم. ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فردّ الصبي ولم يردّ منهم غيره، فهل يسقط عنهم؟ فيه وجهان: أصحُّهما - وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي - لا يسقط لأنه ليس أهلاً للفرض، والردّ فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة

على الجنازة. والثاني هو قول أبي بكر الشاشي، صاحب المستظهر، من أصحابنا أنه يسقط، كما يصحّ أذانه للرجال ويسقط عنه طلب الأذان. قلت: وأما الصلاة على الجنازة فقد اختلف أصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين: الصحيحُ منهما عند الأصحاب أنه يسقط، ونصّ عليه الشافعي، والله أعلم.

[فصل]: إذا سلّم عليه إنسان ثم لقيه على قرب يُسنّ له أن يُسلّم عليه ثانياً وثالثاً وأكثر، اتفق عليه أصحابنا، ويدلّ عليه:

٦١٧/٥ ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته؛ إنه جاء فصلّى، ثم جاء إلى النبي ﷺ فسَلَّم عليه، فردّ عليه السلام، وقال: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فرجع فصلّى، ثم جاء فسَلَّم على النبي ﷺ، حتى فعل ذلك ثلاث مرّات.

• أخرجه البخاري في الأذان (٧٩٣) ومسلم في الإيمان (٣٩) وأبو داود في الصلاة (٨٥٦) والترمذي في الصلاة (٣٠٢) والنسائي في المجتبى (١٢٥/٢).

لغة الحديث: المسيء صلاته: هو خلّاد بن رفاع بن رافع الزرقلي الأنصاري. فرجع فصلّى: الصلاة الشرعية ذات الركوع والسجود.

٦١٨/٦ وروينا في سنن أبي داود، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَتَ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٢٠٠) وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث صحيح غريب. الفتوحات (٣١٨/٥).

لغة الحديث: حالت بينهما شجرة: حجزت بينهما وفصلت.

٦١٩/٧ وروينا في كتاب ابن السنيّ، عن أنس رضي الله عنه قال: كان أصحابُ

رسول الله ﷺ يتماشون، فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فتفرقوا يمينا وشمالاً ثم التقوا من ورائها، سلم بعضهم على بعض.

• حسن، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٤٤). وقال الحافظ: وقد وقع لنا من وجه آخر عنه عن أنس التصريح فيه بالرفع. الفتوحات (٣١٩/٥).

لغة الحديث: يتماشون: يمشي بعضهم مع بعض جنباً لجنب. أكمة: رابية.

[فصل]: إذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر، فقال القاضي حسين وصاحبه أبو سعد المتولي: يصير كل واحد منها مبتدئاً بالسلام، فيجب على كل واحد منهما أن يرد على صاحبه. وقال الشاشي: هذا فيه نظر. فإن هذا اللفظ يصلح للجواب، فإذا كان أحدهما بعد الآخر كان جواباً، وإن كان دفعة لم يكن جواباً، وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب.

[فصل]: إذا لقي إنسان إنساناً فقال المبتدئ «وعليكم السلام» قال المتولي: لا يكون ذلك سلاماً، فلا يستحق جواباً، لأن هذه الصيغة لا تصلح للابتداء. قلت: أما إذا قال: عليك، أو عليكم السلام، بغير واو، فقطع الإمام أبو الحسن الواحدي بأنه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب، وإن كان قد قلب اللفظ المعتاد، وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر. وقد جزم أيضاً إمام الحرمين به فيجب فيه الجواب لأنه يُسمى سلاماً، ويحتمل أن يُقال في كونه سلاماً وجهان كالوجهين لأصحابنا فيما إذا قال في تحلله من الصلاة «عليكم السلام» هل يحصل به التحلل أو لا؟ الأصح أنه يحصل، ويحتمل أن يُقال: إن هذا لا يستحق فيه جواباً بكل حال.

٦٢٠/٨ لما روينا في سنن أبي داود والترمذي، وغيرهما بالأسانيد الصحيحة، عن أبي جُرَيِّ الهُجَيْمِيِّ الصحابي رضي الله عنه، واسمه جابر بن

سُلَيْم^(١)؛ وقيل سُلَيْم بن جابر، قال: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• صحيح، أخرجه أبو داود في اللباس (٤٠٨٤) والترمذي في الاستئذان (٢٧٢١) والنسائي (٣١٧ و ٣١٨) في عمل اليوم والليلة، والحاكم في المستدرک (١٨٦/٤) وصحَّحه ووافقه الذهبي. وانظر تخريج الحافظ له في الفتوحات (٣٢٠/٥).

لغة الحديث: عليك السلام تحية الموتى: هذا إخبار منه ﷺ عن الواقع المعتاد الذي جرى به العرف وألسنة الشعراء، فإنهم يقدمون اسم الميت على الدعاء له. والسُّنَّة تقديم كلمة السلام فيقال: السلام عليكم للحَيِّ والمَيِّتِ على السواء.

قلت: ويحتمل أن يكون هذا الحديث ورد في بيان الأحسن والأكمل، ولا يكون المراد أن هذا ليس بسلام، والله أعلم. وقد قال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء^(٢): يُكره أن يقول ابتداء «عليكم السلام» لهذا الحديث، والمختار أنه يُكره الابتداء بهذه الصيغة، فإن ابتدأ وجب الجواب لأنه سلام.

[فصل]: السُّنَّة أن المسلَّم يبدأ بالسلام قبل كل كلام، والأحاديث الصحيحة وعمل سلف الأمة وخلفها على وفق ذلك مشهور، فهذا هو المعتمد في دليل الفصل.

٦٢١/٩ وأما الحديث الذي روينا في كتاب الترمذي، عن جابر ﷺ

(١) أبو جُرَيٍّ: هو جابر بن سُلَيْم، وصَحَّح ذلك البخاري، وقال ابن عبد البر: إنه الأكثر، وليس له في كتب السنن الأربعة سوى ثلاثة أحاديث، هذا أحدها، وليس له في الصحيحين شيء.

(٢) إحياء علوم الدين (١٧٧/٢)، طبعة دار الفكر - بيروت - ٢٠٠٣م.

قال: قال رسول الله ﷺ: «السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ» فهو حديث ضعيف، قال الترمذي: هذا حديث منكر.

• موضوع، أخرجه الترمذي في الاستئذان (٢٦٩٩) وفي إسناده عنبة بن عبد الرحمن؛ متروك، عن محمد بن زاذان منكر الحديث؛ وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا الحديث غريب، وسنده ضعيف. الفتوحات (٣٢٥/٤).

لغة الحديث: السلام قبل الكلام: لأنه تحية، يبدأ به، فيفوت بالافتتاح بالكلام، كتحية المسجد فإنها قبل الجلوس، وتفوت به.

[فصل]: الابتداء بالسلام أفضل؛ لقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «وَحَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ». فينبغي لكل واحد من المتلاقين أن يحرص على أن يتبدى بالسلام.

٦٢٢/١٠ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد جيد، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ» وفي رواية الترمذي عن أبي أمامة: قيل: يا رسول الله! الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ قال: «أُولَاهُمَا بِاللَّهِ تَعَالَى» قال الترمذي: حديث حسن.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥١٩٧) والترمذي في الاستئذان (٢٦٩٤) وقال الحافظ بعد تخريجه: هذا حديث حسن. الفتوحات (٣٢٧/٥).

لغة الحديث: إن أولى الناس: أقربهم من رحمته. من بدأ هم بالسلام: لما فيه من التوادد والتحاب.

التوجيهات المستفادة:

- استحباب الابتداء بالسلام، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النور: ٦١] أي فليُسَلِّم بعضكم على بعض.
- رد السلام واجب، وتركه معصية.
- أصل السلام أمان ودعاء بالسلامة والاطمئنان.
- فضيلة السيدة عائشة لسلام جبريل عليه السلام عليها.

- استحباب بعث السلام، ويجب على الرسول تبليغه، وعلى الذي يُبَلِّغه أن يردّ. ويستحبّ في الرد أن يقول وعليه السلام - بالواو -.
- إرسال السلام أمانة، ويجب أداء الأمانة.
- الحث على إفشاء السلام، ويكرر عند كل تغير حال، ولكل جاءٍ وغاٍ.
- أن السلام شرع على الأحياء والأموات.



٢١٦ - بَابُ الْأَحْوَالِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا السَّلَامُ، وَالَّتِي يُكْرَهُ فِيهَا، وَالَّتِي يُبَاحُ

اعلم أنا مأمورون بإفشاء السلام كما قدّمناه، لكنه يتأكّد في بعض الأحوال ويخفّ في بعضها. ونُهي عنه في بعضها، فأما أحوال تأكّده واستحبابه فلا تنحصر، فإنها الأصل فلا نتكلف التعرّض لأفرادها.

واعلم أنه يدخل في ذلك السلام على الأحياء والموتى، وقد قدّمنا في كتاب أذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى. وأما الأحوال التي يُكره فيها أو يخفّ أو يُباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج إلى بيانها، فمن ذلك إذا كان المسلم عليه مشغلاً بالبول أو الجماع أو نحوهما فيكره أن يُسلّم عليه، ولو سلّم لا يستحقّ جواباً، ومن ذلك من كان نائماً أو ناعساً، ومن ذلك من كان مُصلياً أو مؤذنّاً في حال أذانه أو إقامة الصلاة، أو كان في حمّام أو نحو ذلك من الأمور التي لا يؤثّر السلام عليه فيها، ومن ذلك إذا كان يأكلُ واللّقمة في فمه، فإن سلّم عليه في هذه الأحوال لم يستحقّ جواباً. أما إذا كان على الأكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام، ويجبُ الجواب. وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات يُسلّم ويجبُ الجواب. وأما السلام في حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا: يُكره الابتداء به لأنهم

مأمورون بالإنصات للخطبة، فإن خالف وسلّم فهل يُردّ عليه؟ فيه خلاف لأصحابنا، منهم مَنْ قال: لا يُردّ عليه لتقصيره، ومنهم مَنْ قال: إن قلنا إن الإنصات واجب لا يردّ عليه، وإن قلنا إن الإنصات سنة ردّ عليه واحد من الحاضرين، ولا يردّ عليه أكثر من واحد على كل وجه.

وأما السّلام على المشتغل بقراءة القرآن، فقال الإمام أبو الحسن الواحدي: الأولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة، فإن سلّم عليه كفاه الردّ بالإشارة، وإن ردّ باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد إلى التلاوة، هذا كلام الواحدي، وفيه نظر؛ والظاهر أن يُسلّم عليه ويجب الردّ باللفظ. أما إذا كان مشتغلاً بالدعاء مستغرقاً فيه مجمع القلب عليه، فيحتمل أن يُقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه، والأظهر عندي في هذا أنه يُكره السلام عليه، لأنه يتنكّد به ويشقّ عليه أكثر من مشقة الأكل. وأما الملبّي في الإحرام فيُكره أن يُسلّم عليه، لأنه يُكره له قطع التلبية، فإن سلّم عليه ردّ السّلام باللفظ، نصّ عليه الشافعي وأصحابنا رحمهم الله.

[فصل]: قد تقدّمت الأحوال التي يُكره فيها السلام، وذكرنا أنه لا يستحقّ فيها جواباً، فلو أراد المسلم عليه أن يتبرّع بردّ السلام هل يُشرع له، أو يُستحبّ؟ فيه تفصيل؛ فأما المشتغل بالبول ونحوه فيُكره له ردّ السلام، وقد قدّمنا هذا في أول الكتاب؛ وأما الأكل ونحوه فيُستحبّ له الجواب في الموضع الذي لا يجب؛ وأما المصلّي فيحرم عليه أن يقول: وعليكم السلام، فإن فعل ذلك بطلت صلاته إن كان عالماً بتحريمه، وإن كان جاهلاً لم تبطل على أصحّ الوجهين عندنا، وإن قال: عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لأنه دعاء ليس بخطاب. والمستحبّ أن يردّ عليه في الصلاة بالإشارة ولا يتلفظ بشيء، وإن ردّ بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس. وأما المؤذّن فلا يُكره له ردّ الجواب بلفظه المعتاد، لأن ذلك يسير لا يُبطل الأذان ولا يُخلّ به.

٢١٧ - بَابُ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَمَنْ يُرَدُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِ

اعلم أنَّ الرجلَ المسلمَ الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يُسَلِّمُ ويُسَلَّمُ عليه، فيُسنُّ له السلام، ويجب الردُّ عليه. قال أصحابنا: والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل. وأما المرأة مع الرجل؛ فقال الإمام أبو سعد المتولِّي: إن كانت زوجته أو جاريتها أو محرماً من محارمه، فهي معه كالرجل، فيستحبُّ لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام، ويجب على الآخر ردَّ السلام عليه؛ وإن كانت أجنبية، فإن كانت جميلة يُخاف الافتتان بها لم يُسَلِّم الرجل عليها، ولو سلَّم لم يجز لها ردَّ الجواب، ولم تسَلِّم هي عليه ابتداءً، فإن سلَّمت لم تستحقَّ جواباً فإن أجابها كُره له، وإن كانت عجوزاً لا يُفتتن بها جاز أن تسَلِّم على الرجل، وعلى الرجل ردَّ السلام عليها؛ وإذا كانت النساء جمعاً فيُسَلِّم عليهنَّ الرجل، أو كان الرجال جمعاً كثيراً فسَلَّموا على المرأة الواحدة جاز، إذا لم يُخف عليه ولا عليهنَّ ولا عليها أو عليهم فتنة.

٦٢٣/١ روي في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: مرَّ علينا رسولُ الله ﷺ في نسوة فسَلَّم علينا. قال الترمذي: حديث حسن. وهذا الذي ذكرته لفظ رواية أبي داود. وأما رواية الترمذي ففيها عن أسماء: أن رسول الله ﷺ مرَّ في المسجد يوماً وعصبةٌ من النساء قعود، فألوى بيده بالتسليم.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٢٠٤) والترمذي في الاستئذان (٢٦٩٧) وابن ماجه في الأدب (٣٧٠١) وتقدَّم حديث الترمذي برقم (٦١٢).

لغة الحديث: فالوى بيده بالتسليم: أشار بها وتلفظ بالسلام، إعمالاً بالروائتين.

٦٢٤/٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ مرّ على نسوة فسلم عليهنّ.

• ضعيف، أخرجه أحمد (٣٥٧/٤) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٢٤) وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي؛ ضعيف. وقال الحافظ: هذا حديث غريب رجاله رجال الصحيح إلا جابراً، وهو ابن يزيد الجعفي؛ فهو ضعيف، أخرجه ابن السني عن أبي يعلى.. الفتوحات (٣٣٤/٥).

٦٢٥/٣ وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: كانت فينا امرأة. وفي رواية: كانت لنا عجوز تأخذ من أصول السلق فتطرّحه في القدر وتكرّك حبات من شعير، فإذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدّمه إلينا. قلت: تكرّك معناه: تطحن.

• أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٤٨).

لغة الحديث: أصول السلق: السلق: بقل معروف، وأصوله: ما يحمل الأوراق من أضلاع، وأوراق السلق وأضلاعها تنوب عن اللحم والعظم.

٦٢٦/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن أمّ هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها، قالت: أتيت النبي ﷺ يوم الفتح وهو يغتسل، وفاطمة تستره، فسلمتُ، وذكرْتُ الحديث.

• أخرجه مسلم في الحيض (٣٣٦) (٧٠) وهو في البخاري في الغسل (٢٨٠).

لغة الحديث: يوم الفتح: فتح مكة، وكان في رمضان من السنة الثامنة للهجرة.

[فصل]: وأما أهل الذمة فاختلف أصحابنا فيهم، فقطع الأكثرون بأنه

لا يجوز ابتداءهم بالسلام. وقال آخرون: ليس هو بحرام، بل هو مكروه، فإن سلّموا هم على مسلم قال في الردّ: وعليكم، ولا يزيد على هذا. وحكى أفضى القضاة الماورديّ وجهاً لبعض أصحابنا، أنه يجوز ابتداءهم بالسلام، لكن يقتصر المسلم على قوله: السلام عليك، ولا يذكره بلفظ الجمع.

وحكى الماوردي وجهاً أنه يقول في الردّ عليهم إذا ابتدأوا: وعليكم السلام، ولكن لا يقول ورحمة الله، وهذان الوجهان شاذان ومردودان. ٦٢٧/٥ روي في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه».

• أخرجه مسلم في السلام (٢١٦٧) وأبو داود في الأدب (٥٢٠٢) والترمذي في الاستئذان (٢٧٠٠).

لغة الحديث: فاضطروه إلى أضيقه: ألجئوه أن يسير على حافة الطريق، وهذا عند الزحام، وليكن التضيق بحيث لا يقع في حفرة، ولا يصدمه جدار ونحوه.

٦٢٨/٦ وروي في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سلّم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم».

• أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٥٨) ومسلم في السلام (٢١٦٣) وأبو داود في الأدب (٥٢٠٧) وابن ماجه في الأدب (٣٦٩٧).

لغة الحديث: وعليكم، فإن سلّموا شملهم، وإن دعوا بالموت، شملهم أيضاً. وروي «عليكم» من غير واو، فيكون مرادهم مردوداً عليهم وحدهم.

٦٢٩/٧ وروي في صحيح البخاري، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سلّم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السّام عليك، فقل: وعليك» وفي المسألة أحاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا، والله أعلم

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٢٤) ومسلم في السلام (٢١٦٤) ومالك في الموطأ (٩٦٠/٢) وأبو داود في الأدب (٥٢٠٦) والترمذي في السير (١٦٠٣).

لغة الحديث: السَّام: الموت. وقيل: السَّامة، وهي الملالة، أي: أن تسأموا من دينكم.

قال أبو سعد المتولي: ولو سلّم على رجل ظنّه مسلماً فبان كافراً يُستحبّ أن يستردّ سلامه فيقول له: ردّ عليّ سلامي؛ والغرض من ذلك أن يوحشه ويظهر له أنه ليس بينهما ألفة. ورؤي أن ابن عمر رضي الله عنهما سلّم على رجل، فقيل إنه يهودي، فتبعه وقال له: ردّ عليّ سلامي^(١).

قلت: وقد روينا في موطأ مالك^(٢) أن مالكا سئل عمّن سلّم على اليهودي أو النصراني هل يستقبله ذلك؟ فقال: لا، فهذا مذهبه. واختاره ابن العربي المالكي. قال أبو سعد: لو أراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بأن يقول: هداك الله، أو أنعم الله صباحك. قلت: هذا الذي قاله أبو سعد لا بأس به إذا احتاج إليه فيقول: صُبِّحْتَ بالخير أو بالسعادة أو بالعافية، أو صَبَّحَكَ الله بالسرور أو بالسعادة والنعمة أو بالمسرة أو ما أشبه ذلك. وأما إذا لم يحتج إليه فلاختيار أن لا يقول شيئاً، فإن ذلك بسطّ له وإيناس وإظهار صورة ودّ، ونحن مأمورون بالإغلاظ عليهم ومنهينون عن ودّهم فلا نظهره، والله أعلم.

فرع: إذا مرّ واحدٌ على جماعة فيهم مسلمون أو مسلم وكفار، فالسنة أن يُسلّم عليهم ويقصد المسلمين أو المسلم.

٦٣٠/٨ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه؛ أن

(١) قال الحافظ: لم يذكر المصنف من خرجه، وقد وجدته في جامع ابن وهب، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان. الفتوحات الربانية (٣٤٤/٥).

(٢) الموطأ (٩٦٠/٢).

النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَشْرِكِينَ عَبْدَةُ الْأَوْثَانُ وَالْيَهُودَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ.

• أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٥٤) وهو عند مسلم في الجهاد (١٧٩٨) والترمذي في الاستئذان (٢٧٠٢).

لغة الحديث: أخلاط: مختلطون غير متميزين. عبدة الأوثان: المشركين، فهو عطف بيان، أو بدل للمشركين.

فرع: إذا كتب كتاباً إلى مشرك وكتب فيه سلاماً أو نحوه فينبغي أن يكتب:

٦٣١/٩ ما روينا في صحيح البخاري ومسلم، في حديث أبي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل: أن رسول الله ﷺ كتب: «من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى».

• أخرجه البخاري في الإيمان (٧) ومسلم في الجهاد (١٧٧٣).

فرع: فيما يقول إذا عادَ ذمياً. اعلم أن أصحابنا اختلفوا في عيادة الذمي، فاستحبها جماعة ومنعها جماعة؛ وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال: الصواب عندي أن يُقال: عيادة الكافر في الجملة جائزة، والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترب بها من جوار أو قرابة، قلت: هذا الذي ذكره الشاشي حسن.

٦٣٢/١٠ فقد روينا في صحيح البخاري، عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلامٌ يهوديٌّ يخدمُ النبي ﷺ فمرضَ، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعدَ عند رأسه، فقال له: «أُسلِمَ» فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرجَ النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».

• أخرجه البخاري في الجنائز (١٣٥٦) وأبو داود في الخراج (٣٠٩٥).

لغة الحديث: الحمد لله الذي أنقذه من النار: أي لو مات على كفره

لدخلها، أو أنقذه الله من النار، يعني الكفر، لكونه سببها، أو من الأمر الذي من أقام به انتهى إليها.

٦٣٣/١١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن المسيّب بن حزن والد سعيد بن المسيّب رضي الله عنه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ، فقال: يا عم! قُلْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وذكر الحديث بطوله.

• أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٨٤) ومسلم في الإيمان (٢٤) والنسائي في المجتبى (٩٠/٤ - ٩١).

لغة الحديث: لما حضرت أبا طالب الوفاة: قربت وفاته، وحضرت دلائلها، وذلك قبل المعاينة والزرع؛ إذ لو كان حينئذ لما نفعه الإيمان، وأبو طالب: اسمه عبد مناف.

[فصل]: وأما المبتدع وَمَنْ اقترف ذنباً عظيماً ولم يتُبْ منه، فينبغي أن لا يسلم عليهم ولا يردّ عليهم السلام، كذا قاله البخاري وغيره من العلماء. واحتج الإمام أبو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسألة:

٦٣٤/١٢ بما روينا في صحيح البخاري ومسلم، في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له، فقال: ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا، قال: وكنت آتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه، فأقول: هل حرك شفتيه برد السلام أم لا.

• أخرجه البخاري في المغازي (٤٤١٨) ومسلم في التوبة (٢٧٦٩).

لغة الحديث: حين تخلف عن غزوة هو ورفيقان له: هذه العبارة قد توهم أنهم اتفقوا على التخلف، وليس مراداً ولا حقيقة. واسم صاحبيه: هلال بن أمية، ومرارة بن الربيع.

[فصل]: وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم.

٦٣٥/١٣ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه؛ أنه مرّ

على صبيانٍ فسَلِّمَ عليهم وقال: كان النبي ﷺ يفعلُه. وفي رواية لمسلم عنه: أن رسولَ الله ﷺ مرَّ على غلمانٍ فسَلِّمَ عليهم.

• أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٤٧) ومسلم في السلام (٢١٦٨).
لغة الحديث: غلمان: جمع غلام، وهو الصبي.

٦٣٦/١٤ وروينا في سنن أبي داود وغيره، بإسناد الصحيحين، عن أنس، أن النبي ﷺ مرَّ على غلمان يلعبون فسَلِّمَ عليهم. ورويناهُ في كتاب ابن السنِّي وغيره، قال فيه فقال: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صِبْيَانُ».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٢٠٢) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٣١) وابن السنِّي في عمل اليوم والليلة (٢٢٧). وهو في البخاري (٦٢٤٧) ومسلم (٢١٦٠).

التوجيهات المستفادة:

- الإيثار والقناعة بالقليل من أخلاق الصحابة الكرام.
- قناعة الصحابة، وعدم حرصهم على الدنيا ولذاتها.
- مشروعية السلام على المرأة الأجنبية عند عدم المحذور أو الفتنة.
- جواز سلام المرأة التي ليست بمحرم على الرجل بحضرة محارمه.
- استحباب قول الإنسان لزائره والوارد عليه مرحباً، ونحوه من ألفاظ الإكرام والملاطفة، ومعنى مرحباً: صادفت رحباً؛ أي سعة.
- جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفَّار.
- استحباب البلاغة والإيجاز وتحري الألفاظ الجزلة في المكاتبة والدعوة إلى الله تعالى.

• جواز استخدام الذمي ومخالطته.

- ندب عيادة المريض الذمي، ومثله المعاهد والمستأمن إن كان ثم نفع أو صلة، أو رجاء إسلامه، ومثله مبتدع أو فاسق متجاهر بفسقه رجيت توبته.
- تواضع النبي ﷺ في السلام على الصبيان.

- وحكمة مشروعية السلام للصبيان بدءاً وردّاً أن يتمرنّ على ذلك فيدُم عليه في كبره.



٢١٨ - بابٌ في آدابٍ ومسائلٍ من السَّلام

٦٣٧/١ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ» وفي رواية للبخاري: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ».

- أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٣١) ومسلم في السلام (٢١٦٠) وأبو داود في الأدب (٥١٩٨) و(٥١٩٩) والترمذي في الاستئذان (٢٧٠٤) و(٢٧٠٥).

لغة الحديث: يُسَلِّمُ الراكب على الماشي: وذلك للتواضع، حيث رفعه الله بالركوب، ولئلا يظن أنه بهذا خيرٌ من الماشي.

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: هذا المذكور هو السنّة، فلو خالفوا فسَلَّمَ الماشي على الراكب، أو الجالس عليهما لم يُكره، صرّح به الإمام أبو سعد المتولي وغيره، وعلى مقتضى هذا لا يُكره. ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل، والكبير على الصغير، ويكونُ هذا تركاً لما يستحقّه من سلام غيره عليه، وهذا الأدبُ هو فيما إذا تلاقى الاثنان في طريق، أما إذا وَرَدَ على قعود أو قاعد؛ فإن الواردَ يبدأ بالسلام على كل حال، سواء كان صغيراً أو كبيراً، قليلاً أو كثيراً، وسمّى أقضى^(١) القضية هذا الثاني سنّة، وسمّى الأوّل أدباً وجعله دون السنّة في الفضيلة.

(١) أقضى القضية: الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، من العلماء الباحثين، من كتبه أدب الدنيا والدين. توفي ببغداد سنة ٤٥٠هـ، شذرات الذهب (٣/٢٨٥).

[فصل]: قال المتولي^(١): إذا لقي رجل جماعةً فأراد أن يخص طائفة منهم بالسَّلام كره، لأن القصد من السَّلام المؤانسة والألفة، وفي تخصيص البعض إحاش للباقيين، وربما صار سبباً للعداوة.

[فصل]: إذا مشى في السوق أو الشوارع المطروقة كثيراً ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون، فقد ذكر أفضى القضاة الماوردي أن السَّلام هنا إنما يكون لبعض الناس دون بعض. قال: لأنه لو سلَّم على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم، ولخرج به عن العُرف. قال: وإنما يُقصد بهذا السَّلام أحد أمرين: إما اكتساب ودٍّ، وإما استدفاع مكروه.

[فصل]: قال المتولي: إذا سلَّمت جماعةً على رجل فقال: وعليكم السَّلام، وقصد الردَّ على جميعهم سقط عنه فرض الردَّ في حق جميعهم، كما لو صلَّى على جنازٍ دفعةً واحدةً فإنه يُسقط فرض الصلاة على الجميع.

[فصل]: قال الماوردي: إذا دخل إنسانٌ على جماعة قليلة يعمُّهم سلامٌ واحد، اقتصر على سلام واحد على جميعهم، وما زاد من تخصيص بعضهم فهو أدب، ويكفي أن يردَّ منهم واحدٌ، فمن زاد منهم فهو أدب. قال: فإن كان جمعاً لا ينتشر فيهم السَّلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل؛ فسنة السَّلام أن يبتدئ به الداخل في أوَّل دخوله إذا شاهد القوم، ويكون مؤدياً سنة السَّلام في حق جميع من سمعه، ويدخل في فرض كفاية الردَّ جميع من سمعه، فإن أراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السَّلام فيمن لم يسمعه من الباقيين، وإن أراد أن يجلس فيمن بعدهم ممَّن لم يسمع سلامه المتقدم فيه وجهان لأصحابنا: أحدهما أن سنة السَّلام عليهم قد حصلت بالسَّلام على أوائلهم لأنهم جمع واحد، فلو أعاد السَّلام عليهم كان أدباً، وعلى هذا أيُّ أهل المسجد ردَّ عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم. والوجه الثاني أن

(١) المتولي: أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري، فقيه مناظر له كتاب تنمة الإبانة للفروراني، لم يكمله. توفي ببغداد سنة ٤٧٨هـ. وفيات الأعيان (١/٢٧٧).

سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم إذا أراد الجلوس فيهم، فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الأوائل برداً أو آخر.

[فصل]: ويستحب إذا دخل بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد، وليقل: السَّلامُ عَلَيْنَا وعلى عباد الله الصَّالحين. وقد قدّمنا في أول الكتاب بيان ما يقوله إذا دخل بيته. وكذا إذا دخل مسجداً أو بيتاً لغيره ليس فيه أحد، يُستحب أن يسلم وأن يقول: السَّلامُ عَلَيْنَا وعلى عباد الله الصَّالحين، السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

[فصل]: إذا كان جالساً مع قوم ثم قام ليفارقهم، فالسنة أن يسلم عليهم.

٦٣٨/٢ فقد روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما، بالأسانيد الجيدة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلْيَسِّرِ الْأُولَى بِأَحَقِّ مِنَ الْآخِرَةِ». قال الترمذي: حديث حسن.

• صحيح، أخرجه أحمد (٢/٢٣٠) وأبو داود في الأدب (٥٢٠٨) والترمذي في الاستئذان (٢٧٠٦) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٢٩). وقال الحافظ: هذا حديث حسن. الفتوحات (٥/٣٦٤).

لغة الحديث: فليست الأولى بأحق: بأولى وأليق.

قلت: ظاهر هذا الحديث أنه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم، وقد قال الإمامان: القاضي حسين وصاحبه أبو سعد المتولّي: جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم، وذلك دعاءً يُستحبّ جوابه ولا يجب؛ لأن التحية إنما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف، وهذا كلامهما، وقد أنكره الإمام أبو بكر الشاشي الأخير من أصحابنا، وقال: هذا فاسد، لأن السَّلامَ سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس، وفيه هذا الحديث، وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب.

[فصل]: إذا مرّ على واحد أو أكثر وغلب على ظنه أنه إذا سلّم لا يردّ عليه، إما لتكبر الممرور عليه، وإما لإهماله المارّ أو السلام، وإما لغير ذلك، فينبغي أن يُسلّم ولا يتركه لهذا الظنّ، فإنّ السلام مأمور به، والذي أمر به المارّ أن يُسلّم ولم يؤمر بأن يحصل الردّ مع أن الممرور عليه قد يُخطئ الظنّ فيه ويردّ. وأما قول من لا تحقيق عنده: إن سلام المارّ سبب لحصول الإثم في حقّ الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بيّنة، فإنّ المأمورات الشرعية لا تسقط عن المأمور بها بمثل هذه الخيالات، ولو نظرنا إلى هذا الخيال الفاسد لتركنا إنكار المنكر على من فعله جاهلاً كونه منكراً، وغلب على ظننا أنه لا ينزجر بقولنا، فإنّ إنكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سبباً لإثمه إذا لم يقله عنه، ولا شكّ في أنّا لا نترك الإنكار بمثل هذا، ونظائر هذا كثيرة معروفة، والله أعلم.

ويُستحبّ لمن سلّم على إنسان وأسمعه سلامه وتوجّه عليه الردّ بشروطه فلم يردّ؛ أن يحلّله من ذلك فيقول؟ أبرأته من حقّي في ردّ السلام، أو جعلته في حلّ منه ونحو ذلك، ويلفظ بهذا، فإنه يسقط به حقّ هذا الآدمي، والله أعلم.

٢٣٩/٣ وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَجَابَ السَّلَامَ فَهُوَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ فَلَيْسَ مِنَّا».

ويُستحبّ لمن سلّم على إنسان فلم يردّ عليه أن يقول له بعبارة لطيفة: ردّ السلام واجب، فينبغي لك أن تردّ عليّ ليسقط عنك الفرض، والله أعلم.

• صحيح، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢١١) وتمامه: يُسلّم الراكب على الراجل، ويُسلّم الراجل على القاعد، ويُسلّم الأقلّ على الأكثر، فمن أجاب السلام فهو له، ومن لم يجب السلام فليس منا» وهو عند أحمد

في المسند (٣/ ٤٤٤) والبخاري في الأدب المفرد (٩٩٢). وانظر الفتوحات (٣٦٧/٥).

التوجيهات المستفادة:

- إنما استحب ابتداء السلام للراكب، لأن وضع السلام إنما هو لحكمة إزالة الخوف من الملتقين إذا التقيا، أو من أحدهما في الغالب، أو لمعنى التعظيم.
- السلام إنما يُقصد به أحد أمرين إما اكتساب ودٍّ أو استدفاع مكروه.
- الراكب يسلم على الماشي، والماشي على القاعد؛ للإيذان بالسلامة وإزالة الخوف، والقليل على الكثير للتواضع والصغير على الكبير للتوقير والتعظيم.
- التسليم عند الدخول وعند الخروج كلاهما حق وسنة مُشعرٌ بحسن المعاشرة وكرم الأخلاق ولطف المروءة.



٢١٩ - باب الاستئذان

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٩].

غريب الآيتين:

حتى تستأنسوا: تستأذنوا ممن يملك الإذن، والاستئناس في الأصل: الاستعلام والاستكشاف، من أنس الشيء: إذا أبصره ظاهراً مكشوفاً. الحُلُم: زمان البلوغ.

٦٤٠/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي موسى الأشعري

ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك وإلا فارجع».

ورويناه في الصحيحين أيضاً، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره، عن النبي ﷺ.

• أخرجه البخاري في الاستئذان (٩٢٤٥) و(٦٢٤٦) ومسلم في الآداب (٢١٢٥) (٣٤) ومالك في الموطأ (٩٦٣/٢ - ٩٦٤) وأبو داود في الأدب (٥١٨٠) - (٥١٨٤) والترمذي في الاستئذان (٢٦٩٠).

لغة الحديث: الاستئذان ثلاث: أي يكرر الاستئذان ثلاث مرات.

٦٤١/٢ وروينا في صحيحيهما، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الاستئذانُ مِنْ أَجْلِ البَصْرِ».

• أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٤١) ومسلم في الآداب (٢١٥٦) والترمذي في الاستئذان (٢٧٠٩) والنسائي في المجتبى (٦٠/٧).

ورويناه في الاستئذان ثلاثاً من جهات كثيرة^(١). والسنة أن يُسَلَّم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر إلى من في داخله، ثم يقول: السلام عليكم، أَدْخُل؟ فإن لم يجبه أحدٌ قال ذلك ثانياً وثالثاً، فإن لم يجبه أحدٌ انصرف.

٦٤٢/٣ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد صحيح، عن ربعي بن حراش، بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة، التابعي الجليل، قال: حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت، فقال: أَلْجُ؟ فقال رسول الله ﷺ لخادمه: «اخرُجْ إلى هَذَا فَعَلِّمُهُ الاستئذانَ، فَقُلْ لَهُ:

(١) قال الحافظ ابن حجر: وقد روينا الاستئذان من جهة النظر من جهات كثيرة. قال ابن علان: وتوفي الحافظ ابن حجر رحمه الله سنة ٨٥٢ هـ قبل بيان ذلك الفتوحات (٣٧١/٥).

قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلُ؟» فسمعه الرجلُ فقال: السلام عليكم، أَدْخُلُ؟ فأذنَ له النبي ﷺ فدخلَ.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥١٧٧) - (٥١٧٩) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣١٦).

لغة الحديث: أَلَج؟ : أَدْخُل، من الولوج، وهو الدخول - فعَلَّمه الاستئذان: أي: لفظه.

٦٤٣/٤ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن كَلْدَةَ بن الحَنْبَلِ الصحابي رضي الله عنه، قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فدخلْتُ عليه ولم أَسَلِّمْ، فقالَ النبيُّ: «ارْجِعْ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُ؟» قال الترمذي: حديث حسن. قلت: كَلْدَةُ بفتح الكاف واللام. والحَنْبَلُ بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة ثم لام.

وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح.

• حسن، أخرجه أحمد (٤١٤/٣) وأبو داود في الأدب (٥١٧٦) والترمذي في الاستئذان (٢٧١٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣١٥).
لغة الحديث: ولم أَسَلِّمْ: ولم أَسْتَأْذِن. ارجع: إلى ما هو خارج عن مكانه ﷺ.

وذكر الماوردي رحمته الله فيه ثلاثة أوجه: أحدها هذا. والثاني تقديم الاستئذان على السلام، والثالث وهو اختياره، إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قَدَّمَ السلام، وإن لم تقع عليه عينه قَدَّمَ الاستئذان. وإذا استأذن ثلاثاً فلم يُؤْذَنْ له وظنَّ أنه لم يسمع فهل يزيدُ عليها؟ حكى الإمام أبو بكر بن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب: أحدها يعيده. والثاني لا يعيده. والثالث إن كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده، وإن كان بغيره أعاده؛ قال: والأصحُّ أنه لا يعيده بحال، وهذا الذي صحَّحه هو الذي تقتضيه السَّنة، والله أعلم.

[فصل]: وينبغي إذا استأذن على إنسان بالسلام أو بدق الباب، ف قيل له: مَنْ أنت؟ أن يقول: فلان بن فلان، أو فلان الفلاني، أو فلان المعروف بكذا، أو ما أشبه ذلك، بحيث يحصل التعريف التام به، ويكره أن يقتصر على قوله: أنا، أو الخادم، أو بعض الغلمان، أو بعض المحبين، وما أشبه ذلك.

٦٤٤/٥ رويناه في صحيح البخاري ومسلم في حديث الإسراء المشهور، قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَسَائِرِهِنَّ، وَيُقَالُ فِي بَابِ كُلِّ سَمَاءٍ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: جِبْرِيلُ».

• أخرجه البخاري في بدء الخلق (٣٢٠٧) ومسلم في الإيمان (١٦٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

لغة الحديث: فاستفتح: طلب أن يفتح له. وسائرهن: باقيهن، الخامسة والسادسة إلى السماء السابعة.

٦٤٥/٦ وروينا في صحيحيهما، حديث أبي موسى لما جلس النبي ﷺ على بئر البستان؛ جاء أبو بكر فاستأذن، فقال: مَنْ؟ قال: أبو بكر، ثم جاء عمر فاستأذن، فقال: مَنْ؟ قال: عمر، ثم عثمان كذلك.

• أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٤) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٣) (٢٩).

٦٤٦/٧ وروينا في صحيحيهما أيضاً، عن جابر رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فدققت الباب، فقال: «مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: أنا، فقال: أنا أنا» كأنه كررها.

• أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٥٠) ومسلم في الآداب (٢١٥٥) وأبو داود في الأدب (٥١٨٧) والترمذي في الاستئذان (٢٧١١) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٢٨).

لغة الحديث: فدقت: طرقت. كرهها: كره الإجابة بما لا يُفيد تعيين المستأذن؛ حيث لم يذكر اسمه.

[فصل]: ولا بأس أن يصف نفسه بما يُعرف إذا لم يعرفه المخاطب بغيره، وإن كان فيه صورة تبجيل له بأن يكنِّي نفسه، أو أن يقول أنا المفتي فلان، أو القاضي، أو الشيخ فلان، أو ما أشبه ذلك.

٦٤٧/٨ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن أمّ هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها، واسمها فاختة على المشهور، وقيل فاطمة، وقيل هند، قالت: أتيتُ النبيّ وهو يغتسلُ وفاطمةُ تسُتره، فقال: «مَنْ هَذِهِ؟» فقلتُ: أنا أمّ هانئ.

• أخرجه البخاري في الغسل (٢٨٠) ومسلم في الحيض (٣٣٦) (٧١)، وتقدّم برقم (٦٢٦).

٦٤٨/٩ وروينا في صحيحيهما، عن أبي ذرّ رضي الله عنه، واسمه جُندب، وقيل بُرَيْرٌ بضمّ الباء تصغير برّ، قال: خرجتُ ليلةً من الليالي فإذا رسولُ الله ﷺ يمشي وحده، فجعلتُ أمشي في ظلّ القمر، فالتفتُ فرأني فقال: «مَنْ هَذَا؟» فقلت: أبو ذرّ.

• أخرجه البخاري في الرقاق (٦٤٤٣) ومسلم في الإيمان (٩٤).

٦٤٩/١٠ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله ﷺ، وعلى جمل من فنون العلوم، قال فيه أبو قتادة: فرفع النبيّ ﷺ رأسه فقال: «مَنْ هَذَا؟» قلت: أبو قتادة.

• أخرجه مسلم في المساجد (٦٨١).

قلت: ونظائر هذا كثيرة، وسببه الحاجة، وعدم إرادة الافتخار. ويقربُ من هذا:

٦٥٠/١١ ما رويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة، واسمه عبد

الرحمن بن صخر على الأصحّ، قال: قلت: يا رسول الله! ادعُ الله أن يهدي أمّ أبي هريرة... وذكر الحديث إلى أن قال: فرجعتُ فقلت: يا رسول الله! قد استجاب الله دعوتك وهدى أمّ أبي هريرة.

• أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩١).

التوجيهات المستفادة:

- أن الأدب في الاستئذان أن يكرر ثلاثاً، فإن أذن له بعدها أو قبل ذلك دخل، وإن لم يؤذن له فليس له أن يدخل ولا يزيد على ذلك.
- أن الحكمة من مشروعية الاستئذان أن لا يطلع على عورات الناس، أو يشاهد أمراً يسوّؤه أن يراه.
- السّنة تقديم السلام على الاستئذان.
- للبيوت حرمتها في الإسلام، فلا يجوز الدخول إليها إلا بإذن أهلها.
- تعليم الجاهل آداب الإسلام، والحث على التعلّم، والعمل بالعلم.
- قرع الباب أو الجرس يقوم مقام الاستئذان باللفظ.
- كراهة عدم الإفصاح بالاسم عند الاستئذان، ليعرف أصحاب البيت من يستأذن عليهم، والقدوة حديث جبريل في الإسراء والمعراج، وحديث أم هانئ رضي الله عنها.



٢٢٠ - باب في مسائل تتفرّع على السّلام

مسألة: قال أبو سعد المتولّي: التحيّة عند الخروج من الحمام بأن يُقال له: طابَ حمامُك، لا أصل لها؛ ولكن روي أن عليّاً رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام: طَهَرْتَ فلا نَجِسْتُ. قلت: هذا المحلّ لم يصح فيه شيء، ولو قال إنسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الودّة: أدام الله لك النعيم، ونحو ذلك من الدعاء فلا بأس به.

مسألة: إذا ابتدأ المارُّ الممرور عليه فقال: صَبَّحَكَ اللهُ بالخير، أو بالسعادة، أو قَوَّاكَ اللهُ، ولا أوحشَ اللهُ منك، أو غير ذلك من الألفاظ التي يستعملها الناسُ في العادة، لم يستحقَّ جواباً؛ لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسناً، إلا أن يَتَرَكَّ جوابه بالكلية زجراً في تخلفه وإهماله السلام، وتأديباً له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام.

[فصل]: إذا أراد تقبيل يد غيره، إن كان ذلك لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه وصيانيته أو نحو ذلك من الأمور الدينية لم يُكره بل يُستحبُّ؛ وإن كان لغناه ودينه وثروته وشوخته ووجاهته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة. وقال المتولِّي من أصحابنا: لا يجوز، فأشار إلى أنه حرام.

٦٥١/١ رويناه في سنن أبي داود، عن زارع رضي الله عنه، وكان في وفد عبد القيس قال: فجعلنا نتبادرُ من رَوَاجِلِنَا فنقبُلُ يدَ النبي ﷺ ورجله. قلتُ: زارع بزاي في أوّله وراء بعد الألف، على لفظ زَارِعِ الحنطة وغيرها.

• حسن لغيره، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٢٢٥).

لغة الحديث:

نتبادر: يبدّر بعضنا بغضاً في النزول والإسراع إلى حضرته ﷺ. ورجله: في رواية «ورجله».

٦٥٢/٢ وروينا في سنن أبي داود أيضاً، عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها: فدنونا- يعني من النبي ﷺ - فنقبَلنا يده.

ضعيف، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٢٢٣) وابن ماجه في الأدب (٣٧٠٤) وفي إسناده: يزيد بن أبي زياد؛ ضعيف.

وأما تقبيل الرجل خدَّ ولده الصغير، وأخيه، وقبلة غير خدّه من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة، فسُنَّة. والأحاديث

فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والأنثى. وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الأطفال على هذا الوجه. وأما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق. وسواء في ذلك الوالد وغيره، بل النظر إليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والأجنبي.

٦٥٣/٣ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنه وعنده الأقرع بن حابس التميمي. فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ».

• أخرجه البخاري في الأدب (٥٩٩٧) ومسلم في الفضائل (٢٣١٩) وأبو داود في الأدب (٥٢١٨) والترمذي في البر والصلة (١٩١١).

لغة الحديث: من لا يرحم لا يُرحم: بالرفع والجزم، والرفع على الخبر أولى وأرجح، وأشبه بسياق الكلام، لأنه مردود على قول الرجل.. ولو جعلت «من» شرطاً لا نقطع مما قبله، والمعنى: من لم يشفق على الأولاد لا يرحمه الله.

٦٥٤/٤ وروينا في صحيحيهما، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ، فقالوا: تُقْبَلُونَ صَيَانَكُمْ؟ فقالوا: نعم، قالوا: لكننا والله ما نُقْبَلُ، فقال رسول الله ﷺ: «أَوْ أَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ؟» هذا لفظ إحدى الروايات، وهو مروي بالفاظ.

• أخرجه البخاري في الأدب (٥٩٩٨) ومسلم في الفضائل (٢٣١٧).

لغة الحديث: أَوْ أَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ: معناها أو أملك منكم ذلك حتى أصرفه عنكم؟ أو لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلوبكم بعد أن نزعها الله منها! أولاً أملك وضع الرحمة في قلوبكم، لأن الله نزعها! أو إن نزع الله الرحمة من قلوبكم، لا أملك لكم رفعه ومنعه.

٦٥٥/٥ وروينا في صحيح البخاري وغيره، عن أنس رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم فقبله وشمّه.

• أخرجه البخاري في الأدب (باب رحمة الولد وتقبيله) (٤٢٦/١٠) تعليقاً، ومسلم في الفضائل (٢٣١٦).

لغة الحديث: وشمّه: وعند مسلم: وضمّه. وكلاهما- الشّم والضمّ، يُنبئ عن الشفقة والرحمة والحنو.

٦٥٦/٦ وروينا في سنن أبي داود، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: دخلت مع أبي بكر رضي الله عنه أوّل ما قدّم المدينة، فإذا عائشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد أصابها حمى، فأتاها أبو بكر فقال: كيف أنت يا بنية؟! وقبل خدّها.

• حسن، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٣٢٢)، وقال ابن الأثير في جامع الأصول (٤١٦/١): وقد أخرجه البخاري ومسلم في جملة حديث.

٦٥٧/٧ وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه، بالأسانيد الصحيحة، عن صفوان بن عَسَّال الصحابي رضي الله عنه، وعَسَّال بفتح العين وتشديد السين المهملتين، قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آيات بينات، فذكر الحديث إلى قوله: فقبلوا يده ورجله، وقالوا: نشهد أنك نبي.

• ضعيف، أخرجه أحمد (٢٣٩/٤) والترمذي في الاستئذان (٢٧٣٣) والنسائي (١١١/٧) في المجتبى، و(٣٥٤١) في الكبرى. وابن ماجه في الأدب (٣٧٠٥) والحاكم في المستدرک (٩/١).

وفي إسناده: عبد الله بن سَلَمَة، ضعيف من جهة حفظه، وقال البخاري: لا يُتابع في حديثه. وفي الفتوحات (٣٨٦/٥): في قول الشيخ (النووي): بالأسانيد الصحيحة؛ نظر؛ إذ ليس له عند من ذكر إلا إسناد واحد هو: شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن صفوان.

٦٥٨/٨ وروينا في سنن أبي داود، بالإسناد الصحيح المليح، عن إياس بن دَعْفَل قال: رأيت أبا نضرة قَبْلَ خَدِّ الحسن بن عليٍّ رضي الله عنه.

قلت: أبو نَضْرَةَ بالنون والضاد المعجمة: اسمه المنذر بن مالك بن قطعة، تابعي ثقة. ودَعْفَل بَدَالٍ مهملة مفتوحة ثم غير معجمة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم لام.

• صحيح مقطوع، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٢٤١) قال ابن علان: ولعله النووي رحمته الله أراد بملاحظة علو إسناده، إذ هو من رباعيات أبي داود، ويحتمل أنه أراد به جودته وتوثيق رجاله. الفتوحات الربانية (٣٨٧/٥).

وعن ابن عمر رضي الله عنه ^(١) أنه كان يقَبِّلُ ابنه سالماً ويقول: اعجبوا من شيخ يُقَبِّلُ شيخاً.

وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل أحد أفراد زهاد الأمة وعبادها رضي الله عنه، أنه كان يأتي أبا داود السجستاني ويقول: أخرج لي لسانك الذي تُحَدِّثُ به حديثَ رسول الله ﷺ لأُقَبِّلَهُ فيقَبِّلُهُ. وأفعال السلف في هذا الباب أكثر من أن تُحصَر، والله أعلم.

[فصل]: ولا بأس بتقيل وجه الميت الصالح للتبرك، ولا بأس بتقيل الرجل وجهه صاحبه إذا قدم من سفر ونحوه.

٦٥٩/٩ رويانا في صحيح البخاري، عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله ﷺ ثم أَكَبَّ عليه فقَبِّلَهُ، ثم بكى.

• أخرجه البخاري في المغازي (٤٤٥٢) و(٤٤٥٣).

لغة الحديث: فكشف عن وجه رسول الله ﷺ: أي: كشف الثوب الذي غَطَّته به عائشة عند وفاته ﷺ.

٦٦٠/١٠ وروينا في كتاب الترمذي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَدِمَ زيدُ

(١) قال ابن علان: أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه.. الفتوحات الربانية (٣٨٨/٥).

بُنْ حَارِثَةُ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ يَجْرُ ثَوْبَهُ، فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

• ضَعِيفٌ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْإِسْتِثْنَانِ (٢٧٣٢) وَفِي إِسْنَادِهِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى وَأَبُوهُ؛ ضَعِيفَانِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مَدْلُسٌ، وَقَدْ عَنَعْنَهُ. **لُغَةُ الْحَدِيثِ:** يَجْرُ ثَوْبُهُ، يَجْرُ رِداءَهُ، سَاطِرًا عَوْرَتَهُ، لِعَجَلَتِهِ ﷺ، اسْتَبْشَارًا بِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ﷺ.

وَأَمَّا الْمَعَانِقَةُ وَتَقْبِيلُ الْوَجْهِ لَغَيْرِ الطِّفْلِ وَلِغَيْرِ الْقَادِمِ مِنْ سَفَرٍ وَنَحْوِهِ فَمَكْرُوهَانِ، نَصَّ عَلَى كِرَاهَتِهِمَا أَبُو مُحَمَّدٍ^(١) الْبَغَوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا. وَيَدُلُّ عَلَى الْكِرَاهَةِ:

٦٦١/١١ مَا رَوَيْنَا فِي كِتَابِي التِّرْمِذِيِّ وَابْنُ مَاجَهَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ مَنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيْنَحْنِي لَهُ؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: أَفِيَلْتَزِمُهُ وَيَقْبَلُهُ؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَيَأْخُذُهُ بِيَدِهِ وَيَصَافِحُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

• حَسَنٌ لِّغَيْرِهِ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْإِسْتِثْنَانِ (٢٧٢٨) وَابْنُ مَاجَهَ فِي الْأَدَبِ (٣٧٠٢).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: أَيْنَحْنِي لَهُ: مِنَ الْإِنْحِنَاءِ، وَهُوَ إِمَالَةُ الرَّأْسِ أَوْ الظَّهْرِ تَوَاضِعًا وَخِدْمَةً. قَالَ: لَا، أَيْ: لَا يَنْحَنِي، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى. أَفِيَلْتَزِمُهُ: يَعْتَنِقُهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي التَّقْبِيلِ وَالْمَعَانِقَةِ، وَأَنَّهُ لَا بِأَسْ بِهِ عِنْدَ الْقُدُومِ مِنْ سَفَرٍ وَنَحْوِهِ، وَمَكْرُوهٌ كِرَاهَةٌ تَنْزِيهِ فِي غَيْرِهِ، وَهُوَ فِي غَيْرِ الْأَمْرَدِ الْحَسَنِ الْوَجْهِ؛ فَأَمَّا الْأَمْرَدُ الْحَسَنُ فَيَحْرَمُ بِكُلِّ حَالٍ تَقْبِيلُهُ، سَوَاءً قَدِمَ مِنْ

(١) أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ: الْحَسَنِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَاءِ، إِمَامٌ حَافِظٌ. وَفَقِيهٌ شَافِعِيٌّ مُجْتَهِدٌ، مِنْ كُتُبِهِ التَّفْسِيرُ «مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ» وَ«شَرْحُ السَّنَةِ» تَوَفَّى بِمَرُورِ الرُّوْذِ سَنَةَ ٥١٦ هـ. طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ؛ لِلْسَّبْكِ (٧/٧٥ - ٨٠).

سفر أم لا. والظاهر أن معانقته كتقبيله، أو قربة من تقبيله، ولا فرق في هذا بين أن يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين أو فاسقين، أو أحدهما صالحاً، فالجميع سواء. والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر إلى الأورد الحسن ولو كان بغير شهوة، وقد أمن الفتنة، فهو حرام كالمرأة لكونه في معناها^(١).

[فصل]: في المصافحة: اعلم أنها ستة مجمع عليها عند التلاقي.

٦٦٢/١٢ روي في صحيح البخاري، عن قتادة قال: قلت لأنس رضي الله عنه أكانت المصافحة في أصحاب النبي ﷺ؟ قال: نعم.

• أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٦٣) والترمذي في الاستئذان (٢٧٢٩).

لغة الحديث: المصافحة: إلصاق صفحة الكف بالكف، وفي القاموس: المصافحة: الأخذ باليد؛ كالنصافح.

٦٦٣/١٣ وروينا في صحيح البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته. قال: فقام إلي طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول، حتى صافحني وهنأني.

• أخرجه البخاري في المغازي (٤٤١٨) ومسلم في التوبة (٢٧٦٩).

لغة الحديث: يهرول: يسرع. وهنأني: بتوبة الله علي بعد التخلف عن غزوة تبوك.

٦٦٤/١٤ وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا».

• صحيح، أخرجه أحمد (٢١٢/٣) وأبو داود في الأدب (٥٢١٣).

(١) في هامش نسخة زيادة: وقد قررت هذا كله في أول كتاب النكاح من شرح المذهب.

لغة الحديث: فيتصافحان: عقب تلاقيهما دون تراخ بعد سلامهما. قبل أن يتفرقا: بالأبدان، أو بالفراغ من المصافحة، وهو أظهر في إرادة المبالغة.

٦٦٥/١٥ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ وَيَتَصَافَحَانِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا».

• حسن بشواهد، أخرجه أحمد (٢٨٩/٤) وأبو داود في الأدب (٥٢١٢) والترمذي في الاستئذان (٢٧٢٧) وابن ماجه في الأدب (٣٧٠٣).

٦٦٦/١٦ وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله! الرجلُ منّا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له؟، قال: «لا» قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: «لا» قال: فيأخذ بيده ويصافحه؟ قال: «نعم» قال الترمذي: حديث حسن. وفي الباب أحاديث كثيرة.

• حسن لغيره، أخرجه الترمذي في الاستئذان (٢٧٢٨) وابن ماجه في الأدب (٣٧٠٢) وتقدّم برقم (٦٦١).

لغة الحديث: يلقي أخاه: يلقي المؤمن، وإن لم تكن بينهما صداقة خاصة أو أحداً من قومه، فإنه يقال: أخو العرب.

٦٦٧/١٧ وروينا في موطأ الإمام مالك رحمته الله، عن عطاء بن عبد الله الخراساني قال: قال لي رسول الله ﷺ: «تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ، وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا وَتَذْهَبِ الشُّحْنَاءُ» قلت: هذا حديث مرسل.

• ضعيف، أخرجه مالك في الموطأ (٩٠٨/٢) مرسلًا معضلاً، قال ابن عبد البر: هذا يتصل من وجوه شتى حسان كلها..

لغة الحديث: الشحناء: العداوة، والغِلُّ: الغش والحقد.

واعلم أن هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء، وأما ما اعتاده الناس من بعد صلاتي الصبح والعصر، فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه،

ولكن لا بأس به، فإن أصل المصافحة سنّة، وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال، وفَرَطُوا فيها في كثير من الأحوال أو أكثرها، لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع بأصلها.

وقد ذكر الشيخ الإمام أبو محمد بن عبد السلام^(١) رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه

«القواعد»

أن البدع على خمسة أقسام: واجبة، ومحرمّة، ومكروهة، ومستحبة، ومباحة. قال: ومن أمثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر، والله أعلم.

قلت: وينبغي أن يحترز من مصافحة الأُمرد الحسن الوجه، فإن النظر إليه حرام كما قدّمنا في الفصل الذي قبل هذا، وقد قال أصحابنا: كلّ مَنْ حَرَّمَ النظرُ إليه حَرَّمَ مَسَّهُ، بل المسّ أشدّ، فإنه يحلّ النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوّجها، وفي حال البيع والشراء والأخذ والعطاء ونحو ذلك، ولا يجوز مَسُّها في شيء من ذلك، والله أعلم.

[فصل]: وَيُسْتَحَبُّ مَعَ المصافحة، البِشَاشَةُ^(٢) بالوجه، والدعاء بالمغفرة

وغيرها.

٦٦٨/١٨ روي في صحيح مسلم، عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ».

• أخرجه مسلم في البر (٢٦٢٦).

لغة الحديث: لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا: وَإِنْ كَانَ مِنَ المَعْرُوفِ

يسيراً. طليق: سهل منبسط.

(١) أبو محمد بن عبد السلام: عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي، سلطان العلماء، من كتبه «قواعد الشريعة» توفي سنة ٦٦٠هـ. طبقات الشافعية (٥/ ٨٠ - ١٠٧).

(٢) البشاشة: الفرح بالمرء عند لقاءه، والانبساط إليه، والأنس به.

٦٦٩/١٩ وروينا في كتاب ابن السني، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقَى فَتَصَافَحَا وَتَكَاشَرَا بُودٌ وَنَصِيحَةٌ تَنَاطَرَتْ خَطَايَاهُمَا بَيْنَهُمَا». وفي رواية: «إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللَّهَ تَعَالَى وَاسْتَغْفَرَا، غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا».

• حسن بما بعده، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٩٥) وأخرجه أبو داود في الأدب (٥٢١٢) والترمذي في الاستئذان (٢٧٢٨) وإسناده ضعيف.

لغة الحديث: وتكاشرا: ضحك كل واحد في وجه الآخر وبأسطه. بود ونصيحة: ضحكهما لبعضهما مصحوب بالصدقة والمحبة والنصيحة.

٦٧٠/٢٠ وروينا فيه، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابِّينِ فِي اللَّهِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيُصَافِحُهُ، فَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى تُغْفَرَ ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ».

• حسن بما قبله، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٩٤) وله شاهد عند أحمد في المسند (١٤٢/٣).

٦٧١/٢١ وروينا فيه عن أنس أيضاً، قال: ما أخذ رسول الله ﷺ بيد رجلٍ ففارقه حتى قال: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

• حسن، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٠٤) وإسناده حسن.

[فصل]: ويكره حني الظهر في كل حال لكل أحد، ويدل عليه ما قدمنا في الفصلين المتقدمين من حديث أنس، وقوله: أينحني له؟ قال: «لا» وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير إلى مخالفته، ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب إلى علم أو إصلاح وغيرهما من خصال الفضل، فإن الاقتداء إنما يكون برسول الله ﷺ، قال الله تعالى: «وَمَا ءَاتَكُمْ الرَّسُولُ

فَحُذُوهُ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنَّهُوُا ﴿٧﴾ [الحشر: ٧] وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]. وقد قدمنا في كتاب الجنائز، عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه: اتَّبِعْ طُرُقَ الهدى، ولا يضرْك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغترّ بكثرة الهالكين، وبالله التوفيق.

[فصل]: وأما إكرام الداخل بالقيام، فالذي نختاره أنه مستحبّ لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة، أو له ولادة أو رحم مع سنّ ونحو ذلك، ويكون هذا القيام للبرّ والإكرام والاحترام لا للرياء والإعظام، وعلى هذا الذي اخترناه استمرّ عمل السلف والخلف، وقد جمعتُ في ذلك جزءاً جمعت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته، ذكرت فيه ما خالفها وأوضحت الجواب عنه، فمن أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت أن يزول إشكاله إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

[فصل]: يستحبّ استحباباً متأكداً زيارة الصالحين والإخوان والجيران والأصدقاء والأقارب وإكرامهم وبرّهم وصلتهم، وضبط ذلك يختلف باختلاف أحواله ومراتبهم وفراغهم. وينبغي أن تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه. والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة، ومن أحسنها:

٢٢/٦٧٢ ما رويناه في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله: «أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال: لا، غيرَ أني أحببته في الله تعالى، قال: فإني رسولُ الله إليك بأن الله تعالى قد أحبَّك كما أحببته فيه».

قلت: مدرجته بفتح الميم و الراء: طريقه. ومعنى تَرَبُّها: أي تحفظها وتراعيها وتربّيها كما يُربّي الرجل ولده.

• أخرجه مسلم في البر (٢٥٦٧).

لغة الحديث: فأرصد: أقعد للحفظ، قال في النهاية: أي وَّكَّله بحفظ المدرجة وهي الطريق، وجعله رصداً، أي: حافظاً معدداً. وسميت الطريق مدرجة؛ لأن الناس يدرجون عليها، أي: يمشون ويمشون.

٢٣/٦٧٣ وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة أيضاً قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، أَوْ زَارَ أَخاً لَهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى، نَادَاهُ مُنَادٍ بَأَنْ طُبَّتْ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّاتِ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً».

• حسن، أخرجه الترمذي في البر والصلة (٢٠٠٨) وابن ماجه في الجنائز (١٤٤٢).

لغة الحديث: طبَّت: أي خلقاً وحياة في هذا الدار. وتَبَوَّاتِ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً: هيأت لك من منازل الجنة منزلاً عظيماً.

[فصل]: في استحباب طلب الإنسان من صاحبه الصالح أن يزوره، وأن يكثر من زيارته.

٢٤/٦٧٤ روي في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ لجبريل ﷺ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟ فَنَزَلَتْ ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم: ٦٤]».

• أخرجه أحمد (٢٣١/١) والبخاري في التفسير (٤٧٣١) والترمذي في تفسير القرآن (٣١٥٨).

التوجيهات المستفادة:

- الاعتناء بالسُّنة في آداب السلام والاهتمام بشأنها.
- تحريم الدخول على الأغنياء والسلاطين إن كان على وجه التملُّق والتعظيم.

• استحباب احترام العلماء والصلحاء بالتحية والسلام.

• رحمة رسول الله ﷺ بالعيال والأطفال.

- جواز الاستئذان بنحو قرع الباب من غير سلام.
- استحباب مصافحة القادم والقيام له إكراماً، والهرولة إلى لقائه بشاشة وفرحاً، والمصافحة عند التلاقي سنة بلا خلاف.
- حني الظهر مكروه في السلام وكذا المعانقة والتقبيل لغير القادم من سفر ونحوه.
- الحث على فعل المعروف وما تيسر منه وإن قلَّ.



٢٢١ - بَابُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَحُكْمِ التَّثَاؤُبِ

١/٦٧٥ رويناه في صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعَطَسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ. وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ».

قلتُ: قال العلماء: معناه أن العطاس سببه محمود، وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الأخلاط وتخفيف الغذاء، وهو أمر مندوب إليه لأنه يُضعف الشهوة ويُسهِّلُ الطاعة، والتثاؤب بضد ذلك، والله أعلم.

- أخرجه البخاري في الأدب (٦٢٢٣) وأبو داود في الأدب (٥٠٢٨) والترمذي في الأدب (٢٧٤٦) و(٢٧٤٧).

٢/٦٧٦ ورويناه في صحيح البخاري، عن أبي هريرة أيضاً، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، قُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُم» قال العلماء: بالكم: أي شأنكم.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٢٢٤) وأبو داود في الأدب (٥٠٣٣) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٢).

لغة الحديث: يهديكم الله: يرشدكم بالإيصال إلى ما يُرضيه تعالى.
٦٧٧/٣ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: عَطَسَ رجلان عند النبي ﷺ، فشَمَّت أحدهما ولم يشمَّت الآخر، فقال الذي لم يشمَّت: عَطَسَ فلان فشَمَّتَه، وعطستُ فلم تشمَّتني، فقال: «هَذَا حَمِدَ الله تعالى، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ الله تعالى».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٢٢٥) ومسلم في الزهد (٢٩٩١) وأبو داود في الأدب (٥٠٣٩) والترمذي في الأدب (٢٧٤٢) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢٢).

لغة الحديث: فشَمَّت: قال له: يرحمك الله ونحوه، من التشميت، وهو: الدعاء بالخير والبركة، وقيل: معناه أبعدك الله عن الشماتة، وجَنَّبَكَ ما يُشمت به عليك.

٦٧٨/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى فَشَمَّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلَا تُشَمَّتُوهُ».

أخرجه مسلم في الزهد (٢٩٩٢).

لغة الحديث: فشَمَّتُوهُ: ظاهره يقتضي الوجوب، وبه قال جمع؛ منهم الحنفية ومالك، واتفق الجمهور على استحبابه.

٦٧٩/٥ وروينا في صحيحيهما، عن البراء رضي الله عنه قال: أَمَرَنَا رسول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع: أَمَرَنَا بعبادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإجابة الداعي، وردّ السلام، ونصر المظلوم، وإبرار القسم.

• أخرجه البخاري في الجناز (١٢٣٩) ومسلم في الأشربة (٢٠٦٦) والنسائي في المجتبى (٤٥/٤). وتقدّم برقم (٦٠١).

٦٨٠/٦ وروينا في صحيحيهما، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ» وفي رواية لمسلم «حَقُّ الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ».

• أخرجه البخاري في الجناز (١٢٤٠) ومسلم في السلام (٢١٦٢) وأبو داود في الأدب (٥٠٣٠) والترمذي في (٢٧٣٨) والنسائي في المجتبى (٥٣/٤).
لغة الحديث: وإذا دعاك فأجبه: وجوباً عينياً في وليمة النكاح بشرط عدم وجود منكر لا يستطيع تغييره. وإذا استنصحك: طلب منك النصح، وهو تحري ما به الصلاح من قول أو فعل.

[فصل]: اتفق العلماء على أنه يُسْتَحَبُّ لِلْعَاطِسِ أَنْ يَقُولَ عَقِبَ عَطَاسِهِ: الْحَمْدُ لَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَانَ أَحْسَنَ، ولو قال: الحمد لله على كل حال كان أفضل.

٦٨١/٧ رويانا في سنن أبي داود وغيره، بإسناد صحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلْيَقُلْ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَيَقُولَ هُوَ: يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحَ بِالْكُم».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٠٣٣) وتقدم برقم (٦٧٦).

لغة الحديث: وليقل أخوه: في الإيمان.

٦٨٢/٨ وروينا في كتاب الترمذي، وعن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رجلاً عَطَسَ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأَنَا أَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ هَكَذَا عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَّمَنَا أَنْ نَقُولَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ».

• حسن، أخرجه الترمذي في الأدب (٢٧٣٨) وأخرجه ابن ماجه في

الأدب (٣٨٠٣) عن عائشة رضي الله عنها، و(٣٨٠٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قلت: وَيُسْتَحَبُّ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَوْ يَرْحَمُكُمْ

الله، أو رحمكم الله، ويُستحبُّ للعاطس بعد ذلك أن يقول: يهديكم الله ويُصلح بالكم، أو يغفر الله لنا ولكم^(١).

٦٨٣/٩ وروينا في موطأ مالك، عنه، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنه قال: إذا عطس أحدكم فقل له: يرحمك الله، يقول: يرحمنا الله وإياكم، ويغفر الله لنا ولكم.

• موقوف صحيح، أخرجه مالك في الموطأ (٩٦٥/٢).

وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب، قال أصحابنا: والتشميت وهو قوله: يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين أجزأ عنهم، ولكن الأفضل أن يقوله كل واحد منهم؛ لظاهر قوله ﷺ في الحديث الصحيح الذي قدمناه «كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ» هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا: واختلف أصحاب مالك في وجوبه، فقال القاضي عبد الوهاب: هو سنة، ويُجزئ تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا، وقال ابن مَرزُوق: يلزم كل واحد منهم، واختاره ابن العربي المالكي.

[فصل]: إذا لم يحمد العاطس لا يُشَمَّتْ؛ للحديث المتقدم. وأقلُّ الحمد والتشميت وجوابه أن يرفع صوته بحيث يُسمع صاحبه.

[فصل]: إذا قال العاطس لفظاً آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت.

٦٨٤/١٠ رويانا في سنن أبي داود والترمذي، عن سالم بن عبيد الأشجعي الصحابي رضي الله تعالى عنه قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم، فقال: السلام عليكم، فقال رسول الله ﷺ: «وَعَلَيْكَ

(١) يغفر الله لنا ولكم: فيه استحباب تقديم الداعي نفسه إذا دعا، وأن يأتي بضمير الجمع وإن كان المخاطب واحداً.

وَعَلَى أُمِّكَ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ - فذكر بعد المحامد - وَلْيَقُلْ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَلْيُرَدِّ - يعني عليهم - يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ».

• ضعيف أخرجه أبو داود في الأدب (٥٠٣١) والترمذي في (٢٧٤٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢٥) والحاكم في المستدرک (٢٦٧/٣) وفي إسناده عند الجميع رجل مبهم؛ لأن هلال بن يساف لم يُدرک سالم بن عبيد.

لغة الحديث: وعليك وعلى أمك: ليس المراد رد السلام، بل زجره عن هذا الكلام في غير المرام والمراد. بعض المحامد: فليقل: الحمد لله رب العالمين.

[فصل]: إِذَا عَطَسَ فِي صَلَاتِهِ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَيُسْمَعُ نَفْسُهُ، هَذَا مَذْهَبُنَا. وَلِأَصْحَابِ مَالِكٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا هَذَا، وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ. وَالثَّانِي يَحْمَدُ فِي نَفْسِهِ، وَالثَّالِثُ قَالَهُ سَحْنُونُ: لَا يَحْمَدُ جَهْرًا وَلَا فِي نَفْسِهِ.

[فصل]: السَّنَّةُ إِذَا جَاءَ الْعَاطِسُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ عَلَى فَمِهِ وَأَنْ يَخْفِضَ صَوْتَهُ.

٦٨٥/١١ روينَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ. - شَكَّ الرَّائِي أَيَّ اللَّفْظَيْنِ قَالَ - قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

• صحيح بشواهده أخرجه أبو داود في الأدب (٥٠٢٩) والترمذي في الأدب (٢٧٤٥).

٦٨٦/١٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْرَهُ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالتَّثَاوُبِ وَالْعُطَاسِ».

• ضعيف جداً، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٦٨) وفي إسناده علي بن عروة الدمشقي؛ متروك.

٦٨٧/١٣ وروينا فيه، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «التَّائِبُ الرَّفِيعُ وَالْعَظْسَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٦٤) بإسناد ضعيف.

لغة الحديث: التَّائِبُ الرَّفِيعُ: المرفوع به الصوت.

[فصل]: إذا تَكَرَّرَ العَطَسُ من إنسان متتابعاً، فالسنة أن يشمته لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات.

٦٨٨/١٤ رويانا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه؛ أنه سمع النبي ﷺ، وَعَظَسَ عنده رجلٌ. فقال له: يَرْحَمُكَ اللهُ، ثم عَظَسَ أخرى فقال له رسول الله ﷺ: «الرَّجُلُ مَزْكُومٌ» هذا لفظ رواية مسلم. وأما رواية أبي داود والترمذي فقالا: قال سلمة: عَظَسَ رجل عند رسول الله ﷺ وأنا شاهدٌ، فقال رسول الله ﷺ: «يَرْحَمُكَ اللهُ» ثم عَظَسَ الثانية أو الثالثة، فقال رسول الله ﷺ: «يَرْحَمُكَ اللهُ، هَذَا رَجُلٌ مَزْكُومٌ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• أخرجه مسلم في الزهد (٢٩٩٣) وأبو داود في الأدب (٥٠٣٧) والترمذي في الأدب (٢٧٤٣) وابن ماجه في الأدب (٣٧١٤) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢٣).

لغة الحديث: مزكوم: أصابه الزكام، وهو سيلان الأنف مع كثرة العطاس.

٦٨٩/١٥ وأما الذي رويناه في سنن أبي داود والترمذي، عن عبيد الله بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُشَمَّتُ العَاطِسُ

ثَلَاثًا، فَإِنْ زَادَ فَإِنْ شِئْتَ فَشِمَّتْهُ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا» فهو حديث ضعيف، قال فيه الترمذي: حديث غريب وإسناده مجهول.

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٠٣٦) والترمذي في الأدب (٢٧٤٤). قال ابن القيم في الهدى: هذا الحديث فيه علتان، إحداهما إرساله، فإن عبيداً ليست له صحبة، والثانية أن فيه يزيد بن عبد الرحمن الدالاني؛ وقد تكلّم فيه. الفتوحات (٢٣/٥).

٦٩٠/١٦ وروينا في كتاب ابن السني، بإسناد فيه رجل لم أتتحقق حاله، وباقى إسناده صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيُشِمَّتْهُ جَلِيسُهُ، وَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَهُوَ مَرْكُومٌ، وَلَا يُشِمَّتْ بَعْدَ ثَلَاثٍ».

• حسن بشواهد، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٥١) وفي إسناده: سليمان بن أبي داود الحرّاني؛ ضعيف، وهو الرجل الذي لم يتحقّق حاله الإمام النووي رحمته الله وله شواهد يتقوّى بها.

واختلف العلماء فيه، فقال ابن العربي المالكي: قيل يقال له في الثانية: إنك مَرْكُومٌ، وقيل يقال له في الثالثة، وقيل في الرابعة، والأصحّ أنه في الثالثة. قال: والمعنى فيه أنك لست ممّن يُشِمَّتْ بعد هذا، لأن هذا الذي بك زكّامٌ ومريض لا خفّة العطاس. فإن قيل: فإذا كان مرضاً فكان ينبغي أن يُدعى له ويُشِمَّتْ، لأنه أحقّ بالدعاء من غيره. فالجواب أنه يُستحبّ أن يُدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع، بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك، ولا يكون من باب التشميت.

[فصل]: إِذَا عَطَسَ وَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى فَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ لَا يُشِمَّتْ، وَكَذَا لَوْ حَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يَسْمَعْهُ الْإِنْسَانُ لَا يُشِمَّتْ، فَإِنْ كَانُوا جَمَاعَةً فَسَمِعَهُ بَعْضُهُمْ دُونَ بَعْضٍ فَالْمَخْتَارُ أَنَّهُ يُشِمَّتْ مَنْ سَمِعَهُ دُونَ غَيْرِهِ.

وحكى ابن العربي خلافاً في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد إذا سمعوا

تسميتَ صاحبهم، فقليل يشمته لأنه عرف عطاسه وحمده بتسميت غيره، وقيل لا، لأنه لم يسمعه.

واعلم أنه إذا لم يحمد أصلاً يُستحب لمن عنده أن يذكّره الحمد، هذا هو المختار.

وقد روينا في معالم السنن للخطّابي نحوه عن الإمام الجليل إبراهيم النخعي، وهو باب النصيحة والأمر بالمعروف، والتعاون على البرّ والتقوى، وقال ابن العربي: لا يفعل هذا وزعم أنه جهلٌ من فاعله. وأخطأ في زعمه، بل الصواب استحبابه لما ذكرناه، وبالله التوفيق.

[فصل]: فيما إذا عطَسَ يهوديٌّ.

٦٩١/١٧ روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما، بالأسانيد الصحيحة، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان اليهودُ يتعاطسونَ عندَ رسول الله ﷺ يَرْجُونَ أن يقولَ لهم: يرحمُكم الله، فيقولُ: «يَهْدِيْكُمْ اللهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُمُ». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• حسن، أخرجه أحمد (٤/٤٠٠) وأبو داود في الأدب (٥٠٣٨) والترمذي في (٢٧٤٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٢) والحاكم في المستدرک (٣/٢٦٨).

لغة الحديث: يهديكم الله ويصلح بالكم: تعريض لهم بالإسلام؛ أي: اهتدوا وآمنوا يُصلح الله بالكم.

[فصل]: روينا في مسند أبي يعلى الموصلي^(١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ حَدِيثًا فَعَطَسَ عِنْدَهُ فَهُوَ حَقٌّ» كل

(١) مسند أبي يعلى الموصلي (٢٣٤/١١)؛ وهو حديث ضعيف جداً، وأخرجه الطبراني والدارقطني في الأفراد، والبيهقي وقال: إنه منكر، وقال غيره: إنه باطل ولو كان سنده كالشمس. وذكر ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٧٧) وقال: هذا حديث باطل، تفرد به معاوية بن يحيى، قال ابن معين: هو هالك ليس بشيء. وقال البغوي: ذاهب الحديث.

إسناده ثقات مُتَقَنُونَ إِلَّا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ فَمُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَأَكْثَرُ الْحَفَازِ وَالْأَثَمَةِ يَحْتَجُّونَ بِرَوَايَتِهِ عَنِ الشَّامِيِّينَ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَى الشَّامِيِّ.

[فصل:] إِذَا تَثَاءَبَ فَالسَّنَّةُ أَنْ يَرُدَّ مَا اسْتَطَاعَ، لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ. وَالسَّنَّةُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فِيهِ.

٦٩٢/١٨ لما رويناه في صحيح مسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فَمِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ».

قُلْتُ: وَسَوَاءٌ كَانَ التَّثَاؤُبُ فِي الصَّلَاةِ أَوْ خَارِجَهَا، يَسْتَحَبُّ وَضْعُ الْيَدِ عَلَى الْفَمِ، وَإِنَّمَا يُكْرَهُ لِلْمُصَلِّيِ وَضْعُ يَدِهِ عَلَى فَمِهِ فِي الصَّلَاةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ حَاجَةً كَالْتَّثَاؤُبِ وَشَبْهِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

• أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الزَّهْدِ (٢٩٩٥) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ (٥٠٢٦) وَ(٥٠٢٧).

التوجيهات المستفادة:

- محبة العطاس؛ لأنه سبب خفة الدماغ وصفاء القوى الإدراكية، فيحمل صاحبه على الطاعة.
- كراهة التثاؤب؛ لأنه يكون مع ثقل البدن وامتلأه واسترخائه، ويمنع صاحبه من النشاط في الطاعة، وفيه الغفلة، ولذا يفرح به الشيطان.
- وأن العاطس إذا لم يحمد الله لا يستحق التشميت.
- اهتمام الإسلام بحقوق المسلم على المسلم، والأمر بها لأنها من أمهات مكارم الأخلاق.
- كراهة رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس إن كان بفعله واختياره، أما إذا كان خلقياً لا قدرة له على تركه فلا كراهة.
- استحباب الدعاء للمزكوم، لأنه مريض يُدعى له بالعافية.

٢٢٢ - بَابُ الْمَدْحِ

اعلم أنَّ مدح الإنسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح، وقد يكون بغير حضوره، فأما الذي في غير حضوره فلا منع منه إلا أن يُجازف المادحُ ويدخل في الكذب فيحرُم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحاً، ويُستحبُّ هذا المدح الذي لا كذب فيه إذا ترتب عليه مصلحةٌ ولم يجرَّ إلى مفسدة بأن يبلغ الممدوح فيفتتن به، أو غير ذلك. وأما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت فيه أحاديث تقتضي إباحته أو استحبابه، وأحاديث تقتضي المنع منه. قال العلماء: وطريق الجمع بين الأحاديث أن يُقال: إن كان الممدوح عنده كمالُ إيمان وحسنُ يقين ورياضةٌ نفس ومعرفةٌ تامة بحيث لا يفتتن ولا يغترّ بذلك ولا تلعبُ به نفسه فليس بحرام ولا مكروه، وإن خيف عليه شيءٌ من هذه الأمور كره مدحه كراهةً شديدة.

• فمن أحاديث المنع:

٦٩٣/١ ما رويناه في صحيح مسلم، عن المقداد رضي الله عنه؛ أن رجلاً جعل يمدحُ عثمانَ رضي الله عنه، فعمدَ المقدادُ فجثا على ركبتيه، فجعلَ يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمانُ: ما شأنك؟ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ».

• أخرجه مسلم في الزهد (٣٨٠٢) (٦٩) وأبو داود في الأدب (٤٨٠٤) والترمذي في الزهد (٢٣٩٤).

لغة الحديث: عَمَدَ: قصد. جثا: جلس على ركبتيه - يحثو: من الحثو، وهو الحفن باليد. الحصباء: الحصى الصغار، والمراد به هنا ما كان قريباً من الرمل. رأيتُ المدَّاحين: الذين اتخذوا مدح الناس عادة، فاحثوا في وجوههم التراب: حملة المقداد رضي الله عنه على ظاهره ووافقه طائفة، وكانوا

يحثون التراب في وجوه المدّاحين، وقال آخرون: معناه: خيّبهم ولا تعطوهم شيئاً لمدحهم.

٦٩٤/٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يُثني على رجل ويُطريه في المدح، فقال: «أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ».

قلتُ: قوله يُطريه: بضم الياء وإسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت. والإطراء: المبالغة في المدح ومجاوزة الحدّ، وقيل: هو المدح.

• أخرجه البخاري في الشهادات (٢٦٦٣) ومسلم في الزهد (٣٠٠١).
لغة الحديث: في المدحة: أي: يُجاوز الحدّ في مدحه. قطعتم ظهر الرجل: أهلكتموه.

٦٩٥/٣ وروينا في صحيحيهما، عن أبي بكرة رضي الله عنه؛ أن رجلاً عند النبي ﷺ، فأثنى عليه رجلٌ خيراً، فقال النبي: «وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ - يقوله مراراً - إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لَا مَحَالَةَ فَلْيُقْلُ: أَحْسِبْ كَذَا وَكَذَا؛ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ وَحَسْبُهُ اللَّهُ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا».

• أخرجه البخاري في الشهادات (٢٦٦٢) ومسلم في الزهد (٣٠٠٠) وأبو داود في الأدب (٤٨٠٥).

لغة الحديث: وحسبه الله: محاسبه ربّه على علمه. ولا يُزَكِّي: لا يقطع.

• وأما أحاديث الإباحة فكثيرة لا تنحصر، ولكن نُشير على أطراف منها:
فمنها قوله ﷺ في الحديث الصحيح لأبي بكر رضي الله عنه «مَا ظَنُّكَ بِأَثْنِ اللَّهِ تَالِهُمَا^(١)؟» وفي الحديث الآخر «لَسْتُ مِنْهُمْ»^(٢) أي لست من الذين يُسبلون

(١) أخرجه البخاري (٨/٧ فتح) ومسلم (٢٣٨١).

(٢) أخرجه البخاري (١٩/٧ فتح) ومسلم (٢٣٨٢).

أَزَرَهُمْ خِيَلًا. وفي الحديث الآخر «يا أبا بَكْرٍ! لا تَبْكُ، إِنَّ أَمَّنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ خَلِيلًا»^(١) وفي الحديث الآخر «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»^(٢) أي من الذين يُدْعَوْنَ من جميع أبواب الجنة لدخولها. وفي الحديث الآخر «إِذْ ذُنُّ لَهُ وَبَشَّرُهُ بِالْجَنَّةِ»^(٣) وفي الحديث الآخر «إِثْبُتْ أَحَدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ»^(٤).

وقال رسول الله ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ»^(٥) فقال عمر رضي الله عنه: بأبي وأمي يا رسول الله! أعليك أغار؟. وفي الحديث الآخر «يا عُمَرُ! مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَأًا إِلَّا سَلَكَ فَجَأًا غَيْرَ فَجْكَ»^(٦).

وفي الحديث الآخر «افْتَحَ لِعُثْمَانَ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ»^(٧).

وفي الحديث الآخر قال لعلي: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ»^(٨) وفي الحديث الآخر قال لعلي: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟»^(٩).
وفي الحديث الآخر قال لبلال: «سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ فِي الْجَنَّةِ»^(١٠).

(١) البخاري (٣٦٥٦)، ومسلم (٣٦٥٧).

(٢) البخاري (٣٦٦٦)، ومسلم (١٠٢٧) (٨٦).

(٣) البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٠٢٤٠٣)، والترمذي (٣٧١١).

(٤) البخاري (٣٦٩٩).

(٥) البخاري (٣٦٧٩)، ومسلم (٠٢٣٩٥).

(٦) البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦).

(٧) البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٠٢٤٠٣).

(٨) البخاري تعليقاً ٧٠/٧.

(٩) البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٠٢٤٠٤).

(١٠) البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).

وفي الحديث الآخر قال لأبي بن كعب: «لِيَهْنَأَكَ الْعِلْمُ أبا المنذر»^(١).
وفي الحديث الآخر قال لعبد الله بن سلام: «أَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ»^(٢).

وفي الحديث الآخر قال للأَنْصَارِيِّ: «ضَحِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ عَجِبَ مِنْ فِعَالِكُمَا»^(٣).

وفي الحديث الآخر قال للأَنْصَارِيِّ: «أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ»^(٤).
وفي الحديث الآخر قال لأشَجَّ عبد القيس: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ: الْحِلْمَ وَالْأَنَاةَ»^(٥).

وكلّ هذه الأحاديث التي أشرت إليها في الصحيح مشهورة، فلهذا لم أضفها، ونظائر ما ذكرناه من مدحه ﷺ في الوجه كثيرة. وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يُقتدى بهم ﷺ أجمعين فأكثر من أن تُحصَر، والله أعلم.

قال أبو حامد الغزالي في آخر كتاب الزكاة من الإحياء^(٦): إذا تصدق إنسان بصدقة فينبغي للآخذ منه أن ينظر، فإن كان الدافع ممّن يُحِبُّ الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ أن يخفيها لأن قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم، وإن علم من حاله أنه لا يُحِبُّ الشكر ولا يقصده فينبغي أن يشكره ويظهر صدقته. وقال سفيان الثوري رحمه الله: مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ لَمْ يَضُرَّهُ مَدْحُ النَّاسِ. قال أبو حامد الغزالي بعد أن ذكر ما سبق في أول

(١) مسلم (٨١٠)، وفيه: «ليهنأك» وأبو داود (١٤٦٠).

(٢) البخاري (٣٨١٣)، ومسلم (٠٢٤٨٤).

(٣) البخاري (٣٧٩٨) و(٤٨٨٩)، ومسلم (٢٠٥٣) و(٢٠٥٤).

(٤) البخاري (٣٧٨٥)، ومسلم (٢٥٠٨).

(٥) مسلم (٢٥٩٣).

(٦) إحياء علوم الدين (١/ ٢٢٧ - ٢٣٠).

الباب: فدقائق هذه المعاني ينبغي أن يلحظها من يُراعي قلبه، فإن أعمال الجوارح مع إهمال هذه الدقائق ضحكة للشيطان وشماتة له، لكثرة التعب وقلة النفع، ومثل هذا العلم هو الذي يقال فيه: إن تعلم مسألة منه أفضل من عبادة سنة، إذ بهذا العلم تحيا عبادة العمر، وبالجهد به تموت عبادة العمر كله وتتعلل، وبالله التوفيق.

التوجيهات المستفادة:

- من مدح الناس على الأمر الحسن، أو الفعل المحمود؛ ترغيباً له في أمثاله وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه، فليس بمدح، ولا يُحصى في وجهه التراب، بل يُشكر ويُؤجر إن شاء الله تعالى.
- بيان عظيم توكل النبي ﷺ في غار ثور أثناء الهجرة.
- فضيلة أبي بكر الصديق في ملازمة رسول الله ﷺ في الهجرة، وفضائله في بذل نفسه ومفارقة أهله وماله ورياسته؛ في طاعة الله ورسوله، وجعل نفسه وقاية عن رسول الله ﷺ، ومعاداة الناس جميعاً من أجله.
- فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومدح رسول الله ﷺ له بما يستحقه عند ربه.
- فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومدح في وجهه وفي غيبته لرسوخه في التقوى.
- فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبعض الصحابة الكرام.
- شكر الناس بما أحسنوا، من تمام شكر الله تعالى.



٢٢٣ - باب مدح الإنسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٢٣] اعلم أن ذكر محاسن نفسه ضربان: مذموم، ومحبوب، فالمذموم أن يذكره للافتخار وإظهار

الارتفاع والتميّز على الأقران وشبه ذلك؛ والمحجوب أن يكون فيه مصلحة دينية، وذلك بأن يكون أمراً بمعروف أو ناهياً عن منكر أو ناصحاً أو مشيراً بمصلحة أو معلماً أو مؤدّباً أو واعظاً أو مذكّراً، أو مُصلِحاً بين اثنين، أو يدفع عن نفسه شراً أو نحو ذلك، فيذكر محاسنه ناوياً بذلك أن يكون هذا أقرب إلى قبول قوله واعتماد ما يذكره، أو أن هذا الكلام الذي أقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به أو نحو ذلك، وقد جاء في هذا لهذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي ﷺ «أنا النبي لا كذب»^(١) «أنا سيّد ولد آدم»^(٢) «أنا أوّل مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ»^(٣) «أنا أعلمكم بالله وأتقاكم»^(٤) «إني أبيّ عند ربي»^(٥) وأشباهه كثيرة، وقال يوسف ﷺ: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥] وقال شعيب ﷺ: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصّٰلِحِينَ﴾ [الفصص: ٢٧].

٦٩٦/١ وقال عثمان رضي الله عنه حين حُصر ما رويناه في صحيح البخاري أنه قال: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ؟» فَجَهَّزْتَهُمْ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ بَيْتَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَحَفَرْتُهَا؟ فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَهُ.

• أخرجه البخاري في الوصايا (٢٧٧٨).

لغة الحديث: من جهّز جيش العسرة؟: التجهيز: تهيئة الأسباب، والعُسرة: غزوة تبوك. سميت بذلك لأنها كانت في زمن شدة الحر، وجذب البلاد، وإلى شقة بعيدة وعدد كثير، فجهّز عثمان سبعمئة وخمسين بعيراً

(١) أخرجه البخاري (٦٩/٦ فتح) ومسلم (١١٨/١٢ نووي).

(٢) أخرجه مسلم (٣٧/١٥ نووي).

(٣) أخرجه البخاري (٥١/٥ فتح).

(٤) أخرجه البخاري (٧٠/١ فتح).

(٥) أخرجه البخاري (١٣٩/٤ فتح) ومسلم (٢١١/٧ نووي).

وخمسين فرساً، وقيل غير ذلك، وجاء إلى النبي ﷺ بألف دينار. ومعنى «من حفر بئر رومة» هي بضم الراء وسكون الواو، لما دخل رسول الله ﷺ المدينة لم يكن بها ماء عذب غير بئر رومة، فقال: «من اشترى بئر رومة» أو قال: «من حفرها فله الجنة» فحفرها واشتراها بعشرين ألف درهم، وسبّلها على المسلمين، ذكره الكرمانى وغيره.

٢/٦٩٧ وروينا في صحيحيهما، عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه قال حين شكاه أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقالوا: لا يُحسن يصلي، فقال سعد: والله إنّي لأوّل رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى، ولقد كنّا نغزو مع رسول الله ﷺ، وذكر تمام الحديث.

• أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٢٨) ومسلم في الزهد (٢٩٦٦) والترمذي في الزهد (٢٣٦٥) و(٢٣٦٦).

٣/٦٩٨ وروينا في صحيح مسلم، عن عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهدُ النبي ﷺ إليّ: «إنه لا يحبني إلا مؤمناً ولا يبغضني إلا منافقاً». قلت: برأ مهموز، معناه خلق؛ والنسمة: النفس.

• أخرجه مسلم في الإيمان (٧٨) وفيه: «إنه لعهدُ النبي الأمي ﷺ». لغة الحديث: فلق الحبة: شقّها بالنبات. وبرأ النَّسْمَة: خلق الإنسان، أو النَّفْس.

٤/٦٩٩ وروينا في صحيحيهما، عن أبي وائل قال: خطبنا ابنُ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: والله لقد أخذتُ من في رسول الله بضعاً وسبعين سورة، ولقد علم أصحابُ رسول الله ﷺ أنني من أعلمهم بكتاب الله تعالى وما أنا بخيرهم، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلتُ إليه.

• أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٥٠٠٢) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٢) والنسائي في المجتبى (١٣٤/٨).

٥/٧٠٠ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أنه سئل عن

البدنة إذا أزحفت، فقال: على الخير سقطت - يعني نفسه - وذكر تمام الحديث.

• أخرجه مسلم في الحج (١٣٢٥) وأبو داود في المناسك (١٧٦٣).
 لفظة الحديث: أَرْحَفَتْ: أَعَيْت، ووقفت من الإعياء والتعب. على الخير سقطت: صادفت خبيراً بحقيقة ما سألت عنه، عالماً بخفيته وجليله، حاذقاً فيه.

ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر، وكلها محمولة على ما ذكرنا، وبالله التوفيق.

التوجيهات المستفادة:

- النهي عن مدح النفس إذا قصد به الفخر، ولم تترتب على التزكية مصلحة شرعية تُقصد.
- الفخر المذموم هو ادعاء الشرف والعظمة والكبر.
- جواز ذكر الإنسان نفسه بالفضيلة والعلم للحاجة.
- النهي عن تزكية النفس لا لحاجة، بل للفخر والإعجاب، وقد كثر تزكية النفس من الأمثال عند الحاجة؛ كدفع شرِّ عنه بذلك، أو تحصيل مصلحة، أو ترغيب في أخذ العلم عنه.
- استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب إلى الفضلاء حيث كانوا.



٢٢٤ - بَابُ فِي مَسَائِلَ تَتَعَلَّقُ بِمَا تَقَدَّمَ

[مسألة]: يُسْتَحَبُّ إِجَابَةُ مَنْ نَادَاكَ بِلَبِّكَ وَسَعْدِيكَ أَوْ لَبِّكَ وَحَدَهَا، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ لِمَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَرْحَباً، وَأَنْ يَقُولَ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ أَوْ رَأَى مِنْهُ فِعْلاً جَمِيراً: حَفِظَكَ اللَّهُ وَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً، وَمَا أَشْبَهَهُ، وَدَلَائِلُ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ.

[مسألة]: ولا بأس بقوله للرجل الجليل في علمه أو صلاحه أو نحو ذلك: جعلني الله فداك، أو فداك أبي وأمي وما أشبهه، ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفها اختصاراً.

[مسألة]: إذا احتاجت المرأة إلى كلام غير المحارم في بيع أو شراء أو غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي أن تفخّم عبارتها وتغلظها^(١)، ولا تليّنّها مخافة من طمعه فيها.

قال الإمام أبو الحسن الواحدي^(٢) من أصحابنا في كتاب «البيسط»: قال أصحابنا: المرأة مندوبة إذا خاطبت الأجانب إلى الغلظة في المقالة، لأن ذلك أبعد من الطمع في الريبة، وكذلك إذا خاطبت محرماً عليها بالمصاهرة، ألا ترى أن الله تعالى أوصى أمّهات المؤمنين وهنّ محرّمات على التأييد بهذه الوصية، فقال تعالى: ﴿يَسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢] قلت: هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ صوتهها، كذا قاله أصحابنا. قال الشيخ إبراهيم المروزي^(٣) من أصحابنا: طريقها في تغليظه أن تأخذ ظهر كفّها بفيها وتُجيب كذلك، والله أعلم. وهذا الذي ذكره الواحدي من أن المحرّم بالمصاهرة كالأجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند أصحابنا؛ لأنه كالمحرّم بالقرابة في جواز النظر والخلوة. وأما أمّهات المؤمنين فإنهنّ أمّهات في تحريم نكاحهنّ ووجوب احترامهنّ فقط، ولهذا يحلّ نكاح بناتهنّ، والله أعلم.

(١) في «أ»: «فينبغي لها أن تُفخّم كلامها وتغلظ عبارتها» وما أثبتته من بقية النسخ.

(٢) أبو الحسن الواحدي: علي بن أحمد، مفسّر، عالم بالأدب، من كتبه البيسط، توفي بنيسابور سنة ٤٦٨هـ، وفيات الأعيان (١/٣٣٣).

(٣) إبراهيم المروزي: إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق، فقيه، انتهت إليه رئاسة الشافعية بالعراق، له شرح مختصر المزني، توفي بمصر سنة ٣٤٠هـ. شذرات الذهب (٢/٣٥٥).

كِتَابُ أَذْكَارِ النِّكَاحِ^(١) وما يتعلّق به

٢٢٥ - باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من
أهلها لنفسه أو لغيره

يُستحبّ أن يبدأ الخاطبُ بالحمد لله والثناء عليه والصّلاة على رسول الله ﷺ ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، جئتكم راغباً في فتاتكم فلانة أو في كريمتكم فلانة بنت فلان، أو نحو ذلك.

٧٠١/١ روينا في سنن أبي داود وابن ماجه وغيرهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ كَلَامٍ» وفي بعض الروايات «كُلُّ أَمْرٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْذَمٌ» وروي «أَقْطَعُ» وهما بمعنى. هذا حديث حسن.

وأجزم بالجيم والذال المعجمة ومعناه: قليل البركة.

• حسن، أخرجه أحمد (٣٥٩/٢) وأبو داود في الأدب (٤٨٤٠) وابن ماجه في النكاح (١٨٩٤) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٩٤). ورواية «أقطع» رواها البيهقي والنسائي.

(١) النكاح: لغة: الضم، وهو عند الشافعية: حقيقة في العقد مجاز في الوطاء، وعكس أبو حنيفة رضي الله عنه، وقيل هو حقيقة فيهما بالاشتراك اللفظي.

لغة الحديث: أمر: شأن من شؤون الدنيا. ذي بال: أهمية. أقطع: ناقص وقليل البركة والخير.

٧٠٢/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُّدٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ» قال الترمذي: حديث حسن.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٤١) والترمذي في النكاح (١١٠٦).

لغة الحديث: ليس فيها تشهّد: ليس فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. اليد الجذماء: المصابة بمرض الجذام، وهو مرض يحمر اللحم المصاب به ويتساقط، والتشبيه في قلة الانتفاع ونقصه. التوجيهات المستفادة:

• من آداب المسلم أن يبدأ قوله أو فعله بحمد الله تعالى، والأفضل الجمع بين البسملة والحمد.

• يستحب أن يبدأ المسلم بالبسملة والحمد إذا كان الفعل أو القول مباحاً، أو مندوباً، أو واجباً، ويكره إن كان مكروهاً، ويحرم إن كان حراماً.



٢٢٦ - باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن إليه

تزويجها على أهل الفضل والخير ليتزوجوها

٧٠٣/١ روي في صحيح البخاري؛ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج ابنته حفصة رضي الله عنها قال: لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر

الصادق عليه السلام فقلتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرٍ، فَصَمْتُ أَبُو بَكْرٍ عليه السلام، وذكر تمام الحديث.

• أخرجه البخاري في النكاح (٥١٢٢) والنسائي في المجتبى (٨٣/٦).

لغة الحديث: زوج ابنته حفصة: هو خُنَيْس - أو حُبَيْش - بن حذافة السهمي، توفي عنها بالمدينة من جراحة أصابته بيدر.
التوجيهات المستفادة:

• جواز عرض الرجل موليته ممن إليه تزويجها على أهل الخير (الدين) والفضل (العلم) ليتزوجوها، ولا نقص عليه في ذلك.
• كتمان السر، فإن أظهره الله، أو أظهره صاحبه جاز للذي أسرَّ إليه إظهاره.

• جواز الخطبة بعد ترك الخاطب.

• الرخصة بتزويج من عرض رسول الله ﷺ بخطبتها، أو أراد أن يتزوجها، أو عقد عليها ولم يدخل بها.



٢٢٧ - بَابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ عَقْدِ النِّكَاحِ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَخْطُبَ بَيْنَ يَدَيِ الْعَقْدِ خُطْبَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا وَتَكُونُ أَطْوَلُ مِنْ تِلْكَ، وَسَوَاءٌ خُطِبَ الْعَاقِدُ أَوْ غَيْرُهُ.
وأفضلها:

٧٠٤/١ ما روينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وغيرها، بالأسانيد الصحيحة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [النساء: ١]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]. هذا لفظ إحدى روايات أبي داود.

وفي رواية له أخرى^(١) بعد قوله ورسوله «أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعَصِهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَضُرُّ اللَّهَ شَيْئًا» قال الترمذي: حديث حسن.

• أخرجه أبو داود في النكاح (٢١١٨) والترمذي في النكاح (١١٠٥) والنسائي في المجتبى (٨٩/٦) وابن ماجه في النكاح (١٨٩٢) والحاكم في المستدرک (١٨٢/٢).

قال أصحابنا: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ مَعَ هَذَا: أَرْوِّجْكَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ إِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ، وَأَقْلَّ هَذِهِ الْخُطْبَةِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْصِي بِتَقْوَى اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

واعلم أن هذه الخطبة سنة، لو لم يأت بشيء منها صحَّ النكاح باتفاق العلماء. وحكي عن داود الظاهري رحمته الله أنه قال: لا يصح، ولكن العلماء المحققون: لا يعدّون خلاف داود خلافاً معتبراً، ولا ينخرق الإجماع بمخالفته، والله أعلم.

وأما الزوج فالمذهب المختار أنه لا يخطب بشيء، بل إذا قال له الولي: زَوَّجْتُكَ فُلَانَةَ. يقول متصلاً به: قَبِلْتُ تَزْوِيجَهَا؛ صحَّ النكاح، ولم يضر هذا الكلام بين الإيجاب والقبول؛ لأنه فصل يسير له تعلق بالعقد. وقال

(١) أبو داود في النكاح (٢١١٩) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

بعض أصحابنا: يبطلُ به النكاح؛ وقال بعضهم: لا يبطلُ بل يُستحبُّ أن يأتي به، والصوابُ ما قدّمناه أنه لا يأتي به ولو خالف فأتى به لا يبطل النكاح، والله أعلم.



٢٢٨ - بَابُ مَا يُقَالُ لِلزَّوْجِ بَعْدَ عَقْدِ النِّكَاحِ

السنة أن يُقال له: بَارَكَ اللهُ لك، أو بَارَكَ اللهُ عليك، وجمعَ بينكما في خير. ويُستحبُّ أن يُقال لكلّ واحد من الزوجين: بَارَكَ اللهُ لكلّ واحدٍ منكما في صاحبه، وجمعَ بينكما في خير.

٧٠٥/١ رويانا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوّج: «بَارَكَ اللهُ لَكَ».

• أخرجه البخاري في النكاح (٥١٥٥) ومسلم في النكاح (١٤٢٧) ومالك في الموطأ (٥٤٥/٢) وأبو داود في النكاح (٢١٠٩) والترمذي في النكاح (١٠٩٤) والنسائي في المجتبى (٦٩/٦).

٧٠٦/٢ ورويانا في الصحيح أيضاً أنه ﷺ قال لجابر رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوّج: «بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ».

• أخرجه البخاري في الدعوات (٦٣٨٧) ومسلم في الرضاع (٧١٥) وأبو داود في النكاح (٢٠٤٨) والترمذي في النكاح (١٠٨٦) و(١١٠٠) والنسائي في المجتبى (٦٩/٦).

٧٠٧/٣ ورويانا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان إذا رفا الإنسان، أي: إذا تزوّج قال: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، وبَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• صحيح، أخرجه أبو داود في النكاح (٢١٣٠) والترمذي في النكاح

(١٠٩١) وابن ماجه في النكاح (١٩٠٥) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٩) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٠٩).

لغة الحديث: رفاً: اجتمع والتأم واتفق.

[فصل]: ويكره أن يُقال له بالرِّفاء والبنين، وسيأتي دليل كراهته إن شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في آخر الكتاب. والرِّفاء بكسر الراء وبالمَد: هو الاجتماع.
التوجيهات المستفادة:

- استحباب الدعاء لكل من الزوجين بالبركة، وبالصيغة الماثورة عن رسول الله ﷺ.
- جواز سؤال الإمام أصحابه عن زواجهم، ومن تزوّجها، والنظر في أمورهم والدعاء لهم. اهتمام النبي ﷺ بأصحابه ومحبيه لهم.
- كراهية الأقوال والعادات الجاهلية لما فيها من الرجم بالغيب، وتفضيل البنين على البنات.



٢٢٩ - باب ما يقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته

ليلة الزفاف

يُستحب أن يُسمّي الله تعالى، ويأخذَ بناصيتها^(١) أولَ ما يلقاها ويقول: بَارَكَ اللهُ لَكَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَّا فِي صَاحِبِهِ، ويقول معه:

٧٠٨/١ ما روينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وابن ماجه وابن السني وغيرها، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ﷺ، عن

(١) الناصية: الشعر الكائن في مقدم الرأس، والظاهر أن المراد مقدم الرأس سواء كان فيه شعر أم لا.

النبي ﷺ قال: «إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً أَوْ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ. وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذُرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ» وفي رواية «ثُمَّ لِيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَالْخَادِمِ».

• حسن، أخرجه أبو داود في النكاح (٢١٦٠) وابن ماجه في النكاح (١٩١٨) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٠٥) والحاكم في المستدرک (١٨٥/٢).

لغة الحديث: ما جبلتها عليه: خلقتها وطبعها عليه. وإذا اشترى بعيراً: ومثل البعير سائر الحيوانات؛ كالخيل والبغال والحمير. بذروة سنامه: أعلى سنامه.

التوجيهات المستفادة:

استحباب الدعاء بالمأثور إذا دخلت عليه عروسه ليلة الزفاف، وأن يُسمي الله ويأخذ بناصيتها أوّل لقائهما.



٢٣٠ - باب ما يُقال للرجل بعد دُخول أهله عليه

٧٠٩/١ روي في صحيح البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال: بنى رسول الله ﷺ بزینب رضي الله عنها، فأولم بخبز ولحم... وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دُعي إليها. ثم قال: فخرج رسول الله ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة، فقال: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» فقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلک؟ بارک الله لك، فتقرى حُجَرَ نسائه کلهنّ يقولُ لهنّ كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة. والله أعلم.

• أخرجه البخاري في التفسير (٤٧٩٣) وهو عند مسلم في النكاح (١٤٢٨) والنسائي في المجتبى (٧٩/٦) وفي عمل اليوم والليلة (٢٧١).
 لغة الحديث: بنى بزيب: دخل بها، وأصله أن الرجل كان إذا دخل على المرأة بنى عليها قُبَّةً، فأُطلق هذا وأريد منه الدخول. تقرئ: تتبع الحجرات واحدة واحدة.
 التوجيهات المستفادة:

- يستحب للإنسان إذا أتى منزله أن يُسلم على امرأته وأهله. السلام عليكم بصيغة الجمع؛ ليشمل السلام الملائكة.
- سؤال الرجل أهله عن حالهم، اقتداء برسول الله ﷺ.
- ما للسيدة عائشة عند رسول الله ﷺ من الرفعة وعلو المرتبة ومزيد المحبة؛ حيث بدأ بها.



٢٣١ - باب ما يقوله عند الجماع

- ٧١٠/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، من طرق كثيرة، عن النبي ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنَّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنَّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ» وفي رواية للبخاري «لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا».
- أخرجه البخاري في النكاح (٥١٦٥) ومسلم في النكاح (١٤٣٤) وأبو داود في النكاح (٢١٦١) والترمذي في النكاح (١٠٩٢) وابن ماجه في النكاح (١٩١٩) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٦٦).
 - لغة الحديث: جنبنا: بَعَدْنَا، أو جنبنا كيده. ما رزقنا: الولد. لم يضره، أي: الشيطان، أو لم يفتن الولد أباه عن دينه.

التوجيهات المستفادة:

- الحث على ذكر الله ودعائه في كل حال، ولم ينه الشارع عنه حتى في حال ملاذ الإنسان.
- ملازمة الشيطان لابن آدم من حين خروجه من ظهر أبيه إلى رحم أمه إلى موته.
- تنحل عقد الشيطان بالذكر والوضوء والصلاة.



٢٣٢ - بَابُ مُلَاعِبَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَمِمَّا زَحَتْ لَهَا وَلَطَفَ عِبَارَتَهُ مَعَهَا

- ٧١١/١ رويناه في صحيح البخاري ومسلم، عن جابر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «تَزَوَّجَتْ بِكَرًّا أَمْ ثِيْبًا؟ قلت: تَزَوَّجْتُ ثِيْبًا، قال: هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكَرًّا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ».
- أخرجه البخاري في الدعوات (٦٣٨٧) ومسلم في الرضاع (٧١٥) (٤٥).

لغة الحديث: تَزَوَّجَتْ؟: أَتَزَوَّجَتْ؟ بتقدير الاستفهام؛ لأن أم لا يُعْطَفُ بها إلا بعد الاستفهام. ثِيْبًا: من ليس بيبكر، يُطْلَقُ على الرجل والمرأة. تُلَاعِبُهَا: من اللعاب (الريق) أو اللَّعِبِ المعروف. وفي رواية: «تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُ، وَتَدَاعِبُهَا وَتَدَاعِبُكَ».

٧١٢/٢ وروينا في كتاب الترمذي وسنن النسائي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَالْأَطْفَهُمْ لِأَهْلِهِ».

- حسن بشواهد، أخرجه الترمذي في الإيمان (٢٦١٢) والنسائي في

الكبرى (٩١٥٤) وهو مرسل؛ لأن أبا قلابة لم يسمع من عائشة.. وله شواهد يعتضد بها عن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما.

لغة الحديث: الخَلْق: بضم الخاء، للصورة الباطنة من النفس وأوصافها ومعانيها، بمنزلة الخَلْق: بفتح الخاء للصورة الظاهرة وأوصافها ومعانيها حسنة أو قبيحة.

التوجيهات المستفادة:

- استحباب ملاعبة الرجل امرأته وملاطفته لها، وتضاحكها حكمها وحسن العشرة بينهما.
- أكمل المؤمنين من جمع بين الخلق الحسن النفيس واللفظ للأهل.
- ما بلغه ﷺ من الخلق العظيم واللفظ بالأهل، فهو سيد الخَلْق وأكملهم في كل حال.



٢٣٣ - باب بيان أدب الزوج مع أصهاره في الكلام

اعلم أنه يستحب للزوج أن لا يُخاطب أحداً من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء، أو تقيلهنّ، أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهنّ، أو ما يتضمن ذلك أو يُستدلّ به عليه أو يُفهم منه.

٧١٣/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن عليّ رضي الله عنه قال: كنت رجلاً مدّاءً فاستحييتُ أن أسألَ رسولَ الله ﷺ لمكان ابنته منّي، فأمرْتُ المقدادَ فسأله.

- أخرجه البخاري في الغسل (٢٦٩) ومسلم في الحيض (٣٠٣) ومالك في الموطأ (٤٠/١) وأبو داود في الطهارة (٢٠٦) - (٢٠٩) والترمذي في الطهارة (١١٤) وابن ماجه في الطهارة (٥٠٤) والنسائي في المجتبى (١/ ٩٦ - ٩٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: مَذَّاءٌ: كثير المذي، وهو ماء رقيق أبيض يخرج عند ثوران الشهوة من غير شهوة قوية، وهو في النساء أكثر منه في الرجال.

التوجيهات المستفادة:

- استحباب الحياء، وهو شرعاً خلق يبعث على اجتناب القبيح، ويمنع من التقصير في حق صاحب الحق، وهو محمود وممدوح، وهو الذي لا يأتي إلا بخير، ومذموم، وهو ما كان مشوباً بشيء من الأنفة، كتركه تعلُّم علم، أو من الخور كترك إنكار منكر.
- جواز الاستنابة في الاستفتاء.
- جواز دعوى الوكيل بحضرة مُوكِّله.



٢٣٤ - بَابُ مَا يُقَالُ عِنْدَ الْوَلَادَةِ وَتَأْلَمُ الْمَرْأَةُ بِذَلِكَ

ينبغي أن يُكثر من دُعاء الْكَرْبِ الذي قَدَّمناه.

٧١٤/١ وروينا في كتاب ابن السني عن فاطمة عليها السلام؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دَنَا وَلادُهَا أُمُّ سَلَمَةَ وَزَيْنَبُ بَنَتَا جَحْشٍ أَنْ يَأْتِيَا فَيَقْرَأَ عِنْدَهَا آيَةَ الْكَرْسِيِّ، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَيُعَوِّذُهَا بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ.

ضعيف جداً، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٢٥) وفي إسناده موسى بن محمد بن عطاء، منكر الحديث.

لُغَةُ الْحَدِيثِ: دَنَا وَلادُهَا: حضر زمنه. وَيُعَوِّذُهَا بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ: سورة الفلق وسورة الناس.



٢٣٥ - بَابُ الْأَذَانِ فِي أُذُنِ الْمُؤَلَّدِ

٧١٥/١ روي في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما، عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال؛ رأيتُ رسولَ الله ﷺ أَدَّنَ في أُذُنِ الحِسن ^(١) بن عليٍّ حينَ ولدتهُ فاطمةُ رضي الله عنها بالصلاة. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال جماعة من أصحابنا: يُستحبُّ أن يؤدَّن في أُذنه اليمنى، ويُقيم الصلاة في أُذنه اليسرى.

• ضعيف، أخرجه أحمد (٩/٦) وأبو داود في الأدب (٥١٠٥) والترمذي في الأضاحي (١٤١٥) وفي إسناده: عاصم بن عبيد الله؛ ضعيف، ولعل الترمذي حسَّنه بشواهد.

لغة الحديث: أَدَّنَ في أُذن الحسن: أتى بكلمات الأذان المعروفة في أُذن الحسن عقب ولادته، ليكون الذكر أول شيء يقرع سمعه ويشعر في قلبه.

٧١٦/٢ وقد روي في كتاب ابن السني، عن الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَدَّنَ في أُذُنِهِ اليمنى، وأقامَ في أُذُنِهِ اليسرى، لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصَّبِيَانِ».

• ضعيف جداً، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٢٨) وفي إسناده: يحيى بن العلاء، وشيخه مروان بن سالم؛ متروكان، ومتهما بالوضع.

لغة الحديث: أم الصبيان: الريح التي تعرض للصبيان، فربما غشي عليهم، وقيل: هي التابعة من الجن.

(١) في نسخة: الحسين.

التوجيهات المستفادة:

• استحباب الأذان في أذن المولود اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى؛ حماية له من الشيطان والمرض. وَيُسْنَى أَنْ يَقْرَأَ فِي أُذُنِ الْمَوْلُودِ الْيَمْنَى قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦] وسورة الإخلاص؛ لورود ذلك عن رسول الله ﷺ.



٢٣٦ - بَابُ الدَّعَاءِ عِنْدَ تَحْنِيكِ الطِّفْلِ

٧١٧/١ رويانا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ فَيَدْعُو لَهُمَا وَيَحْنُكُهُمَا. وفي رواية: فَيَدْعُو لَهُمَا بِالْبَرَكَةِ.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥١٠٦)، وهو في صحيح مسلم (٢١٤٧).

لغة الحديث: وَيَحْنُكُهُمَا: يَمْضَغُ تَمْرًا أَوْ غَيْرَهُ حَتَّى يُصْبِحَ مَائِعًا، ثُمَّ يَدْلُكُهُ بِحَنَكِهِ حَتَّى يَصِلَ لَجَوْفِهِ.

٧١٨/٢ ورويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: حَمَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ بِمَكَّةَ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قَبَاءَ فَوُلِدْتُ بَقْبَاءَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَارَكَ عَلَيْهِ.

• أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٠٩) ومسلم في الآداب (٢١٤٦).

لغة الحديث: ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ: ظَاهِرُ الْعَطْفِ أَنَّهُ دَعَا لَهُ بِدَعَوَاتٍ وَزَادَ عَلَيْهَا الدَّعَاءَ بِالْبَرَكَةِ، فَالْعَطْفُ مِنْ عَطَفَ الْخَاصَّ عَلَى الْعَامِّ.

٧١٩/٣ وروينا في صحيحيهما، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: وُلد لي غلامٌ، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ فسَمَّاهُ إبراهيمَ، وحنَّكه بتمرّة، ودعا له بالبركة، هذا لفظ البخاري ومسلم إلا قوله «ودعا له بالبركة» فإنه للبخاري خاصة.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١٩٨) ومسلم في الاستئذان (٢١٤٥).
التوجيهات المستفادة:

- استحباب الدعاء للمولود وتحنيكه بالتمر.
- يحسن أن يقصد بالمولود أهل الفضل والعلماء والأئمة الصالحون للدعاء له وتحنيكه.
- ما حازه عبد الله بن الزبير من الفضائل والبركات بدعاء رسول الله ﷺ وتحنيكه له بعد ولادته.
- يُستحبُّ التحنيك ساعة الولادة، والتسمية يوم النسك (العقيقة) وهو اليوم السابع، وجواز تسمية المولود يوم الولادة.



كِتَابُ الْأَسْمَاءِ

٢٣٧ - بَابُ تَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ

السُّنَّةُ أَنْ يُسَمَّى الْمَوْلُودُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ وَلَادَتِهِ أَوْ يَوْمِ الْوِلَادَةِ.

٧٢٠/١ فأما استحبابه يومَ السابعِ فليَمَّا رويناهُ في كتابِ الترمذيِّ، عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جَدِّهِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَوَضَعَ الْأَذَى عَنْهُ، وَالْعَقَّ. قَالَ الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

• حَسَنٌ بِشَوَاهِدِهِ، أَخْرَجَهُ الترمذي فِي الْأَدَبِ (٢٨٣٢) وَقَدْ تَفَرَّدَ بِتَخْرِيجهُ عَنْ بَاقِي السُّنَّةِ، قَالَه المِزِّي. الْفَتْوحَاتُ (٩٨/٦).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: وَضَعَ الْأَذَى عَنْهُ: حَلَقَ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَى رَأْسِ الْمَوْلُودِ، وَقِيلَ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ، وَمَا يَخْرُجُ عَلَى الصَّبِيِّ مِنَ الدَّمِّ حَالِ وَلَادَتِهِ. وَالْعَقُّ: ذَبْحُ الْعَقِيقَةِ، وَهِيَ الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ لِذَلِكَ.

٧٢١/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهما، بالأسانيد الصحيحة، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ غُلَامٍ رَهِينٌ بِعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَيُحْلَقُ، وَيُسَمَّى» قَالَ الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

• صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الضَّحَايَا (٢٨٣٧) وَ(٢٨٣٨) وَالترمذي فِي الْأَضَاحِي (١٥٢٢) وَابْنُ مَاجَهَ فِي الذَّبَائِحِ (٣١٦٥) وَالنسائي فِي الْمَجْتَبَى (١٦٦/٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: كُلُّ غُلَامٍ رَهِينٌ بِعَقِيقَتِهِ: هُوَ مَرْتَهَنٌ عَنِ الشَّفَاعَةِ لِوَالِدَيْهِ،

قاله عطاء، وتبعه عليه أحمد؛ والأولى - كما قال ابن القيم - أن العقيقة سبب لفك رهانه من الشيطان الذي تعلّق به من حين خروجه إلى الدنيا، وطعنه في خاصرته، فكانت العقيقة فداء وتخليصاً له في أمره ومنعه له من سعيه في مصالح آخرته، فهو بالمرصاد للمولود من حين يخرج إلى الدنيا يحرص أن يجعله في قبضته وتحت أسرته، ومن جملة أوليائه، فشرع للوالدين أن يفكّا رهانه بذبح يكون فداءه.

وأما يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث أبي موسى.

٧٢٢/٣ وروينا في صحيح مسلم وغيره، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غَلامٌ فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي: إِبْرَاهِيمَ رضي الله عنه».

• أخرجه مسلم في الفضائل (٢٣١٥) وهو عند البخاري في الجنائز (١٢٤١).

لغة الحديث: وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غَلامٌ: وأمه مارية القبطية رضي الله عنها.

٧٢٣/٤ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس قال: وُلِدَ لِأَبِي طَلْحَةَ غَلامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَحَنَنَهُ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ.

• أخرجه البخاري في الجنائز (١٣٠١) ومسلم في الآداب (٢١٤٤) (٢٣) وأبو داود في الأدب (٤٩٥١).

٧٢٤/٥ وروينا في صحيحيهما، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: أَتَى بِالْمَنْدَرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخْذِهِ وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بَابْنِهِ فَاحْتَمَلَ مِنْ عَلَى فَخْذِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَقْبَلُوهُ، فَاسْتَفَاقَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِيِّ؟» فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَقْبَلْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا اسْمُهُ؟» قَالَ: فُلَانٌ، «قَالَ: لَا، وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمُنْدَرُ» فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمَنْدَرِ.

قلت: قوله لَهِيَ، بكسر الهاء وفتحها لغتان: الفتح لطيء، والكسر لباقي

العرب، وهو الفصيح المشهور، ومعناه: انصرف عنه، وقيل اشتغل بغيره، وقيل نسيه، وقوله استفاق: أي ذكره، وقوله فأقبلوه: أي ردّوه إلى منزلهم.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١٩١) ومسلم في الآداب (٢١٤٩).

لغة الحديث: أقبلوه: بالألف، وأنكره أهل اللغة والغريب والحديث، وقالوا: صوابه قلبوه، بحذف الألف، قالوا: يقال: قلبت الصبي والشيء، صرفته ورددته، ولا يقال: أقبلته. وذكر أن «أقبلوه» بالألف؛ لغة قليلة، فأثبت لغة، ولا سهو.

التوجيهات المستفادة:

- جواز تسمية المولود يوم ولادته.
- جواز التسمية بأسماء الأنبياء.
- استحباب تحنيك المولود.
- حمل المولود إلى عند واحد من أهل الصلاح والفضل يُحنّكه بتمرة ليكون أول ما يدخل في جوفه ريق الصالحين.
- استحباب التسمية بعبد الله.
- استحباب تفويض تسميته إلى صالح فيختار له اسماً يرتضيه.



٢٣٨ - بَابُ تَسْمِيَةِ السَّقَطِ (١)

يُسْتَحَبُّ تَسْمِيَتُهُ، فَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ أَذَكَرُ هُوَ أَوْ أُنْثَى، سُمِّيَ بِاسْمِ يَصْلُحُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى: كَأَسْمَاءَ وَهْنَدَ وَهْنِيدَةَ وَخَارِجَةَ وَطَلْحَةَ وَغُمَيْرَةَ وَزُرْعَةَ وَنَحْوَ ذَلِكَ. قَالَ الْإِمَامُ الْبَغَوِيُّ: يُسْتَحَبُّ تَسْمِيَةُ السَّقَطِ لِحَدِيثٍ وَرَدَ فِيهِ (٢)، وَكَذَا

(١) السَّقَطُ: بثلاث سينه، الولد الذي لم يستكمل مدة حمله.

(٢) سيأتي الحديث برقم (٧٥١).

قاله غيره من أصحابه. قال أصحابنا: ولو مات المولود قبل تسميته استُحبَّ تسميته.



٢٣٩ - باب استحباب تحسين الاسم

٧٢٥/١ رويناه في سنن أبي داود، بالإسناد الجيد، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ».

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٤٨) وفي إسناده انقطاع، ابن أبي زكريا لم يُدرِك أبا الدرداء، وبذلك أعلمه أبو داود وغيره من الحفاظ كالبيهقي والمنذري وابن حجر .. وقول الإمام النووي بالإسناد الجيد، لا يتنافى مع نحو الانقطاع. الفتوحات (١٠٣/٦ - ١٠٤).



٢٤٠ - باب بيان أحب الأسماء إلى الله عز وجل

٧٢٦/١ رويناه في صحيح مسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».

• أخرجه مسلم في الآداب (٢١٣٢) وأبو داود في الأدب (٤٩٤٩) والترمذي في الأدب (٢٨٣٤).

٧٢٧/٢ ورويناه في صحيح البخاري ومسلم، عن جابر رضي الله عنه قال: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِّنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقُلْنَا: لَا تُكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا كِرَامَةَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١٨٦) ومسلم في الآداب (٢١٣٣) وأبو داود في الأدب (٤٩٦٦) والترمذي في الأدب (٢٨٤٣).

لغة الحديث: ولا كرامة: لا تُصيب من كرامة تكنى بها بهذه الكنية؛ إذ المعنى في تكنيته ﷺ بها من أنه قاسم لمال الله سبحانه وتعالى بين المسلمين مفقود في غيره ﷺ. أولاً نكرمك كرامة، وفي رواية: لا ننعملك عيناً.

٧٢٨/٣ وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما، عن أبي وهيب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا: حَارِثٌ وَهَمَّامٌ، وَأَقْبَحُهَا: حَرْبٌ وَمُرَّةٌ».

• حسن بشواهد دون قوله «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ» فإنه ضعيف. أخرجه أحمد (٣٤٥/٤) وأبو داود في الأدب (٤٩٥٠) والنسائي في المجتبى (٢١٨/٦).

لغة الحديث: وأصدقها حارث وهمام: لأن كل عبد متحرك بالإرادة، والمهم مبدأ الإرادة، وترتب على إرادته حرثه وكسبه، فكانا أصدق الأسماء؛ إذ لا ينفك مسمَّاهما عن حقيقة معناهما. وأقبحها حرب ومُرَّة: قال ابن القيم: لما كان مسمَّى الحرب والمرارة أكره شيء للنفوس وأقبحه عندها؛ كان أقبح الأسماء حرباً ومُرَّة، وعلى قياسه حنظلة وحزن وما أشبههما، وما أجدر هذه الأسماء في تأثيرها في مسمَّياتها، كما أثر اسم حزن الحزونة في سعيد بن المسيب وأهل بيته.

التوجيهات المستفادة:

- من أحبَّ الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن، لاشتمالها على وصف العبودية وهي حقيقة الإنسان وأشرف أوصافه.
- التناسب بين الاسم والمُسمَّى والارتباط بينهما.
- للأسماء تأثير في المسمَّيات، وللمسمَّيات تأثير في أسمائها في الحسن والقبح، والخفة والثقالة، واللطافة والكثافة.
- الأنبياء سادات بني آدم، وأخلاقهم أشرف الأخلاق وأعمالهم أشرف

الأعمال، وأسمائهم أشرف الأسماء، والتَّسْمِي بِأَسْمَائِهِمْ مَدْبُوبٌ إِلَيْهِ؛
لِلتَّذْكِيرِ بِهِمْ وَالتَّعَلُّقِ بِأَفْعَالِهِمْ وَأَوْصَافِهِمْ.



٢٤١ - بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّهْنِئَةِ^(١) وَجَوَابِ الْمُهْنَاءِ

يُسْتَحَبُّ تَهْنِئَةُ الْمَوْلُودِ لَهُ، قَالَ أَصْحَابُنَا: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُهْنَأَ بِمَا جَاءَ عَنِ
الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ عَلَّمَ إِنْسَانًا التَّهْنِئَةَ فَقَالَ: قُلْ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ
لَكَ، وَشَكَرْتَ الْوَاهِبَ، وَبَلَغَ أَشَدَّهُ، وَرُزِقْتَ بَرَّهُ. وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَرُدَّ عَلَى
الْمُهْنِيءِ فَيَقُولَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، وَرَزَقَكَ اللَّهُ
مِثْلَهُ، أَوْ أَجْزَلَ اللَّهُ ثَوَابَكَ، وَنَحْوُ هَذَا.



٢٤٢ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّسْمِيَةِ بِالْأَسْمَاءِ الْمَكْرُوهَةِ

٧٢٩/١ رَوَيْنَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لَا تُسَمِّينَ غُلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رِبَاحًا، وَلَا نَجَاحًا، وَلَا
أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ أَتَمَّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ، فَتَقُولُ: إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدُنَّ
عَلَيَّ».

• أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْآدَابِ (٢١٣٧) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ (٤٩٥٨)
وَالْتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَدَبِ (٢٨٣٦).

لُخْةُ الْحَدِيثِ: غُلَامُكَ: صَبِيٌّ. نَجَاحًا: فِي رِوَايَةٍ: نَجِيحًا. أَفْلَحَ: مَنْ
الْفَلَاحُ، وَهُوَ الْفَوْزُ.

(١) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّحْفَةِ»: وَيَنْبَغِي امْتِدَادُ زَمَنِ التَّهْنِئَةِ ثَلَاثًا بَعْدَ الْعِلْمِ، كَالْتَعْزِيَةِ
أَيْضًا.

٧٣٠/٢ وروينا في سنن أبي داود وغيره، من رواية جابر، وفيه أيضاً النهي عن تسميته بركة.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٦٠) وهو عند مسلم في الأدب (٢١٣٨). ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ عَشْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْهِيَ أُمَّتِي أَنْ يُسَمُّوا نَافِعًا وَأَفْلَحَ وَبِرْكَه».

٧٣١/٣ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ» وفي رواية «أَخْنَى» بدل «أَخْنَعَ». وفي رواية لمسلم «أَغْيَظُ رَجُلٍ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ» قال العلماء: معنى أَخْنَعَ وَأَخْنَى: أَوْضَعَ وَأَذَلَّ وَأَرَذَلَ. وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال: ملك الأملاك مثل شاهان شاه.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٢٠٥) ومسلم في الآداب (٢١٤٣) وأبو داود في الأدب (٤٩٦١) والترمذي في الأدب (٢٨٣٧).

لغة الحديث: أَخْنَى: أَفْحَشَ وَأَفْجَرَ، وَالْخَنَا: الْفَحْشُ، وَالْإِخْنَاكُ: الْهَلَاكُ، يُقَالُ: أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ: أَهْلَكَه. أَغْيَظُ رَجُلًا: أَكْثَرَ مِنْ يَغْضِبُ عَلَيْهِ غَضَبًا.

التوجيهات المستفادة:

• كراهية التسمية بالأسماء المذكورة في الأحاديث وما في معناها لما فيها من التطير بنفيتها.

• المنع من التطير، والتسمية بأسماء منكرة ومكروهة، وأن يُعَدَّلَ إِلَى أَسْمَاءٍ خَيْرَةٍ وَمَحْمُودَةٍ، لَا تَطِيرُ فِيهَا وَلَا تَشَاوِمُ وَلَا مَبَالِغَةٌ.

• ظن المسمَّى الممدوح في نفسه أن كذلك فيقع في تزكية نفسه وترفعه على غيرها.

٢٤٣ - باب ذكر الإنسان من يتبعه من ولد أو غلام أو متعلم أو نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروّض نفسه

٧٣٢/١ رويناه في كتاب ابن السني، عن عبد الله بن بُسر المازني الصحابي رضي الله عنه، وهو بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة. قال: بعثني أُمِّي إلى رسول الله ﷺ بِقُطْفٍ مِنْ عِنَبٍ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ أُبْلَغَهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا جِئْتُ بِهِ أَخَذَ بِأُذُنِي وَقَالَ: «يَا غَدْرُ».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٠٣) بإسناد ضعيف.

لغة الحديث: بِقُطْفٍ: بعنقود، وهو اسم لكل ما يُقطف. أخذ بأذني: فتلها؛ تأديباً له لما صدر منه من التعرّض للأمانة قبل بلوغها مقصدها. يا غدر: معدول عن غادر؛ لمبالغة، يُقال للذكر: غدر، وللأنثى: غَدَار. والغدر: ترك الوفاء.

٧٣٣/٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه، ومعناه: أن الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة وأجلسهم في منزله، وانصرف إلى رسول الله ﷺ فتأخّر رجوعه، فقال عند رجوعه: أعشيتُموهم؟ قالوا: لا، فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال: يَا غُثْرُ، فَجَدَعَ وَسَبَّ.

قلتُ: قوله: غُثْرُ، بغين معجمة مضمومة، ثم نون ساكنة ثم تاء مثناة مفتوحة ومضمومة ثم راء، ومعناه: يا لئيم، وقوله: فَجَدَعَ، وهو بالجيم والذال المهملة، ومعناه: دعا عليه بقطع الأنف ونحوه، والله أعلم.

• أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة (٦٠٢) ومسلم في الأشربة (٢٠٥٧) وأبو داود في الأيمان والنذور (٣٢٧٠).

لغة الحديث: كرامة ظاهرة للصدِّيق: هي قول عبد الرحمن: فأيمُ الله ما كنا نأخذُ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعنا، وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك. وسبَّ: شتم. غنثر: الثقيل الوخم، وقيل: الجاهل والسفيه والليث.

وروى الخطَّابي وغيره: عَتَرَ، وهو الذباب الكبير الأزرق، شبهه به لشدة أذاه.

التوجيهات المستفادة:

- كرامة أبي بكر الصَّدِّيق بتكثير الطعام ومضاعفته في بيته أمام ضيوفه.
- إثبات كرامات الأولياء مذهبُ أهل السنة والجماعة.
- فضل أبي بكر الصِّيق، ومكارم أخلاقه في إكرام الضيوف.



٢٤٤ - بَابُ نِدَاءِ مَنْ لَا يُعْرِفُ اسْمَهُ

ينبغي أن يُنادى بعبارة لا يتأذى بها، ولا يكون فيها كذبٌ ولا مَلَقٌ^(١) كقولك: يا أخي، يا فقيه، يا فقير، يا سيدي، يا هذا، يا صاحب الثوب الفلاني أو النعل الفلاني أو الفرس أو الجمل أو السيف أو الرمح، وما أشبه هذا على حسب حال المُنادى والمُنَادِي.

٧٣٤/١ وقد روينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه، بإسناد حسن، عن بشير بن معبد المعروف بابن الخَصَاصِيَّة رضي الله عنه قال: بينما أنا أُمَاشِي النَّبِيَّ ﷺ نظرَ فإذا رجلٌ يمشي بين القبور عليه نعلان فقال: «يا

(١) ولا مَلَقٌ: الملق: هو الزيادة في التودد والدعاء والتضرع فوق ما ينبغي، وقد يكون كاذباً.

صَاحِبَ السُّبِّيَّتَيْنِ! وَيَحَكَ أَلْقِ سُبِّيَّتَيْكَ» وذكر تمام الحديث. قلتُ: النعائُ السُّبِّيَّةُ بكسر السين: التي لا شعرَ عليها.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الجنائز (٣٢٣٠) والنسائي في المجتبى (٢٩٦/٤) وابن ماجه في الجنائز (١٥٦٨) وتقدّم برقم (٤٣٦).

لغة الحديث: أماشي النبي ﷺ: أماشي مع رسول الله ﷺ.

٧٣٥/٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن جارية الأنصاري الصحابي رضي الله عنه، وهو بالجيم قال: كنتُ عندَ النبي ﷺ وكان إذا لم يحفظ اسمَ الرجل قال: «يا بنَ عبد الله!».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٩٩) بإسناد ضعيف: فيه أبو أيوب الأنماطي؛ مجهول.

لغة الحديث: يا بن عبد الله: يُلحق به: يا بن أمة الله ونحوه.

التوجيه المستفاد:

• نداء من لا يُعرف اسمه بصاحب الثوب والفرس، وعن أبي بكر الصديق أنه مر به إنسان ومعه ثوب فقال: يا صاحبَ الثوب! أتبيعه؟ فقال: لا، يرحمك الله. قال: قل لا ويرحمك الله، لئلا يلتبس الدعاء لي بالدعاء علي.



٢٤٥ - باب نهى الولد والمتعلّم والتلميذ أن يُنادي

أباه ومعلّمه وشيخه باسمه

٧٣٦/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ رأى رجلاً معه غلام، فقال للغلام: مَنْ هَذَا؟ قال: أبي، قال: فَلَا تَمْشِ أَمَامَهُ، وَلَا تَسْتَسِيبْ لَهُ، وَلَا تَجْلِسْ قَبْلَهُ، وَلَا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ».

قلت: معنى لا تَسْتَسِبَّ له: أي لا تفعل فعلاً يتعرّض فيه لأن يسبَّك أبوك زجراً لك وتأديباً على فعلك القبيح.

• حسن، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٩٥)، وإسناده ضعيف، بشواهد له شواهد ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧/٨).
لغة الحديث: فلا تمشِ أمامه: لأن في ذلك صورة ترفع عليه واستهانة بشأنه. ولا تَسْتَسِبَّ: يحتمل أن يكون المعنى: لا تطلب السبَّ له من الغير، وذلك بأن تسبَّ ذلك الغير فيسب أباك. ولا تجلس قبله: لأن ذلك خلاف الأدب، وفيه نوع من التكبر عليه. ولا تدعه باسمه: فيقال: يا سيدي، أو يا أبي، أو يُنادى بلقبه أو كنيته.

٧٣٧/٢ وروينا فيه، عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زُحر، بفتح الزاي وإسكان الحاء المهملة عليه السلام قال: يُقال من العقوق أن تُسمِّي أباك باسمه، وأن تمشي أمامه في طريق.
• مقطوع ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٩٨).
وعبيد الله بن زُحر: ممن عاصر صغار التابعين؛ وهو صدوق يخطيء، الفتوحات (١٢١/٦).

التوجيه المستفاد:

• إنما نُهي من دعاء الأب والمعلم والشيخ باسمه، لأنه خال عن الاحترام والتعظيم المطلوب منه معهم، وقد نهى الله عباده أن يُنادوا النبي ﷺ باسمه، بل يدعونه بوصفه الشريف من الرسالة والنبوة، قال الله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].



٢٤٦ - باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه

فيه حديث سهل به سعد الساعدي المذكور في باب تسمية المولود^(١) في قصة المنذر بن أبي أسيد.

٧٣٨/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن زينب كان اسمها برّة، فقيل: تزكي نفسها، فسمّاها رسول الله ﷺ زينب.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١٩٢) ومسلم في الآداب (٢١٤١).

لغة الحديث: زينب: هي أم المؤمنين زينب بن جحش، أو زينب بنت أبي سلمة ربيبة النبي ﷺ؛ لأنه ﷺ غير اسم كل منهما إلى زينب. تزكي نفسها: لأن لفظ برّة مشتق من البرّ، والبرّ: اسم لكل فعل مرضي.

٧٣٩/٢ وفي صحيح مسلم، عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها قالت: سُميتُ برّة، فقال رسول الله ﷺ: «سمّوها زينب» قالت: ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برّة، فسمّاها زينب.

• أخرجه مسلم في الآداب (٢١٤٢).

لغة الحديث: زينب، في القاموس: زَنَبَ؛ سَمِنَ، والأزنب: السمين، أو من الزينب لشجر حسن المنظر طيب الرائحة، أو أصلها زين أب. وتمة الحديث في مسلم: «لا تُزكُّوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم».

٧٤٠/٣ وفي صحيح مسلم أيضاً، عن ابن عباس قال: كانت جويرة اسمها برّة، فحوّل رسول الله ﷺ اسمها جويرة، وكان يكره أن يُقال خرج من عند برّة.

(١) تقدم الحديث برقم (٧٢٤).

• أخرجه مسلم في الآداب (٢١٤٠).

لغة الحديث: جويرية: تصغير جارية. اسمها برّة: قبل الدخول في عصمة النبي ﷺ.

٧٤١/٤ وروينا في صحيح البخاري، عن سعيد بن المسيب بن حزن عن أبيه، أن أباه جاء إلى النبي ﷺ فقال: «ما اسمُك؟» قال: حزنٌ، فقال: «أنت سهلٌ» قال: لا أُغَيِّرُ اسماً سَمَانِيهِ أَبِي، قال ابنُ المسيب: فما زالت الحزونة فينا بعد.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١٩٠).

لغة الحديث: الحزونة: من معانيها الصعوبة، وسوء الخلق.

٧٤٢/٥ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ غيّرَ اسمَ عاصية وقال: «أنت جميلة» وفي رواية لمسلم أيضاً: أن ابنةً لعمَرَ كان يُقال لها عاصية، فسمّاها رسول الله ﷺ جميلة.

• أخرجه مسلم في الآداب (٢١٣٩) (١٤) و(١٥) وهو عند أبي داود في الأدب (٤٩٥٢).

لغة الحديث: عاصية: كانوا يُسمّون في الجاهلية العاص والعاصية، ذهاباً إلى معنى الإباء عن قبول النقائص، والرضا بالضميم، فلما جاء الله بالإسلام كره لهم ذلك، ويمكن أن لا يكون من العصيان، بل من العيص، وهو الشجر الكثير الملتف، ويُطلق على المنبت.

٧٤٣/٦ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد حسن، عن أسامة بن أخطريّ الصحابي رضي الله عنه - وأخطري بفتح الهمزة والداال المهملة وإسكان الخاء المعجمة بينهما - أن رجلاً يُقال له أضرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ما اسمُك؟» قال: أضرم، قال: «بل أنت زُرْعَةُ».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٥٤) وفيه: أن النبي ﷺ غير هذا الاسم لما فيه من معنى الصرم، وهو القطيعة.

لغة الحديث: النَّفَر: اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة من الثلاثة إلى العشرة، ولا واحد له من لفظه. زرعة: فيه معنى الإنبات والنفع، وبركة الزرع.

٧٤٤/٧ وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما، عن أبي شريح هانيء الحارثي الصحابي رضي الله عنه؛ أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يُكَنُّونه بأبي الحكم، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ فَلِمَ تُكَنِّي أبا الحكم؟» فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين، فقال رسول الله ﷺ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟» قال: لي شريح، ومسلم، وعبدُ الله، قال: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» قلت: شريح، قال: «فَأَنْتَ أَبُو شَرِيح».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٥٥) والنسائي في المجتبى (٢٢٦/٨).

لغة الحديث: يُكَنُّونه: من الكنية، وتكون بالأوصاف؛ كأبي الفضائل وأبي الحكم، وقد تكون بالنسبة إلى الأولاد؛ كأبي سلمة وأبي شريح، وإلى ما يلبسه؛ كأبي هريرة، فإنه عليه الصلاة والسلام رآه ومعه هرة فكناه بذلك، وقد تكون لعلمية؛ كأبي بكر وأبي عمر.

قال أبو داود^(١): وغير النبي ﷺ اسمَ العاصي، وعزيز، وعَتَلَة^(٢)، وشيطان، والحكم، وغراب، وحباب، وشهاب، فسماه هاشماً، وسمي

(١) سنن أبي داود ٥/ ٢٤١ - ٢٤٢.

(٢) «عَتَلَة»: عمود حديد، تهدم به الحيطان، وقيل: حديدة كبيرة يُقْلَع بها الشجر والحجر.

حَرْباً سَلَمًا، وسمى المضطجع المنبعث، وأرضاً يُقال لها عَقْرَةٌ^(١) سَمَّاهَا خَضْرَةً، وَشُعْبَ الضَّلَالَةِ سَمَّاهُ شُعْبَ الْهُدَى، وَبَنُو الزَّيْنَةِ سَمَّاهُمْ بَنِي الرُّشْدَةِ، وَسَمَّى بَنِي مُغَوِيَةٍ بَنِي رِشْدَةٍ. قال أبو داود: تركتُ أسانيدَها للاختصار. قلتُ: عَتَلَةٌ بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق، قاله ابن ماكولا، قال: وقال عبد الغني: عَتَلَةٌ: يعني بفتح التاء أيضاً، قال: وسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ عُتْبَةً، وهو عتبة بن عبد السلمي.

التوجيهات المستفادة:

- تكره التسمية بالتقي والمتقي والمطيع والطائع والراضي وبرّة، حتى لا يقع المسمّى في تزكية نفسه وتعظيمها، وترفعه على غيره.
- لا يجوز تمكين الكفار من تزكية أنفسهم بأسماء فاضلة، ولا دعاؤهم بما فيه تزكية؛ لأن الله عز وجل يغضب من ذلك.
- التسمية بالاسم الحسن، وتغيير الاسم القبيح، وما فيه معنى التزكية، ليس واجباً، وإنما هو الأولى والمستحب.
- يليق بالمؤمن الطاعة، ولا يليق به العصيان.
- إن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.
- من صفات المؤمن اللين والسهولة لا الغلظة والشدة.



(١) «عَقْرَةٌ» كأن النبي ﷺ كره اسم العقرة؛ لأن العاقر هي المرأة التي لا تحمل، وشجرة عاقر: لا تثمر.

٢٤٧ - بَابُ جَوَازِ تَرْخِيمِ الْأَسْمِ إِذَا لَمْ يَتَأَذَّ بِذَلِكَ صَاحِبُهُ

٧٤٥/١ رويناه في الصحيح، من طرق كثيرة؛ أن رسول الله ﷺ رَحَّمَ أَسْمَاءَ جماعة من الصحابة، فمن ذلك قوله ﷺ لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا أَبَا هِرٍّ». وقوله ﷺ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «يَا عَائِشُ»^(١)، ولأنجشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «يَا أَنْجَشُ»^(٢). وفي كتاب ابن السني^(٣) أن النبي ﷺ قال لأسماء «يَا أُسَيْمُ» وللمقدام «يَا قُدَيْمُ».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٢٠١) و(٦٢٠٢).

لغة الحديث: يا عائش: وفي رواية عند ابن السني: يا عويش. كما في الفتوحات الربانية (١٣٣/٦).



٢٤٨ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَلْقَابِ الَّتِي يَكْرَهُهَا صَاحِبُهَا

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] واتفق العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره، سواء كان له صفة؛ كالأعمش، والأجلح، والأعمى، والأعرج، والأحول، والأبرص، والأشج، والأصفر،

(١) البخاري (٣٧٦٨)، ومسلم (٢٤٤٧)، وأبو داود (٥٢٣٢)، والترمذي (٣٨٧٦)، والنسائي (٦٩/٧٦).

(٢) البخاري (٦٢٠٩) و(٦٢١٠) و(٦٢١١).

(٣) ابن السني (٤١٣) و(٣٩٦).

والأحذب، والأصمّ، والأزرق، والأفطس، والأشتر، والأثرم، والأقطع،
والزمن، والمقعد، والأشلّ، أو كان صفة لأبيه أو لأمه أو غير ذلك مما
يكره. واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه إلا
بذلك. ودلائل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفها اختصاراً واستغناءً بشهرتها.



٢٤٩ - بَابُ جَوَازِ وَاسْتِحْبَابِ اللَّقْبِ الَّذِي يُحِبُّهُ صَاحِبُهُ

فمن ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه، اسمه عبد الله بن عثمان، لقبه عتيق،
هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين وأهل السير
والتواريخ وغيرهم. وقيل اسمه عتيق، حكاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر
في كتابه الأطراف، والصواب الأول، واتفق العلماء على أنه لقبٌ خير.
واختلفوا في سبب تسميته عتيقاً، فروينا عن عائشة رضي الله عنها من أوجه: أن
رسول الله ﷺ قال: «أَبُو بَكْرٍ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ»^(١) قال: فمن يومئذ سُمِّيَ
عتيقاً. وقال مصعب بن الزبير وغيره من أهل النسب: سُمِّيَ عتيقاً لأنه لم
يكن في نسبه شيء يُعَاب به، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

٧٤٦/١ ومن ذلك أبو تراب لقبٌ لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكُنِيته أبو
الحسن، ثبت في الصحيح، أن رسول الله ﷺ وجده نائماً في المسجد وعليه
التراب، فقال: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ! قُمْ أَبَا تُرَابٍ!» فلزمه هذا اللقب الحسن
الجميل.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٢٠٤).

٧٤٧/٢ وروينا هذا في صحيح البخاري ومسلم، عن سهل بن سعد،

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٦٧٩) وقال: هذا حديث غريب.

قال سهل: وكانت أحب أسماء عليّ إليه، وإن كان ليفرح أن يُدعى بها. هذا لفظ رواية البخاري.

• أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٧٠٣) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٩).

لغة الحديث: وإن كان ليفرح أن يُدعى به: لأن رسول الله ﷺ سمّاه به.

٧٤٨/٣ ومن ذلك ذو اليمين واسمه الخِرْبَاق - بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف - كان في يديه طول، ثبت في الصحيح؛ أن رسول الله ﷺ كان يدعوه «ذا اليمين» واسمه الخِرْبَاق، رواه البخاري بهذا اللفظ في أوائل كتاب البرّ والصلة.

• أخرجه البخاري في الصلاة (٤٨٢) وفي الأذان (٧١٤) وفي الأدب (٦٥٠١).

لغة الحديث: كان رسول الله ﷺ يدعوه به: في قصة السهو الواقع في تسليمه ﷺ من ركعتين من صلاته، وفي القوم رجل كان ﷺ يدعوه ذا اليمين.

التوجيهات المستفادة:

• للصديق أبي بكر ﷺ خمسة ألقاب: الصديق، وعتيق، وذو الخلال، والأوّاه، وأمير المساكين.

• جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه بشرط الأمن من المدح والإطراء.



٢٥٠ - بابُ جوازِ الكنى واستحبابِ مخاطبةِ أَهْلِ الْفَضْلِ بها

هذا الباب أشهر من أن نذكر فيه شيئاً منقولاً، فإن دلائله يشترك فيها الخواص والعوام، والأدب أن يُخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكنية، وكذلك إن كتبَ إليه رسالة، وكذا إن روى عنه رواية، فيقال: حدّثنا الشيخ أو الإمام أبو فلان، فلان بن فلان وما أشبهه؛ والأدب أن لا يذكر الرجلُ كنيته في كتابه ولا في غيره، إلا أن لا يُعرف إلا بكنيته، أو كانت الكنية أشهرَ من اسمه. قال النحّاس: إذا كانت الكنية أشهر، يُكنى على نظيره ويُسمّى لمن فوقه، ثم يلحق بـ: المعروف أبا فلان أو بأبي فلان.



٢٥١ - بابُ كُنيةِ الرجلِ بِأكْبَرِ أولادِهِ

كُنّي نبيّنا محمّداً ﷺ أبا القاسم بابنه القاسم، وكان أكبرَ بنيه. وفي الباب حديثُ أبي شريح^(١) الذي قدّمناه في باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه.

التوجيهات المستفادة:

- استحباب كنية الرجل بِأكْبَرِ أولاده أخذاً من فعله ﷺ.
- توفي القاسم بعد أن أُوحي إلى النبي ﷺ.



٢٥٢ - بَابُ كُنْيَةِ الرَّجُلِ الَّذِي لَهُ أَوْلَادٌ

بغيرِ أولاده

هذا الباب واسعٌ لا يُحصى مَنْ يَتَّصِفُ بِهِ، ولا بأس بذلك.



٢٥٣ - بَابُ كُنْيَةِ مَنْ لَمْ يُؤَلِّدْ لَهُ، وَكُنْيَةِ الصَّغِيرِ

٧٤٩/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أحسنَ الناس خُلُقاً، وكان لي أخ يُقال له أبو عُمير - قال الراوي: أحسبه قال فَطِيمٌ - وكان النبي ﷺ إذا جاءه يقول: «يا أبا عُمَيْر! ما فَعَلَ النُّعَيْرُ» نَعَرَ كَأَن يَلْعَبُ بِهِ.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٢٠٣) ومسلم في الآداب (٢١٥٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٣٢).

لغة الحديث: وكان لي أخ: أي: من أمي. النُّعَيْرُ: تصغير نُعْر، وهو كالعصفور، محمر المنقار، وأهل المدينة يُسمُّونه البلبل.

٧٥٠/٢ وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وغيره، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: يا رسول الله! كلُّ صواحيبي لهنَّ كُنْيٌ، قال: «فاكْتَنِي بِابْنِكَ عَبْدِ اللَّهِ» قال الراوي: يعني عبد الله بن الزبير، وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر، وكانت عائشة تُكَنَّى أُمَّ عبد الله. قلت: فهذا هو الصحيح المعروف.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٧٠) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤١٨).

٧٥١/٣ وأما ما رويناه في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

أَسْقَطْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ سَقَطًا فَمَسَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَكَتَّانِي بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ. فَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ.

• ضَعِيفٌ جَدًّا، أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (٤١٩) وَفِي إِسْنَادِهِ دَاوُدُ بْنُ الْمَحْبَرِّ؛ بَصْرِيٍّ وَاهٍ، قَالَ أَحْمَدُ: لَا شَيْءَ.

وَقَدْ كَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ جَمَاعَاتٌ لَهُمْ كُنَى قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ لَهُمْ، كَأَبِي هَرِيرَةَ، وَأَنْسَ، وَأَبِي حَمْزَةَ، وَخَلَّاتُ لَا يُحْصُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَمِنْ بَعْدِهِمْ، وَلَا كِرَاهَةً فِي ذَلِكَ بَلْ هُوَ مَحْبُوبٌ بِالْشَّرْطِ السَّابِقِ.

التَّوْجِيهَاتُ الْمُسْتَفَادَةُ:

- جَوَازُ تَكْنِيَةٍ مَنْ لَمْ يُوَلَّدْ لَهُ، وَجَوَازُ الْمَزْحِ، وَمَلَاطِفَةُ الصَّبِيَّانِ وَمُؤَانَسَتُهُمْ.
- بَيَانُ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَسَنِ الْخَلْقِ وَكَرَمِ الشَّمَائِلِ وَالتَّوَاضُعِ.
- جَوَازُ تَمْكِينِ الْوَلِيِّ الصَّغِيرِ مَنْ لَعِبَهُ بِالْعَصْفُورِ حَيْثُ لَا يُؤْلِمُهُ.
- جَوَازُ إِنْفَاقِ الْمَالِ فِيمَا يَتْلَهُ بِهِ الصَّبِيُّ مِنَ الْمَبَاحِ.
- جَوَازُ إِدْخَالِ الصَّيْدِ مِنَ الْحِلِّ إِلَى الْحَرَمِ وَإِمْسَاكِهِ بَعْدَ إِدْخَالِهِ.
- جَوَازُ السَّجْعِ فِي الْكَلَامِ إِذَا خَلَا مِنَ التَّكْلِيفِ.
- أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ تُكْنَى بِوَلَدٍ بَعْضُ أَخَوَاتِهَا، لِأَنَّ الْخَالََةَ أُمٌّ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا ابْنٌ أَخٌ وَلَا ابْنٌ أُخْتُ فَبَعْضُ أَوْلَادِ أَخَوَاتِهَا؛ لِأَنَّ الْعَمَّةَ تَقُومُ مَقَامَ الْأُمِّ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ يَكْتَنِي بِبَعْضِ وَلَدِ إِخْوَتِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ، لِأَنَّ الْعَمَّ أَبٌ.



٢٥٤ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّكْنِي بِأَبِي الْقَاسِمِ

٧٥٢/١ رَوَيْنَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ جَابِرٌ، وَأَبُو هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَمُّوا بِأَسْمِي وَلَا تُكْنُوا بِكُنْيَتِي».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١٨٧) و(٦١٨٨) ومسلم في الآداب (٢١٣٣) و(٢١٣٤) وأبو داود في الأدب (٤٩٦٥) والترمذي في الأدب (٢٨٤٢).

قلت: اختلف العلماء في التكني بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب: فذهب الشافعي رحمته الله ومن وافقه إلى أنه لا يحل لأحد أن يتكنى أبا القاسم، سواء كان اسمه محمداً أو غيره، ومن روى هذا من أصحابنا عن الشافعي الأئمة الحفاظ الثقات الأئبات الفقهاء المحدثون: أبو بكر البيهقي، وأبو محمد البغوي في كتابه «التهذيب» في أول كتاب النكاح، وأبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق.

والمذهب الثاني: مذهب مالك رحمته الله أنه يجوز التكني بأبي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره، ويجعل النهي خاصاً بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والمذهب الثالث: لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره. قال الإمام أبو القاسم الرافعي من أصحابنا: يُشبه أن يكون هذا الثالث أصح، لأن الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الأعصار من غير إنكار، وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث.

وأما إطباق الناس على فعله مع أن في المتكئين به والمكئين الأئمة الأعلام، وأهل الحل والعقد، والذين يُقتدى بهم في مهمات الدين، ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقاً، ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بأبي القاسم ومناداتهم يا أبا القاسم للإيذاء، وهذا المعنى قد زال، والله أعلم.



٢٥٥ - باب جَوَازِ تَكْنِيَةِ الْكَافِرِ وَالْمُبْتَدِعِ وَالْفَاسِقِ إِذَا كَانَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَا أَوْ خِيفَ مِنْ ذِكْرِهِ بِاسْمِهِ فِتْنَةٌ

قال الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] واسمه عبد العزى، قيل: ذكر بكنيته لأنه يُعرف بها، وقيل: كراهة لاسمه حيث جعل عبداً للصنم.

٧٥٣/١ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ ركب على حمار ليعود سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه.. فذكر الحديث ومرور النبي ﷺ على عبد الله بن أبي بن سلول المنافق، ثم قال: فسار النبي ﷺ حتى دخل على سعد بن عبادَةَ، فقال النبي ﷺ: «أَيُّ سَعْدًا! أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ - يُريد عبد الله بن أبي - قَالَ: كَذَا وَكَذَا» وذكر الحديث.

• أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٦٦) ومسلم في الجهاد (١٧٩٨).

قلت: تكرر في الحديث تكنية أبي طالب واسمه عبد مناف، وفي الصحيح «هَذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ»^(١) ونظائر هذا كثيرة، هذا كله إذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة، فإن لم يوجد، لم يزد على الاسم؛ كما روينا في صحيحيهما^(٢)؛ أن رسول الله ﷺ كتب: «مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ» فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر، ونظائر هذا كثيرة، وقد أمرنا بالإغلاظ عليهم، فلا ينبغي أن نكنيهم ولا نرقق لهم عبارة، ولا نلين لهم قولاً، ولا نظهر لهم ودّاً ولا مؤالفة.

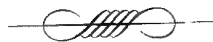
(١) أبو داود (٣٠٨٨) وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن غريب.

(٢) البخاري (٢٩٤٠) ومسلم (١٧٧٣) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

٢٥٦ - باب جواز تكنية الرجل بأبي فلانة وأبي فلان والمرأة بأُم فلان وأُم فلانة

اعلم أن هذا كله لا حَجَرَ فيه، وقد تَكَنَّى جماعاتٌ من أفاضل سلف الأمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بأبي فلانة، فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى: أبو عمرو، وأبو عبد الله، وأبو ليلى، ومنهم أبو الدرداء وزوجته أُم الدرداء الكبرى صحابية اسمها خيرة، وزوجته الأخرى أُم الدرداء الصغرى اسمها هُجَيْمَة، وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعة. ومنهم أبو ليلى والد عبد الرحمن بن أبي ليلى، وزوجته أُم ليلى، وأبو ليلى وزوجته صحابيان. ومنهم أبو أمامة، وجماعات من الصحابة. ومنهم أبو رِيحانة، وأبو رَمْثَة، وأبو رِيْمَة، وأبو عَمْرَة بشير بن عمرو، وأبو فاطمة الليثي، قيل اسمه عبد الله بن أنيس، وأبو مريم الأزدي، وأبو رُقَيْة تميم الداري، وأبو كريمة المقدام بن معد يكرب، وهؤلاء كلُّهم صحابة.

ومن التابعين: أبو عائشة مسروق الأجدع، وخلائق لا يُحصون.
قال السمعاني في «الأنساب»: سُمِّي مسروقاً، لأنه سرقه إنسانٌ وهو صغير ثم وُجد. وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تكنية النبي ﷺ أبا هريرة بأبي هريرة.



كِتَابُ الْأَذْكَارِ الْمُتَفَرِّقَةِ

اعلم أن هذا الكتاب أنثر فيه إن شاء الله تعالى أبواباً متفرقة من الأذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، وليس لها ضابطٌ نلتزم ترتيبها بسببه، والله الموفق.

٢٥٧ - بابُ استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه

عند البشارة بما يسُرُّه

اعلم أنه يُستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يسجد لله تعالى، وأن يحمد الله تعالى أو يشي عليه بما هو أهله، والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة.

٧٥٤/١ روي في صحيح البخاري، عن عمر بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشورى الطويل؛ أن عمر رضي الله عنه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة رضي الله عنها يستأذنها أن يُدفن مع صاحبه، فلما أقبل عبد الله قال عمر: ما لديك؟ قال: الذي تُحبُّ يا أمير المؤمنين، أذنت، قال: الحمد لله ما كان شيءٌ أهمَّ إليَّ من ذلك.

• أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٧٠٠).

لغة الحديث: الشورى: التشاور في الأحق بالخلافة بعد عمر رضي الله عنه.

يستأذنها: وهذا يدلُّ على أنها - عائشة رضي الله عنها - كانت تملك منفعة البيت والسكن فيه إلى أن توفيت، ولا يلزم منه الإرث، لأن أمهات المؤمنين

محبوسات بعد وفاته ﷺ لا يتزوجن، إلى أن يمتن، فهن كالمعتدات في ذلك.

التوجيهات المستفادة:

- الشناء على الله وحمده على جزيل منته وعظيم عطيته.
- إيثار أم المؤمنين عائشة ؓ لعمر، وقد روي أنها قالت: لأوثرته على نفسي.



٢٥٨ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ صِيَاحَ الدِّيَكِ وَنَهَيْقَ الْحِمَارِ وَنُبَاحَ الْكَلْبِ

٧٥٥/١ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا؛ وَإِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا».

- أخرجه البخاري في بدء الخلق (٣٣٠٣) ومسلم في الذكر (٢٧٢٩) وأبو داود في الأدب (٥١٠٢) والترمذي في الدعوات (٣٤٥٩).
- لغة الحديث: نُهَاقَ الحَمِيرِ: ونهيقها: صوتها. الدِّيكة: جمع ديك، وهو ذكر الدجاج.

٧٥٦/٢ وروينا في سنن أبي داود، عن جابر بن عبد الله ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهَيْقَ الْحَمِيرِ بِاللَّيْلِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يَرِينَ مَا لَا تَرَوْنَ».

- صحيح، أخرجه أحمد في المسند (٣٠٦/٣) وأبو داود في الأدب (٥١٠٣) والحاكم في المستدرک (٤٥٥/١).
- لغة الحديث: نُبَاحَ الكلب: صوته وعواؤه.

التوجيهات المستفادة:

- الدعاء والسؤال بعد سماع صياح الديكة رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والإخلاص.
- استحباب التعوذ مما يُخشى من ضرر الشيطان ووسوسته باللجوء إلى الله تعالى في دفع ذلك عنه.
- استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم.



٢٥٩ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى الْحَرِيقَ

٧٥٧/١ روي في كتاب ابن السني، عن عمر بن شعيب، عن أبيه عن جدّه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْحَرِيقَ فَكَبِّرُوا، فَإِنَّ التَّكْبِيرَ يُطْفِئُهُ».

ويُستحبُّ أن يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدّمناه في كتاب الأذكار للأمور العارضات وعند العاهات والآفات.

- ضعيف جداً، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٩٥) وفي إسناده: القاسم بن عبد الله بن عمر؛ متروك، رماه أحمد بالكذب.

لغة الحديث: فكبروا: وسرّ ذلك أن في التهاب النار ظهور سلطانها، ولا سلطان عند ذكر كبرياء الله وجلاله لغيره تعالى. ومما قاله ابن القيم: العلو والفساد هدي الشيطان، وإليها يدعو، وبهما يهلك بني آدم، وكبرياء الله عز وجل يقمع الشيطان وفعله، فلذا كان تكبير الله تعالى له أثر في إطفاء الحريق.



٢٦٠ - بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ الْمَجْلِسِ

٧٥٨/١ روي في كتاب الترمذي وغيره، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• صحيح، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٣٣) وأبو داود في الأدب (٤٨٥٩) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٧) والحاكم في المستدرک (٥٣٦/١ - ٥٣٧) وصححه، ووافقه الذهبي.

لغة الحديث: لغط: صوت وضجة لا يفهم معناها، والمراد منه الكلام القريب من الهذيان، وهو ما لا طائل تحته، وأولى منه ما يقع في المجلس من غيبة أو نسيمة، أو نحوها من آفات الاجتماع.

٧٥٩/٢ وروينا في سنن أبي داود وغيره، عن أبي برزة رضي الله عنه - واسمه نضلة - قال: كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، فقال رجل: يا رسول الله! إنك لتقول قولاً ما كنت تقول في ما مضى، قال: ذلك كفارة لما يكون في المجلس» ورواه الحاكم في المستدرک من رواية عائشة رضي الله عنها وقال: صحيح الإسناد. قلت: قوله بأخرة، وهو بهمزة مقصورة مفتوحة وفتح الخاء، ومعناه: في آخر الأمر.

• صحيح بشواهد، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٥٩) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٢٦) والحاكم في المستدرک (٥٣٧/١) عن أبي برزة الأسلمي، وأما حديث عائشة فرواه النسائي في المجتبى (٧١/٣ - ٧٢).

لغة الحديث: بأخرة: في آخر عمره، أو في آخر شؤونه وأحواله في مجلسه.

٧٦٠/٣ وروينا في حلية الأولياء، عن عليّ رضي الله عنه قال: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكْيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقْلُ فِي آخِرِ مَجْلِسِهِ أَوْ حِينَ يَقُومُ: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

• موقف ضعيف جداً، أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢٣/٢ - ١٢٤) وفي إسناده: الأصبغ بن نباتة؛ متروك. وأبو حمزة الثمالي - ثابت بن أبي صفية - ضعيف.

لغة الحديث: حين قيامه: عند قيامه أو إرادة أن يقوم. العزة: الغلبة. عما يصفون: من أن له ولداً.

التوجيهات المستفادة:

• ينبغي أن يذكر الدعاء والذكر المأثور عند القيام من المجلس أو قبله بقليل - بعد أن توجد منه توبة صحيحة مما هو فيه من المعاصي - أما المقيم على المعصية القائل فهو كاذب بين يدي الله تعالى، فربما يُخشى عليه من المقت.

• آفات الاجتماع: إضاعة الوقت بالكلام اللغو الفارغ، ومعصية الله بالغيبة والنميمة، وكل ذلك يستوجب الاستغفار والتوبة، والذكر الموقظ من الغفلة.



٢٦١ - بَابُ دُعَاءِ الْجَالِسِ فِي جَمْعٍ

لِنَفْسِهِ وَمَنْ مَعَهُ

١/ ٧٦١ رويانا في كتاب الترمذي، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ

جَنَّتِكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا؛ اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا» قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن لغيره، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٠٢) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠١) والحاكم في المستدرک (٥٢٨/١).

لغة الحديث: اقسم لنا من خشيتك: اجعل لنا قسماً ونصيلاً من خوفك المقرون بعظمتك. يحول: يحجز ويمنع. تُبَلِّغُنَا: توصلنا. تُهَوِّنُ: تُسَهِّلُ وتُخَفِّفُ. وَقُوتُنَا: قوة قلبنا الذي عليه مدار الإيمان.

التوجيهات المستفادة:

• الأسماع والأبصار طرائق الدلائل لمعرفة الله تعالى وتوحيده من البراهين الثقيلة والحسية.

• القليل من الهم مما لا بد منه في أمر المعاش مرخص فيه، بل هو مستحب.

• التفكير في أمور الآخرة والعمل بها، وعدم الاقتصار على الدنيا.

٢٦٢ - بَابُ كَرَاهَةِ الْقِيَامِ مِنَ الْمَجْلِسِ قَبْلَ أَنْ

يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى

٧٦٢/١ روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود وغيره، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ».

• صحيح، أخرجه أحمد في المسند (٣٨٩/٢) وأبو داود في الأدب

(٤٨٥٥) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨ - ٤) والحاكم في المستدرک (٤٩٢/١).

لغة الحديث: إلا قاموا: مثل قيام المتفرقين عن جيفة حمار متنته. وكان لهم حسرة: ما ذكر من الجلوس مع الغفلة عن الذكر، والقيام عنه مع الغفلة أيضاً؛ جزاؤه من الله الحسرة والندامة.

٧٦٣/٣ وروينا فيه، عن أبي هريرة أيضاً، عن رسول الله ﷺ قال: مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ.

قلت: تِرَةٌ بكسر التاء وتخفيف الراء، ومعناها: نقص، وقيل تبعة؛ ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى.

• حسن، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٥٦) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٤).

لغة الحديث: مقعداً: مفعول مطلق، أو مفعول فيه ظرف مكان. تِرَةٌ: الهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة مثل وعد عدة.

٧٦٤/٣ وروينا في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة أيضاً، عن النبي ﷺ قال: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ» قال الترمذي: حديث صحيح.

• حسن، أخرجه أحمد في المسند (٤٤٦/٢) والترمذي في الدعوات (٣٣٨٠) والحاكم في المستدرک (٤٩٦/١).

لغة الحديث: فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ: على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فإنه ليس بمعصية.

التوجيهات المستفادة:

- كراهية القيام من المجلس قبل أن يذكر الله تعالى؛ لما في ذلك من الغفلة.
- ذكر الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ في كل مجلس، وعند كل اضطجاع، واجب على الفرد والجماعة.
- التحذير من سوء الغفلة وهو التَّحَسُّر والندم.



٢٦٣ - بَابُ الذِّكْرِ فِي الطَّرِيقِ

٧٦٥/١ روي في كتاب ابن السني، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ، وَمَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَّا كَانَتْ عَلَيْهِ تِرَةٌ». صحيح بشواهده، أخرجه أحمد (٤٣٢ / ٢) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٦) ومن طريقه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٧٨) والحاكم في المستدرک (٥٥٠ / ١).

لغة الحديث: الطريق: مؤنثة معنوية، ويُقال فيها السبيل.

٧٦٦/٢ وروي في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال: «يَا مُحَمَّدُ! اشْهَدْ جَنَازَةَ مُعَاوِيَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْمُرْنِيِّ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَوَضَعَ جَنَاحَهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْجِبَالِ فَتَوَاضَعَتْ وَوَضَعَ جَنَاحَهُ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِينَ فَتَوَاضَعَتْ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَبْرِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا جَبْرِيلُ! بِمَ بَلَغَ مُعَاوِيَةُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ؟ قَالَ: بِقِرَاعَتِهِ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِمًا وَرَاكِبًا وَمَاشِيًا».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٨٠) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٤٥/٥) وابن الأثير في أسد الغابة (٤٣٨/٤).
التوجيهات المستفادة:

- تنفير الناس عن خلو مجالسهم وطرفاتهم عن أحد الأمرين: الذكر، والصلاة على النبي ﷺ.
- فضل معاوية بن معاوية المزني رضي الله عنه.
- فضل قراءة قل هو الله أحد، فهي تعدل ثلث القرآن الكريم.



٢٦٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا غَضِبَ

قال الله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] الآية، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَزْعَنُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦].

٧٦٧/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١١٤) ومسلم في البر (٢٦٠٩) ومالك في الموطأ (٢ م ٩٠٦) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٤).

لغة الحديث: الغضب: غليان دم القلب طلباً لدفع المؤذي عند خشية وقوعه، أو للانتقام ممن حصل منه الأذى بعد وقوعه. الكاظمين الغيظ: الممسكين ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر.

وإما ينزعنك: ينخسّنك بأن يحملك على وسوسة ما لا يليق. تعدّون: تعتقدون.

٧٦٨/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: «ما تَعُدُّونَ الصُّرْعَةَ فيكُمْ؟ قلنا: الذي لا تصرُّعه الرجالُ، قال ليسَ بذلكَ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

قلتُ: الصُّرْعَةُ بضم الصاد وفتح الراء، وأصله الذي يصرُّعُ الناسَ كثيراً، كالهَمْزَةُ واللُّمَزَةُ الذي يهَمْزُهُمْ كثيراً.

• أخرجه مسلم في البر (٢٦٠٨) وأبو داود في الأدب (٤٧٧٩).

لغة الحديث: يهَمْزُهُمْ: يغتابُهُمْ، والهمز: الاغتياب، واللمز: الإعاية.

٧٦٩/٣ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن معاذ بن أنس الجهني الصحابي رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ مَا شَاءَ» قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن بشواهده، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٧٧٧) والترمذي في البر (٢٠٢١) وابن ماجه في الزهد (٤١٨٦).

لغة الحديث: كَظَمَ غَيْظًا: تَجَرَّعَ الْغَيْظَ، واحتمل سببه، وصبر عليه. الْحُورُ الْعَيْنُ: الْحُورُ: الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ، شديدة البياض في العين مع شدة السواد. وَالْعَيْنُ: جمع عينا وهى واسعة العين.

٧٧٠/٤ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن سليمان بن صُرَدِ الصحابي رضي الله عنه قال: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، وَأَحَدُهُمَا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ذَهَبَ مِنْهُ مَا يَجِدُ» فقالوا له: إِنْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَالَ: وَهَلْ بِي مِنْ جُنُونٍ؟.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١١٥) ومسلم في البر (٢٦١٠) وأبو داود في الأدب (٤٧٨١) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٣).

لغة الحديث: يَسْتَبَانُ: يَسُبُّ كُلُّ مَنْهُمَا صَاحِبَهُ. أوداجه: ما أحاط بالعنق من العروق التي تُقَطَّعُ بالذبح، مفردها: وَدَج. أعوذ: أَلْجَأُ وَأَعْتَصِم. الشيطان: من شاط بمعنى احترق، أو شطن بمعنى بَعَدَ. الرجيم: المبعد المطرود من رحمة الله.

١/ ٧٧١ وروينا في كتابي أبي داود والترمذي بمعناه، من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال الترمذي: هذا مرسل. يعني أن عبد الرحمن لم يُدْرِك معاذاً.

• حسن بما قبله، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٧٨٠) والترمذي في الدعوات (٣٤٥٢) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٨٩).

٦/ ٧٧٢ وروينا في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي النبي ﷺ وأنا غَضَبِي، فأخذَ بطرفِ المِفْصَلِ من أنفي فعركه ثم قال: «يَا عُوَيْشُ قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَأَذْهَبْ غَيْظَ قَلْبِي، وَأَجِرْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٥٧).

لغة الحديث: غَضَبِي: مؤنث غضبان. طرف المِفْصَلِ من أنفي: كأنه برأس الأرنبة. وأذهب غيظَ قلبي: أشدَّ غضبه. وأجرني من الشيطان: الذي يُوسوس بكل قبيح من غيظ وغضب.

٧/ ٧٧٣ وروينا في سنن أبي داود، عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَظْبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ».

• ضعيف، أخرجه أحمد في المسند (٢٢٦/٤) وأبو داود في الأدب (٤٧٨٤) وفي إسناده: عروة بن محمد وأبوه مجهولا الحال.

التوجيهات المستفادة:

- إن مجاهدة النفس بمنع الغيظ والغضب أشد من مجاهدة العدو، وهي الجهاد الأكبر والشجاعة الحقيقية.
- التنويه بشأن الذين يملكون أنفسهم عند الغضب، والتشريف لهم يوم القيامة.
- الغضب فوران الدم وغليانه في القلب، وقد يقتل صاحبه، أو يورده المهالك والعطب والشلل.
- الابتعاد عن الغضب، لما فيه من الأضرار الجسمية والنفسية والاجتماعية.
- تغيير الإسلام لمفهوم القوة والصراع الجاهلي إلى معنى خلقي واجتماعي نبيل.
- حرص رسول الله ﷺ على التوجه والتربية في أي مشهد يراه أو مناسبة تحدث أمامه.
- الحث على قوة الإرادة وقوة الشخصية، وخاصة في المواقف المحرجة والمثيرة.



٢٦٥ - بَابُ اسْتِحْبَابِ إِعْلَامِ الرَّجُلِ مِنْ يُحِبُّهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ، وَمَا يَقُولُهُ لَهُ إِذَا أَعْلَمَهُ

٧٧٤/١ رويانا في سنن أبي داود والترمذي، عن المقدم بن معد يكرب رضي عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥١٢٤) والترمذي في الزهد (٢٣٩٣) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٠٦).

لغة الحديث: إذا أحبَّ الرجل أخاه: محبة زائدة على ما تقتضيه عموم محبة المؤمنين. فليخبره أنه يحبه: ليحبَّه صاحبه، فيكونا من المتحابين، ويكتبا كذلك.

٧٧٥/٢ وروينا في سنن أبي داود، عن أنس رضي الله عنه؛ أن رجلاً كان عند النبي ﷺ، فمرَّ رجلٌ فقال: يا رسول الله! إني لأحبُّ هذا، فقال له النبي ﷺ: «أَعْلَمْتُهُ؟» قال: لا، قال: «أَعْلِمُهُ» فلحقه فقال: إني أُحِبُّكَ في الله، قال: أُحِبُّكَ الذي أُحِبَّتِي له.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥١٢٥) والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٨٢) وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٩٨).

لغة الحديث: أَعْلَمْتُهُ؟: بأنك تُحِبُّه محبةً خاصة. أَعْلِمُهُ: ليحبَّكَ الله كما أُحِبَّتِي له. أُحِبُّكَ في الله: أي: الله. أُحِبُّكَ الذي أُحِبَّتِي له: أُحِبُّكَ الله الذي أُحِبَّتِي لأجله؛ أي لأمره بالتحاب والتوادد، والجملة دعائية، أخرجها مخرج الماضي تحقيقاً له وحرصاً على وقوعه.

٧٧٦/٣ وروينا في سنن أبي داود والنسائي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «يا مُعَاذُ! وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، أَوْصِيكَ يا مُعَاذُ! لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

• صحيح، أخرجه أحمد (٢٤٤/٥) وأبو داود في الأدب (١٥٢٢) والنسائي في المجتبى (٥٣/٣) وتقدّم برقم (٣٨٥).

لغة الحديث: على ذكرك: الشامل للقرآن وغيره من الذكر. وشكرك: شكر نعمتك الظاهرة والباطنة الدنيوية والأخروية التي لا يمكن إحصاؤها.

وحسن عبادتك: بالقيام بالشرائط والأركان والآداب و الخشوع والخشوع والإخلاص فيها، والتوجه التام الحاصل بها.

٧٧٧/٤ وروينا في كتاب الترمذي، عن يزيد بن نعمة الضبي قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمَنْ هُوَ، فَإِنَّهُ أَوْصَلَ لِلْمَوَدَّةِ».

قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، قال: ولا نعلم ليزيد بن نعمة سماعاً من النبي ﷺ، قال: ويروى عن ابن عمر، عن النبي ﷺ نحو هذا، ولا يصح إسناده.

قلت: وقد اختلف في صحبة^(١) يزيد بن نعمة، فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: لا صحبة له، قال: وحكى البخاري أن له صحبة، قال: وعَلِظَ.

• ضعيف، أخرجه الترمذي في الزهد (٢٣٩٢).

لغة الحديث: أخى الرجل الرجل: صيره أخاً له، وممن هو: أي من أي القبائل. أوصل للمودة: لإشعاره بالاعتناء بشأنه ومعرفة قبيلته.

التوجيهات المستفادة:

• استحباب إخبار المحب من يحب بمحبته، لتحصل بينهما مودة وصلة، وتزاور و مناصحة وتعاون، فتزداد بذلك المحبة، وتتوثق عرى الأخوة.

• بيان فضل معاذ بن جبل رضي الله عنه، ومحبة النبي ﷺ له.

• علامة الحب في الله ألا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء.

(١) قال الحافظ ابن حجر: يزيد بن نعمة: قال البخاري وابن جبان: له صحبة، وقال أبو حاتم الرازي: لا صحبة له وحديثه مرسل. وقال البغوي: لا نعرف له سماعاً من النبي ﷺ، ونقل الترمذي في العلل عن البخاري؛ أن حديثه مرسل. الإصابة (٣/ ٦٦٣).

• لا وصول للعبد إلى شيء من الخيرات إلا بحول الله وقوته والاستعانة به سبحانه.



٢٦٦ - بَابُ مَا يَقُولُ

إِذَا رَأَى مُبْتَلَى بِمَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ^(١)

٧٧٨/١ رويناه في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ رَأَى مُبْتَلَى فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ» قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٣٢).

لغة الحديث: مبتلى ابتلاء دينياً؛ كارتكاب معصية. فقال: في نفسه، ولا يُسمع صاحب البلاء، وقيل: إن كان البلاء دينياً جاز إسماعه، بل هو أفضل إن لم يترتب عليه فساد دنيوي، أو لم يجرّ إلى ضرر ديني.

٧٧٩/٢ وروينا في كتاب الترمذي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً إِلَّا عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَائِنًا مَا كَانَ مَا عَاشَ» ضَعَّفَ الترمذي إسناده.

قلت: قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: ينبغي أن يقول هذا الذكر سراً بحيث يُسمع نفسه ولا يُسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك، إلا أن تكون بليته معصية فلا بأس أن يُسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة، والله أعلم.

(١) من جنون، أو اختلال دين، أو سوء عقيدة، وهو سالم من ذلك.

• ضعيف جداً، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٣١) وقال: هذا حديث غريب، في إسناده: عمر بن دينار؛ متروك.

لغة الحديث: كائناً ما كان: حال من نائب فاعل، أي: عوفي القائل من لذلك، حال كونه كائناً ما كان، أي موجوداً على أي حالة كان، أو حال من الظرف، أي حال كون ذلك البلاء موجوداً ما بقي ذلك القائل في الدنيا. التوجيهات المستفادة:

• من السُّنة لمن رأى أو علم فاسقاً مجاهرًا بفسقه أن يسجد للشكر إذ نجَّاه الله منه، أو دنيوياً من مال يُلهيه عن عبادة ربه، أو يُسيء بتصرفه فيه، أو جاء واسع يُقضي به إلى الظلم، أو مرض، أو سيء سقم، وهو خال من ذلك.

• البلاء مظنة الجزع وعدم الصبر، وحينئذ يكون ابتلاءً ومحنة.



٢٦٧ - باب استحباب حمد الله للمسؤول عن حاله

أو حال محبوبه مع جوابه إذا كان في جوابه

إخباراً بطيب حاله

٧٨٠/١ روي في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن علياً رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا حسن! كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: «أصبح بحمد الله تعالى بارئاً».

• أخرجه البخاري في المغازي (٤٤٤٧)، وتقدم برقم (٣٤٥).

لغة الحديث: بارئاً: اسم فاعل من البرء، أي: قريباً من البرء بحسب ظنه، أو قالها علي رضي الله عنه تفاؤلاً.



٢٦٨ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ

٧٨١/١ رَوَيْنَا فِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ».

رواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين من طرق كثيرة، وزاد فيه في بعض طرقه «وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» وفيه من الزيادة: قال الراوي: فقدمت خراسان، فأتيْتُ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ فَقُلْتُ: أَتَيْتَكَ بِهَدِيَةٍ فَحَدَّثْتَهُ بِالْحَدِيثِ، فَكَانَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ يَرْكُبُ فِي مَوَكِبِهِ يَرْكَبُ حَتَّى يَأْتِيَ السُّوقَ فَيَقُولُهَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ.

ورواه الحاكم أيضاً من رواية ابن عمر عن النبي ﷺ، قال الحاكم: وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وبريدة الأسلمي وأنس، قال: وأقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة^(١) بغير هذا اللفظ، فرواه بإسناده عن بريدة قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال: «بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السُّوقِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَصِيبَ فِيهَا يَمِينًا فَاجِرًا، أَوْ صَفَقَةً خَاسِرَةً».

- حسن بشواهده، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٢٨) و(٣٤٢٩) وابن ماجه في التجارات (٢٢٣٥) والحاكم في المستدرک (٥٣٩/١).

(١) انظر حديث بريدة في المستدرک (٥٣٩/١) وقد تعقب الذهبي الحاكم فقال: أبو عمر لا يُعرف، والمدائني متروك.

لغة الحديث: بيده الخير: بقدرته الخير، وكذا الشر. بيتاً: مكاناً عظيماً في الجنة. في موكبه: في أبهته وحشمه. يميناً فاجرة: حلفاً كاذباً. صفقة خاسرة: عقداً فيه خسارة دنيوية أو دينية.

التوجيهات المستفادة:

- من لم يقل هذا الذكر عقب دخوله السوق لا يأتي به بعد، والحكمة أن يكون ذاكرًا لله تعالى في الغافلين.
- إنما خصّ السوق بهذا الذكر، لأنه مكان الاشتغال عن الله تعالى وعن ذكره بالتجارة، ولأن الأسواق محل الشياطين والمنكرات، ولا ينبج من شروط إلا من وفقه الله تعالى.



٢٦٩ - بَابُ اسْتِحْبَابِ قَوْلِ الْإِنْسَانِ لِمَنْ تَزَوَّجَ

تَزَوَّجاً مُسْتَحَبًّا، أَوْ اشْتَرَى، أَوْ فَعَلَ فِعْلًا
يَسْتَحْسِنُهُ الشَّرْعُ: أَصَبْتُ أَوْ أَحْسَنْتَ وَنَحْوَهُ

٧٨٢/١ روي في صحيح مسلم، عن جابر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ؟» قلت: نعم، قال: بِكَرًّا أَمْ ثِيْبًا؟ قلت: ثِيْبًا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قال: فَهَلَا جَارِيَّةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟» أو قال: «تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ». قلت: إن عبد الله - يعني أباه - توفي وترك تسع بناتٍ أو سبعة، وإني كرهت أن أجيئنهم بمثلهن، فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتُضِلُّهن، قال: «أَصَبْتُ» وذكر الحديث.

- أخرجه البخاري في النفقات (٥٣٦٧) وأخرجه مسلم في الرضاع (١٤٦٦) (٥٦) وتقدم برقم (٧١١).

لغة الحديث: بكرًا أم ثيبًا؟ منصوب بمحذوف، أي: أتزوجت بكرًا أم

ثيباً؟ والبكر: الجارية الباقية على حالتها الأولى، والثيب التي دخل بها الزوج، وكأنها ثابت إلى حال النساء الكبار غالباً.
التوجيه المستفاد:

- فضيلة لجابر بن عبد الله رضي الله عنه حيث أثر مصلحة أخواته على حظ نفسه، وأنه عند تراحم المصلحتين ينبغي تقديم أهمهما، وقد صوّبه عليه السلام فيما فعل.



٢٧٠ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَظَرَ فِي الْمِرْآةِ

٧٨٣/١ رويناه في كتاب ابن السني، عن علي رضي الله عنه؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نظر في المرآة قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي». ورويناه فيه، من رواية ابن عباس بزيادة.

- ضعيف جداً، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٦٢) في إسناده: الحسين بن أبي السري؛ متروك. وعبد الرحمن بن إسحاق؛ ضعيف.

لغة الحديث: المرآة: المنظرة. خُلُقِي: صورتِي الظاهرة. خُلُقِي: الأخلاق الباطنة، والمراد منه بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم التثبيت على ذلك والدوام عليه، ولغيره تحصيل ذلك وتكميله.

٧٨٤/٢ ورويناه فيه، من رواية أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر وجهه في المرآة قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَّلَهُ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِهِ فَحَسَّنَهَا، وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

- ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٦٤)، في إسناده: هاشم بن عيسى (أبو معاوية)؛ مجهول. والحرث بن مسلم؛ مجهول أيضاً.

لغة الحديث: فعَدَّله: التعديل: جعل البنية متناسبة لأعضاء، أو مُعَدَّلة بما يُسعدُها ويُعينها من القوى. وَعَدَّلَكَ: بالتخفيف، عدل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت، أو صرفك عن خلقة غيره، وميّزك بخلقة فارقت بها خلقة سائر المخلوقات.

التوجيهات المستفادة:

- أهمية حسن الأخلاق، إذ هي ملكة يصدر عنها الأفعال الحسنة بسهولة، ومن حسنت أفعاله بأن كانت على وزان الشرع فالجنة مآله بفضل الله.
- جمع الله تعالى لرسوله محمد ﷺ بين الحسن الصوري وهو حسن الوجه وتسوية الخلق وتعديله، والحسن المعنوي وهو الإيمان بالله الذي عليه المدار، وبه يرد الإنسان موارد الإحسان.



٢٧١ - بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ الْحِجَامَةِ

٧٨٥/١ روي في كتاب ابن السني، عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ الْحِجَامَةِ كَانَتْ مَنْفَعَةٌ حِجَامَتِهِ».

- ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٦٦) وذكره ابن كثير في تفسيره (٣٠٧/١) بلفظ: «كانت له منفعة حجامتين» وضعفه.

لغة الحديث: كانت منفعة حجامته: بالرفع، وكان تامّة، أي: حصلت منفعة حجامته وأثرها ببركة آية الكرسي، لما فيها من الإقرار لله بأوصافه العلا. ويحتمل أن يكون بالنصب، واسم كان يعود على الآية، والإسناد إليها مجازي، لأنها سبب حصول منفعة الحجامه، وظهور أثرها.



٢٧٢ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا طَنَّتْ أُذُنُهُ

٧٨٦/١ رويانا في كتاب ابن السني، عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «إِذَا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي وَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَلْيَقُلْ: ذَكَرَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَنِي».

• ضعيف جداً، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٦٥) وفي إسناده محمد بن عبيد الله؛ ضعيف جداً.

لغة الحديث: طَنَّتْ: الطَّنِين صوت يعرض في الأذن، وفي النهاية: اسم لصوت الشيء الصُّلْب، وفي القاموس: صوت الذباب والطست.



٢٧٣ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا خَدِرَتْ رِجْلُهُ

٧٨٧/١ رويانا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﷺ، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ.

• ضعيف موقوف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٦٩) وفي إسناده: الهيثم بن حنش؛ مجهول. وأبو إسحاق السبيعي؛ مدلس، وقد عنعنه.

لغة الحديث: خَدِرَتْ رِجْلُهُ: رَقَدَتْ، مِنَ الْخَادِرِ بِمَعْنَى الْفَاتِرِ الْكِسْلَانِ، وَفِي الْمَصْبَاحِ: خَدِرَ الْعَضْوُ خَدَرًا: اسْتَرَخَى فَلَا يُطِيقُ الْحَرَكَةَ.

فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ: فُكَّ مِنْ عِقَالٍ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ ذَهَابِ الْكِسَلِ أَوِ الْمَرَضِ، وَحَصُولِ النَّشَاطِ أَوِ الصَّحَةِ.

٢ / ٧٨٨ وروينا فيه، عن مُجاهد قال: حَدَّثَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ، فَقَالَ: مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم فَذَهَبَ حَدَّثَهُ.

وروينا فيه^(١)، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال: أهلُ المدينة يعجبون من حُسن بيت أبي العتاهية:

وَتَخَذَرُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَايِنِ رِجْلُهُ فَإِنْ لَمْ يَقُلْ يَا عُتْبَ لَمْ يَذْهَبِ الْخَذَرُ

• موقوف موضوع، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٦٨) وفي إسناده: غياث بن إبراهيم؛ قال ابن معين عنه: كَذَّابٌ خبيث.

لغة الحديث: خدرت رجلٌ رجلًا: يحتمل أن يكون ابن عمر، كما في الراوية المتقدمة. يعجبون: من حيث كمال المحبة بهذا المحبوب، بحيث تمكَّن حبه في الفؤاد، حتى إذا ذكره ذهب عنه الخذر.



٢٧٤ - بَابُ جَوَازِ دُعَاءِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ

الْمُسْلِمِينَ أَوْ ظَلَمَهُ وَحْدَهُ

اعلم أن هذا الباب واسعٌ جداً، وقد تظاهر على جوازه نصوصُ الكتاب والسنة، وأفعالُ سلف الأمة وخلفها، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلواتُ الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار.

١ / ٧٨٩ روينا في صحيح البخاري و مسلم، عن علي رضي الله عنه: أن النبي

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٧١) وإسناده ضعيف.

ﷺ قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَاراً كَمَا شَعَلُّونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى».

• أخرجه البخاري في الجهاد (٢٩٣١) ومسلم في المساجد (٦٢٧).

لغة الحديث: يوم الأحزاب: وفي بعض طرقه في الصحيحين: يوم الخندق، وهي غزوة لها هذان الاسمان، وكانت في شوال سنة أربع من الهجرة. الصلاة الوسطى: وهي العصر، كما هو مصرح في البخاري ومسلم.

٧٩٠/٢ وروينا في الصحيحين، من طرق: أنه ﷺ دعا على الذين قتلوا القرءاء ﷺ، وأدام الدعاء عليهم شهراً يقول: «اللَّهُمَّ الْعَن رِعْلاً وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةً».

أخرجه البخاري في المغازي (٤٠٩٠) ومسلم في المساجد (٦٧٥).

لغة الحديث: القرءاء: هم أصحاب بئر معونة، ماء لبني سليم، وكانت في صفر سنة أربع، وأميرها المنذر. العن رِعْلاً وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةً؛ قبائل من سليم.

٧٩١/٣ وروينا في صحيحيهما، عن ابن مسعود ﷺ في حديثه الطويل، في قصة أبي جهل وأصحابه من قريش حين وَضَعُوا سَلَا الْجَزُورِ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فدعا عليهم وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، ثم قال: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَقْرِيْشٍ» ثلاث مرّات، ثم قال: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ» وذكر تمام السبعة، وتمام الحديث.

أخرجه البخاري في الوضوء (٢٤٠) ومسلم في الجهاد (١٧٩٤).

لغة الحديث: سلا الجزور: وعاء جنيها، ومثلها سائر الحيوانات، وهي من الآدمي المشيمة، والجزور: المنحور من الإبل، يقع على الذكر والأنثى، ولفظها مؤنث. على ظهر النبي ﷺ: بين كتفيه، وهو ساجد. عليك

بقريش: أهلكتهم، والمراد كفّارهم. تمام السبعة: شيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمّية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمارة بن الوليد.

٧٩٢/٤ وروينا في صحيحهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنَّنَ كَسْنِي يُوسُفَ».

• أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٦٠) ومسلم في المساجد (٦٧٥).

لغة الحديث: كان يدعو: يقنت في الصلاة بعد رفع رأسه من الركوع. اشدد ووطأتك: خذهم أخذاً شديداً، والوطء: الدوس بالقدم، فسمي به الغزو والقتل. على مضر على كفرة قريش أولاد مضر. اجعلها: أي الوطأة. كسني يوسف: هي السبع المجذبة، وأضيفت إليه، لأنه هو الذي قام بأمور الناس فيها.

٧٩٣/٥ وروينا في صحيح مسلم، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: أن رجلاً أكل بشماله عند رسول الله ﷺ فقال: «كُلْ يَمِينِكَ» قال: لا أستطيع، قال: «لا اسْتَطَعْتَ» ما منعه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه.

قلت: هذا الرجل هو بُسر - بضم الباء والسين المهملة - ابن راعي العير الأشجعي، صحابي، ففيه جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي.

• أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠٢١) وتقدّم برقم (٥٧٢).

٧٩٤/٦ وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال: شكّا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فعزّله واستعمل عليهم.. وذكر الحديث إلى أن قال: أرسل معه عمر رجلاً أو رجلاً إلى الكوفة يسأل عنه، فلم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويئونون معروفًا، حتى دخل مسجداً لبني عبّس، فقام رجلٌ منهم يُقال له أسامة بن قتادة، يُكنّى أبا سعدة، فقال: أما إذا نشدتنا فإن سعداً لا يسيرُ بالسريّة، ولا يَقْسِمُ بالسويّة، ولا يَعِدُ في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللَّهُمَّ إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياء

وسمعةً فأطلَّ عمره، وأطلَّ فقره، وعرضه للفتن. فكان بعد ذلك يقول: شيخ مفتون أصابتني دعوة سعد. قال عبد الملك بن عُمير الراوي، عن جابر بن سمرة: فأنا رأيته بعدُ قد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهنَّ.

• أخرجه البخاري في الأذان (٧٥٥) ومسلم في الصلاة (٤٥٣).

لغة الحديث: رجلاً أو رجلاً: شكٌّ من الراوي، والرجل هو محمد بن سلمة رضي الله عنه، لا يسير بالسرية: قطعة من الجيش، سموا بذلك لأنهم يكونوا خلاصة العسكر، من الشيء السريّ النفيس، وأراد أن سعداً كان يتقاعس عن الخروج. القضية: الحكومة والقضاء. فيغمزهنَّ: يعصر أصابعهن بأصابعه، وفيه إشارة إلى الفتنة والفقر، إذ لو كان غنياً لما احتاج لذلك.

٧٩٥/٧ وروينا في صحيحيهما، عن عروة بن الزبير؛ أن سعيد بن زيد رضي الله عنه خاصمته أروى بنتُ أوس - وقيل: أويس - إلى مروان بن الحكم، وادّعت أنه أخذ شيئاً من أرضها، فقال سعيد رضي الله عنه: أنا كنتُ أخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُ رسول الله ﷺ؟ قال: ما سمعتُ من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ» قال مروان: لا أسألكَ بيّنة بعد هذا، فقال سعيد: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا، قال: فما ماتتُ حتى ذهبَ بصرُها، وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت.

• أخرجه البخاري في المظالم (٢٤٥٢) ومسلم في الفرائض (١٦١٠).

لغة الحديث: طَوَّقَهُ: من التطويق، وهو أن يُجعل له مثل الطوق في

العنق.

التوجيهات المستفادة:

• استحباب تكرار الدعاء والسؤال، اقتداء برسول الله ﷺ؛ إذ كان إذا

دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً.

- الدعاء على أهل الكفر إذا آذوا المؤمنين، ولم يُرج إسلامهم.
- إذا كان الدعاء على أهل المعاصي أو لعنهم من غير تعيين، فلا خلاف على جوازه.
- جواز الدعاء على الظالم إن كان كافراً، أما المسلم فيستحب الاستغفار له والدعاء له بالتوبة.
- جواز الدعاء لمعين على معين في الصلاة.
- فضل الصحابة الكرام وأن بعضهم كان مستجاب الدعوة.



٢٧٥ - بَابُ التَّبَرِّيِّ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْمَعَاصِي

٧٩٦/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي بريدة بن أبي موسى قال: وجع أبو موسى رضي الله عنه وجعاً، فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله، فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد شيئاً، فلما أفاق قال: أنا بريء ممن برىء منه رسول الله ﷺ، فإن رسول الله ﷺ برىء من الصّالقة والحالقة والشّاقة.

قلت: الصّالقة: الصائحة بصوت شديد؛ والحالقة: التي تحلق رأسها عند المصيبة؛ والشّاقة: التي تشق ثيابها عند المصيبة.

- أخرجه البخاري في الجنائز (١٢٩٦) ومسلم في الإيمان (١٠٤).

لغة الحديث: فغشي عليه: أغمي عليه. في حجر امرأة: هي زوجته أم عبد الله، صفية بنت أبي دومة. فصاحت امرأة: ظاهره أن التي صاحت غير التي كان رأسه في حجرها، لأن النكرة إذا تكررت كان الثاني غير الأول.

٧٩٧/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن يحيى بن يعمر قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: أبا عبد الرحمن! إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويزعمون

أَنْ لَا قَدْرَ، وَأَنْ الْأَمْرَ أُتِفُّ، فَقَالَ: إِذَا لَقِيتَ أَوْلَيْكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنِّي.

قلت: أُتِفُّ بضمّ الهمزة والنون: أي مُستأنف لم يتقدّم به علم ولا قدر، وكذب أهل الضلالة، بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات.

• أخرجه مسلم في الإيمان (٨).

التوجيهات المستفادة:

- تحريم النياحة، والتبرؤ من عادات الجاهلية: من رفع الصوت بالصياح، وحلق الشعر، وشق الثياب عند مصيبة الموت.
- أن مذهب أهل الحق إثبات القدر، ومعناه أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ فِي الْأَزَلِ، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه على صفات مخصوصة.
- تكفير القدرية الذين ينفون علم الله تعالى بالكائنات.



٢٧٦ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا شَرَعَ فِي إِزَالَةِ مُنْكَرٍ

٧٩٨/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نُصْباً، فجعل يطعنُها بعود كان في يده، ويقول: «جَاءَ الْحَقُّ، وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً. جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ».

- أخرجه البخاري في المغازي (٤٢٨٧) ومسلم في الجهاد (١٧٨١) والترمذي في تفسير القرآن (٣١٣٨).

لغة الحديث: نصباً: واحد الأنصاب، والنصب: الحجر والصنم المنصوب للعبادة. يطعنُها: إذلاً لها. زهوقاً: صفة مبالغة في اضمحلاله، وعدم ثبوته في وقت ما.

التوجيهات المستفادة:

- استحباب الاقتداء برسول الله ﷺ قولاً وفعلاً عند الشروع في إزالة المنكر.
- إخبار الله تعالى أن الحق قد جاء وهو القرآن والوحي، وبطل ما سواه من الأديان، ولم يبق لغير الإسلام ثبات لا في بدء ولا عاقبة، فلا يُخاف على الإسلام ما يُبطله.



٢٧٧ - بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ كَانَ فِي لِسَانِهِ فُحْشٌ

٧٩٩/١ روي في كتابي ابن ماجه وابن السني، عن حُذيفة رضي الله عنه قال: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ ذَرْبَ لِسَانِي، فقال: «أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ مِئَّةَ مَرَّةٍ».

قلتُ: الذَّرْبُ بفتح الذال المعجمة والراء، قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة: هو فُحْشُ اللسان.

• ضعيف، أخرجه ابن ماجه في الأدب (٣٨١٧) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٠) وابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق النسائي (٣٦٤) وفي إسناده: أبو المغيرة البجلي مضطرب الحديث عن حذيفة، قاله الذهبي في الكاشف.

لُحْظَةُ الْحَدِيثِ: ذَرْبَ لِسَانِي: حَدَّثَهُ، فلا يبالى ما يقول. وفي القاموس ذَرْبَ اللسان: فسادُه وإيذاؤُه، والفحش.



٢٧٨ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا عَثَرَتْ دَابَّتُهُ

٨٠٠/١ رويناه في سنن أبي داود، عن أبي المليح التابعي المشهور عن رجل قال: كنتُ رديفَ النبي ﷺ، فعثرتُ دابَّتَه فقلتُ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ، فقال: «لَا تَقُلْ تَعَسَّ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبَابِ» قلتُ: هكذا رواه أبو داود عن أبي المليح عن رجلٍ هو رديف النبي ﷺ.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٨٢).

لغة الحديث: الرديف: الراكب خلف الراكب، يقال: ردّفه أرّده يردّفه: إذا ركب خلفه. تَعَسَّ: يَتَعَسَّ؛ إذا عثر وانكبَّ لوجهه.

٨٠١/٢ ورويناه في كتاب ابن السني، عن أبي المليح عن أبيه، وأبوه صحابي اسمه أسامة على الصحيح المشهور، وقيل فيه أقوال أخر.

وكلا الراويين صحيحة متصلة، فإن الرجل المجهول في رواية أبي داود صحابي، والصحابة ﷺ كلُّهم عدولٌ لا تضرُّ الجَهَالَةَ بأعيانهم.

وأما قوله تَعَسَّ، فقليل معناه: هلك، وقيل سقط، وقيل عثر، وقيل لزمه الشرّ، وهو بكسر العين وفتحها، والفتح أشهر، ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٨٢) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥١٠).

التوجيهات المستفادة:

• لا فاعل إلا الله، ولا قوة للشيطان في عثر الدابة، أو وقوع أي مكروه يُصيب الإنسان المؤمن الذاكر لله تعالى.

- من عاذ بمولاه كُفي شرَّ أعدائه، والشيطان للإنسان عدو مبين.



٢٧٩ - بابُ بيانِ أنه يُستحبُّ لكبيرِ البلدِ إذا مات
الوالي أن يخطبَ النَّاسَ يُسكِّنهم ويعظُهم
ويأمرُهم بالصبرِ والثباتِ على ما كانوا عليه

٨٠٢/١ رويَا في الحديث الصحيح المشهور في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي ﷺ وقوله ﷺ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

- أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٦٦٨).

وتتمة الخبر: قال الله عز وجل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٨٠٣/٢ ورويَا في الصحيحين، عن جرير بن عبد الله أنه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان أميراً على البصرة والكوفة، قام جريرُ فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: عليك باتقاء الله وحده لا شريك له، والوقار والسكينة حتى يأتيكم أميرٌ فإنما يأتيكم الآن.

- أخرجه البخاري في الإيمان (٥٨) ومسلم في الإيمان (٥٦).

لغة الحديث: يوم مات المغيرة: سنة خمسين من الهجرة. وكان أميراً على البصرة والكوفة: المعروف أنه كان أميراً على الكوفة فقط أيام معاوية رضي الله عنه. عليكم باتقاء الله: الزموا تقوى الله، ومنها طاعة أولي الأمر.

التوجيهات المستفادة:

- فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ورباطة جأشه، في تذكير الناس

ووعظهم، وأمرهم بالثبات على عبادة الحي الذي لا يموت، وهم يُواجهون الحادث الجلل، وفاة النبي ﷺ.

• فضل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، وحصافته في تسكين أهل الكوفة، ومنع أي اضطراب وفتنة.



٢٨٠ - بَابُ دُعَاءِ الْإِنْسَانِ لِمَنْ صَنَعَ مَعْرُوفاً إِلَيْهِ أَوْ

إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ أَوْ بَعْضِهِمْ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ

وَتَحْرِيزُهُ عَلَى ذَلِكَ

٨٠٤/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أتى النبي ﷺ الخلاء، فوضعتُ له وضوءاً، فلما خرج قال: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» فأخبر، قال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ» زاد البخاري «فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

• أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٧٥٦) ولفظه: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ» ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٧) ولفظه: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» قال الحميدي: وحكى أبو مسعود قال: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ» قال: ولم أجده في الكتابين؛ أي: بهذا اللفظ، وهو في المسند (١/٢٦٤ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥).

لغة الحديث: وضوءاً: الماء الذي يتوضأ به. قال: أي بعد خروجه من الخلاء. فأخبر: أخبرته ميمونة. اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ: دعاء له، سروراً بانتباهه مع صغر سنه إلى وضع الماء عند الخلاء، وهو من أمور الدين.

٨٠٥/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزاتٍ متعدّاتٍ لرسول الله ﷺ قال: فينا رسول الله ﷺ يسيرٌ حتى ابهارَ الليل وأنا إلى جنبه، فنَعَسَ رسول الله ﷺ فمال عن راحلته فأتيتُهُ فدَعَمْتُهُ من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته، ثم سارَ

حتى تهوّر الليلُ مال عن راحلته، فدَعَمْتُهُ من غير أن أُوقِظَ حتى اعتدل على راحلته، ثم سارَ حتى إذا كان من آخر السَّحَرِ مالَ مِيلة هي أشدُّ من المِيلتين الأوليين حتى كاد ينجفلُ، فأتَيْتُهُ فدَعَمْتُهُ، فرفعَ رأسه فقال: «مَنْ هَذَا؟» قلتُ: أبو قتادة، قال: «مَتَى كان هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟» قلتُ: ما زال هذا مسيري منذ الليلة، قال: «حَفِظَكَ اللهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهٗ» وذكر الحديث.

قلت: ابهاراً بوصل الهمزة وإسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه: انتصف؛ وقوله تهوّر: أي ذهب معظمه؛ وانجفل بالجيم: سقط؛ ودَعَمْتُهُ: أَسَدْتُهُ.

• أخرجه مسلم في المساجد (٦٨١).

لغة الحديث: فنَعَسَ: النعاس: مقدمة النوم، وهي ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تُغَطِّي على العين ولا تصل إلى القلب، فإذا وصلت القلب كان نوماً، ولا ينتقص الوضوء من النعاس. اعتدل: استوى. وعاد إلى حاله قبل الميل بسبب النوم.

٨٠٦/٣ وروينا في كتاب الترمذي، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّاءِ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• صحيح بشواهده، أخرجه الترمذي في الطب (٢٠٣٥).

لغة الحديث: جزاك الله خيراً: تولّى الكريم جزاءك بالخير، والكريم إذا تولّى الجزاء دلّ ذلك على سعة العطاء. أبلغ في الشاء: حيث أظهر عجزه عن جزائه وأحاله على ربه.

٨٠٧/٤ وروينا في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن السني، عن عبد الله بن أبي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال: استقرض النبي ﷺ مني أربعين ألفاً، فجاءه مال فدفعه إليّ وقال: «بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْحَمْدُ والأدَاءُ».

• حسن، أخرجه النسائي في المجتبى (٣١٤/٧) وابن ماجه في الصدقات (٢٤٢٤) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٧٨).

لغة الحديث: استقرض النبي ﷺ: حين غزا حنيناً. والأداء: أداء ماله الذي أقرضه ومعه الحمد جبراً لما صنعه من الجميل.

٨٠٨/٥ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن جرير بن عبد الله البجليّ رضي الله عنه قال: كان في الجاهلية بيتٌ لخشعٍ يُقال له الكعبة اليمانية، ويُقال له ذو الخَلَصَةِ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» فنفرتُ إليه في مئة وخمسين فارساً من أحمرٍ فكسَرْنَا وقتلْنَا مَنْ وجدنا عنده، فأُتِينَاهُ فأخبرناه، فدعا لنا ولأحمرٍ. وفي رواية: فبرك رسولُ الله ﷺ على خيلِ أحمرٍ ورجالها خمسَ مرّات.

• أخرجه البخاري في المغازي (٤٣٥٦) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٦).

لغة الحديث: لخشعٍ: لقبيلة خشع. هل أنت مُريحٍ: من أراح، وفي رواية: ألا تريحني. فبرك: دعا بالبركة.

٨٠٩/٦ وروينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسولَ الله ﷺ أتى زمزمَ وهم يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا، فقال: «اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ».

• أخرجه البخاري في الحج (١٦٣٥).

لغة الحديث: على عمل صالح: هو نفع المسلمين العام، لا سيما بهذا الشراب الذي به حياة النفوس. التوجيهات المستفادة:

• فضل عبد الله بن عباس، وإجابة دعائه رضي الله عنه؛ لأنه صار فقيهاً أيّ فقيه.

• لا بأس أن يقول أبو فلان إذا كان مشهوراً بكنيته.

- يستحب لمن صنع إليه معروفاً أن يدعو لفاعله.
- فضل أبي قتادة، ودعاء رسول الله ﷺ له بالحفظ بسبب حفظه له أثناء السفر.
- جزاء القرض الحمد والثناء، لأنه صنيع جميل ومعروف، وقد ورد: «من صنع معكم معروفاً فكافئوه». ما كان عليه رسول الله ﷺ من بغض الأصنام والأنصاب في جزيرة العرب، وكراهته أن يعبد غير الله تعالى في كل الأرض.
- فضل سقيا زمزم، لما فيه من شرب الحجاج والزوار، وري عطشهم وحياة نفوسهم.



٢٨١ - باب استحباب مُكَافَأَةِ الْمُهْدِي بِالدَّعَاءِ لِلْمُهْدَى لَهُ إِذَا دَعَا لَهُ عِنْدَ الْهَدِيَّةِ

- ٨١٠/١ روي في كتاب ابن السني، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أهديت لرسول الله ﷺ شاة، قال: «اقسميها» فكانت عائشة إذا رجعت الخادم تقول: ما قالوا؟ تقول الخادم: قالوا: بارك الله فيكم، فتقول عائشة: وفيهم بارك الله، نرد عليهم مثل ما قالوا، ويبقى أجرنا لنا.
- حسن، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، وهو عند النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٣).
 - لغة الحديث: ما قالوا: أي المهدى إليهم. نرد عليهم: أي: نرد عليهم دعاءهم.
 - التوجيه المستفاد:

- الظاهر أن دعاء المتصدق عليه وسكوت المتصدق لا يذهب أجر صدقته، وما أرادته السيدة عائشة رضي الله عنها هو الأجر الكامل.

٢٨٢ - بَابُ اسْتِحْبَابِ اعْتِذَارِ مَنْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ هَدِيَّةٌ فَرَدَّهَا لِمَعْنَى شَرْعِي بِأَنْ يَكُونَ قَاضِياً أَوْ وَالِياً أَوْ كَانَ فِيهَا شُبْهَةٌ أَوْ كَانَ لَهُ عَذْرٌ غَيْرُ ذَلِكَ

٨١١/١ رويناه في صحيح مسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أَنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَامَةَ رضي الله عنه أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِمَارًا وَحْشِيًّا وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «لَوْلَا أَنَا مُحْرِمُونَ لَقَبَلْنَا مِنْكَ» قُلْتُ: جَثَامَةُ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الثَّاءِ الْمَثْلُثَةِ.

• أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْحَجِّ (١١٩٣) وَهُوَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي جِزَاءِ الصَّيْدِ (١٨٢٥) وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (٣٥٣/١) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْحَجِّ (٨٤٩) وَالنَّسَائِيُّ فِي الْمَجْتَبَى (١٨٣/٥) وَابْنُ مَاجَهٍ فِي الْمَنَاسِكِ (٣٠٩٠).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: حِمَارٌ وَحْشِيٌّ: وَكَانَ بِجَمَلَتِهِ حَالُ حَيَاتِهِ، وَتَرْجَمَ عَلَيْهِ الْبُخَارِيُّ: بَابُ إِذَا أُهْدِيَ لِلْمُحْرَمِ حِمَارًا وَحْشِيًّا حَيًّا لَمْ يُقْبَلْ. وَفِي رَوَايَاتٍ صَحِيحَةٍ مُسْلِمٌ مَا يَفِيدُ أَنَّهُ كَانَ مَذْبُوحًا، وَأَنَّهُ أَهْدَى لِلرَّسُولِ ﷺ بَعْضَهُ.

التَّوْجِيهَاتُ الْمُسْتَفَادَةُ:

- قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي «الْأَمِّ» إِنْ كَانَ الصَّعْبُ أَهْدَى الْحِمَارَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَيْسَ لِلْمُحْرَمِ ذَبْحُ حِمَارٍ وَحْشِيٍّ حَيٍّ، وَإِنْ كَانَ أَهْدَى لَهُ لَحْمًا، فَقَدْ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلِمَ أَنَّهُ صِيدَ لَهُ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ مَا صِيدَ لَهُ، وَلَا يَحْتَمَلُ إِلَّا هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ.
- جَوَّازُ أَكْلِ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ. أَمَّا الْحُمْرُ الْأَهْلِيَّةُ فَحَرَامٌ.



٢٨٣ - بَابُ مَا يَقُولُ لَمَنْ أزالَ عَنْهُ أذىً

٨١٢/١ روي في كتاب ابن السني، عن سعيد بن المسيب، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ أنه تناول من لحيّة رسول الله ﷺ أذىً، فقال رسول الله ﷺ: «مَسَحَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أبا أيوبَ! ما تَكْرَهُ» وفي رواية عن سعد؛ أَنَّ أبا أيوب أخذ عن رسول الله ﷺ شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «لا يَكُنْ بِكَ السُّوءُ يَا أبا أيوبَ، لا يَكُنْ بِكَ السُّوءُ».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٨٢) و(٢٨٣).

لغة الحديث: أذى: ما يؤذي أو ما يتأذى به من وسخ على بدنه أو ثوبه.

٨١٣/٢ وروينا فيه، عن عبد الله بن بكر الباهلي قال: أخذ عمر رضي الله عنه من لحيّة رجلٍ أو رأسه شيئاً، فقال الرجلُ: صُرفَ الله عنك السوء، فقال عمر رضي الله عنه: صُرفَ عَنَّا السوء منذ أسلمنا، ولكن إذا أخذ عنك شيء فقل: أخذت يداك خيراً.

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٨٣) وفي إسناده

انقطاع، لأن عبد الله بن بكر الباهلي توفي سنة ٢٨٠ هـ. انظر التقريب (١/٤٠٤).

لغة الحديث: صُرفَ عنك السوء: أي الكفر والعصيان الذي هو سوء الحال والمآل. أخذت يداك خيراً: أي ثواباً، لتتحية الأذى عن المؤمنين.



٢٨٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى الْبَاكُورَةَ مِنَ الثَّمَرِ

٨١٤/١ روي في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا، ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ» وفي رواية لمسلم أيضاً «بَرَكَتٌ مَعَ بَرَكَةٍ، ثُمَّ يَعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْوُلْدَانِ» وفي رواية الترمذي «أَصْغَرَ وَلِيدٍ يَرَاهُ» وفي رواية لابن السني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِذَا أَتَى بِبَاكُورَةٍ وَضَعَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ عَلَى شَفَتَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ كَمَا أُرَيْتُنَا أَوَّلَهُ فَأَرِنَا آخِرَهُ» ثُمَّ يُعْطِيهِ مَنْ يَكُونُ عَنْدهُ مِنَ الصَّيَّانِ.

• أخرجه مسلم في الحج (١٣٧٣) و(٤٧٣) و(٤٧٤) والترمذي في الدعوات (٣٤٥٤) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٢) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٨١).

لغة الحديث: الباكورة: أول كل شيء باكورته، يقال: ابتكر الرجل: إذا أكل باكورة الفواكه. أول الثمر: ويشمل كل الثمار، ورَجَّحَ النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيح مسلم: أول الثمر - ثمر النخل -؛ لما يتعلَّق بالتمر من الزكاة وغيرها وتوجيه الخارص.

التوجيهات المستفادة:

- استحباب الإتيان بالباكورة لأكبر القوم علماً وعملاً.
- رؤية الباكورة مظنة إجابة الدعاء.
- بركة باكورة الثمار والأوقات والأطفال في حياة المجتمع الإسلامي السوي الطاهر.
- دعاء الرسول ﷺ للمدينة المنورة، وتحقق دعائه ﷺ فيها بالبركة الدنيوية وكثرة الأرزاق، وبالبركة الأخروية بثبات أحكام الإسلام فيها، واتساع الأخلاق والفضائل في أهلها.

٢٨٥ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْاِقْتِصَادِ

في الموعظة والعلم

اعلم أنه يُسْتَحَبُّ لِمَنْ وَعَظَ جَمَاعَةً أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِمْ عِلْماً أَنْ يَقْتَصِدَ فِي ذَلِكَ وَلَا يُطَوِّلَ تَطْوِيلًا يُمِلُّهُمْ، لئلا يَضْجُرُوا وَتَذْهَبَ حِلَاوَتُهُ وَجَلَالَتُهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَلئلا يَكْرَهُوا الْعِلْمَ وَسَمَاعَ الْخَيْرِ فَيَقْعُوا فِي الْمَحْذُورِ.

٨١٥/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن شقيق بن سلمة قال: كان ابنُ مسعودٍ يُذَكِّرُنَا فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا.

• أخرجه البخاري في الإيمان (٧٠) ومسلم في الجنة (٢٨٢١) (٨٣).

لُحْظَةُ الْحَدِيثِ: الرَّجُلُ: هُوَ يَزِيدُ بَيْنَ مَعَاوِيَةِ النَّخَعِيِّ. لَوَدِدْتُ: أَحْبَبْتُ. أُمْلِكُكُمْ: أَوْقَعُكُمْ فِي الْمَلَلِ، وَهُوَ الضَّجَرُ. مَخَافَةُ السَّامَةِ عَلَيْنَا: أَيِ السَّامَةِ الطَّارِئَةِ عَلَيْنَا، أَوْ ضَمْنِ السَّامَةِ مَعْنَى الْمَشَقَّةِ مِنَ الْمَوْعِظَةِ.

٨١٦/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ طَوَّلَ صَلَاةَ الرَّجُلِ وَقَصَرَ خُطْبَتَهُ مِئْتَةً مِنْ فَقْهِهِ، فَاطْبَلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصَرُوا الْخُطْبَةَ».

قُلْتُ: مِئْتَةً، بِمِيمٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ نُونٍ مُشَدَّدَةٍ: أَيِ عِلَامَةٍ دَالَّةٍ عَلَى فَقْهِهِ.

• أخرجه مسلم في الجمعة (٨٦٩) وهو في سنن أبي داود في الصلاة (١١٠٦).

وروينا عن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه قال: إذا طَالَ الْمَجْلِسُ كَانَ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ.
التَّوْجِيهَاتُ الْمُسْتَفَادَةُ:

- السنة النبوية هي الاقتصاد - الاعتدال - في الصلاة والخطبة، وعدم التطويل الشاق، فقد ورد أنه ﷺ كانت خطبته قصداً وصلاته قصداً.
- الشيطان قد يوسوس عند الإطالة، بما يُؤدِّي إلى ترك جلاله العلم والنفرة عنه، والوقوع فيما لا ينبغي.



٢٨٦ - بَابُ فَضْلِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

٨١٧/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً».

- أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٤).

لغة الحديث: من دعا إلى ضلالة: أرشد غيره إلى فعل مآثم وإن قلَّ، أمر به أو أعان عليه.

٨١٨/٢ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن أبي مسعود الأنصاري البدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أُجْرِ فَاعِلِهِ».

- أخرجه مسلم في الإمارة (١٨٩٣).

سبب الحديث:

• كما روى مسلم بأن رجلاً قال للنبي ﷺ: احملني. قال: «ما عندي» قال رجل: يا رسول الله! أنا أدله على من يحمله. فقال رسول الله ﷺ: «من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله».

٨١٩/٣ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

• أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٠٧١) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٦).

لغة الحديث: حمرُ النعم: النعم: الإبل، والحمراء منها أنفس أموال العرب، وهذه الجملة يُضرب بها المثل في كل نفيس، وأنه ليس هناك شيء أنفس منه.

وروي في الصحيح قوله ﷺ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»^(١) والأحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة.

التوجيهات المستفادة:

- أن المتسبب بالفعل والمباشر له متساويان في النتيجة عقاباً أو ثواباً.
- تشبيه الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو التقريب إلى الفهم، وإلا فذرة من الآخرة خير من الأرض وما فيها وأمثالها معها.
- المسلم المتسبب للخير يضاعف أجره وثوابه، والمتسبب للشر يُضاعف عقابه.
- الحظ على الدلالة على الخير والسعي في تحصيله والإعانة عليه.

(١) مسلم (٢٦٩٩) وهو جزء من حديث طويل أوله: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢٨٧ - بَابُ حَتْ مَنْ سُئِلَ عِلْمًا لَا يَعْلَمُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ يَعْرِفُهُ عَلَى أَنْ يَدُلَّهُ عَلَيْهِ

فيه الأحاديث الصحيحة المتقدمة في الباب قبله، وفيه حديث «الدينُ النصيحة»^(١) وهذا من النصيحة.

٨٢٠/١ روي في صحيح مسلم، عن شريح بن هانئ قال: أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفين، فقالت: عليك بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فاسأله، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ، فسالناه. وذكر الحديث.

• أخرجه مسلم في الطهارة (٢٧٦).

٨٢١/٢ وروينا في صحيح مسلم، الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله ﷺ فأتى ابن عباس يسأله عن ذلك، فقال ابن عباس: ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ؟ قال: من؟ قال: عائشة، فأتيتها فسالها. وذكر الحديث.

• أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٧٤٦).

٨٢٢/٣ وروينا في صحيح البخاري، عن عمران بن حصان، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن الحرير، فقالت: أتت ابن عباس فساله، فسألته، فقال: سل ابن عمر، فسألت ابن عمر، فقال: أخبرني أبو حفص: يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ».

قلت: لا خلاق: أي لا نصيب. والأحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة.

(١) الترمذي (١٩٢٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه، ورواه مسلم (٥٥) عن تميم الداري رضي الله عنه.

- أخرجه البخاري في اللباس (٥٨٣٥) والنسائي في المجتبى (٢٠١ / ٨).
- لغة الحديث: لا خلاق له في الآخرة: لا نصيب له فيها - يعني الكافر - وقيل: من لا حرمة له.
- التوجيهات المستفادة:

- يستحب للمحدث والمفتي إذا طلب منه ما يعلمه عند من هو أجل منه أن يرشده إليه، وإن لم يعرفه قال: سل عنه فلاناً.
- ويستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويعرف أن غيره أعلم منه أن يرشد إليه السائل، فإن الدين النصيحة، ويتضمن مع ذلك الإنصاف، والاعتراف بالفضل لأهله، والتواضع.
- جواز إفتاء المفضول وتدرسه مع وجود الأفضل.



٢٨٨ - بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ دُعِيَ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى

ينبغي لمن قال له غيره: بيني وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ، أو أقوال علماء المسلمين، أو نحو ذلك، أو قال: اذهب معي إلى حاكم المسلمين، أو المفتي لفصل الخصومة التي بيننا، وما أشبه ذلك، أن يقول: سمعنا وأطعنا، أو سمعاً وطاعةً، أو نعم وكرامة، أو شبه ذلك، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١].

[فصل]: ينبغي لمن خاصمه غيره أو نازعه في أمر فقال له: اتق الله تعالى، أو خف الله تعالى، أو راقب الله، أو اعلم أن الله تعالى مطلع عليك، أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه، أو قال له: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠] أو

﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] أو نحو ذلك من الآيات، وما أشبه ذلك من الألفاظ؛ أن يتأدّب ويقول: سمعاً وطاعةً، أو أسأل الله التوفيقَ لذلك، أو أسأل الله الكريمَ لطفه، ثم يتلطفُ في مخاطبة مَنْ قال له ذلك، وليحذر كلَّ الحذرِ من تساهله عند ذلك في عبارته، فإن كثيراً من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق، وربما تكلم بعضهم بما يكون كفراً، وكذلك ينبغي إذا قال له صاحبه: هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله ﷺ أو نحو ذلك، أن لا يقول: لا ألتزم الحديث، أو لا أعمل بالحديث، أو نحو ذلك من العبارات المستبشعة؛ وإن كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك، بل يقول عند ذلك: هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر بالإجماع، وشبه ذلك.



٢٨٩ - بَابُ الإِعْرَاضِ عَنِ الْجَاهِلِينَ

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا بَبْنَعِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥] وقال تعالى: ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩] وقال تعالى: ﴿فَأَصْفَحْ أَلْصَفَحَ الْجَبِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

٨٢٣/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم حنين أثر رسول الله ﷺ ناساً من أشرف العرب في القسمة، فقال رجل: والله إن هذه قسمة ما عدل فيها، وما أريد فيها وجه الله، فقلت: والله لأخبرن رسول الله ﷺ، فأتيته فأخبرته بما قال، فتغير وجهه حتى كان كالصُرف، ثم قال: فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، ثم قال: يَرَحِمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ.

قلت: الصَّرْف بكسر الصاد المهملة وإسكان الراء، وهو صبغ أحمر.

• أخرجه البخاري في المغازي (٤٣٣٦) ومسلم في الزكاة (١٠٦٢).

لغة الحديث: يوم حُنين: وهو حربه ﷺ مع هوازن، وكان بعد فتح مكة في شوال من عام ٨ هـ. أثر ناساً من أشراف العرب: تألفاً لهم، وطلباً لتمكين الإيمان في قلوبهم. في القسمة: قسمة غنائم هوازن.

٨٢٤/٢ وروينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ، فنزل على ابن أخيه الحرّ بن قيس، وكان من النفر الذين يُدْنِيهِمْ عمرُ ﷺ، وكان القراءُ أصحابُ مجلسِ عمرَ ﷺ ومشاورته كُهولاً كانوا أو شبّاناً، فقال عُيَيْنَةُ لابن أخيه: يا ابن أخي، لك وجهٌ عندَ هذا الأمير فاستأذنْ لي عليه، فاستأذنَ فأذنَ له عمر، فلما دخلَ قال: هِيَ يا ابن الخطاب، فوالله ما تُعطينا الجزل ولا تحكُمُ فينا بالعدل، فغضبَ عمرُ ﷺ حتى همَّ أن يُوقع به، فقال له الحرّ: يا أمير المؤمنين! إن الله تعالى قال لنبيّه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وإن هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمرُ حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى.

• أخرجه البخاري في التفسير (٤٦٤٢).

لغة الحديث: هِيَ: بكسر الهاء وسكون الياء، كلمة تهديد، وقيل: هي ضمير وثمّ محذوف، أي: هي داهية، وفي نسخة: هيه، بهاء السكت في آخره، وفي أخرى: إيه، وهما بمعنى: زدني.

الجزل: الكثير العظيم، وأصل الجزل: ما عظم من الحطب. حتى همّ: أراد. يوقع به: شيئاً من العقوبة لجفائه وسوء أدبه معه.

التوجيهات المستفادة:

• مزيد صفحه ﷺ وحلمه، وإعراضه عن جهل الجاهلين، وعدم انتصاره لحق نفسه.

- فضل عمر بن الخطاب، وإعراضه عن الجاهلين، وأنه كان وقافاً عند كتاب الله، والقدوة برسول الله ﷺ.
- فضل الحرّ بن قيس وحصافته وشجاعته الأدبية في وعظ عمر، وهو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين.



٢٩٠ - بَابُ وَعْظِ الْإِنْسَانِ مَنْ أَجَلَ مِنْهُ

فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنه في الباب قبله. اعلم أن هذا الباب مما تتأكّد العناية به، فيجب على الإنسان النصيحة والوعظ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير إذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه، قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] وأما الأحاديث بنحو ما ذكرنا فأكثر من أن تحصر.

وأما ما يفعله كثير من الناس من إهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم أنّ ذلك حياء، فخطأ صريح وجهل قبيح، فإن ذلك ليس بحياء، وإنما هو خور ومهانة وضعف وعجز، فإن الحياء خير كله، والحياء لا يأتي إلا بخير، وهذا يأتي بشرّ، فليس بحياء، وإنما الحياء عند العلماء الربانيين والأئمة المحققين: خلُق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حقّ ذي الحقّ، وهذا معنى ما روينا عن الجُنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال: الحياء رؤية الآلاء، ورؤية التقصير، فيتولد بينهما حالٌ تُسمّى حياء. وقد أوضحت هذا مبسوطاً في أوّل شرح صحيح مسلم، والله الحمد، والله أعلم.



٢٩١ - بَابُ الْأَمْرِ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَالْوَعْدِ

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ [النحل: ٩١] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]. والآيات في ذلك كثيرة، ومن أشدها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ [الصف: ٣].

٨٢٥/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتُّمِّنَ خَانَ» زاد في رواية «وَأِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ» والأحاديث بهذا المعنى كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية.

• أخرجه البخاري في الإيمان (٣٣) ومسلم في الإيمان (٥٩) والترمذي في الإيمان (٢٦٣١) والنسائي في المجتبى (١١٧/٨).

وقد أجمع العلماء على أن من وعد إنساناً شيئاً ليس بمنهي عنه فينبغي أن يفي بوعده، وهل ذلك واجبٌ أو مستحبٌ؟ فيه خلاف بينهم؛ ذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور إلى أنه مستحبٌ، فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة، ولكن لا يَأْثُمُ؛ وذهب جماعة إلى أنه واجب، قال الإمام أبو بكر بن العربي المالكي: أجلُّ من ذهب إلى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز، قال: وذهبت المالكية مذهباً ثالثاً أنه إن ارتبط الوعدُ بسبب كقوله: تزوج ولك كذا، أو احلف أنك لا تشتمني ولك كذا، أو نحو ذلك، وجب الوفاء، وإن كان وعداً مطلقاً لم يجب واستدل من لم يوجهه بأنه في معنى الهبة، والهبة لا تلزم إلا بالقبض عند الجمهور، وعند المالكية: تلزم قبل القبض.

٢٩٢ - بَابُ اسْتِحْبَابِ دُعَاءِ الْإِنْسَانِ لِمَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ مَالُهُ أَوْ غَيْرُهُ

٨٢٦/١ رويناه في صحيح البخاري وغيره، عن أنس رضي الله عنه قال: لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال: أقاسمك مالي، وأنزل لك عن إحدى امرأتَيَّ، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك.

• أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٣٧٨١) ومسلم في النكاح (١٤٢٧) وأبو داود في النكاح (٢١٠٩) والترمذي في النكاح (١٠٩٤) وفي البر والصلة (١٩٣٣) والنسائي في المجتبى (١١٩/٦).

لغة الحديث: أقاسمك مالي: أشاطرك إياه.

التوجيهات المستفادة:

- فضل سعد بن الربيع وإيثاره العظيم، وفضل الأنصار الذين أشركوا المهاجرين معهم في دورهم وأموالهم حتى فتح الله على المسلمين، فغني المهاجرون، وردوا للأنصار ما أشركوهم فيه من أموالهم.
- فضل عبد الرحمن بن عوف وتعففه ودعاؤه لأخيه الأنصاري بالبركة الكثيرة والثبات في الأهل والمال.



٢٩٣ - بَابُ مَا يَقُولُهُ الْمُسْلِمُ لِلذَّمِّي إِذَا فَعَلَ بِهِ مَعْرُوفًا

اعلم أنه لا يجوز أن يُدعى له بالمغفرة وما أشبهها مما لا يُقال للكفار، لكن يجوز أن يُدعى بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك.

٨٢٧/١ روي في كتاب ابن السني، عن أنس رضي الله عنه قال: استسقى النبي ﷺ فسقاه يهودي، فقال له النبي ﷺ: «جَمَلَك اللهُ» فما رأى الشيبَ حتى مات.

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٩٠) وفي إسناده: سلمة بن وردان؛ ضعيف.

لغة الحديث: استسقى النبي ﷺ: طلب أن يُسقى ماء.

جَمَلَك اللهُ: لا ينافي ما جاء أن الشيب نور ووقار، لأنه كذلك عند الأخيار، أما عند النساء فمكروه، وكذا عند غير الأخيار من أهل الغفلة الأشرار.



٢٩٤ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَأَى مِنْ نَفْسِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ
غَيْرَ ذَلِكَ شَيْئاً فَأَعْجَبَهُ وَخَافَ أَنْ يَصِيبَهُ بِعَيْنِهِ
وَأَنْ يَتَضَرَّرَ بِذَلِكَ

٨٢٨/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الْعَيْنُ حَقٌّ».

• أخرجه البخاري في اللباس (٥٩٤٤) ومسلم في السلام (٢١٨٧) والنسائي في المجتبى (١٤٨/٨).

لغة الحديث: العين حق: مذهب أهل السنة أن العين إنما تُفسد وتُهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى.

٨٢٩/٢ وروي في صحيحيهما، عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ».

قلت: السَّفْعَةُ بفتح السين المهملة وإسكان الفاء: هي تغيّر وصفرة. وأما النظرة فهي العين، يُقال صبّ منظور، أي: أصابته العين.

• أخرجه البخاري في الطب (٥٧٣٩) ومسلم في السلام (٢١٩٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: السَّفْعَةُ: الصفرة والشحوب في الوجه، وأصل السفع: الأخذ بالناصية، يريد ﷺ أن بها مساً من الجن أخذاً بها من الناصية. قال النووي في شرح مسلم: وقيل: هي سواد، وقال ابن قتيبة: لون يُخالف لون الوجه، وقيل: أخذه من الشيطان.

٨٣٠/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ قال: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا».

قُلْتُ: قال العلماء: الاستغسال أن يُقال للعائن، وهو الصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان: اغسلْ داخلَ مما يلي الجلد بماء، ثم يُصبَّ على المَعِين، وهو المنظور إليه. وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يُؤمر العائن أن يَتَوَضَّأَ ثم يغتسل منه المعين. رواه أبو داود^(١) بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم.

• أخرجه مسلم في السلام (٢١٨٨) والترمذي في الطب (٢٠٦٢).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: داخلَةُ الإزار: قال القاضي عياض: ما يلي الجسد منه، وقيل: المراد موضعه من الجسد، وقيل المراد مذاكيره، كما يُقال: عفيف الإزار؛ أي الفرج، وقيل: المراد وركه؛ إذ هو مقعد الإزار.

٨٣١/٤ وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يتعوَّذُ من الجانِّ وعين الإنسان حتى نزلت المعوَّذتان، فلما نزلتا أخذَ بهما وترك ما سواهما. قال الترمذي: حديث حسن.

(١) أبو داود (٣٨٨٠) والمَعِين: المصاب بعين غيره.

- أخرجه الترمذي في الطب (٢٠٥٨) والنسائي في المجتبى (٢٧١/٧) وابن ماجه في الطب (٣٥١).

لغة الحديث: وعين الإنسان: التي تُصيب بالسوء؛ إشارة لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ [القلم: ٥١].

قال الحافظ ابن كثير: ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر، قال ابن عباس ومجاهد: يزلقونك: ينفذونك بأبصارهم، أي: ليعينوك بأبصارهم لولا وقاية الله تعالى لك، وحمايته إياك منهم. حتى نزلت المعوذتان: سورة الفلق والناس، فإذا ضُمَّ إليها الإخلاص قيل المعوذات بالجمع، على طريق التغليب.

٨٣٢/٥ وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس؛ أن النبي ﷺ كان يُعوذ الحسن والحسين: «أَعِذُّكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»، ويقول: إن أباكما كان يُعوذ بهما إسماعيل وإسحاق.

- أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٧١) وتقدّم برقم (٣٤٢).

لغة الحديث: الهامة: كل ذات سم يقتل كالحية والعقرب وغيرهما. واللامّة: العين التي تُصيب ما نظرت إليه بسوء.

٨٣٣/٦ وروينا في كتاب ابن السني، عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا خاف أن يُصيب شيئاً بعينه قال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَلَا تَضُرَّهُ».

- ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٠٧) وسعيد بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري البصري، أخو بهز؛ صدوق من السادسة، أي: من عاصر صغار التابعين، ولم يثبت له لقاء بأحد من الصحابة فالحديث معضل.. الفتوحات البرانية (٢٦٨/٦).

٨٣٤/٧ وروينا فيه، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَمْ يَضُرَّهُ».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٠٦) وفي إسناده: أبو بكر الهذلي؛ وهو ضعيف جداً.

لغة الحديث: ما شاء الله: كان، أو الكائن ما شاء الله. وهذا منتزع من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩].

٨٣٥/٨ وروينا فيه، عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُعْجِبُهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ فَلْيَبْرِكْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ».

• حسن بشاهده التالي، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٢٠٤).

لغة الحديث: فليبرك عليه: فليدع له بالبركة.

٨٣٦/٩ وروينا فيه، عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَعْجَبَهُ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ».

• حسن بما قبله، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٥٠).

وذكر الإمام أبو محمد القاضي^(١) حسين من أصحابنا رحمهم الله في كتابه التعليقة في المذهب قال: نظر بعض الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - إلى قومه يوماً فاستكثروهم وأعجبوه، فمات منهم في ساعة سبعون ألفاً، فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه: أَنْكَ عِتْتُهُمْ، وَلَوْ أَنَّكَ إِذْ عِتْتَهُمْ حَصَنْتَهُمْ لَمْ يَهْلِكُوا، قال: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَحَصَنْتَهُمْ؟ فأوحى الله تعالى إليه: تَقُولُ: حَصَنْتُكُمْ بِالْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا يَمُوتُ أَبَدًا، وَدَفَعْتُ عَنْكُمْ السُّوءَ بِلَا

(١) أبو محمد القاضي حسين: حسين بن محمد بن أحمد المروروذي، من كبار فقهاء الشافعية. توفي بمرور سنة ٤٦٢هـ. طبقات الشافعية (٣/١٥٥).

حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. قَالَ المَعْلَقُ عن القاضي حسين: وكان عادة القاضي رحمته الله إذا نظرَ إلى أصحابه فأعجبه سَمَتُهُمْ وحسنُ حالهم، حصَّنهم بهذا المذكور، والله أعلم.

التوجيهات المستفادة:

• أجرى الله تعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص العائن لشخص آخر، وهل ثم جواهر خفية أم لا؟ هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الأمرين، وإنما يُقطع بنفي الفعل عنها، وإضافته إلى الله تعالى.

• جواز الرقي، والنهي عنها محمول على الرقية بما يُجهل معناه من رقي الجاهلية ونحوها.

• إثبات القدر، وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة، ومعناه: أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى، ولا تقع إلا حسب ما قدَّرها سبحانه وتعالى وسبق بها علمه، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى.

• صحة أمر العين، وأنها قوية الضرر.

• ينبغي إذا عُرف واحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويحترز منه، وينبغي للحاكم منعه من مداخلته الناس، ويأمره بلزوم بيته، فإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه، ويكفّ أذاه عن الناس، فضرره أشدُّ من أكل الثوم والبصل، ومن ضرر المجذوم.



٢٩٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ وَمَا يَكْرَهُ

٨٣٧/١ روي في كتاب ابن ماجه وابن السني، بإسناد جيد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يُحِبُّ قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ». وإذا رأى ما يكره قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ» قال الحاكم أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد.

• صحيح، أخرجه ابن ماجه في الأدب (٣٨٠٣) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٨٠) والحاكم في المستدرک (١/٤٩٩).

لغة الحديث: بنعمته: بسبب نعمته أو بمصاحبتها. تتم الصالحات: تكمل الأعمال الصالحة.

التوجيهات المستفادة:

• استحباب حمد الله تعالى إذا رأى ما يحب وما يكره.

• إن ما تكرهه النفس مما لا يؤول إلى عذاب الآخرة موجب للحمد والشكر؛ إذ هو إما كفارة سيئات أو رفع درجات.



٢٩٦ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١] إلى آخر الآيات، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرّج في صحيحيهما أن رسول الله ﷺ قال ذلك، وقد سبق بيانه^(١)، والله أعلم.

التوجيه المستفاد:

• قال ابن بطال: فيه ردٌّ على أهل الزهد في قولهم: إنه لا ينبغي النظر إلى السماء تخشعاً، وكذلك لله تعالى. الفتوحات الربانية (٦/٢٧٢).



٢٩٧ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا تَطَيَّرَ بِشَيْءٍ

٨٣٨/١ روي في صحيح مسلم، عن معاوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! منّا رجال يتطيرون، قال: «ذلك شيءٌ يجدونه في صدورهم، فلا يصدّتهم». • أخرجه مسلم في المساجد (٥٣٧).

لغة الحديث: ذاك شيء: قال العلماء: معناه أن الطيرة شيء تجدونه في نفوسكم ضرورة، ولا عتب عليكم في ذلك، لكن لا تمتنعوا بسببه من التصرف في أموركم.

٨٣٩/٢ وروينا في كتاب ابن السني وغيره، عن عروة بن عامر الجهني رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال: «أصدفها الفأل، ولا تردّ مسلماً، وإذا رأيتم من الطيرة شيئاً تكرهونه فقولوا: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسّيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

• ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٩٣) وأبو داود في الطب (٣٩١٩) والبيهقي في سننه الكبرى (١٣٩/٨) وفي إسناده: عروة بن عامر؛ مختلف في صحبته، وحبيب بن أبي ثابت، مدلس، وقد عنعنه.

لغة الحديث: الطيرة: هي التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطيّر، يقال: تطيّر طيرة، وتخيّر خيرة.

التوجيهات المستفادة:

• التطير قبل الإسلام كان من وجوه: منها زجر الطير، وصوت الغراب، ومرور الطي.

• قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: الفرق بين التطير والطيرة أن

التطير هو الظن الذي يقع في النفس، والطيرة هي الفعل المرتب على الظن السيئ. قال: وإنما حرم التطير والطيرة لأنهما من باب سوء الظن بالله تعالى.

- إنما أحبَّ رسول الله ﷺ الفأل الحسن؛ لأنه من باب حسن الظن بالله تعالى، وقد قال تعالى: «وأنا عند ظن عبدي بي، فليظنَّ بي ما شاء».
- النهي عن التطير والطيرة، وهو محمول على العمل بها، لا على ما يوجد في النفس من غير عمل على مقتضاه عندهم.
- المسلم يعتقد أن الله هو الفَعَّال لما يشاء، وأنه ليس لغيره أثر في شيء، فلا تردُّه الطيرة عما يقصده من عمل؛ وإن وقع في قلبه منها شيء.



٢٩٨ - بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ دُخُولِ الْحَمَّامِ

قيل: يستحبُّ أن يُسمِّيَ الله تعالى، وأن يسأله الجنة، ويستعيذه من النار.

٨٤٠/١ روي في كتاب ابن السني، بإسناد ضعيف، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نِعَمَ الْبَيْتِ الْحَمَّامُ يَدْخُلُهُ الْمُسْلِمُ، إِذَا دَخَلَهُ سَأَلَ اللَّهَ ﷻ الْجَنَّةَ وَاسْتَعَاذَهُ مِنَ النَّارِ».

- ضعيف، أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣١٦)، وفي إسناده: يحيى بن عبيد الله بن موهب القرشي؛ ضعيف.
- لغة الحديث: الحمَّام: عربي مذكر لا مؤنث، وجمعه حمَّامات، ويُسمَّى بالديماس، وأوَّل من اتخذه سليمان عليه السلام، ولم تكن الحمامات بأرض العرب، ولم يدخل النبي ﷺ حمَّاماً.



٢٩٩ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا اشْتَرَى غُلَامًا أَوْ جَارِيَةً أَوْ دَابَّةً، وَمَا يَقُولُهُ إِذَا قَضَى دَيْنًا

يُسْحَبُ فِي الْأَوَّلِ أَنْ يَأْخُذَ بِنَاصِيَتِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا جُبِلَ عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا جُبِلَ عَلَيْهِ^(١). وقد سبق في كتاب أذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن أبي داود وغيره. ويقول في قضاء الدين «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ» و«جَزَاكَ خَيْرًا»^(٢).



٣٠٠ - بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ وَيُدْعَى لَهُ بِهِ

٨٤١/١ رويناه في صحيح البخاري ومسلم، عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه: شكوت إلى النبي ﷺ أنني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري وقال: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا».

• أخرجه البخاري في الجهاد (٣٠٣٦) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٥) (١٣٥).

لغة الحديث: شكوت إلى النبي: عدم الثبوت على الخيل، وسأل دفع ذلك ليشرف بمقام الجهاد وإعلاء كلمة الإسلام على الدوام. ضرب في صدري: إنما ضرب في صدره لأن فيه القلب، وبثباته يحصل الثبات. هادياً:

(١) تقدم الحديث برقم (٧٠٨).

(٢) تقدم هذا في الحديثين رقم (٨٠٦) و(٨٠٧).

يَهْدِي غَيْرَهُ إِلَى السَّبِيلِ الْحَمِيدِ. وَمَهْدِيًّا: فِي نَفْسِهِ وَذَاتِهِ، فَيَكُونُ وَاصِلًا مَرشَدًا.



٣٠١ - بَابُ نَهْيِ الْعَالَمِ وَغَيْرِهِ أَنْ يُحَدِّثَ النَّاسَ بِمَا لَا يَفْهَمُونَهُ، أَوْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَحْرِيفِ مَعْنَاهُ وَحَمَلِهِ عَلَى خِلَافِ الْمُرَادِ مِنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤].

١/ ٨٤٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم؛ أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ رضي الله عنه حين طَوَّلَ الصَّلَاةَ بِالْجَمَاعَةِ: «أَفْتَانُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟!».
• أخرجه البخاري في الأذان (٧٠٥) ومسلم في الصلاة (٤٦٥) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

لُغَةُ الْحَدِيثِ: أَفْتَانٌ: صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَالْفِتْنَةُ فِي عَمَلٍ مُعَاذُ أَنْ التَّطْوِيلَ سَبَبٌ لَخُرُوجِهِمْ مِنَ الصَّلَاةِ، وَلِكِرَاهَةِ الْجَمَاعَةِ، وَقِيلَ الْعَذَابُ؛ لِأَنَّهُ عَذَّبَهُمُ بِالتَّطْوِيلِ.

٢/ ٨٤٣ وروينا في صحيح البخاري، عن علي رضي الله عنه قال: حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتَحِبُّونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ؟.
• أخرجه البخاري في الإيمان (١٢٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: حَدَّثُوا النَّاسَ: كَلَّمُوهُمْ. يَعْرِفُونَ: يَفْهَمُونَ.
التَّوْجِيهَاتُ الْمُسْتَفَادَةُ:

• اسْتِحْبَابُ التَّخْفِيفِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ، وَعَدَمُ التَّطْوِيلِ إِلَّا فِي مَأْمُومِينَ مُحْصُورِينَ يَرْضَوْنَ بِالتَّطْوِيلِ.

• الأمر بمخاطبة الناس على قدر عقولهم، وترك التقعر والمتشابه من القول والفعل.



٣٠٢ - بابُ استنصات العالم والواعظِ حاضري

مجلسه ليتوفروا على استماعه

١/ ٨٤٤ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ في حجة الوداع: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

• أخرجه البخاري في المغازي (٤٤٠٥) ومسلم في الإيمان (٦٥).

لغة الحديث: استنصت الناس: مرهم بالإنصات لسمعوا.

كُفَّاراً: أي: كالكفار في استحلال بعضكم دماء بعض.

التوجيهات المستفادة:

تحريم الاختلاف والافتتال، لما في ذلك من التشبه بالكفار في استحلال الدماء والاحتراب.



٣٠٣ - بابُ ما يقوله الرجلُ المُقتدى به إذا فعل

شيئاً في ظاهره مخالفةً للصواب مع أنه صوابٌ

اعلم أنه يُسحبُ للعالم والمعلم والقاضي والمفتي والشيخ المرَبِّي وغيرهم ممَّن يقتدى به ويؤخذ عنه: أن يجتنب الأفعال والأقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وإن كان محققاً فيها، لأنه إذا فعل ذلك ترتَّب عليه مفسد من جملةتها: توهم كثير ممَّن يعلم ذلك منه أن هذا جائز على ظاهره بكل حال، وأن يبقى ذلك شرعاً وأمرأ معمولاً به أبداً، ومنها وقوع

الناس فيه بالتَّنْقِصِ، واعتقادهم نقصه وإطلاق ألسنتهم بذلك؛ ومنها أن الناس يُسيئون الظنَّ به فينفرون عنه، ويُنفرون عن أخذ العلم عنه وتَسْقُطُ رواياته وشهاداته، ويبطلُ العملُ بفتواه، ويذهبُ ركون النفوس إلى ما يقوله من العلوم، وهذه مفسد ظاهرة؛ فينبغي له اجتناب أفرادها، فكيف بمجموعها؟ فإن احتاج إلى شيء من ذلك وكان محققاً في نفس الأمر لم يظهره، فإن أظهره أو ظهر أو رأى المصلحة في إظهاره ليعلم جوازه وحكمُ الشرع فيه، فينبغي أن يقول: هذا الذي فعلته ليس بحرام، أو إنما فعلته لتعلموا أنه ليس بحرام إذا كان على هذا الوجه الذي فعلته، وهو كذا وكذا، ودليله كذا وكذا.

٨٤٥/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ قامَ على المنبر، فكَبَّرَ وكَبَّرَ النَّاسُ وراءه، فقرأَ ورَكَعَ، ورَكَعَ النَّاسُ خلفه، ثم رفعَ، ثم رجَعَ القهقري فسجدَ على الأرض، ثم عادَ إلى المنبر حتى فرغَ من صلاته، ثم أقبلَ على الناس فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتُمُوا بِي وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي» والأحاديثُ في هذا الباب كثيرةٌ كحديث «إِنَّهَا صَفِيَّةٌ»^(١).

وفي البخاري^(٢): أن علياً شربَ قائماً وقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعلَ كما رأيتموني فعلتُ. والأحاديثُ والآثارُ في هذا المعنى في الصحيح مشهورة.

• أخرجه البخاري في الجمعة (٩١٧) ومسلم في المساجد (٥٤٤).

لغة الحديث: المنبر: من النبر، وهو الارتفاع، وكان المنبر الذي صُنع لرسول الله ﷺ ثلاث درجات.

(١) البخاري (٢٠٣٨)، ومسلم (٢١٧٥)، وأبو داود (٢٤٧٠).

(٢) البخاري (٥٦١٥)، وأبو داود (٣٧١٨)، والنسائي ٨٤/١ - ٨٥.

التوجيهات المستفادة:

- جواز صلاة الإمام مرتفعاً على موضع المأمومين، ويقاس به عكسه، وإذا كان الارتفاع لغير حاجة فمكروه ولا تبطل مطلقاً على الصحيح.
- استحباب ارتفاع الإمام لتعليم المأمومين أفعال الصلاة.
- جواز الأكل والشرب قائماً.



٣٠٤ - بَابُ مَا يَقُولُهُ التَّابِعُ لِلْمَتَّبِعِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَوْ نَحْوَهُ

اعلم أنه يُستحبُّ للتابع إذا رأى من شيخه وغيره، ممن يُقتدى به شيئاً في ظاهره مخالفة للمعروف أن يسأله عنه بنية الاسترشاد، فإن كان قد فعله ناسياً تدراكه، وإن كان فعله عامداً وهو صحيح في نفس الأمر، بيّنه له:

٨٤٦/١ فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل، فبال ثم توضأ، فقلت: الصلاة يا رسول الله؟! فقال: «الصلاة أمامك».

قلت: إنما قال أسامة ذلك، لأنه ظن أن النبي ﷺ نسي صلاة المغرب، وكان قد دخل وقتها قرب خروجه.

- أخرجه البخاري في الإيمان (١٣٩) ومسلم في الحج (١٢٨٠).

لغة الحديث: دفع ﷺ من عرفة: أفاض، وسمي ذلك دفعا؛ لأن بعضهم يدفع بعضاً، أي: يزحمه. الصلاة أمامك: أي مشروعة بين يديك، أي في المزدلفة، حيث تُصلّى المغرب مع العشاء جمع تأخير.

٨٤٧/٢ وروينا في صحيحيهما، قول سعد بن أبي وقاص: يا رسول الله! مالك عن فلان؟ والله إني لأراه مؤمناً.

• أخرجه البخاري في الزكاة (١٤٧٨) ومسلم في الإيمان (١٥٠) (٢٣٧).

لغة الحديث: مالك عن فلان: ما سبب عدولك عنه؟ واسم الرجل الذي ذكره سعد هو جُعَيْل بن سراقَة الضمري. لأراه مؤمناً: لأعلمه، ولأراه: أظنه. وتتمة الخبر: أن النبي ﷺ قال: أو مسلماً، أي: أنكر عليه الجزم بالإيمان الذي محله القلب ولا اطلاع عليه.

٨٤٨/٣ وفي صحيح مسلم، عن بريدة؛ أن النبي ﷺ صَلَّى الصلوات يومَ الفتح بوضوء واحد، فقال عمر: لقد صنعتَ اليومَ شيئاً لم تكن تصنعه، فقال: «عَمْدًا صَنَعْتُهُ يَا عُمَرُ!» ونظائرُ هذا كثيرة في الصحيح مشهورة.

• أخرجه مسلم في الإيمان (٢٧٧).

لغة الحديث: يوم الفتح: في يوم من إقامته بمكة زمن الفتح، ويمكن أن يكون نفس اليوم الذي وقع فيه فتح مكة ودخول النبي ﷺ بها.

التوجيهات المستفادة:

• اهتمام رسول الله ﷺ بتربية أصحابه، وتوجيههم إلى الصواب برفق ومحبة وتوضيح تام.

• إطلاق الإسلام على من لم يختبر باطن حاله أولى من إطلاق الإيمان، لأن الإسلام معلوم بحكم الظاهر.

• يجوز الجمع بين صلوات بطهر واحد، لكن الأفضل التجديد لمن صَلَّى بطهره الأول صلاة ما.



٣٠٥ - بابُ الحثِّ على المُشاورة

قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] والأحاديثُ الصحيحةُ في ذلك كثيرةٌ مشهورة.

وتُغني هذه الآية الكريمة عن كل شيء، فإنه إذا أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصّاً جليّاً، نبّه نبيه ﷺ بالمشارة مع أنه أكمل الخلق، فما الظن بغيره؟.

واعلم أنه يُستحبّ لمن همّ بأمر أن يُشاور فيه من يثقُ بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته. ويُستحبّ أن يُشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم، ويعرفهم مقصوده من ذلك الأمر، ويُبَيِّن لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة إن علم شيئاً من ذلك، ويتأكّد الأمرُ بالمشارة في حقّ ولاية الأمور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما، والأحاديث الصحيحة في مشاورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصحابه ورجوعه إلى أقوالهم كثيرة مشهورة، ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار إذا كان بالصفة المذكورة، ولم تظهر المفسدة فيما أشار به، وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة وإعمال الفكر في ذلك.

٨٤٩/١ فقد روينا في صحيح مسلم، عن تميم الداري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ، قالوا: لمن يا رسول الله؟! قال: لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم».

• أخرجه مسلم في الإيمان (٥٥) وأبو داود في الأدب (٤٩٤٤) والنسائي في المجتبى (١٥٦/٧).

لغة الحديث: النصيحة: كلمة يُعبّر بها عن إرادة الخير للمنصوح له، وأصل النصح في اللغة الخلوص. أئمة المسلمين: حكامهم. عامتهم: سائر المسلمين.

٨٥٠/٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ».

• حسن أخرجه أبو داود في الأدب (٥١٢٨) والترمذي في الأدب

(٢٨٢٣) و(٢٨٢٤) والنسائي في الكبرى، وابن ماجه في الأدب (٣٧٤٥) و(٣٧٤٦).

لغة الحديث: المستشار مؤتمن: ومن حق المؤتمن ألا يخون فيما أوتمن فيه، فليُحْضَ الرأي، وليمحض النصح، وإلا كان فيما أوتمن خائناً. التوجيهات المستفادة:

- الحض على الاستئذان برأي الغير فيما يُريد الإنسان فعله.
- في المشاورة تحرير الرأي، وتنقيح الفكر، وتحقيق مطلوب الشرع.
- أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالمشاورة تطبيقاً للخواطر وتنبهاً على البعد على التفرد، وتأكيذاً على روح الجماعة وتعاونهم.



٣٠٦ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى طَيِّبِ الْكَلَامِ

قال الله تعالى: ﴿وَآخِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨].

٨٥١/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِكْلِمَةً طَيِّبَةً».

- أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٢٣) ومسلم في الزكاة (١٠١٦).

لغة الحديث: بشق تمرة: بنصفها وجانبها. بكلمة طيبة: هي الكلمة التي تُطَيِّبُ قلب الإنسان إذا كانت مباحة أو طاعة. وقال ابن حجر: التي فيها نفع للنفس أو للغير.

٨٥٢/٢ وروينا في صحيحيهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهِ أَوْ

تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَّةً، قَالَ: وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَّةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَّةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَّةٌ».

قلتُ: السَّلَامَى بضم السين وتخفيف اللام: أحدُ مفاصل أعضاء الإنسان، وجمعه: سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء، وتقدم ضبطها في أوائل الكتاب.

• أخرجه البخاري في الجهاد (٢٩٨٩) ومسلم في الزكاة (١٠٠٩).

لغة الحديث: تطلع فيه الشمس: تظهر لنا بعد شروقها علينا، توجد، وإن استترت بغيم أو غيره. تعدل بين الاثنين: تصلح بينهما، وتدفع ظلم الظالم منهما، فتمنع الظلم عن المظلوم، وتمنع الظالم من الظلم. فتحمله عليها: تمسك له الدابة حتى يركبها. وتُمِيطُ الْأَذَى: تزيله وترفعه.

٨٥٣/٣ وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ».

• أخرجه مسلم في البر (٢٦٢٦) وتقدم برقم (٦٦٨).

لغة الحديث: طلق: سهل منبسط.

التوجيهات المستفادة:

• الحث على الصدقة، وأنه لا يمتنع منها لقلتها، وأن قليلها سبب للنجاة من النار.

• الكلمة الطيبة هي التي يطيب لها قلب المسلم وينشرح صدره، وفيها نفع له ولغيره.

• وجوب الصدقات وتنوعها، وشمولها لكل خير وللکلمة الطيبة والبسمة الصادقة.

٣٠٧ - باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب

٨٥٤/١ رويانا في سنن أبي داود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كل من يسمعه.

• حسن، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٣٩).

لغة الحديث: فصلاً: مفصلاً بعضه من بعض؛ لبيانه ووضوحه مع اختصاره. يفهمه كل من يسمعه: ممن هو من أهل الفهم، أو من خاطبه النبي ﷺ.

٨٥٥/٢ ورويانا في صحيح البخاري، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم، سلم عليهم ثلاثاً، والله أعلم.

• أخرجه البخاري في الإيمان (٩٤) وتقدم برقم (٦٠٩).

التوجيهات المستفادة:

• الاقتداء برسول الله ﷺ في فصل الخطاب؛ حيث الحق والوضوح، ومخاطبة الناس على قدر أفهامهم.



٣٠٨ - باب المزاح

٨٥٦/١ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول لأخيه الصغير: «يا أبا عمير ما فعل النغير».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١٢٩) ومسلم في الآداب (٢١٥٠).

لغة الحديث: الثُّغَيْرُ: تصغير الثُّغْر، وهو طائر صغير كالعصفور. لأخيه الصغير: هو أخو أنس من أمه، وخاطبه النبي ﷺ ممازحاً جبراً لخاطره بعد أن مات عصفوره.

٨٥٧/٢ وروينا في كتابي أبي داود والترمذي، عن أنس أيضاً؛ أن النبي ﷺ قال له: «يا ذَا الْأُذُنَيْنِ» قال الترمذي: حديث صحيح.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٠٠٢) والترمذي في البر والصلة (١٩٩٢).

لغة الحديث: يا ذا الأذنين: يا صاحب الأذنين، وقاله النبي ﷺ ممازحاً، كما قال للمرأة عن زوجها: «ذاك الذي في عينه بياض».

٨٥٨/٣ وروينا في كتابيهما أيضاً؛ أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! احملني، فقال: «إني حاملك على وَلَدِ النَّاقَةِ» فقال: يا رسول الله! وما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله ﷺ: «وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا التُّوقُ؟» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• حسن، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٩٨) والترمذي في البر والصلة (١٩٩١).

لغة الحديث: إني حاملك: مرید لحملك. وهل تلد الإبل إلا النوق: إن الإبل صغرت أو كبرت هي ما تلدها جميعها، والنوق: جمع ناقة، وهي أنثى الإبل.

٨٥٩/٤ وروينا في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله! إنك تداعبنا. قال: «إني لا أقولُ إِلَّا حَقًّا» قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن، أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩٩٠).

لغة الحديث: تُدَاعِبُنَا: تُمَارِحُنَا، وقال في المصباح: دَعَبَ يَدْعَبُ كَمَزَحَ يَمْزَحُ وَزَنًا وَمَعْنَى، فهو دَاعِبٌ، والدُّعَابَةُ: اسم لما يُسْتَمْلَحُ مِنْ ذَلِكَ.

٨٦٠/٥ وروينا في كتاب الترمذي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «لَا تُمَارِ أَخَاكَ وَلَا تُمَارِخْهُ وَلَا تَعُدَّهُ مَوْعِدًا فَتُخْلِفَهُ».

• ضعيف أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩٩٥) وقال: حديث غريب.

لغة الحديث: لا تمار أخاك: لا تحاجه، وتجادله بالباطل، والمماراة: المجادلة والمحاجة.

قال العلماء: المزاح المنهي عنه، هو الذي فيه إفراط ويُدأوم عليه، فإنه يُورث الضحك وقسوة القلب، ويُشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين، ويؤوّل في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويورث الأحقاد، ويُسقط المهابة والوقار. فأما ما سلّم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعله، فإنه ﷺ إنما كان يفعله في نادر من الأحوال لمصلحة وتطبيب نفس المخاطب ومؤانسته، وهذا لا منع منه قطعاً، بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة، فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحقّقناه في هذه الأحاديث وبيان أحكامها، فإنه مما يَعظم الاحتياج إليه، وبالله التوفيق.



٣٠٩ - بَابُ الشَّفَاعَةِ

اعلم أنه تُستحبّ الشفاعة إلى ولاية الأمر وغيرهم من أصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعَةً في حدٍّ أو شفاعَةً في أمر لا يجوز تركه؛ كالشفاعة إلى ناظرٍ على طفل أو مجنون أو وقف، أو نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته، فهذه كلّها شفاعَة محرّمة تحرم على الشافع، ويحرم على المشفوع عليه قبولها، ويحرم على غيرهما السعي فيها إذا علمها؛ ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة، قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ

شَفَعَةُ سَيِّئَةٌ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِينًا ﴿٨٥﴾ [النساء: ٨].
 المُقِيت: المقتدر والمقدّر، هذا قول أهل اللغة، وهو محكي عن ابن عباس
 وآخرين من المفسرين. وقال آخرون منهم المُقِيت: الحفيظ، وقيل المُقِيت:
 الذي عليه قوت كل دابة ورزقها. وقال الكلبي: المُقِيت المُجازي بالحسنة
 والسيئة، وقيل المُقِيت الشهيد، وهو راجع إلى معنى الحفيظ. وأما الكِفْل
 فهو الحظ والنصيب، وأما الشفاعة المذكورة في الآية: فالجمهور على أنها
 هذه الشفاعة المعروفة، وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض؛ وقيل الشفاعة
 الحسنة أن يشفع إيمانه بأن يقاتل الكفار، والله أعلم.

٨٦١/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي موسى الأشعري
 ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال:
 «اشْفَعُوا تُؤَجَّرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ» وفي رواية «ما شاء»
 وفي رواية أبي داود «اشْفَعُوا إِلَيَّ لِتُؤَجَّرُوا، وَلَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا
 شَاءَ» وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٢٨) ومسلم في البر (٢٦٢٧) وأبو
 داود في الأدب (٥١٣١) والترمذي في العلم (٢٦٧٤) والنسائي في المجتبى
 (٧٨/٥).

لغة الحديث: تؤجروا: مجزوم، جواب الشرط المقدر؛ إن تشفعوا
 تؤجروا.

٨٦٢/٢ وروينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس ﷺ في قصة بريرة
 وزوجها، قال: قال لها النبي ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتِيهِ؟» قالت: يا رسول الله
 تأمرني؟ قال: إنما أشفع، قالت: لا حاجة لي فيه.
 • أخرجه البخاري في الطلاق (٥٢٨٣).

لغة الحديث: وزوجها: اسمه مُغيث، وكان عبداً أسود.

٨٦٣/٣ وروينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس، قال: لما قَدِمَ

عَيْنُهُ بْنُ حَصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحَرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ عَيْنَةُ: يَا بَنَ أَخِي! لَكَ وَجْهٌ عَنْهُ هَذَا الْأَمِيرُ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ! فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ الْحَرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وَإِنْ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

• أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ (٤٦٤٢) وَتَقَدَّمَ بِرَقْمِ (٨٢٤).

التَّوْجِيهَاتُ الْمُسْتَفَادَةُ:

- اسْتِشْفَاعُ الْإِمَامِ وَالْعَالَمِ وَالْخَلِيفَةِ فِي الْحَوَائِجِ، وَالرَّغْبَةُ إِلَى أَهْلِهَا فِي الْإِسْعَافِ لِسَائِلِهَا، وَأَنْ ذَلِكَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.
- أَنْ السَّاعِي فِي حَوَائِجِ النَّاسِ مَاجُورٌ، وَإِنْ لَمْ تَنْقُضِ الْحَاجَاتِ.
- أَنْ مَنْ سَأَلَ مِنَ الْأُمُورِ مَا هُوَ غَيْرُ وَاجِبٍ فَعَلَهُ، فَلَهُ رَدُّ سَائِلِهِ، وَتَرْكُ قَضَاءِ حَاجَتِهِ، وَإِنْ كَانَ الشَّفِيعُ سُلْطَانًا أَوْ عَالِمًا أَوْ شَرِيفًا.
- لَقَدْ فَهَمْتَ بِرَبْرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ شَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّخْيِيرَ، فَاخْتَارْتَ الْفَسْخَ وَالْيَنُونَةَ.



٣١٠ - بَابُ اسْتِحْبَابِ التَّبَشِيرِ وَالتَّهْنِئَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ [آل عمران: ٣٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾ [العنكبوت: ٣١]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾ [هود: ٦٩]

وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِعِلْمٍ عَلِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠١]. وقال تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرْهُ بِعِلْمٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِعِلْمٍ عَلِيمٍ﴾ [الحجر: ٥٣]. وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا آتُكُ فَاصْبِرْ لَهَا فَاصْبِرْ بِبَشِيرَتِنَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]. وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يَبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]. وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشورى: ٢٣]. وقال تعالى: ﴿... فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧] الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ؛ [الزمر: ١٧].

١٨. وقال تعالى: ﴿وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]. وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكَمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحديد: ١٢]. وقال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١].

وأما الأحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جداً في الصحيح مشهورة، فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها بيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب^(١). ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين^(٢) في قصة توبته قال: سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، فذهب الناس يبشروننا، وانطلقت أتأم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهتفونني بالتوبة، ويقولون: ليهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، وكان كعب لا ينساها لطلحة؛ قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشِرْ بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك».

لغة الحديث: أتأم رسول الله ﷺ: أقصده. صارخ: رافع صوته.

(١) البخاري (٣٨١٦) ومسلم (٢٤٣٣).

(٢) البخاري (٤٤١٨) ومسلم (٢٧٦٩).

التوجيهات المستفادة:

- استحباب التبشير، وتهنئة من تجددت له نعمة ظاهرة، أو اندفعت عنه كربة شديدة، في أمور الدنيا أو الآخرة.



٣١١ - بَابُ جَوَازِ التَّعَجُّبِ بِلَفْظِ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَنَحْوَهُمَا

٨٦٤/١ رويناه في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ لقيه وهو جُنُب، فأنسل فذهب فاغتسل، فتفقده النبي ﷺ، فلما جاء قال: «أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟!» قال: يا رسول الله! لقيتني وأنا جُنُب، فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل، فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ».

- أخرجه البخاري في الغسل (٢٨٣) ومسلم في الحيض (٣٧١) وأبو داود في الطهارة (٢٣١) والترمذي في الطهارة (١٢١) والنسائي في المجتبى (١٤٥/١).

لغة الحديث: فأنسل: أسرع ماشياً. ومعنى التعجب في قول رسول الله ﷺ: سبحان الله: أي: كيف يخفى مثل هذا الظاهر عليك؟!

٨٦٥/٢ ورويناه في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها: أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من الحيض، فأمرها كيف تغتسل قال: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مِسْكِ فَتَطَهَّرِي بِهَا، قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا؟ قَالَ: تَطَهَّرِي بِهَا، قَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! تَطَهَّرِي، فَاجْتَذِبْتُهَا إِلَيَّ فَقُلْتُ: تَبْعِي أَثَرَ الدَّمِ».

قلت: هذا لفظ إحدى روايات البخاري، وبأقربها روايات مسلم بمعناه، والفِرْصَةُ: بكسر الفاء وبالصاد المهملة: القطعة. والمِسْكُ بكسر الميم: وهو

الطَّيِّب المعروف، وقيل الميم مفتوحة، والمراد الجلد، وقيل: أقوال كثيرة. والمختار أنها تأخذ قليلاً من مِسْك فتجعله في قطعة أو صوفة أو خرقة أو نحوها فتجعله في الفرج، لتُطَيَّب المحلّ وتزيل الرائحة الكريهة؛ وقيل: إن المطلوب منه إسراع علوق الولد، وهو ضعيف، والله أعلم.

• أخرجه البخاري في الحيض (٣١٤) ومسلم في الحيض (٣٣٢).

لغة الحديث: أن امرأة: هي من الأنصار، واسمها: أسماء بنت يزيد بن السكن؛ خطيبة النساء. كيف تغتسل: من الحيض. سبحان الله: المراد بها التعجب كيف خفي عليها مثل هذا الظاهر من غسل دم الحيض وإزالته. فاجتذبتها: وفي نسخة من البخاري فاجتذبتها.

٨٦٦/٣ وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه: أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنساناً، فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال: «القصاص القصاص». فقالت أم الربيع. يا رسول الله! أتقتص من فلانة! والله لا يقتص منها، فقال النبي ﷺ: «سبحان الله يا أم الربيع! القصاص كتاب الله» قلت: أصل الحديث في الصحيحين، ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا، والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة.

• أخرجه مسلم في القسامة (١٦٧٥) وهو عند البخاري في التفسير (٤٥٠٠).

لغة الحديث: القصاص القصاص: أدوا القصاص وسلّموه إلى مستحقه.

والله لا يقتص منها: ليس معناه ردّ حكم رسول الله، بل المراد به الرغبة إلى مستحق القصاص أن يعفو، وإلى النبي ﷺ أن يشفع، وحلفت ثقة منها أن لا يحنثوها، أو ثقة بفضل الله ولطفه بها أن يلهمهم العفو فلا تحنث بيمينها. القصاص كتاب الله: حكم كتاب الله وجوب القصاص.

٨٦٧/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه في

حديثه الطويل: في قصة المرأة التي أُسرت، فانفلتت وركبت ناقة النبي ﷺ، ونذرت إن نجاها الله تعالى لتنحرنّها، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! يُسَسَ مَا جَزَتْهَا».

• أخرجه مسلم في الإيمان (١٦٤١).

لغة الحديث: المرأة التي أُسرت: هي امرأة أبي ذر رضي الله عنه. سبحان الله!: وجه التعجب قبح المجازاة؛ إذ المفروض أن ترفق بها وتحسن إليها، لا أن تنحرها.

٨٦٨/٥ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، في حديث الاستئذان أنه قال لعمر رضي الله عنه... الحديث، وفي آخره: يا بْنَ الْخَطَابِ! لَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قال: سبحان الله! إنما سمعتُ شيئاً فأحببتُ أن أثبتَ.

• أخرجه مسلم في الآداب (٢١٥٤) والقائل لعمر بن الخطاب هو أبيّ بن كعب، لا أبا موسى رضي الله عنه جميعاً، كما يدلُّ الحديث صراحة في صحيح مسلم.

٨٦٩/٦ وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام الطويل لما قيل: إنك من أهل الجنة، قال: سبحان الله! ما ينبغي لأحد أن يقول ما لم يعلم، وذكر الحديث.

• أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٣) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٧٤).

لغة الحديث: إنك من أهل الجنة: يحمل قولهم على ما بلغهم من حديث سعد بن أبي وقاص في صحيح مسلم: «ما سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لحَيٍّ يمشي إنه من أهل الجنة، إلا لعبد الله بن سلام» وهو لم يسمع ذلك، ويحتمل أنه كره الثناء عليه بذلك تواضعاً، وإيثاراً للخمول وكراهة الشهرة.

التوجيهات المستفادة:

- جواز التسبيح عند التعجب من الشيء واستعظامه.
- جواز تأخير الاغتسال عن أول وقت وجوبه.
- طهارة المؤمن، وأنه يتطهّر وينظف أعضائه، بخلاف ما عليه المشرك من ترك التحفّظ من النجاسة والقذر.
- استحباب احترام أهل الفضل وأن يوقرهم جليسههم ومصاحبهم، فيكون على أكمل الهيئات وأحسن الصفات.
- يستحبُّ أن تُطَيَّبَ الحائض جميع المواضع التي أصابها دم الحيض، بإزالة الرائحة الكريهة، وهذا لغير المرأة المحرّمة أو المُحِدَّة.
- جواز تفسير كلام الرئيس والعالم بحضوره.
- استحباب العفو عن القصاص، واستحباب الشفاعة في العفو.
- إثبات القصاص بين الرجل والمرأة.
- زجر من لا خلاق له من المبتدعة والمنافقين من التّقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل.



٣١٢ - بابُ الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب أهمُّ الأبواب، أو من أهمّها لكثرة النصوص الواردة فيه، لعظم موقعه وشدة الاهتمام به، وكثرة تساهل أكثر الناس فيه، ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا تخلّ بشيء من أصوله، وقد صَنَّف العلماء فيه متفرّقات، وقد جمعتُ قطعةً منه في أوائل شرح صحيح مسلم، ونَبَّهت فيه على مهمات لا يُستغنى عن معرفتها، قال الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٤] وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]. وقال تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ﴾ [المائدة: ٧٩] والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة.

٨٧٠/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِقْلَبِهِ، وَذَلِكَ أَوْفَعُ الْإِيمَانِ».

• أخرجه مسلم في الإيمان (٤٩) وأبو داود في الصلاة (١١٤٠) وفي الملاحم (٤٣٤٠) وابن ماجه في الفتن (٤٠١٣) والنسائي في المجتبى (١١١/٨).

لغة الحديث: فليغيره: يزله ويبدله بغيره، وهو المعروف. فبقلبه: فليكرهه بقلبه، وينوي أنه لو قدر على تغييره لغيره. وذلك أضعف الإيمان: كراهيته بالقلب أقل الإيمان ثمرة.

٨٧١/٢ وروينا في كتاب الترمذي، عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابَ لَكُمْ» قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن بشواهد، أخرجه الترمذي في الفتن (٢١٦٩).

لغة الحديث: ليوشكن: ليقربن.

٨٧٢/٣ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، بأسانيد صحيحة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الملاحم (٤٣٣٨) والترمذي في الفتن (٢١٦٨) وفي التفسير (٣٠٥٨) وابن ماجه في الفتن (٤٠٠٥).

لغة الحديث: لم يأخذوا على يديه: لم يمنعه باليد أو باللسان أو بالقلب، حسب الاستطاعة.

٨٧٣/٤ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»، قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن بشواهده أخرجه أبو داود في الحدود (٤٣٤٤) والترمذي في الفتن (٢١٧٤) وابن ماجه في الفتن (٤٠١١).

لغة الحديث: كلمة عدل: كلمة حق. جائر: ظالم.

قلت: والأحاديث في الباب أشهر من أن تُذكر، وهذه الآية الكريمة مما يَغْتَرُّ بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها، بل الصواب في معناها: أنكم إذا فعلتم ما أمرت به فلا يضرّكم ضلالة من ضلّ. ومن جملة ما أمروا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والآية قريبة المعنى من قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلُغُ﴾ [العنكبوت: ١٨].

واعلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها، وأحسن مظانها إحياء علوم الدين، وقد أوضحته مهماتها في شرح مسلم، وبالله التوفيق.

التوجيهات المستفادة:

• معظم الشريعة أمر بالمعروف أو نهى عن المنكر.

• تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تارة فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الإثم عن الباقين، وإذا تركه الجميع أثم كل من يتمكن منه بلا عذر

ولا خوف، وفرض عين تارة أخرى، كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو، ولا يتمكن من إزالته إلا هو.

● لا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه، بل يجب عليه فعله فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

● لا يُشترط في الأمر والنهي أن يكون كامل الحال متمثلاً ما يأمر به مجتنباً ما ينهى عنه.

● لا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات، بل ذلك جائز لآحاد المسلمين.

● التدرج في تغيير المنكر بحسب الاستطاعة البشرية.



كِتَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ

٣١٣ - بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ

قال الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمَّرْصَادٌ﴾ [الفجر: ١٤]. وقد ذكرت ما يسره الله سبحانه وتعالى من الأذكار المستحبة ونحوها فيما سبق، وأردت أن أضم إليها ما يكره أو يحرم من الألفاظ ليكون الكتاب جامعاً للألفاظ، ومبيناً أقسامها، فأذكر من ذلك مقاصد يحتاج إلى معرفتها كل متدين، وأكثر ما أذكره معروف، فلهذا أترك الأدلة في أكثره، وبالله التوفيق.

[فصل]: اعلم أنه لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً تظهر المصلحة فيه، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة، فالسنة الإمساك عنه، لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، بل هذا كثير أو غالب في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء.

٨٧٤/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». قلت: فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً، وهو الذي ظهرت له مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم. وقد قال الإمام الشافعي رحمته الله: إذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه، فإن ظهرت المصلحة تكلم، وإن شك لم يتكلم حتى تظهر.

• أخرجه البخاري في الرقاق (٦٤٧٥) ومسلم في الإيمان (٤٧) وأبو داود في الأدب (٥١٥٤).

لغة الحديث: يؤمن بالله: الإيمان الكامل المنجي من عذابه الموصل إلى رضاه. واليوم الآخر: هو يوم القيامة، وهو محل الجزاء على الأعمال حسننها وقبيحها. أو ليصمت: ليسكت، والصمت: السكوت، والصمت يكون مع القدرة على الكلام بخلاف السكوت فإنه أعم.

٨٧٥/٢ وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري قال: قلت يا رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

• أخرجه البخاري في الإيمان (١١) ومسلم في الإيمان (٤٢).

لغة الحديث: من سلم المسلمون: وفي رواية: من سلم الناس، فيشمل أهل الذمة. من لسانه ويده: من أذى لسانه ويده، ويشمل جميع جوارحه.

٨٧٦/٣ وروينا في صحيح البخاري، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ».

• أخرجه البخاري في الرقاق (٦٤٧٤) والترمذي في الزهد (٢٤٠٨).

لغة الحديث: ما بين لحييه: اللّحيان: هما العظمان في جانب الفم، وما بينهما اللسان. ما بين رجليه: الفرج.

٨٧٧/٤ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّ الْعَبْدَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» وفي رواية البخاري: «أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ» من غير ذكر المغرب، ومعنى يتبين: يتفكر في أنها خير أم لا.

• أخرجه البخاري في الرقاق (٦٤٧٧) ومسلم في الزهد (٢٩٨٨) ومالك في الموطأ (٩٨٥/٢) والترمذي في الزهد (٢٣١٤).

لغة الحديث: يزلُّ: يسقط، وفي نسخة صحيحة من الأذكار: ينزلُ.
من غير ذكر المغرب: لأنه اكتفى بأحدهما عن الآخر، ورواية مسلم
ذكرت المشرق والمغرب.

٨٧٨/٥ وروينا في صحيح البخاري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُلْقَى لَهَا بِالْأَلْفِ يَرْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلْقَى لَهَا بِالْأَلْفِ يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» قلت: كذا في أصول البخاري «يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ» وهو صحيح: أي درجاته، أو يكون تقديره: يرفعه، ويلقي بالقاف.
• أخرجه البخاري في الرقاق (٦٤٧٨).

لغة الحديث: من رضوان الله: مما يرضاه الله. لا يلقي لها بالاً: لا يعرف لها قدراً، ويظنها هينة، قليلة الاعتبار، هي عند الله عظمة المقدار. من سَخَطِ الله، أو من سُخْطِ الله: مما يُسَخِطُ الله ويوجب غضبه وانتقامه إن لم يتفضل بالعفو. يهوي: يسقط.

٨٧٩/٦ وروينا في موطأ الإمام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه، عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ؛ يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ؛ يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• صحيح، أخرجه مالك في الموطأ (٩٨٥/٢) والترمذي في الزهد (٢٣١٩) وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٠).

لغة الحديث: بالكلمة: إنها الكلمة عند السلطان الجائر الظالم ليرضيه بها فيسخط الله ﷻ فيما يزين له باطلاً؛ من إراقة دم مسلم أو ظلم مسلم ونحوه، وكذا الكلمة التي يرضي بها الله ﷻ عند السلطان ليصرفه عن هواه،

ويكفّه عن معصية يريدّها. ما كان يظنُّ: ما يقع في باله لكونه يظن أنها يسيرة قليلة، وهي عند الله عزيمة جليّة. يكتب الله بها رضوانه: يوفقه لما يُرضي الله تعالى من الطاعات، ويثبته على ذلك إلى أن يموت، فيلقى الله ﷻ مطيعاً، ويحصل له ثواب الطائعين.

٨٨٠/٧ وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه، عن سفيان بن عبد الله ﷺ قال: قلت: يا رسول الله! حدثني بأمر أعتصم به، قال: «قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ» قلت: يا رسول الله! ما أخوف ما تخاف عليّ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: «هَذَا». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• صحيح بطرقه، أخرجه أحمد (٤١٣/٣) والترمذي في الزهد (٢٤١٠) والنسائي في الكبرى (١١٤٨٩) وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٢).

لغة الحديث: حدثني بأمرٍ: جامع لمعاني الدين وشعبه، بحيث يكفيني في مطلوبي. أعتصم: أستمسك به، وأقتنع. ثم استقم: على عمل الطاعات، والانتهاء عن المخالفات.

٨٨١/٨ وروينا في كتاب الترمذي، عن ابن عمر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَلْبُ الْقَاسِي».

• ضعيف، أخرجه الترمذي في الزهد (٢٤١١) وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب.

لغة الحديث: قسوة القلب: سبب للقسوة، وهي غلظة تصيب القلب، فيجفون عن قبول ذكر الله، والتأثر بالمواعظ، قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢]. أبعد الناس من الله: من رحمته ورضاه، وشهوده ورؤياه. القلب القاسي: صاحب القلب القاسي، لأنه أعرض عن خوف الله ورجائه ومحبته.

٨٨٢/٩ وروينا فيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ

الله تَعَالَى شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرُّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» قال الترمذي: حديث حسن.

• صحيح بشواهده، أخرجه الترمذي في الزهد (٢٤٠٩) وتقدّم برقم (٨٧٦).

لغة الحديث: ما بين لحييه: اللسان. وما بين رجليه: الفرج. دخل الجنة: لأنه وقاه الله تعالى وعصمه من الكبائر، وأدّى الفرائض، ومات لا يُشرك بالله أحداً.

٨٨٣/١٠ وروينا فيه، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا النِّجَاحُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ» قال الترمذي: حديث حسن.

• صحيح بشواهده، أخرجه الترمذي في الزهد (٢٤٠٦).

لغة الحديث: أمسك عليك لسانك: لا تُطلقه إلا فيما ينفعك، وورد في بعض الكتب: املك: أي لا تجره إلا بما يكون لك لا عليك.

وليسعك بيتك: اشتغل بما هو سبب للزوم البيت، وهو طاعة الله تعالى، والاعتزال عن غيره، ولا تضجر من الجلوس فيه، بل تراه من الغنيمة، لأنه سبب الخلاص من الشرور والآثام. وابك على خطيئتك: ابك نادماً على خطيئتك.

٨٨٤/١١ وروينا فيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَضْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ مِنْكَ، فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ اغْوَجَّتْ اغْوَجَّجْنَا».

• حسن بشواهده، أخرجه الترمذي في الزهد (٢٤٠٧).

لغة الحديث: تُكْفِّرُ اللِّسَانَ: وورد في النهاية وبعض كتب الحديث: تكفر للسان: أي تذلل وتخضع له، وفي جامع الأصول: لتستكفي اللسان؛ أي تطلب منه كفاية الشر؛ لأنه الترجمان عما فيه فساداً أو صلاحاً.

٨٨٥/١٢ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ: «كُلُّ كَلَامِ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ، إِلَّا أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ، وَنَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ ذِكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى».

• ضعيف، أخرجه الترمذي في الزهد (٢٤١٢) وقال: حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن حُثَيْسٍ. وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٤).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: كل كلام ابن آدم عليه لا له: أي: يُكْتَبُ إثمُه عليه، لا يُكْتَبُ له ثواب في مقابلته، ويُستثنى المباح، فإنه لا عليه ولا له، كما هو معلوم من الأدلة والإجماع، وعدم ذكره للعلم به من ذلك، أو إيهاماً لدخوله في المستثنى منه تحذيراً عنه وتنفيراً منه، فإن به تضييع الوقت الذي لا أنفس منه فيما لا فائدة فيه.

٨٨٦/١٣ وروينا في كتاب الترمذي، عن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله! أخبرني بعمل يُدخلني الجنة ويُباعدني من النار، قال: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ يَسِرُّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حتى بلغ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ثم قال: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قلت: بلى يا رسول الله! قال: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ قلت: بلى يا رسول الله! فأخذ بلسانه ثم قال: كُفَّ عَنْكَ هَذَا، قلت: يا رسول الله! وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: نَكَلْتُكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قلت: الذِّرْوَةُ بكسر الهمزة والضمة وضمتها: وهي أعلاه.

• صحيح بطرقه أخرجه أحمد (٢٣١/٥) والترمذي في الإيمان (٢٦١٦) وابن ماجه في الفتن (٢٩٧٣).

٨٨٧/١٤ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَزَكُّهُ مَا لَا يَعْنيه» حديث حسن.

• صحيح، أخرجه الترمذي في الزهد (٢٣١٧) وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٦) ومالك في الموطأ (٩٠٣/٢) وقال الزرقاني في شرح الموطأ: الحديث حسن، بل صحيح، أخرجه أحمد وأبو يعلى والترمذي من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

٨٨٨/١٥ وروينا في كتاب الترمذي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ صَمَتَ نَجَا» إسناده ضعيف، وإنما ذكرته لِأُبَيِّنُهُ لكونه مشهوراً.

• ضعيف، أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٢٥٠١) وقال: هذا حديث غريب.

والأحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة، وفيما أشرت به كفاية لمن وفق، وسيأتي إن شاء الله في باب الغيبة جُمَل من ذلك، وبالله التوفيق.

وأما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة، ولا حاجة إليها مع ما سبق، لكن نَبَّه على عيون منها:

بلغنا أن قسَّ بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ فقال: هي أكثر من أن تُحصى، والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب، ووجدتُ خصلةً إن استعملتها سترت العيوبَ كُلَّها، قال: ما هي؟ قال: حفظ اللسان.

وروينا عن أبي عليّ الفضيل بن عياض رحمته الله قال: مَنْ عَدَّ كلامه من عمله قلَّ كلامه فيما لا يعنيه.

وقال الإمام الشافعي رحمته الله لصاحبه الربيع: يا ربيع! لا تتكلم فيما لا يعينك، فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها.

وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما من شيء أحق بالسجن من اللسان. وقال غيره: مثلُ اللسان مثلُ السبع إن لم توثقه عداً عليك.

وروينا عن الأستاذ أبي القاسم القشيري رحمته الله في رسالته المشهورة قال: الصمتُ سلامةٌ وهو الأصل، والسكوتُ في وقته صفةُ الرجال؛ كما أن النطق في موضعه أشرفُ الخصال، قال: سمعت أبا عليّ الدقاق رحمته الله يقول: مَنْ سَكَتَ عَنِ الْحَقِّ فَهُوَ شَيْطَانٌ أَخْرَسَ. قال: فأما إثارة أصحاب المجاهدة السكوتَ فلِمَا علموا ما في الكلام من الآفات، ثم ما فيه من حظ النفس وإظهار صفات المدح، والميل إلى أن يتميزَ بين أشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات، وذلك نعتُ أرباب الرياضة، وهو أحدُ أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق، وما أنشدوه في هذا الباب:

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغَنَّك إنه ثعبانٌ
كم في المقابر من قتيلٍ لسانه قد كان^(١) هابَ لقاءه الشجعانُ
وقال الرياشي رحمته الله:

لعمرك إن في ذنبي لشغلاً لنفسي عن ذنوب بني أُميَّة
على ربِّي حسابُهُم إليه تنَاهَى عِلْمُ ذَلِكَ لَا إِلَهَ
وليس بضائري ما قد أتوه إذا ما الله أصلح ما لديَّ
التوجيهات المستفادة:

• أن قول الخير خير من الصمت؛ لتقديمه عليه، ولأنه أمر به عند عدم قول الخير، وأن الصمت خير من قول الشر، وأن قول الخير غنيمة

(١) كذا في الأصول والفتوحات الربانية، وفي النسخ المطبوعة «كانتْ تُهابُ لقاءَ الشجعان».

والسكوت عن الشر سلامة، وفوات الغنيمة والسلامة ينافي حال المؤمن، وما يقتضيه شرف الإيمان المشتق من الأمان، ولا أمان لمن فاتته الغنيمة والسلامة.

وإن الإنسان إما أن يتكلم أو يسكت، فإن تكلم فإما بخير وهو ربح، وإما بشر وهو خسارة، أو أن يسكت؛ فإما عن شر وهو ربح، أو عن خير فهو خسارة، فله ربحان وخسارتان، فينبغي أن يتجنبهما ويكتسب الربحين.

• المكره على قول الشر، أو السكوت عن قول الخير لا إثم عليه؛ لحديث رسول الله ﷺ: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ».

• جمعت الأحاديث بين أداء حق الله تعالى بالإتيان بأركان الإسلام، وأداء حق المسلمين بأن كفَّ عنهم أذاه.

• الأبرار - عند الحسن البصري - هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشرَّ.

• من أحسن معاملة الخلق لكمال إسلامه وحسن استسلامه، فهو أولى بحسن معاملة الحق سبحانه وتعالى.

• من أنطق لسانه بالخير وكفَّه عما لا يعنيه، ووضع فرجه في الحلال وكفَّه عن الحرام، جازاه ربُّه بالجنة.

• الإسلام توحيد وطاعة، والاستقامة امتثال كل مأمور واجتناب كل منهي.



٣١٤ - بَابُ تَحْرِيمِ الْغَيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ

اعلم أن هاتين الخصلتين من أقبح القبائح وأكثرها انتشاراً في الناس، حتى ما يسلمُ منهما إلا القليل من الناس، فلعموم الحاجة إلى التحذير منهما بدأت بهما.

فأما الغيبة: فهي ذكرك الإنسان بما فيه مما يكره، سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه، أو نفسه أو خلقه أو خلقه، أو ماله أو ولده أو والده، أو زوجه أو خادمه أو مملوكه، أو عمامته أو ثوبه، أو مشيته وحركته وبشاشته، وخلاعه وعبوسه وطلاقة، أو غير ذلك مما يتعلّق به، سواء ذكرته بلفظك أو كتابك، أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك. أما البدن فكقولك: أعمى أعرج أعمش أقرع، قصير طويل أسود أصفّر. وأما الدّين فكقولك: فاسق سارق خائن، ظالم متهاون بالصلاة، متساهل في النجاسات، ليس باراً بوالده، لا يضع الزكاة مواضعها، لا يجتنب الغيبة. وأما الدنيا: فقليل الأدب، يتهاون بالناس، لا يرى لأحد عليه حقاً، كثير الأكل أو النوم، ينام في غير وقته، يجلس في غير موضعه، وأما المتعلّق بوالده فكقوله: أبوه فاسق، أو هندي أو نبطي أو زنجي، إسكاف بزّاز نخّاس نجّار حدّاد حائك. وأما الخلق فكقوله: سيء الخلق، متكبر مُراء، عجول جبّار، عاجز ضعيف القلب، مُتهوّر عبوس، خليع، ونحوه. وأما الثوب: فواسع الكمّ، طويل الذيل، وسخّ الثوب ونحو ذلك، ويُقاس الباقي بما ذكرناه. وضابطه: ذكره بما يكره.

وقد نقل الإمام أبو حامد الغزالي إجماع المسلمين على أن الغيبة: ذكرك غيرك بما يكره، وسيأتي الحديث الصحيح المصرّح بذلك.

وأما النميمة: فهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد. هذا بيانها.

وأما حكمهما، فهما محرّمتان بإجماع المسلمين، وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَبَلِّغْ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] وقال تعالى: ﴿هَآزِرٌ^(١) مَشَّامٌ نَبِيعٌ﴾ [القلم: ١١].

(١) هَازِرٌ: غيَّاب، أو مغتاب للناس.

٨٨٩/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٥٥) ومسلم في الإيمان (١٠٥) واللفظ له، وأبو داود في الأدب (٤٨٧١) والترمذي في البر والصلة (٢٠٢٦).

وعند الثلاثة: «لا يدخل الجنة قتاتٌ».

لغة الحديث: لا يدخل الجنة: مع الناجين من العذاب، أو يُحمل على المستحل للنميمة مع علمه بحرمتها. القتات: النمام.

٨٩٠/٢ وروينا في صحيحهما، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ مرَّ بقبرين فقال: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» قال: وفي رواية البخاري: «بلى إنه كبير، أمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ».

قلت: قال العلماء: معنى وما يُعَذَّبَانِ في كبير: أي في كبير في زعمهما أو كبير تركه عليهما.

• أخرجه البخاري في الإيمان (٢١٦) ومسلم في الإيمان (٢٩٤).

لغة الحديث: ولا يستتر من بوله: أي: لا يستتر عن أعين الناس، أو لا يتوقى من بوله. وفي رواية: «لا يستبرئ من بوله»: أي: لا يطلب البراءة منه.

٨٩١/٣ وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أَتَذَرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• أخرجه مسلم في البر (٢٥٨٩) وأبو داود في الأدب (٤٨٧٤) والترمذي في البر والصلة (١٩٣٤) والنسائي في الكبرى (١١٥١٨).
لغة الحديث: بهته: افتريت عليه الكذب.

٨٩٢/٤ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي بكرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟».

• أخرجه البخاري في الإيمان (١٠٥) ومسلم في القسامه (١٦٧٩).
لغة الحديث: إن دماءكم: بدأ بها لأنها آكد الثلاثة وأخطرها. وقدم الأموال على الأعراض، لأن الابتلاء بالجناية فيها أكثر. وأعراضكم: جمع عرض، وهو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه.
٨٩٣/٥ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ للنبي ﷺ: حَسْبُكَ من صِفَةٍ كذا وكذا - قال بعضُ الرواة: تعني قصيرة - فقال: «لَقَدْ قُلْتُ كَلِمَةً لَوْ مُزِجْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ» قالت: وحكيثُ له إنساناً فقال: «مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكِيثُ إنساناً وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قلتُ: مزجته: أي خالطته مخالطة يتغيرُ بها طعمُه أو ريحُه لشدة نيتها وقبحها.

• وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها، وما أعلم شيئاً من الأحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ: ﴿وَمَا يَطِّقُ عَنِ الْمَوْتِ ۝ إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۝﴾ [النجم: ٣ - ٤] نسأل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٧٥) والترمذي في صفة القيامة (٢٥٠٢) و(٢٥٠٣).

لغة الحديث: حَسْبُكَ: يكفيك. من صفية: من عيوبها البدنية.

كذا وكذا: الظاهر من كذا تعداد نعتها، فلعلها قالت بلسانها إنها قصيرة، وأشارت بشبرها إلى أنها في غاية القصر، فأرادت بالتأكيد الجمع بين القول والفعل.

٦/ ٨٩٤ وروينا في سنن أبي داود، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَزْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟! قال: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٧٨).

لغة الحديث: يخمشون وجوههم: يجرحونها.

٧/ ٨٩٥ وروينا فيه، عن سعيد بن زيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٧٦) وهو في المسند (١/ ١٩٠).

لغة الحديث: الاستطالة في عرض المسلم: احتقاره والترفع عليه والوقية فيه. بغير حق: ما إذا كانت الاستطالة بحق، كأن عزَّره بالكلام لفعله ما يقتضيه، أو اغتابه لسبب مبيح للغيبة من استفتاء ونحوه.

٨/ ٨٩٦ وروينا في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عَرَضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ» قال الترمذي: حديث حسن.

قلت: ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده، وبالله التوفيق.

• حسن، أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩٢٧).

لغة الحديث: المسلم أخو المسلم: لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ أي إخوة نسب أو دين، وإخوة الدين أقوى وأعظم. لا يخذله: لا يترك

إِعَانَتِهِ وَنَصْرِهِ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ. التَّقْوَى هَاهُنَا: أَيْ فِي الْقَلْبِ، وَهِيَ اتِّقَاءُ عَذَابِ اللَّهِ بِفَعْلٍ أَوْ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ.

التَّوْجِيهَاتُ الْمُسْتَفَادَةُ:

- التَّعْذِيبُ عَلَى الْمَعَاصِي لَا يَخْتَصُّ بِالْكَبَائِرِ، بَلْ قَدْ يَقَعُ عَلَى الصَّغَائِرِ.
- بَعْضُ الصَّغَائِرِ - كَعَدَمِ الْاسْتِبْرَاءِ مِنَ الْبَوْلِ أَوْ الْاسْتِتَارِ عِنْدَهُ - بِالتَّكْرَارِ وَالْإِصْرَارِ عَلَيْهَا تُصْبِحُ مِنَ الْكَبَائِرِ.
- الْغِيْبَةُ ذِكْرُ الْإِنْسَانِ بِمَا يَكْرَهُهُ فِي غَيْبَتِهِ وَحُضُورِهِ.
- أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ بَعْدَ الشَّرْكِ الْقَتْلُ.
- عَظَمُ إِثْمِ الْغِيْبَةِ، وَأَنَّهَا مِنْ كَبَائِرِ الذَّنُوبِ.



٣١٥ - بَابُ بَيَانِ مُهِمَّاتٍ تَتَعَلَّقُ بِحَدِّ الْغِيْبَةِ

قَدْ ذَكَرْنَا فِي الْبَابِ السَّابِقِ أَنَّ الْغِيْبَةَ: ذِكْرُ الْإِنْسَانِ بِمَا يَكْرَهُ، سِوَاءِ ذَكَرْتَهُ بِلَفْظِكَ أَوْ فِي كِتَابِكَ، أَوْ رَمَزْتَ أَوْ أَشَرْتَ إِلَيْهِ بِعَيْنِكَ أَوْ يَدِكَ أَوْ رَأْسِكَ. وَضَابُطُهُ: كُلُّ مَا أَفْهَمْتَ بِهِ غَيْرَكَ نَقْصَانِ مُسْلِمٍ فَهُوَ غِيْبَةٌ مُحَرَّمَةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ الْمَحَاكَاةُ بِأَنْ يَمْشِيَ مُتَعَارِجاً أَوْ مُطَاطِئاً أَوْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، مَرِيداً حِكَايَةَ هَيْئَةٍ مِنْ يَتَنَقَّصُ بِذَلِكَ، فَكُلُّ ذَلِكَ حَرَامٌ بِلَا خِلَافٍ، وَمِنْ ذَلِكَ إِذَا ذَكَرَ مُصَنِّفُ كِتَابٍ شَخْصاً بَعِيْنَهُ فِي كِتَابِهِ قَائِلاً: قَالَ فُلَانٌ كَذَا مَرِيداً تَنْقِيسَهُ وَالشَّنَاعَةَ عَلَيْهِ، فَهُوَ حَرَامٌ، فَإِنْ أَرَادَ بَيَانَ غُلْطِهِ لئَلَا يُقَلَّدَ أَوْ بَيَانَ ضَعْفِهِ فِي الْعِلْمِ لئَلَا يُغْتَرَّ بِهِ وَيُقْبَلَ قَوْلُهُ، فَهَذَا لَيْسَ غِيْبَةً، بَلْ نَصِيْحَةٌ وَاجِبَةٌ يُثَابُ عَلَيْهَا إِذَا أَرَادَ ذَلِكَ، وَكَذَا إِذَا قَالَ الْمَصْنِفُ أَوْ غَيْرُهُ: قَالَ قَوْمٌ أَوْ جَمَاعَةٌ كَذَا، وَهَذَا غُلْطٌ أَوْ خَطَأٌ أَوْ جَهَالَةٌ وَغَفْلَةٌ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فَلَيْسَ غِيْبَةً، إِنَّمَا الْغِيْبَةُ ذِكْرُ الْإِنْسَانِ بَعِيْنَهُ أَوْ جَمَاعَةٍ مُعَيَّنِينَ.

وَمِنْ الْغِيْبَةِ الْمُحَرَّمَةِ قَوْلُكَ: فَعَلَ كَذَا بَعْضُ النَّاسِ أَوْ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ، أَوْ

بعض من يدّعي العلم، أو بعض المفتين، أو بعض من يُنسب إلى الصلاح أو يدّعي الزهد، أو بعض من مرّ بنا اليوم، أو بعض من رأيناه، أو نحو ذلك إذا كان المخاطب يفهمه بعينه؛ لحصول التفهيم.

ومن ذلك غيبة المتفقيين والمتعبدین، فإنهم يعرضون بالغيبة تعريضاً يفهم به كما يفهم بالصريح، فيقال لأحدهم: كيف حال فلان؟ فيقول: الله يُصلحنا، الله يغفر لنا، الله يُصلحه، نسأل الله العافية، نحمدُ الله الذي لم يبتلينا بالدخول على الظلمة، نعوذ بالله من الشرّ، الله يُعافينا من قلة الحياء، الله يتوب علينا وما أشبه ذلك مما يُفهم منه تنقّصه، فكل ذلك غيبة محرّمة، وكذلك إذا قال: فلان يُبتلى بما ابتلينا به كلنا، أو ماله حيلة في هذا، كلنا نفعله، وهذه أمثلة وإلا فضابط الغيبة: تفهيمك المخاطب نقص إنسان كما سبق، وكلّ هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حدّ الغيبة، والله أعلم.

[فصل]: اعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها، يحرم على السامع استماعها وإقرارها، فيجب على من سمع إنساناً يبتدئ بغيبة محرّمة أن ينهأ إن لم يخف ضرراً ظاهراً، فإن خافه وجب عليه الإنكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس إن تمكّن من مفارقتها، فإن قدر على الإنكار بلسانه أو على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك، فإن لم يفعل عصي، فإن قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره، فقال أبو حامد الغزالي: ذلك نفاق لا يخرجه عن الإثم، ولا بدّ من كراهته بقلبه، ومتى اضطرّ إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الإنكار أو أنكر فلم يُقبل منه ولم يُمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والإصغاء للغيبة، بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه، أو بقلبه، أو يفكر في أمر آخر ليشغل عن استماعها، ولا يضرّه بعد ذلك السماع من غير استماع وإصغاء في هذه الحالة المذكورة، فإن تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرّون في الغيبة

ونحوها وجب عليه المفارقة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وروينا عن إبراهيم بن أدهم عليه السلام؛ أنه دُعي إلى وليمة، فحضر، فذكروا رجلاً لم يأتهم، فقالوا: إنه ثقیل، فقال إبراهيم: أنا فعلتُ هذا بنفسِي حيثُ حضرتُ موضعاً يُعتاب فيه الناس، فخرج ولم يأكلُ ثلاثة أيام. ومما أنشدوه في هذا:

وَسَمِعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ
فَإِنَّكَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَبِيحِ شَرِيكَ لِقَائِلِهِ فَاَنْتَبِهْ

□ □ □

٣١٦ - بَابُ مَا يَدْفَعُ بِهِ الْغَيْبَةَ عَنْ نَفْسِهِ

اعلم أن هذا الباب له أدلة كثيرة في الكتاب والسنة، ولكنني أقتصر منه على الإشارة إلى أحرف، فمن كان موافقاً انزجر بها، ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات.

وعمدة الباب أن يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة، ثم يُفكر في قول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] وقوله تعالى: ﴿وَنَحْشُبُونَهُ هُنَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥] وما ذكرناه من الحديث الصحيح: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تعالى ما يُلْقِي لَهَا بِالْأَيْهَوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»^(١) وغير ذلك مما قدّمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة، ويضمّ إلى ذلك قولهم: الله معي، الله شاهدي، الله ناظر إليّ.

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٧٨) وتقدم برقم (٨٧٨).

وعن الحسن البصري رحمته الله أن رجلاً قال له: إنك تغتابني، فقال: ما بلغ قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي.
وروينا عن ابن المبارك رحمته الله قال: لو كنت مُغتَاباً أحداً لا غتبتُ والديّ لأنهما أحقُّ بحسناتي.



٣١٧ - باب بيان ما يُباح من الغيبة

اعلم أنَّ الغيبة وإن كانت محرمة فإنها تُباح في أحوال للمصلحة، والمُجَوِّزُ لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها، وهو أحد ستة أسباب:

الأول: التظلم، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو له قدرة على إنصافه من ظالمه فيذكر أن فلاناً ظلمني وفعل بي كذا وأخذ لي كذا، ونحو ذلك.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر وردّ العاصي إلى الصواب، فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر: فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك، ويكون مقصوده التوسل إلى إزالة المنكر، فإن لم يقصد ذلك كان حراماً.

الثالث: الاستفتاء، بأن يقول للمفتي: ظلمني أبي أو أخي أو فلان بكذا، فهل له ذلك أم لا؟ وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك؟. وكذلك قوله: زوجتي تفعلُ معي كذا، أو زوجي يفعلُ كذا ونحو ذلك، فهذا جائز لحاجة، ولكن الأحوط أن يقول: ما تقولُ في رجل كان من أمره كذا، أو في زوج أو زوجة تفعلُ كذا، ونحو ذلك، فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين، ومع ذلك التعيين جائز لحديث^(١) هند

(١) انظر شرح الحديث رقم [٩٠٠] الآتي بعد قليل.

الذي سنذكره إن شاء الله تعالى وقولها: يا رسول الله! إن أبا سفيانَ رجلٌ شحيح. الحديث. ولم ينهها رسولُ الله ﷺ.

الرابع: تحذير المسلمين من الشرِّ ونصيحتهم، وذلك من وجوه: منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود، وذلك جائز بإجماع المسلمين، بل واجب للحاجة. ومنها إذا استشارك إنسان في مصاهرته أو مشاركته أو إيداعه أو الإيداع عنده أو معاملته بغير ذلك وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة، فإن حصل الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته أو مصاهرته أو لا تفعل هذا أو نحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوئ، وإن لم يحصل الغرض إلا بالتصريح بعينه فذكره بصريحه. ومنها إذا رأيت من يشتري عبداً معروفاً بالسرقة أو الزنا أو الشرب أو غيرها، فعليك أن تبين ذلك للمشتري إن لم يكن عالماً به، ولا يختص بذلك، بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيباً وجب عليه بيانه للمشتري إذا لم يعلمه. ومنها إذا رأيت متفقهاً يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم وخفت أن يتضرر المتفق بذلك، فعليك نصيحتة ببيان حاله، ويُشترط أن يقصد النصيحة، وهذا مما يُغلط فيه، وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد، أو يُلبس الشيطان عليه ذلك، ويُخيل إليه أنه نصيحة وشفقة، فليتفطن لذلك. ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها، إما بأن لا يكون صالحاً لها، وإما بأن يكون فاسقاً أو مغفلاً ونحو ذلك، فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويؤلي من يصلح، أو يعلم ذلك منه لتعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به، وأن يسعى في أن يحثه على الاستقامة أو يستبدل به.

الخامس: أن يكون مُجاهراً بفسقه أو بدعته كالمجاهر بشرب الخمر، أو مصادرة الناس وأخذ المكس، وجباية الأموال ظلماً، وتولي الأمور الباطلة، فيجوز ذكره بما يُجاهر به، ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه.

السادس: التعريف، فإذا كان الإنسان معروفاً بلقب كالأعمش والأعرج والأصم والأعمى والأحول والأفطس وغيرهم، جاز تعريفه بذلك بنية التعريف، ويحرم إطلاقه على جهة النقص، ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى. فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء مما تُباح بها الغيبة على ما ذكرناه.

ومتن نصّ عليها هكذا الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء وآخرون من العلماء، ودلائلها ظاهرة من الأحاديث الصحيحة المشهورة، وأكثر هذه الأسباب مجمع على جواز الغيبة بها.

١/ ٨٩٧ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فقال: «اُذْنُوا لَهُ بِسُّنِّ أَخِي الْعَشِيرَةِ» احتج به البخاري على جواز غيبة أهل الفساد وأهل الرِّيب.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٥٤) ومسلم في البر (٢٥٩١).

لغة الحديث: أن رجلاً: هو عُيَيْنة بن حصن الفزاري، الذي يُقال له: الأحمق المطاع. العشيرة: القبيلة، أي: بسُّ الرجل وهو منهم.

٢/ ٨٩٨ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قسم رسول الله ﷺ قسمةً، فقال رجلٌ من الأنصار: والله ما أرادَ محمدٌ بهذا وجهَ الله تعالى، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرته، فتغيَّرَ وجهه وقال: «رَحِمَ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» وفي بعض رواياته: قال ابن مسعود: فقلتُ لا أرفعُ إليه بعد هذا حديثاً.

قلتُ: احتج به البخاري في إخبار الرجل أخاه بما يُقال فيه.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٥٩) ومسلم في الزكاة (١٠٦٢) وتقدّم برقم (٨٢٣).

لغة الحديث: لا أرفعُ إليه بعد هذا: بعد هذه المرة. حديثاً: في مثل هذا المعنى، لأنه رأى كمالَ تغيُّره ﷺ عند سماع ذلك ثم عفو، فلم ير لقوله ثمرة إلا إيصال سبب التغيُّر إليه ﷺ.

٨٩٩/٣ وروينا في صحيح البخاري، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا».

قال الليث بن سعد - أحد الرواة -: كانا رجلين من المنافقين.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٦٨).

لغة الحديث: ما أظن: النفي فيه نفي لظن الخير.

٩٠٠/٤ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصاب الناس فيه شدة، فقال عبد الله بن أبي: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ، وَقَالَ: لئن رجعنا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقَهُ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المنافقون: ١].

لغة الحديث: في سفر: إلى تبوك. فأخبرته: أوصلت الخبر إليه.

• أخرجه البخاري في التفسير (٤٩٠٠) ومسلم في صفات المنافقين (٢٧٧٥).

وفي الصحيح حديث هند^(١) امرأة أبي سفيان وقولها للنبي ﷺ: «إِنْ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ شَاحِحٌ» إِلَى آخِرِهِ.

وحديث فاطمة بنت قيس^(٢) وقول النبي ﷺ لها: «أَمَّا مَعَاوِيَةُ فَصُغْلُوكُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ».

(١) البخاري (٥٣٥٩)، ومسلم (١٧١٤) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) مسلم (١٤٨٠) و«فصعلوك»: فقير. قال ابن علان: وقد أخرجه - أي حديث فاطمة بنت قيس - مسلم وأصحاب السنن الأربعة وكما في «التيسير» لابن الديبع، وأصله في البخاري في مسكن العدة دون باقي الحديث.

التوجيهات المستفادة:

- انكشاف أحوال بعض الرجال المنافقين الفاسدين؛ كعيينة بن حصن وغيره من أعلام نبوته ﷺ.
- إخبار رسول الله ﷺ بما في الرجل من سريرة سيئة من باب النصيحة والشفقة على الأمة؛ لاتقاء شره والحذر من مساوئه.
- من الظن الجائر ظنُّ السوء بالفجرة.
- جواز إخبار الشخص بما قيل عنه على وجه النصيحة.
- جواز ذكر الإنسان بما يكرهه إذا كان للاستفتاء والشكوى.
- جواز الدعوى والحكم على الغائب؛ لما في ذلك من دفع الظلم ورد الجور.



٣١٨ - بَابُ أَمْرِ مَنْ سَمِعَ غَيْبَةَ شَيْخِهِ أَوْ صَاحِبِهِ أَوْ

غَيْرَهُمَا

اعلم أنه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم أن يردّها ويزجرَ قائلها، فإن لم ينزجرْ بالكلام زجره بيده، فإن لم يستطع باليد ولا باللسان، فارق ذلك المجلس، فإن سمع غيبة شيخه أو غيره ممّن له عليه حقّ، أو كان من أهل الفضل والصّلاح، كان الاعتناء بما ذكرناه أكثر.

٩٠١/١ روي في كتاب الترمذي، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضٍ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قال الترمذي: حديث حسن.

• صحيح، أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩٣١).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: رَدٌّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ: إِمَّا بِتَكْذِيبِ الْقَائِلِ، أَوْ حَمْلِ مَا تُكَلِّمُ بِهِ عَنْهُ عَلَى مُحْمَلٍ حَسَنٍ يَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهِ ذِمًّا.

٩٠٢/٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، في حديث عَتَبَانَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ عَلَى الْمَشْهُورِ، فَقَالُوا: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشُمِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ؟».

• أخرجه البخاري في الصلاة (٤٢٥) ومسلم في الإيمان (٣٣).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ: أَيِ مُخْلِصًا صَادِقًا فِي إِيْمَانِهِ.

٩٠٣/٣ وروينا في صحيح مسلم، عن الحسن البصري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عَائِذَ بْنَ عَمْرِو وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ: أَيُّ بَنِي إِبْنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ»، فَإِيَّاكَ أَنْ تُكُونَ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ.

• أخرجه مسلم في الإمارة (١٨٣٠).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: الْحُطَمَةُ: الْعَنِيفُ بِرِعَايَةِ الْإِبِلِ فِي السُّوقِ وَالْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ، يُلْقَى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَيَعْسَفُهَا، ضَرْبُهُ مِثْلًا لِلْحَاكِمِ السَّوِّءِ، وَالْحَاكِمِ الْحُطَمِ، الْفُظُّ الْقَاسِي الَّذِي يَظْلِمُ رَعِيَّتَهُ وَلَا يَرْقُ لَهُمْ وَلَا يَرْحَمُهُمْ. نُخَالَةٌ: مَا يَبْقَى فِي الْمَنخَلِ بَعْدَ نَزُولِ الدَّقِيقِ النَّاعِمِ مِنْ قَشْرِ الْحَبِّ، وَكُنِيَ بِهِ عَلَى الرَّدِيِّ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يُتْلَفُ إِلَيْهِ.

٩٠٤/٤ وروينا في صحيحيهما، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ تَوْبَتِهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَبَسَهُ بُرَادُهُ وَالنَّظَرُ فِي عِظْفَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَشَسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قلت: سَلِمَة بكسر اللام؛ وعِظْفاء: جانباه، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه.

- أخرجه البخاري في المغازي (٤٤١٨) ومسلم في التوبة (٢٧٦٩).
- لغة الحديث: رجلٌ من بني سلمة: هو عبد الله بن قيس، كما ذكر الواقدي في كتابه «المغازي».

٩٠٥/٥ ورويناه في سنن أبي داود، عن جابر بن عبد الله وأبي طلحة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْذُلُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نَصْرَتَهُ».

- صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٨٤).
- لغة الحديث: يخذل: يترك نصره وإعانتته من غير عذر.
- تنتهك فيه حرمة: يُبالغ في شتمه.

٩٠٦/٦ وروينا فيه، عن معاذ بن أنس، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ - أَرَاهُ قَالَ - بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ».

- ضعيف، أخرجه أحمد (٤٤١/٣) وأبو داود في الأدب (٤٨٨٣) وفي إسناده: سهل بن معاذ؛ ضعيف.

لغة الحديث: حمى مؤمناً: ردَّ المغتاب عن ثلم عرضه، ومنعه عن ذلك بلسانه أو بيده. شينه: خلاف الزين، أي يُريد أذاه وتنقيصه. حتى يخرج مما قال: من تبعة قوله، إما بإرضائه، وإما بإعطائه من حسناته.

التوجيهات المستفادة:

- عظيم أجر من ردَّ عن عرض أخيه المسلم في غيابه؛ إما بتكذيب ما دُعم به، أو حمل ذلك على محمل حسن.
- لجميع من شرف بصحبته ﷺ جيد سنَى، وليس منهم ولا منهم ردى.
- العدالة والخير والهداية والقُدوة الحسنة في أصحاب رسول الله ﷺ جميعاً.
- عدم الإعجاب بالنفس، وهو رأس كل شر.
- نصره الله لمن انتصر لأخيه المؤمن، وخذلان الله تعالى لمن خذل أخاه.



٣١٩ - بَابُ الْغَيْبَةِ بِالْقَلْبِ

اعلم أن سوء الظنّ حرام مثل القول: فكما يحرم أن تحدّث غيرك بمساوئ إنسان، يحرم أن تحدّث نفسك بذلك وتسيء الظنّ به، قال الله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ [الحجرات: ١٢].

٩٠٧/١ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٦٤) ومسلم في البر (٢٥٦٣).

لغة الحديث: فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، أي: أكثر كذباً من باقي الكلام.

والأحاديثُ بمعنى ما ذكرته كثيرة، والمراد بذلك عقد القلب^(١) وحكمه

(١) «عقد القلب»: تحقيق الظن وتصديقه، بأن تركز إليه النفس، ويميل إليه القلب، لا ما يهيج في النفس ولا يستقر.

على غيرك بالسوء، فأما الخواطر وحديث النفس إذا لم يستقرَّ ويستمرَّ عليه صاحبه فمغفوّ عنه باتفاق العلماء، لأنه لا اختيارَ له في وقوعه، ولا طريقَ له إلى الانفكاك عنه، وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لَأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ»^(١) قال العلماء: المراد به الخواطر التي لا تستقر. قالوا: وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كُفراً أو غيره؛ فمن خطرَ له الكفر مجردُ خطرٍ من غير تعمدٍ لتحصيله، ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه.

وقد قدّمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح أنهم قالوا: يا رسول الله! يجدُّ أحدنا ما يتعاطم أن يتكلّم به، قال: «ذلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»^(٢) وغير ذلك مما ذكرناه هناك وهو في معناه.

وسببُ العفو ما ذكرناه من تعذّر اجتنابه، وإنما الممكن اجتناب الاستمرار عليه، فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراماً. ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغبية وغيرها من المعاصي وجبَ عليك دفعه بالإعراض عنه وذكر التأويلات الصارفة عن ظاهره.

قال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء^(٣): إذا وقع في قلبك ظنّ السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه إليك، فينبغي أن تُكذِّبه فإنه أفسقُ الفساق، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنْ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثْلِ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [الحجرات: ٦] فلا يجوز تصديق إبليس، فإن كان هناك قرينة تدلُّ على فساد واحتمل خلافه، لم تجز إساءة الظنّ؛ ومن علامة

(١) البخاري (٥٢٦٩)، ومسلم (١٢٧) (٢٠٢).

(٢) مسلم (١٣٢) ولفظه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاطم أحدنا أن يتكلّم به. قال: «وقد وجدتموه؟» قالوا: نعم؟ قال: ذاك صريح الإيمان.

(٣) إحياء علوم الدين (١٤٧/٣ - ١٤٨) باختصار وتصرف يسير.

إِسَاءَةِ الظَّنِّ أَنْ يَتَغَيَّرَ قَلْبُكَ مَعَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، فَتَنْفَرُ مِنْهُ وَتَسْتَقْبِلُهُ وَتَفْتَرِ عَنْ مِرَاعَاتِهِ وَإِكْرَامِهِ وَالْإِعْتِمَادِ بِسَيِّئِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَقْرُبُ إِلَى الْقَلْبِ بِأَدْنَى خِيَالٍ مَسَاوِيٍّ النَّاسِ، وَيُلْقِي إِلَيْهِ هَذَا مِنْ فُطْنِكَ وَذِكَاكَ وَسُرْعَةِ تَنْبَهِكَ، وَإِنْ الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى التَّحْقِيقِ نَاطِقٌ بِغُرُورِ الشَّيْطَانَ وَظُلْمَتِهِ، وَإِنْ أَخْبَرَكَ عَدْلٌ بِذَلِكَ فَلَا تُصَدِّقْهُ وَلَا تُكَذِّبْهُ لئَلَّا تُسَيِّءَ الظَّنَّ بِأَحَدِهِمَا؛ وَمَهُمَا خَطَرَ لَكَ سَوْءٌ فِي مُسْلِمٍ فَزِدْ فِي مِرَاعَاتِهِ وَإِكْرَامِهِ، فَإِنْ ذَلِكَ يُغَيِّظُ الشَّيْطَانَ وَيُدْفَعُهُ عَنْكَ فَلَا يُلْقِي إِلَيْكَ مِثْلَهُ خِيفَةً مِنْ اشْتِغَالِكَ بِالْإِعْدَاءِ لَهُ، وَمَهُمَا عَرَفْتَ هَفْوَةَ مُسْلِمٍ بِحُجَّةٍ لَا شَكَّ فِيهَا فَانصَحْهُ فِي السِّرِّ وَلَا يَخْدَعَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَيَدْعُوكَ إِلَى اغْتِيَابِهِ، وَإِذَا وَعَظْتَهُ فَلَا تَعْظُهُ وَأَنْتَ مُسْرُورٌ بِاطِّلَاعِكَ عَلَى نَقْصِهِ فَيَنْظُرُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ التَّعْظِيمِ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ بِالْإِسْتِصْغَارِ، وَلَكِنْ اقْصِدْ تَخْلِيصَهُ مِنَ الْإِثْمِ وَأَنْتَ حَزِينٌ كَمَا تَحْزَنُ عَلَى نَفْسِكَ إِذَا دَخَلَكَ نَقْصٌ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَرْكُهُ لَذَلِكَ النِّقْصِ بَغَيْرِ وَعْظِكَ أَحَبَّ عَلَيْكَ مِنْ تَرْكِهِ بِوَعْظِكَ. هَذَا كَلَامُ الْغَزَالِيِّ.

قلت: قد ذكرنا أنه يجبُ عليه إذا عَرَضَ لَهُ خَاطِرٌ بِسَوْءِ الظَّنِّ أَنْ يَقْطَعَهُ، وَهَذَا إِذَا لَمْ تَدْعُ إِلَى الْفِكْرِ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةً شَرْعِيَّةً، فَإِذَا دَعَتْ جَازَ الْفِكْرُ فِي نَقِيصَتِهِ وَالتَّنْقِيبِ عَنْهَا كَمَا فِي جَرَحِ الشُّهُودِ وَالرَّوَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي بَابِ مَا يُبَاحُ مِنَ الْغِيْبَةِ.



٣٢٠ - بَابُ كَفَّارَةِ الْغِيْبَةِ وَالتَّوْبَةِ مِنْهَا

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ ارْتَكَبَ مَعْصِيَةً لَزِمَهُ الْمُبَادَرَةُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْهَا، وَالتَّوْبَةُ مِنْ حَقِّقِ اللَّهِ تَعَالَى يُشْتَرَطُ فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءَ: أَنْ يُقْلَعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ فِي الْحَالِ، وَأَنْ يَنْدَمَ عَلَى فَعْلِهَا، وَأَنْ يَعْزَمَ أَلَّا يَعُودَ إِلَيْهَا.

والتَّوْبَةُ مِنْ حَقِّقِ الْآدَمِيِّينَ يُشْتَرَطُ فِيهَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ، وَرَابِعٌ: وَهُوَ رَدُّ

الظلامة إلى صاحبها، أو طلب عفو عنها والإبراء منها؛ فيجب على المغتاب التوبة بهذه الأمور الأربعة، لأن الغيبة حق آدمي، ولا بد من استحلالة من اغتابه، وهل يكفيه أن يقول: قد اغتبتك فاجعلني في حل، أم لا بُد أن يبين ما اغتابه به؟ فيه وجهان لأصحاب الشافعي رحمهم الله: أحدهما يُشترط بيانه، فإن أبرأه من غير بيانه لم يصح؛ كما لو أبرأه عن مال مجهول. والثاني لا يُشترط، لأن هذا مما يُتسامح فيه فلا يُشترط علمه بخلاف المال. والأول أظهر، لأن الإنسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة؛ فإن كان صاحب الغيبة ميتاً أو غائباً فقد تعذر تحصيل البراءة منها؛ لكن قال العلماء: ينبغي أن يُكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات.

واعلم أنه يُستحب لصاحب الغيبة أن يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لأنه تبرع وإسقاط حق، فكان إلى خيرته، ولكن يُستحب له استحباباً مؤكداً الإبراء، ليخلص أخاه المسلم من وبال هذه المعصية، ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] وطريقه في تطيب نفسه بالعفو أن يذكر نفسه أن هذا الأمر قد وقع، ولا سبيل إلى رفعه، فلا ينبغي أن أفوت ثوابه وخلاص أخيه المسلم، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣] وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ الآية [الأعراف: ١٩٩]. والآيات بنحو ما ذكرنا كثيرة.

وفي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»^(١). وقد قال الشافعي رحمه الله: من استرضي فلم يرض فهو شيطان. وقد أنشد المتقدمون^(٢).

(١) مسلم (٢٦٩٩) وهو جزء من حديث طويل: عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأوله: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا...».

(٢) في هامس «أ»: «وفي نسخة: وقد أنشد المتقدمون في هذا المعنى».

قِيلَ لِي قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فَلَانٌ وَمُقَامُ الْفَتَى عَلَى الذُّلِّ عَارٌ
قُلْتُ قَدْ جَاءَنَا وَأَخَذْتُ عُذْرًا دِيَةُ الذَّنْبِ عِنْدَنَا الْاِعْتَذَارُ

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الإبراء عن الغيبة هو الصواب. وأما ما جاء عن سعيد بن المسيب أنه قال: لَا أُحْلِلُ مَنْ ظَلَمَنِي، وعن ابن سيرين: لَمْ أُحَرِّمَهَا عَلَيْهِ فَأُحْلِلُهَا لَهُ، لأن الله تعالى حرّم الغيبة عليه، وما كنتُ لِأُحْلِلَ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَبَدًا. فهو ضعيفٌ أو غلطٌ، فإن المُبْرَأَ لَا يَحْلُلُ مُحَرَّمًا، وإنما يُسْقَطُ حَقًّا ثَبَتَ لَهُ، وقد تظاهرت نصوصُ الكتاب والسنة على استحباب العفو وإسقاط الحقوق المختصة بالمسقط. أو يُحْمَلُ كَلَامُ ابْنِ سِيرِينَ عَلَى أَنِّي لَا أُبَيِّحُ غِيبَتِي أَبَدًا، وهذا صحيح، فإن الإنسان لو قال: أَبَحْتُ عَرْضِي لِمَنْ اغْتَابَنِي لَمْ يَصِرْ مَبَاحًا، بَلْ يَحْرُمُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ غِيبَتُهُ كَمَا يَحْرُمُ غِيبَةُ غَيْرِهِ.

وأما الحديث: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمُصَمٍ، كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِعَرْضِي عَلَى النَّاسِ»^(١) فمعناه: لَا أَطْلُبُ مَظْلَمَتِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَهَذَا يَنْفَعُ فِي إِسْقَاطِ مَظْلَمَةٍ كَانَتْ مُوجُودَةً قَبْلَ الْإِبْرَاءِ. فَأَمَّا مَا يَحْدُثُ بَعْدَهُ فَلَا بَدَّ مِنْ إِبْرَاءٍ جَدِيدٍ بَعْدَهَا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ.



٣٢١ - بابُ في النَمِمة

فقد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصرٌ، ونزيد الآن في شرحه. قال الإمام أبو حامد الغزالي

(١) أبو داود (٤٨٨٦) عن قتادة، و(٤٨٨٧) عن عبد الرحمن بن عجلان؛ فالروايتان مرسلتان، وضعيفتان.

كَذَّبَهُ: النَمِيمَةُ إنما تُطلق في الغالب على مَنْ يَنْمُ قولَ الغير إلى المقول فيه، كقوله: فلان يقولُ فيك كذا، وليست النَمِيمَةُ مخصوصةً بذلك، بل حدّها كشف ما يُكرَهُ كشفُهُ، سواء كرهه المنقول عنه، أو المنقول إليه، أو ثالث، وسواء كان الكشفُ بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الإيماء أو نحوها، وسواء كان المنقولُ من الأقوال أو الأعمال، وسواء كان عيباً أو غيره، فَحَقِيقَةُ النَمِيمَةِ إفشاء السرِّ وهتكُ السّتر عمّا يُكره كشفُهُ، وينبغي للإنسان أن يسكتَ عن كلّ ما رآه من أحوال الناس إلا ما في حكايته فائدةً لمسلم أو دفعُ معصية، وإذا رآه يُخفي مالَ نفسه فذكره فهو نَمِيمَة. قال: وكلُّ مَنْ حُمِلَتْ إليه نَمِيمَة وقيل له: قال فيك فلان كذا، لزمه ستة أمور:

الأول: أن لا يصدقه، لأن النَّمَامَ فاسقٌ وهو مردود الخبر.

الثاني: أن ينهائه عن ذلك وينصحه ويقبّح فعله.

الثالث: أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغیضٌ عند الله تعالى، والبغضُ في الله تعالى واجب.

الرابع: أن لا يظنّ بالمنقول عنه السوء؛ لقول الله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ [الحجرات: ١٢].

الخامس: أن لا يحملك ما حُكي لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢].

السادس: أن لا يرضى لنفسه ما نهى النَّمَامَ عنه فلا يحكي نَمِيمَتَه.

وقد جاء أن رجلاً ذَكَرَ لعمرَ بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلاً بشيء، فقال عمر: إن شئتَ نظرنا في أمرِك، فإن كنتَ كاذباً فأنتَ من أهل هذه الآية: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقُ بَنِي فَتَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦]. وإن كنتَ صادقاً فأنتَ من أهل هذه الآية: ﴿هَازِ مَشَامَ بَنِمِيرٍ﴾ [القلم: ١١] وإن شئتَ عفونا عنك، قال: العفو يا أمير المؤمنين! لا أعودُ إليه أبداً.

ورفع إنساناً رُقعةً إلى الصاحب بن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتيم، وكان مالا كثيراً، فكتب على ظهرها: النميمةُ قبيحةٌ وإن كانت صحيحةً، والميتُ ﷺ، واليتيمُ جبره الله، والمالُ ثمره الله، والساعي لعنه الله.



٣٢٢ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ نَقْلِ الْحَدِيثِ إِلَى وَلَاةِ الْأُمُورِ إِذَا لَمْ تَدْعُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ لَخَوْفِ مَفْسَدَةٍ وَنَحْوِهَا

٩٠٨/١ روي في كتابي أبي داود والترمذي، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ».

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٦٠) والترمذي في المناقب (٣٨٩٦) وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه.



٣٢٣ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ الثَّابِتَةِ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ﴿٣٦﴾ [الإسراء: ٣٦].

٩٠٩/١ وروي في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اِثْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ».

• أخرجه مسلم في الإيمان (٦٧) وتقدم برقم (٣٩٤).

لغة الحديث: الطعن في النسب: قَدْحُ بعض الناس في نسب بعض من

غير علم، وقال العلقمي: الطعن في الأنساب: الوقوع في أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما.



٣٢٤ - باب النهي عن الافتخار

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢].

٩١٠/١ وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود وغيرهما، عن عياض بن جمار الصحابي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ».

• أخرجه مسلم في الجنة (٢٨٦٥) (٦٤) وأبو داود في الأدب (٤٨٩٥) وابن ماجه في إقامة الصلوات (١٢١٤).

لغة الحديث: لا ينبغي أحدٌ على أحد: لا يظلمه، ولا يتعدى ولا يستطيل عليه.

ولا يفخر: الفخر: ادعاء العظمة والكبر، والشرف.

التوجيهات المستفادة:

• البغي على الغير والافتخار عليه إنما يكون لمن تكبر بنفسه، واستطال بما قام به من ادعاء كاذب ومزيف، أما من شرف بخلق التواضع؛ فإنه يتحلى بحلية سلامة المسلمين من أذى لسانه ويده.



٣٢٥ - باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم

٩١١/١ رويانا في كتاب الترمذي، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ» قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن بشاهده، أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٢٥٠٦) عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، وقال: حديث حسن غريب، والترمذي (٢٥٠٥) عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «من عير أخاه بذنب لم يمّث حتى يعمل» وقال: حديث حسن غريب. قال الحافظ ابن حجر: هكذا وصف - يعني الترمذي - كلاً منهما بالحسن والغرابة، فأما الغرابة فلتفرد بعض رواة كل منهما عن شيخه، فهي غرابة نسبية، وأما الحسن فلاعتقاد كل منهما بالآخر. انظر مشكاة المصابيح (٣/١٧٨٥).

لغة الحديث: الشماتة: فرح الإنسان ببلية تنزل بمن يعاديه. فيرحمه به: بإزالة بليته، وببتليك: لأنك زكيت نفسك وأظهرت الشماتة بأخيك.



٣٢٦ - بَابُ تَحْرِيمِ احْتِقَارِ الْمُسْلِمِينَ وَالسُّخْرِيَةِ مِنْهُمْ

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩]. وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]، وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

وأما الأحاديث الصحيحة في هذا الباب فأكثر من أن تحصر، وإجماع الأمة منعقد على تحريم ذلك، والله أعلم.

٩١٢/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ

لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ».

قلت: ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده لمن تدبره.

• أخرجه مسلم في البر (٢٥٦٤).

لغة الحديث: بحسب امرئ من الشر: كافيه من الشر احتقار أخيه المسلم.

٩١٣/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ».

قلت: بَطْرُ الْحَقِّ: بفتح الباء المهملة وهو دفعه وإبطاله، وَغَمْطُ: بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم وآخره طاء مهملة، ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناها واحد وهو الاحتقار.

• أخرجه مسلم في الإيمان (٩١) وأبو داود في اللباس (٤٠٩٢) والترمذي في البر والصلة (١٩٩٨).

التوجيهات المستفادة:

- السخرية هي النظر إلى المسخور منه بعين النقص.
- يحرم أن تحتقر غيرك، عسى أن يكون عند الله خيراً منك وأفضل وأقرب، وقد احتقر إبليس اللعين آدم عليه السلام، فباء بالخسران الأبدي، وفاز آدم بالعز الأبدي، وشتان ما بينهما.

- المسلمون مستوون في عبوديتهم لله، وفي ملة الإسلام.
- الإيمان يزيد بالأعمال الصالحة، وينقص بالمعاصي والآثام.
- لا يدخل المتكبر الجنة دون مجازاة الله له على كبره وخيلائه.

• الموحّدون لا يخلدون في جهنم بل يخرجون منها بعد تعذيبهم بقدر معاصيهم وذنوبهم.

• جواز إطلاق الجميل على الله تعالى.



٢٢٧ - بَابُ غِلْظِ تَحْرِيمِ شَهَادَةِ الزُّورِ

قال الله تعالى: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

٩١٤/١ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي بكرة نافع بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ - ثلاثاً - قلنا: بلى يا رسول الله! قال: الإِشْرَاكُ بالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وكان متكئاً فجلس فقال: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ» فما زال يُكرّرها حتى قلنا: ليته سكت.

قلت: والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وفيما ذكرته كفاية، والإجماع منعقد عليه.

• أخرجه البخاري في الشهادات (٢٦٥٤) ومسلم في الإيمان (٨٧).

لغة الحديث: الكبائر: جمع كبيرة، وكل ذنب ورد فيه وعيد شديد بحدّ في الدنيا أو عقوبة في الآخرة. وأكبر الكبائر الحقيقي: هو الشرك بالله تعالى، أما المذكور في الحديث، فهو أكبر الكبائر النسبي، ويكون متعدداً. ثلاثاً: أعاد النبي ﷺ الجملة ثلاث مرات اهتماماً بشأن الخبر المذكور. الإِشْرَاكُ بالله: أي الكفر به، وخصّ الإِشْرَاكُ بالذكر لأنه أغلب أنواع الكفر سيما في بلاد العرب، فذكره تنبيهاً على غيره.

التوجيهات المستفادة:

- ينبغي للعالم أن يعرض على أصحابه ما يريد أن يخبرهم به، وكثيراً ما كان يقع ذلك من النبي ﷺ، ويحتمل ذلك أمور:
- أ - أن يحدث عندهم قابلية لما يُريد إخبارهم به؛ لاحتمال كونهم مشغولين بشيء آخر.
- ب - حثهم على التفرغ والاستماع لما يُريد إخبارهم به.
- ج - أن يكون وجد هناك سبباً يقتضي التحذير مما يحذرهم منه، أو الحض على الإتيان بما فيه صلاحهم.
- التنبيه على عظم شهادة الزور، لأن قول الزور وشهادته أسهل وقوعاً على الناس، والتهاون بهما أكثر، مع ما يترتب عليهما من فساد وكذب وشرور.
- ما كان عليه الصحابة الكرام من المحبة لرسول الله ﷺ والشفقة عليه.
- أن الواعظ والمؤثر المفيد ينبغي أن يتحرى التكرار والمبالغة وإتباع النفس في الإفادة حتى يرحمه السامعون والمستفيدون.



٣٢٨ - بابُ النهي عن المَنِّ بالعَطِيَّةِ ونحوها

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤] قال المفسرون: أي لا تُبطلوا ثوابها.

٩١٥/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، قال: فقرأها رسولُ الله ﷺ ثلاثَ مرَّاتٍ، قال أبو ذرٍّ: خابوا

وَحَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟! قَالَ: «الْمُسْبِلُ، وَالْمَتَّانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ».

• أخرجه مسلم في الإيمان (١٠٦) وفي رواية لمسلم: «المسبل إزاره» أي: المسبل إزاره وثوبه أسفل من الكعبين للخيلاء.

لغة الحديث: لا ينظر إليهم: يُعرض عنهم، ونظره تعالى لعباده رحمة. لا يزيئهم: لا يطهرهم من دنس الذنوب، ولا يُثني عليهم. والمتان: جاء في رواية عند مسلم: والمان الذي لا يُعطي شيئاً إلا مئة.



٣٢٩ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ اللَّعْنِ

٩١٦/١ رويناه في صحيح البخاري ومسلم، عن ثابت بن الضحّاك رضي الله عنه، وكان من أصحاب الشجرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١٠٥) ومسلم في الإيمان (١١٠).
لغة الحديث: لعن المؤمن كقتله: في كون كلّ منهما مؤثماً، وإن تفاوتت رتب الإثم.

٩١٧/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا».

• أخرجه مسلم في البر (٢٥٩٧).

لغة الحديث: لَعَانًا: كثير اللعن.

٩١٨/٣ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

• أخرجه مسلم في البر (٢٥٩٨).

لغة الحديث: اللَّعَانُونَ: الذين يُكثرون اللعن، حتى صار اللعن شعارهم

ودثارهم، واشتهروا به. شفعاء: في إخوانهم الذين استوجبوا النار، لأن الشفاعة طلب خلاص الغير من العذاب، واللعن: طلب عذاب الغير، فهما ضدان.

ولا شهداء: يشهدون على الأمم بتبليغ الرسل عليهم السلام الرسالات، أو لا تقبل لهم شهادة في الدنيا بسبب الفسق، أو لا تكتب لهم الشهادة في سبيل الله؛ لفساد نفوسهم، والتواء ألسنتهم.

٩١٩/٤ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَلَاَعْنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا بِغَضَبِهِ وَلَا بِالنَّارِ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• حسن بشواهده، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٠٦) والترمذي في البر (١٩٧٦).

لغة الحديث: لا تلاعنوا بلعنة الله: نحو قول الناس بعضهم لبعض: لعنه الله، أو عليه غضب الله. أو أدخله الله جهنم.

٩٢٠/٥ وروينا في كتاب الترمذي، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ» قال الترمذي: حديث حسن.

• صحيح، أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩٧٧).

لغة الحديث: بالطَّعان: في أنساب الناس الثابتة شرعاً. الفاحش: ذو الفحش بأقواله وأفعاله. البذيء: من البذاءة والفحش القولي.

٩٢١/٦ وروينا في سنن أبي داود، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئاً صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُعَلَّقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُعَلَّقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغاً رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعَنَ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا».

• حسن بشواهد، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٠٥).

لغة الحديث: لعن شيئاً: عام في كل شيء من إنسان وغيره. مساعاً: مدخلاً. رجعت إلى قائلها: بالطرد والوبال والخذلان.

٩٢٢/٧ وروينا في كتابي أبي داود والترمذي، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَعَنَ شَيْئاً لَيْسَ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ».

• صحيح أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٠٨) والترمذي في البر والصلة (١٩٧٨).

لغة الحديث: ليس بأهل: ليس ذلك الشيء بمستحق للعن.

٩٢٣/٨ وروينا في صحيح مسلم، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعتها، فسمعها رسول الله ﷺ فقال: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ» قال عمران: فكأنني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد.

قلت: اختلف العلماء في إسلام حصين والد عمران وصحبته، والصحيح إسلامه وصحبته، فهذا قلت ﷺ.

• أخرجه مسلم في البر (٢٥٩٥).

لغة الحديث: فضجرت: اغتمت وقلقت تلك المرأة من معالجة الناقة وصعوبتها.

خذوا ما عليها: من الرحل والأمتعة. وأرسلت الناقة لا يعرض لها أحد.

٩٢٤/٩ وروينا في صحيح مسلم أيضاً، عن أبي برزة رضي الله عنه قال: بينما جارية على ناقةٍ عليها بعضُ متاع القوم، إذ بصرتُ بالنبي ﷺ وتضايق بهم الجبلُ فقالت: حَلِّ اللَّهُمَّ عنها، فقال النبي ﷺ: «لَا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ» وفي رواية: «لَا تُصَاحِبُنَا رَاحِلَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى».

قلت: حَلْ بفتح الحاء المهملة وإسكان اللام، وهي كلمة تُزجر بها الإبل.

• أخرجه مهمل في البر (٢٥٩٦).

لغة الحديث: حَلْ: قال النووي رحمته الله في شرح صحيح مسلم: هي كلمة زجر للإبل واستحثاث، يقال حَلْ حَلْ، بإسكان اللام فيهما. قال القاضي عياض: ويقال حَلِ حَلِ بكسر اللام فيهما، بالتثنية وبغير تنوين.

[فصل]: في جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين؛ ثبت في الأحاديث الصحيحة المشهورة أن رسول الله ﷺ قال: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ»^(١) الحديث، وأنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ آكِلَ الرِّبَا»^(٢) الحديث، وأنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُصَوِّرِينَ» وأنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» وأنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ»^(٣) وأنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ»^(٤) وأنه قال: «مَنْ أَحْدَثَ فِينَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(٥) وأنه قال: «اللَّهُمَّ الْعَنْ رِعْلًا وَذُكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»^(٦) وهذه ثلاث قبائل من العرب، وأنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاغُوهَا»^(٧) وأنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ

(١) البخاري (٢٢٣٨) و(٢٠٨٦).

(٢) مسلم (١٩٧٨)، والنسائي ٢٣٢/٧.

(٣) مسلم (١٩٧٨)، والنسائي ٢٣٢/٧.

(٤) مسلم (١٩٧٨)، والنسائي ٢٣٢/٧.

(٥) البخاري (٦٧٨٣)، ومسلم (١٦٨٧).

(٦) البخاري (٤٠٩٠)، ومسلم (٦٧٥)، وتقدم برقم ٧٩٠/٢.

(٧) البخاري (٢٢٢٣)، ومسلم (١٥٨٢)، و«جَمَلُوهَا»: أذابوها.

مَسَاجِدَ»^(١) وأنه «لَعَنَ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»^(٢).

وجميع هذه الألفاظ في صحيح البخاري ومسلم، بعضها فيهما وبعضها في أحدهما، وإنما أشرت إليها ولم أذكر طرقها للاختصار.

٩٢٥/١٠ وروينا في صحيح مسلم، عن جابر: أن النبي ﷺ رأى جِمَاراً قد وُسمَ في وجهه فقال: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ».

• أخرجه مسلم في اللباس (٢١١٦).

لغة الحديث: وُسم: من الوسم، وهو أثر كية، والسَّمة: العلامة، والميسم: الشيء الذي يُحمى على النار ويُوسم به.

٩٢٦/١١ وفي الصحيحين، أن ابن عمر رضي الله عنهما مرَّ بفتيان من قُرَيْشٍ قد نَصَبُوا طِيراً وهم يرمونه، فقال ابن عمر: لعن الله من فعلَ هذا، إن رسول الله ﷺ قال: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً».

• أخرجه البخاري في الذبائح والصيد (٥٥١٥) ومسلم في الصيد (١٩٥٨).

لغة الحديث: فتیان، جمع فتى، ويُجمع على فتية. غرضاً: هدفاً يرمى إليه.

[فصل]: اعلم أن لعن المسلم المصون حراماً بإجماع المسلمين، ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة كقولك: لعن الله الظالمين، لعن الله الكافرين، لعن الله اليهود والنصارى، ولعن الله الفاسقين، لعن الله المصورين، ونحو ذلك مما تقدّم في الفصل السابق.

وأما لعن الإنسان بعينه ممّن اتَّصَفَ بشيءٍ من المعاصي؛ كيهودي أو

(١) البخاري (٤٣٥)، ومسلم (٥٣٠).

(٢) البخاري (٥٨٨٦) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

نصراني أو ظالم أو زانٍ أو مصوّر أو سارقٍ أو آكلٍ رِبا، فظاهرُ الأحاديث أنه ليس بحرام. وأشار الغزالي إلى تحريمه إلا في حقٍّ مَنْ عَلِمْنَا أنه مات على الكفر كأبي لهب وأبي جهل وفرعون وهامان وأشباههم، قال: لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله تعالى، وما ندري ما يُختم به لهذا الفاسق أو الكافر. قال: وأما الذين لعنهم رسولُ الله ﷺ بأعيانهم، فيجوزُ أنه ﷺ عَلِمَ موتهم على الكفر. قال: ويقربُ من اللعن الدعاء على الإنسان بالشرِّ حتى الدعاء على الظالم؛ كقول الإنسان: لا أصحَّ الله جسمه، ولا سلّمه الله، وما جرى مجراه، وكلُّ ذلك مذمومٌ، وكذلك لعنُ جميع الحيوانات والجماد فكلُّه مذموم.

[فصل]: حكى أبو جعفر^(١) النّحّاس عن بعض العلماء أنه قال: إذا لعن الإنسان ما لا يستحقُّ اللعن، فليبادرْ بقوله: إلّا أن يكون لا يستحقّ.

[فصل]: ويجوزُ للآمر بالمعروف والنّاهي عن المنكر وكلّ مؤدّب أن يقولَ من يخاطبه في ذلك الأمر: ويلك، أو يا ضعيفَ الحال! أو يا قليلَ النظر لنفسه! أو يا ظالمَ نفسه! وما أشبه ذلك بحيث لا يتجاوز إلى الكذب، ولا يكون فيه لفظُ قذفٍ، صريحاً كان أو كنايةً أو تعريضاً، ولو كان صادقاً في ذلك، وإنما يجوزُ ما قدّمناه ويكون الغرضُ منه التّأديب والزجر، وليكون الكلامُ أوقعَ في النفس.

٩٢٧/١٢ رويّا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه؛ أن النّبي ﷺ رأى رجلاً يسوقُ بدنةً، فقال: «ارْكَبْهَا»، فقال: إنها بدنة، قال: «ارْكَبْهَا»، قال: إنها بدنة، قال في الثالثة: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ».

• أخرجه البخاري في الحج (١٦٨٩) ومسلم في الحج (١٣٢٢).

(١) أبو جعفر النّحّاس: أحمد بن محمد بن إسماعيلي المرادي المصري، مفسر أديب، من كتبه: تفسير القرآن وإعراب القرآن. توفي بمصر سنة ٣٣٨هـ وفيات الأعيان (٢٩/١).

لغة الحديث: وفيها «اركبها ويلك» في الثانية أو الثالثة. اركبها: محمول على أنه اضطر لركوبها. وإنما قال له: ويلك؛ تأديباً له، لمراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه، ولم يُرذ بها الدعاء عليه، بل جرت على لسانه.

٩٢٨/١٣ وروينا في صحيحهما، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة، رجلٌ من بني تميم، فقال: يا رسول الله! اعدل، فقال رسول الله ﷺ: «وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١٦٣) ومسلم في الزكاة (١٠٦٤).

لغة الحديث: يقسم قسماً: يقسم مالا وهو بالجعرانة. ذو الخويصرة: التيمي، واسمه حرقوص، وهو أصل الخوارج.

٩٢٩/١٤ وروينا في صحيح مسلم، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه: أن رجلاً خطبَ عند رسول الله ﷺ فقال: مَنْ يُطع الله ورسوله فقد رشد، وَمَنْ يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ: «بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

• أخرجه مسلم في الجمعة (٨٧٠).

لغة الحديث: غوى: من الغي، وهو الانهماك في الشر. بئس الخطيب أنت: لأنه جمع بين الله ورسوله في ضمير واحد، وعلمه أن يقول: ومن يعص الله ورسوله.

٩٣٠/١٥ وروينا في صحيح مسلم، أيضاً، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه:

أن عبداً لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً فقال: يا رسول الله! ليدخلن حاطبُ النار، فقال رسول الله ﷺ: «كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَذْراً وَالحَدِيثَةَ».

• أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٥).

لغة الحديث: لا يدخلها: أي النار.

٩٣١ / ١٦ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عشيّ أضيافه: يا غنثر، وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الأسماء.

• أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة (٦٠٢) ومسلم في الأشربة (٢٠٥٧)، وتقدم برقم (٧٣٣).

لغة الحديث: يا غُنْثَرُ: يا لئيم.

٩٣٢ / ١٧ وروينا في صحيحهما: أن جابراً صلّى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده، فقبل له: فعلت هذا؟ فقال: فعلته ليراني الجهّال مثلكم، وفي رواية: ليراني أحقّ مثلك.

• أخرجه البخاري في الصلاة (٣٥٢) ومسلم في صلاة المسافرين (٧٦٣).

لغة الحديث: ليراني الجُهّال: فيقتدوا بي، ويعلموا جواز ذلك بالسؤال عن مستندي في ذلك، فأبين أنه من قوله ﷺ. أحق: جاهل. التوجيهات المستفادة:

• الزجر عن اللعن، وأن من تخلّق به لا يكون شفيعاً ولا شهيداً عند الله تعالى.

• يجوز اللعن بالوصف الأعم على الظالمين والكافرين.

• النهي عن لعن الدواب، وهو حرام، ولكنه من الصغائر لا من الكبائر.

• جواز تأديب وتعزيز من لعن دابته بترك مرافقته ومصاحبته في مسير أو سفر.

• حرمة وسم الآدمي مطلقاً؛ لكرامته، وجواز وسم الدواب من غير الوجه.

• حرمة اتخاذ الطيور والحيوانات هدفاً للرمي؛ لما فيه من تعذيب

الحيوان وإتلاف نفسه، وتضييع ماليته، وتقويت ذكاته إن كان مذكياً، ومنفعته إن لم يكن مذكياً.



٣٣٠ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ انْتِهَارِ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعَفَاءِ وَالْيَتِيمِ وَالسَّائِلِ وَنَحْوِهِمْ، وَإِلَانَةُ الْقَوْلِ لَهُمْ وَالْتَوَاضُعُ مَعَهُمْ

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۖ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۖ﴾ [الضحى: ٩ - ١٠]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢]. وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨]. وقال تعالى: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨].

٩٣٣/١ وروينا في صحيح مسلم، عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه؛ أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر، فقالوا: ما أخذت سيوفُ الله من عنق عدوِّ الله مأخذها، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ! لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتُ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتُ رَبَّكَ» فأتاهم فقال: يا إخواناه! أغضبتكم؟ فقالوا: لا.

قلت: قوله مأخذها، بفتح الخاء: أي لم تستوفِ حقها من عنقه لسوء فعاله.

• أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥٠٤).

لغة الحديث: أن أبا سفيان أتى: هذا الإتيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية.

التوجيهات المستفادة:

- فضيلة ظاهرة لسلمان الفارسي ورفقته.
- مراعاة قلوب الضعفاء وأهل الدين وإكرامهم وملاطفتهم.



٣٣١ - باب في ألفاظٍ يُكرهُ استعمالُها

٩٣٤/١ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن سهل بن حنيف، وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لِقَسْتُ نَفْسِي».

- أخرجه البخاري في الأدب (٦١٧٩) ومسلم في الألفاظ (٢٢٥١) وأبو داود في الأدب (٤٩٧٨) و (٤٩٧٩).

لغة الحديث: لقست: غثت وضاحت، وحاشت: غثت، وهي من الارتفاع، كأن ما في البطن يرتفع إلى الحلق، فحصل الغثي.

٩٣٥/٢ ورويانا في سنن أبي داود، بإسناد صحيح، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ جَاشَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لِقَسْتُ نَفْسِي».

قال العلماء: معنى لِقَسْتُ وجاشت: غثت؛ قالوا: وإنما كُرِهَ خَبِثْتُ للفظ الخُبْث والخَبِث. قال الإمام أبو سليمان الخطابي: لقست وخبثت معناهما واحد، وإنما كُرِهَ خَبِثْتُ للفظ الخبث وبشاعة الاسم منه، وعلمهم الأدب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح، وجاشت بالجيم والشين المعجمة، ولِقَسْتُ بفتح اللام وكسر القاف.

- صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٧٩).

[فصل]: ٩٣٦/٣ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة

ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُونَ الْكَرَمَ، إِنَّمَا الْكَرَمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» وفي رواية لمسلم «لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرَمَ، فَإِنَّ الْكَرَمَ الْمُسْلِمَ» وفي رواية «فَإِنَّ الْكَرَمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١٨٣) ومسلم في الألفاظ (٢٢٤٧).
وأبو داود في الأدب (٤٩٧٤).

لغة الحديث: في البخاري: ويقولونه الْكَرَمَ، بزيادة واو العطف في أوله، والمعطوف عليه محذوف، أي: يقولون: العنب، ويقولون الْكَرَمَ.

٩٣٧/٤ وروينا في صحيح مسلم، عن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا تَقُولُوا الْكَرَمَ، وَلَكِنْ قُولُوا الْعِنَبَ وَالْحَبَلَةَ».

قلت: الْحَبَلَةُ بفتح الحاء والباء، ويُقال أيضاً بإسكان الباء قاله الجوهري وغيره، والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرماً، وكانت الجاهلية تسميه كرماً، وبعضُ الناس اليوم تُسميه كذلك، ونهى النبي ﷺ عن هذه التسمية، قال الإمام الخطابي وغيره من العلماء: أشفق النبي ﷺ أن يدعوهم حسنُ اسمها إلى شربِ الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم، والله أعلم.

• أخرجه مسلم في الألفاظ (٢٢٤٨).

لغة الحديث: الْكَرَمَ وَالْكَرَمَ، مصدر يوصف به المفرد المذكر والمؤنث؛ يقال: رجل كرم، وامرأة كرم، وهو بمعنى كريم، وصف به ليفيد الحصر والمبالغة.

[فصل]:

٩٣٨/٥ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ».

قلت: روي أهلُكُهُم برفع الكاف وفتحها، والمشهور الرفع، ويُؤيده أنه جاء في رواية رويناهما في حلية الأولياء في ترجمة سفيان الثوري «فَهُوَ مِنْ

أَهْلَكِهِمْ» قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الأولى، قال بعض الرواة^(١): لا أدري هو بالنصب أم بالرفع؟ قال الحميدي: والأشهر الرفع: أي أشدَّهم هلاكاً، قال: وذلك إذا قال على سبيل الإزراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم، لأنه لا يدري سرَّ الله تعالى في خلقه، هكذا كان بعضُ علمائنا يقول، هذا كلام الحميدي. وقال الخطَّابي: معناه: لا يزال يعيبُ الناسَ ويذكرُ مساوئهم ويقول: فسَدَ النَّاسُ وهلكوا ونحو ذلك، فإذا فعل ذلك فهو أهلكُهم: أي أسوأ حالاً فيما يَلْحَقُهُ من الإثم في عيهم والوقية فيهم، وربما أذاه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلاً عليهم، وأنه خير منهم فيهلك، هذا كلام الخطَّابي فيما رويناه عنه في كتابه «معالم السنن».

• أخرجه مسلم في البر (٢٦٢٣) وهو عند أحمد في المسند (٣٤٢/٢).

لغة الحديث: فهو أهلكُهم: بالرفع على أنه أفعل تفضيل، أي: أشدَّهم هلاكاً. فهو أهلكَم: بالفتح فعل ماضٍ؛ أي: نسبهم إلى الهلاك، لا أنهم هلكوا حقيقة، فكأنه نطق بذلك من غير تحقيق ولا دليل من جهة الله تعالى.

٩٣٩/٦ وروينا في سنن أبي داود عنه، قال: حدَّثنا القعنبي، عن مالك، عن سهل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكر هذا الحديث، ثم قال: قال مالك: إذا قال ذلك تحرُّناً لما يرى في الناس قال: يعني من أمر دينهم فلا أرى به بأساً، وإذا قال ذلك عُجْباً بنفسه وتصاغراً للناس فهو المكروه الذي يُنهي عنه.

قلت: فهذا تفسير بإسناد في نهاية من الصحة، وهو أحسن ما قيل في معناه وأوجز، ولا سيما إذا كان عن الإمام مالك رحمته الله.

(١) هو أبو إسحاق وإبراهيم بن سفيان الراوي عن مسلم صحيحه.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٨٣) وهو عند مالك في الموطأ (٢/٩٨٤).

لغة الحديث: تحزناً: إظهاراً للحزن على ما فاتهم من الخير الديني.
فلا أرى: فلا أظن. عُجِباً بنفسه: إعجاباً لها. وتصاغراً للناس: رؤية الصغر في غيره من الناس.
[فصل]:

٩٤٠/٧ روي في سنن أبي داود، بالإسناد الصحيح، عن حذيفة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء فلان».

قال الخطابي وغيره: هذا إرشاد إلى الأدب، وذلك أن الواو للجمع والتشريك، وثم للعطف مع الترتيب والتراخي، فأرشدهم ﷺ إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه. وجاء عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول الرجل: أعوذ بالله وبك؛ ويجوز أن يقول: أعوذ بالله ثم بك؛ قالوا: لولا الله ثم فلان لفعلت كذا، ولا تقل: لولا الله وفلان.
• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٨٠).

[فصل]: ويكره أن يقول: مُطرنا بنوء كذا، فإن قاله معتقداً أن الكوكب هو الفاعل هو كفر، وإن قاله معتقداً أن الله تعالى هو الفاعل وأن النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر، ولكنه ارتكب مكروهاً لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله، مع أنه مشترك بين إرادة الكفر وغيره، وقد قدّمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر.

[فصل]: يحرم أن يقول إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني، أو بريء من الإسلام ونحو ذلك، فإن قاله وأراد حقيقة تعليق خروجه عن الإسلام بذلك صار كافراً في الحال، وجرت عليه أحكام المرتدين، وإن لم يُرَد ذلك

لم يكفر، لكن ارتكب محرماً، فيجب عليه التوبة، وهي أن يُقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويَعَزِمَ على أن لا يعود إليه أبداً ويستغفر الله تعالى ويقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

[فصل]: يحرم عليه تحريماً مغلظاً أن يقول لمسلم: يا كافر!.

٩٤١/٨ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ! فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ قَالاً وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١٠٣) ومسلم في الإيمان (٦٠).

لغة الحديث: الرجل: المكلف، رجلاً كان أو امرأة. باء بها: رجع متلبساً بمعناها. فإن كان كما قال: أي فإن كان المقول له كافراً كما قال القائل، بأن ارتكب مكفراً، فهو من أهل الكفر، ولا شيء على القائل. وإلا رجعت عليه: أي وإن لم يكن المقول له كافراً حقيقة رجعت على القائل.

٩٤٢/٩ وروينا في صحيحيهما، عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ - وَلَيْسَ كَذَلِكَ - إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ» وهذا لفظ رواية مسلم، ولفظ البخاري بمعناه، ومعنى حار: رجع.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٤٥) ومسلم في الإيمان (٦١).

لغة الحديث: دعا رجلاً بالكفر: ناداه به فقال: يا كافر، أو وصفه بالكفر. ليس كذلك: ليس المُنادَى أو الموصوف كافراً.

[فصل]: لو دعا مسلم على مسلم فقال: اللَّهُمَّ اسْلِبْهُ الْإِيمَانَ عَصَى بذلك، وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء؟ فيه وجهان لأصحابنا حكاهما القاضي حسين من أئمة أصحابنا في الفتاوى؛ أصحهما لا يكفر، وقد يحتاج لهذا بقول الله تعالى إخباراً عن موسى عليه السلام: ﴿رَبَّنَا أَطْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨]، وفي هذا الاستدلال نظر، وإن قلنا إن شرع من قبلنا شرع لنا.

[فصل]: لو أكره الكفار مسلماً على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالإيمان لم يكفر بنص القرآن^(١) وإجماع المسلمين، وهل الأفضل أن يتكلم بها ليصون نفسه من القتل؟ فيه خمسة أوجه لأصحابنا، الصحيح أن الأفضل أن يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر، ودلائله من الأحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة. والثاني الأفضل أن يتكلم ليصون نفسه من القتل. والثالث إن كان بقاءه مصلحة للمسلمين بأن كان يرجو النكاية في العدو أو القيام بأحكام الشرع، فالأفضل أن يتكلم بها، وإن لم يكن كذلك فالصبر على القتل أفضل. والرابع إن كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى بهم فالأفضل الصبر لئلا يغتر به العوام. والخامس أنه يجب عليه التكلم، لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] وهذا الوجه ضعيف جداً.

[فصل]: لو أكره المسلم كافرأ على الإسلام فنطق بالشهادتين، فإن كان الكافر حربياً صح إسلامه، لأنه إكراه بحق؛ وإن كان ذمياً لم يصبر مسلماً لأننا التزمنا الكف عنه، فإكراهه بغير حق، وفيه قول ضعيف أنه يصير مسلماً لأنه أمره بالحق.

[فصل]: إذا نطق الكافر بالشهادتين بغير إكراه، فإن كان على سبيل الحكاية بأن قال: سمعتُ زيداً يقول: لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله. لم يُحكم بإسلامه، وإن نطق بهما بعد استدعاء مسلم بأن قال له مسلم: قل لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله، فقالهما، صار مسلماً؛ وإن قالهما ابتداءً لا حكايةً ولا باستدعاء، فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور أصحابنا أنه يصير مسلماً، وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية.

(١) قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْزَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

[فصل]: ينبغي أن لا يُقال للقائم بأمر المسلمين خليفة الله، بل يُقال الخليفة، وخليفة رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين.

روينا في شرح السنّة للإمام أبي محمد البغوي، قال ﷺ: لا بأس أن يُسمّى القائم بأمر المسلمين أمير المؤمنين والخليفة، وإن كان مخالفاً لسيرة أئمة العدل، لقيامه بأمر المؤمنين وسمع المؤمنين له. قال: ويُسمّى خليفة لأنه خلف الماضي قبله وقام مقامه. قال: ولا يُسمّى أحد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما الصلاة والسلام. قال الله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] وقال تعالى: ﴿يَكْدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦] وعن ابن أبي مليكة أن رجلاً قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: يا خليفة الله! فقال: أنا خليفة محمد ﷺ، وأنا راضٍ بذلك.

وقال رجلٌ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا خليفة الله! فقال: ويلك لقد تناولت تناولاً بعيداً، إن أمي سمّني عمر، فلو دعوتني بهذا الاسم قبلتُ، ثم كبرتُ فكُنيتُ أبا حفص، فلو دعوتني به قبلتُ، ثم وليتموني أموركم فسميتُموني أمير المؤمنين، فلو دعوتني بذاك كفاك.

وذكر الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه «الأحكام السلطانية» أن الإمام سُمّي خليفة؛ لأنه خلف رسول الله ﷺ في أمته، قال: فيجوز أن يُقال الخليفة على الإطلاق، ويجوز خليفة رسول الله.

قال: واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله، فجوّزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه، ولقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣٩] وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله إلى الفجور، هذا كلام الماوردي.

قلت: وأوّل مَنْ سُمّي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لا خلاف في ذلك بين أهل العلم. وأما توهمه بعضُ الجهلة في مسيلمة فخطأ صريح

وجهلٌ قبيحٌ مخالفٌ لإجماع العلماء، وكُتِبَهم متظاهرة على نقل الاتفاق على أن أولَ مَنْ سُمِّيَ أميرَ المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد ذكر الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البرّ في كتابه «الاستيعاب» في أسماء الصحابة رضي الله عنه بيان تسمية عمر أمير المؤمنين أولاً، وبيان سبب ذلك، وأنه كان يُقال في أبي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ.

[فصل]: يحرمُ تحريماً غليظاً أن يقولَ للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه، لأن معناه ملك الملوك، ولا يُوصف بذلك غير الله ﷻ.

٩٤٣/١٠ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى رَجُلٌ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ» وقد قدّمنا بيان هذا في كتاب الأسماء، وأن سفيان بن عُيينة قال: ملك الأملاك مثل شاهان شاه.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٢٠٥) ومسلم في الآداب (٢١٤٣) وتقدم الحديث برقم (٧٣١).

لغة الحديث: أخنع: أوضع وأذلّ.

[فصل]: في لفظ السيد. اعلم أن السيد يُطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم، ويُطلق على الزعيم والفاضل، ويُطلق على الحليم الذي لا يستفزّه غضبه، ويُطلق على الكريم، وعلى المالك، وعلى الزوج، وقد جاءت أحاديث كثيرة بإطلاق سيد على أهل الفضل.

٩٤٤/١١ فمن ذلك ما روينا في صحيح البخاري، عن أبي بكر رضي الله عنه؛ أن النبيّ ﷺ صَعِدَ بالحسن بن عليّ رضي الله عنه المنبرَ فقال: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

• أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي (٣٧٤٦) وأبو داود في السنّة (٤٦٦٢) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥١) وأوله: سمعت النبي

ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه، ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقول: «ابني هذا سيّد...».

لغة الحديث: سيّد: قال في النهاية: أراد به ﷺ الحليم. ولعل الله: استعمل «لعل» استعمال «عسى» لاشتراكهما في معنى الرجاء، وقد تحقّق ما أخبر به ﷺ.

٩٤٥/١٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال للأَنْصار لما أقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ» أو «خَيْرِكُمْ» كذا في بعض الروايات «سَيِّدِكُمْ أو خَيْرِكُمْ» وفي بعضها «سَيِّدِكُمْ» بغير شك.

• أخرجه البخاري في المغازي (٤١٢١) ومسلم في الجهاد (١٧٦٨).

لغة الحديث: قوموا إلى سيّدكم: فيه مشروعية القيام للقادم احتراماً وتقديراً، وقيل: إنما أمرهم بالقيام لينزلوه عن الحمار؛ لكونه كان مريضاً، وفي مسند أحمد زيادة «قوموا إلى سيّدكم فأنزلوه».

٩٤٦: ١٣ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال: يا رسول الله! أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَجِدُ مع امرأته رجلاً أَيْقُتله؟ الحديث، فقال رسول الله ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ».

• أخرجه مسلم في اللّعان (١٤٩٨) ولفظه: «اسمعوا إلى ما يقول سيّدكم».

لغة الحديث: أَيْقُتله؟ قال ﷺ: «لا» فقال سعد: بلى والذي أكرمك بالحق. انظروا: تعجبوا مما يقول.

وأما ما ورد في النهي:

٩٤٧/١٤ فما روينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود، عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدًا، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْحَطْتُمْ رَبَّكُمْ ﷺ».

• أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٧٧).

لغة الحديث: أسخطتم ربكم: أغضبتموه.

قلت: والجمع بين هذه الأحاديث أنه لا بأس بإطلاق فلان سيّد، ويا سيدي، وشبه ذلك إذا كان المسوّد فاضلاً خيراً، إما بعلم، وإما بصلاح، وإما بغير ذلك؛ وإن كان فاسقاً، أو متهماً في دينه، أو نحو ذلك كره له أن يقال سيّد. وقد روينا عن الإمام أبي سليمان الخطّابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك.

[فصل]: يُكره أن يقول المملوك لمالكه: ربّي، بل يقول: سيّدي، وإن شاء قال: مولاي، ويُكره للمالك أن يقول: عبدي وأمتي، ولكن يقول: فتاي وفتاتي أو غلامي.

٩٤٨/١٥ روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَطْعَمَ رَبِّكَ، وَضَى رَبِّكَ، اسْقَى رَبِّكَ، وَلَيَقُلْ: سيّدي ومولاي؛ ولا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدي أمتي، وَلَيَقُلْ: فتاي وفتاتي وغلامي» وفي رواية لمسلم: «ولا يَقُلْ أَحَدُكُمْ رَبّي وَلَيَقُلْ سيّدي ومولاي» وفي رواية له: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عَبْدي وأمتي، فَكُلُّكُمْ عبيدٌ، ولا يَقُلْ العبدُ ربّي وَلَيَقُلْ سيّدي» وفي رواية له: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عَبْدي وأمتي، كُلُّكُمْ عبيدُ الله، وكلُّ نسائِكُم إماءُ الله، وَلَكِنْ لَيَقُلْ غلامي وجاريّتي وفتاتي وفتاتي».

• أخرجه البخاري في العتق (٢٥٥٢) ومسلم في الألفاظ (٢٢٤٩) وأبو داود في الأدب (٤٩٧٥) و(٤٩٧٦).

لغة الحديث: ويكره للمالك: كراهة تنزيه؛ حذراً من إيهام الشركة، لأن لفظ عبدي وأمتي يشترك فيها الخالق والمخلوق، فيقال: عبد الله وأمة الله، فيكره ذلك للاشتراك، ولأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله سبحانه، ولأن فيها تعظيماً لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه.

قلتُ: قال العلماء: لا يُطلق الربُّ بالألف واللام إلّا على الله تعالى خاصة، فأما مع الإضافة فيقال: ربّ المال، وربّ الدار، وغير ذلك. ومنه قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح في ضالة الإبل «دَعَهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا»^(١) والحديث الصحيح «حَتَّى يُهَمَّ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ»^(٢) وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح^(٣): ربّ الصُّرِيمة والغُيَمة، ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة.

وأما استعمال ذلك فأمر مشهور معروف. قال العلماء: وإنما كره للمملوك أن يقول لمالكه: ربي، لأن في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية. وأما حديث «حتى يلقاها ربُّها» «وربّ الصريمة» وما في معناهما، فإنما استعمل لأنها غير مكلفة، فهي كالدار والمال، ولا شك أنه لا كراهة في قول ربّ الدار وربّ المال. وأما قول يوسف ﷺ: ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] فعنه جوابان: أحدهما أنه خاطبه بما يعرفه، وجاز هذا الاستعمال للضرورة، كما قال موسى ﷺ للسامري: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ﴾ [طه: ٩٧] أي الذي اتخذته إلهاً. والجواب الثاني أن هذا شرعٌ من قَبْلُنَا، وشرعٌ من قَبْلُنَا لا يكون شرعاً لنا إذا ورد شرعنا بخلافه، وهذا لا خلاف فيه. وإنما اختلف أصحاب الأصول في شرع من قبلنا إذا لم يرد شرعنا بموافقه ولا مخالفته، هل يكون شرعاً لنا أم لا؟.

[فصل]: قال الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه «صناعة الكتب»: أما المولى فلا نعلم اختلافاً بين العلماء أنه لا ينبغي لأحد أن يقول لأحد من المخلوقين: مولاي، قلت: وقد تقدّم في الفصل السابق جواز إطلاق مولاي، ولا مخالفة بينه وبين هذا، فإن النحاس تكلم في المولى بالألف

(١) البخاري (٩١)، ومسلم (١٧٢٢).

(٢) البخاري (١٤١٢)، ومسلم (١٠١١) (٦١).

(٣) البخاري (٣٠٥٩) ولفظه من كلام عمر رضي الله عنه «وأدخل ربّ الصُّرِيمة...».

واللام، وكذا قال النّحاس: يقال سيد لغير الفاسق، ولا يقال السيد بالألف واللام لغير الله تعالى؛ والأظهر أنه لا بأس بقوله المولى والسيد بالألف واللام بشرطه السابق.

[فصل]: في النهي عن سبّ الرّيح، وقد تقدم الحديثان في النهي عن سبّها وبيانهما في باب ما يقول إذا هاجت الرّيح^(١).

[فصل]: يُكره سبّ الحمى.

٩٤٩/١٦ روينا في صحيح مسلم، عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل على أمّ السائب أو أمّ المسيب فقال: «مَالِكِ يَا أُمّ الْمَسِيَّب - تُزْفِرِينَ؟» قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال: «لَا تَسْبِي الْحُمَى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ».

قلت: تزفرين: أي تتحركين حركة سريعة، ومعناه: ترتعد، وهو بضم التاء وبالزاي المكرونة، وروي أيضاً بالراء المكرونة، والزاي أشهر؛ وممن حكاهما ابن الأثير؛ وحكى صاحب المطالع الزاي، وحكى الراء مع القاف؛ والمشهور أنه بالفاء سواء بالزاي أو بالراء.

• أخرجه مسلم في البر (٢٥٧٥).

لغة الحديث: أم السائب: امرأة منى الأنصار اختلف في اسمها. الكير: كير الحدّاد، وهو زقّ أو جلد غليظ ذو حافات، وأما المبني من الطين فهو الكور.

[فصل]: في النهي عن سبّ الديك.

٩٥٠/١٧ روينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لَا تَسْبُوا الدِّيكَ، فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥١٠١) والنسائي (٩٤٥) في عمل اليوم والليلة، وابن حبان (٥٧٣١).

لغة الحديث: الذِّئْبُ: ذكر الدجاج ويُجمع على دِيكة ودُيوك.

[فصل]: في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال ألفاظهم.

٩٥١/١٨ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْحُبُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

وفي رواية «أَوْ شَقَّ أَوْ دَعَا» بأو.

• أخرجه البخاري في الجنائز (١٢٩٧) ومسلم في الإيمان (١٠٣).

لغة الحديث: ليس منا: ليس على هدينا وطريقنا. شَقَّ الجيوب: جمع جيب، وهو فتحة الثوب من ناحية العنق، والتعبير به؛ لأنهم في الغالب كانوا يشقون الثوب من هنا.

دعوى الجاهلية: مثل قولهم: واسنداه، واجبلاه، يا ميِّم الأولاد ومرمِّل النساء، وما أشبه ذلك من ألفاظ المبالغة والتهويل والتعظيم.

[فصل]: ويكره أن يُسمَّى المحرَّم صفرًا، لأن ذلك من عادة الجاهلية.

[فصل]: يحرم أن يُدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرًا، قال الله تعالى: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣] وقد جاء الحديث بمعناه، والمسلمون مجمعون عليه.

[فصل]: يحرم سبَّ المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك.

٩٥٢/١٩ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ».

ورويناه في صحيح مسلم، وكتابي أبي داود والترمذي، عن أبي هريرة

ﷺ. وصَحَّ أن رسول الله ﷺ قال: «الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالَا، فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• أخرجه البخاري في الفتن (٧٠٧٦) ومسلم في الإيمان (٦٤) عن ابن مسعود، ومسلم في البر (٢٥٨٧) وأبو داود في الأدب (٤٨٩٤) والترمذي في البر والصلة (١٩٨٣) عن أبي هريرة.

لغة الحديث: سباب: مصدر سَبَّ، يقال: سَبَّه سَبًّا وسباباً؛ أي: شتمه، المستَبَّان: تثنية مستَبَّ من السَّبِّ، وهو الشتم. ما قالا: أي ما قالاه، والإثم على الأول المبتدئ الظالم.

[فصل]: ومن الألفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه: يا حمار! يا تيس! يا كلب! ونحو ذلك؛ فهذا قبيح لوجهين: أحدهما أنه كذب، والآخر أنه إيذاء؛ وهذا بخلاف قوله: يا ظالم! ونحوه، فإن ذلك يُسامح به لضرورة المخاصمة، مع أنه يصدق غالباً، فقلَّ إنسان إلا وهو ظالم لنفسه ولغيرها.

[فصل]: قال النحَّاس: كره بعض العلماء أن يُقال: ما كان معي خُلُقٌ إلا الله. قلت: سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث أن الأصل في الاستثناء أن يكون متصلاً وهو هنا مُحال، وإنما المراد هنا الاستثناء المنقطع، تقديره ولكن كان الله معي، مأخوذ من قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ وَيَنْبَغِي أن يُقال بدل هذا: ما كان معي أحدٌ إلا الله ﷻ، قال: وكره أن يُقال: اجلس على اسم الله، وليقلَّ اجلس باسم الله.

[فصل]: حكى النحَّاس عن بعض السلف أنه يُكره أن يقول الصائم: وحقَّ هذا الخاتم الذي على فمي، واحتجَّ له بأنه يُختتم على أفواه الكفار، وفي هذا الاحتجاج نظر، وإنما حجتُه أنه حلفَ بغير الله ﷻ، وسيأتي النهي عن ذلك إن شاء الله تعالى قريباً، فهذا مكروه لما ذكرنا، ولما فيه من إظهار صومه لغير حاجة، والله أعلم.

[فصل]:

٩٥٣/٢٠ رويانا في سنن أبي داود، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، أو غيره، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: كنّا نقول في الجاهلية: أنعم الله بك عينا، وأنعم صباحاً، فلما كان الإسلام نُهينا عن ذلك. قال عبد الرزاق: قال معمر: يُكره أن يقول الرجل: أنعم الله بك عينا، ولا بأس أن يقول: أنعم الله عينك.

قلت: هكذا رواه أبو داود عن قتادة أو غيره، ومثل هذا الحديث قال أهل العلم: لا يُحكم له بالصحة، لأن قتادة ثقة وغيره مجهول، وهو محتمل أن يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي، ولكن الاحتياط للإنسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته، ولأن بعض العلماء يحتجّ بالمجهول، والله أعلم.

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الأدب (٥٢٢٧) وقال المنذري: هذا الحديث منقطع، قتادة لم يسمع من عمران بن حصين.

[فصل]: في النهي أن يتناجى الرجلان إذا كان معهما ثالث وحده.

٩٥٤/٢١ رويانا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يُحْزَنُهُ».

• أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٩٠) ومسلم في السلام (٢١٨٤) وأبو داود في الأدب (٤٨٥١) والترمذي في الأدب (٢٨٢٥).

لغة الحديث: فلا يتناجى: الجملة خبر لفظاً نهى معنى؛ أي: لا يتكلموا سراً. حتى تختلطوا: أي حتى يختلط الثلاثة بالناس.

٩٥٥/٢٢ ورويانا في صحيحيهما، عن ابن عمر رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ» ورويناه في سنن أبي

داود، وزاد - قال أبو صالح الراوي - عن ابن عمر: قلت لابن عمر: فأربعة؟ قال: لا يضرّك.

• أخرجه البخاري في الاستئذان (٦٢٨٨) ومسلم في السلام (٢١٨٣) ومالك في الموطأ (٩٨٨/٢) وأبو داود في الأدب (٤٨٥٢).

لغة الحديث: لا يضرّك: إذا تساررت مع واحد من الثلاثة، أما إذا تسارر ثلاثة دون واحد، فدخل تحت النهي، لوجود المعنى فيه وهو الحزن، كما تقدم في الحديث قبله.

[فصل]: في نهى المرأة أن تخبر زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة أخرى إذا لم تدع إليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك.

٩٥٦/٢٣ رويناه في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تبأشِر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها».

• أخرجه البخاري في النكاح (٥٢٤٠) وأبو داود في النكاح (٢١٥٠) والترمذي في الأدب (٢٧٩٢) ولم أجده في صحيح مسلم.

لغة الحديث: لا تبأشِر المرأة المرأة: لا تفضي المرأة بجسدها إلى جسد صاحبته في ثوب واحد، وكذلك في عدم الجواز مباشرة الرجل للرجل في الثوب الواحد.

[فصل]: يُكره أن يُقال للمتزوج: بالرفاء والبنين، وإنما يُقال له: بآرك الله لك وبارك عليك، كما ذكرناه في كتاب النكاح.

[فصل]: روى النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى - وكان أحد الفقهاء الأدباء - أنه قال: يُكره أن يُقال لأحد عند الغضب: اذكر الله تعالى؛ خوفاً من أن يحملَه الغضب على الكفر، قال: وكذا لا يُقال له: صلّ على النبي ﷺ، خوفاً من هذا.

[فصل]: من أقبح الألفاظ المذمومة، ما يعتاده كثيرون من الناس إذا

أَرَادَ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى شَيْءٍ فَيَتَوَرَّعَ عَنْ قَوْلِهِ: وَاللَّهِ، كَرَاهِيَةَ الْحَنْثِ أَوْ إِجْلَالاً لِلَّهِ تَعَالَى وَتَصَوُّتاً عَنِ الْحَلْفِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُ يَعْلَمُ مَا كَانَ كَذَا، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَذَا وَنَحْوَهُ، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ فِيهَا خَطَرٌ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا مُتَيَقِّناً أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ فَلَا بَأْسَ بِهَا، وَإِنْ تَشَكَّكَ فِي ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَقْبَحِ الْقَبَائِحِ لِأَنَّهُ تَعَرَّضَ لِلْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ شَيْئاً لَا يَتَيَقَّنُ كَيْفَ هُوَ. وَفِيهِ دَقِيقَةٌ أُخْرَى أَقْبَحُ مِنْ هَذَا، وَهُوَ أَنَّهُ تَعَرَّضَ لَوْصِفِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ يَعْلَمُ الْأَمْرَ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ، وَذَلِكَ لَوْ تَحَقَّقَ كَانَ كَافِراً، فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ اجْتِنَابَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ.

[فصل]: وَيُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ فِي الدَّعَاءِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، أَوْ إِنْ أَرَدْتَ، بَلْ يَجْزِمُ بِالمَسْأَلَةِ.

٩٥٧/٢٤ رَوَيْنَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيُعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ «وَلَكِنْ لِيُعْزِمَ وَلِيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (٢١٣/١) وَالْبُخَارِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ (٦٣٣٩) وَمُسْلِمٌ فِي الذِّكْرِ وَالْدَّعَاءِ (٢٦٧٩) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْوَتْرِ (١٤٨٣) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ (٣٤٩٧) وَالنَّسَائِيُّ (٥٨٢) وَ(٥٨٣) فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

لُغَةُ الْحَدِيثِ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَلَى سَبِيلِ الْكَرَاهَةِ التَّنْزِيهِيةِ. لِيُعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ: لِيَشَدَّدَ فِي طَلِبِهَا، وَلِيَجْزِمَ بِهَا مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ فِي الطَّلَبِ وَلَا تَعْلِيقٍ عَلَى الْمَشِئَةِ. لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ: لَا يُعْجِزُهُ.

٩٥٨/٢٥ وَرَوَيْنَا فِي صَحِيحِهِمَا، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ».

• أخرجه البخاري في الدعوات (٦٣٣٨) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٨) والنسائي (٥٨٤) في عمل اليوم والليلة.

لغة الحديث: لا مستكره له: لا يضطره إلى فعل شيء دعاء ولا غيره، بل يفعل ما يُريد، ويحكم ما يشاء.

[فصل]: ويكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته، سواءً في ذلك النبي ﷺ والكعبة، والملائكة، والأمانة، والحياة، والروح، وغير ذلك. ومن أشدّها كراهة: الحلف بالأمانة.

٩٥٩/٢٦ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ» وفي رواية في الصحيح «فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ أَوْ لِيَسْكُتْ».

وروي في النهي عن الحلف بالأمانة تشديداً كثيراً، فمن ذلك:

• أخرجه البخاري في الدعوات (٦٦٤٦) ومسلم في الإيمان (١٦٤٦) وأبو داود في الإيمان والنذور (٣٢٤٩) والترمذي في النذور (١٥٣٥) والنسائي في الإيمان (٤/٧).

لغة الحديث: أو ليصمت: تخيير بين الحلف بالله وترك الحلف أصلاً.

٩٦٠/٢٧ ما روي في سنن أبي داود، بإسناد صحيح، عن بُريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا».

• صحيح، أخرجه أحمد في المسند (٣٥٢/٥) وأبو داود في الإيمان والنذور (٣٢٥٣).

لغة الحديث: فليس منا: ليس على هدينا وطريقتنا، أو ليس على ملتنا إن اعتقد في الأمانة من التعظيم ما يعتقده في الله سبحانه وتعالى.

[فصل]: يُكره إكثار الحلف في البيع ونحوه وإن كان صادقاً.

٩٦١/٢٨ روي في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يَاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ فَإِنَّهُ يُنْفَقُ ثُمَّ يَمْحَقُ».

• أخرجه مسلم في المساقاة (١٦٠٧) والنسائي في الأيمان (٢٤٦/٧).
لغة الحديث: يُنْفَقُ: من النِّفَاقِ ضد الكساد، ثم يمحَقُ: تذهب بركته، يُقال محقه الله: ذهب بركته.

[فصل]: يُكره أن يُقال قوسُ قزح لهذه التي في السماء.

٩٦٢/٢٩ روي في حلية الأولياء لأبي نعيم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «لَا تَقُولُوا قَوْسَ قُزَحَ، فَإِنَّ قُزَحَ شَيْطَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا قَوْسَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ».

قلت: قُزَح بضم القاف وفتح الزاي، قال الجوهرى وغيره: هي غير مصروفة وتقولُه العوام قح بالdal، وهو تصحيف.

ضعيف، أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٩/٢) وقال الحافظ السخاوي بعد تخريجه: حديث ضعيف، لضعف رواية زكريا، يعني ابن حكيم الحَبْطِي، ذكره العقيلي في ترجمته من كتاب «الضعفاء» ولفظ حديثه: «فإن قُزَح هو الشيطان» الفتوحات الربانية (١١٥/٧).

لغة الحديث: أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ: في الطبراني عن ابن عباس: من الغرق.

قُزَح: في النهاية لابن الأثير: من أسماء الشيطان، قيل: سُمِّيَ به لتسويله للناس وتحسينه إليهم المعاصي، من التقزيع وهو التحسين.

[فصل]: يُكره للإنسان إذا ابتلي بمعصية أو نحوها أن يخبر غيره بذلك، بل ينبغي أن يتوب إلى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم أن لا يعود إلى مثلها أبداً؛ فهذه الثلاثة هي أركان التوبة لا تصح إلا باجتماعها، فإن أخبر بمعصيته شيخه أو شبهه ممن يرجو بإخباره أن يعلمه مخرجاً من معصيته، أو ليعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها، أو يعرفه

السبب الذي أوقعه فيها، أو يدعو له أو نحو ذلك فلا بأس به، بل هو حسنٌ، وإنما يُكره إذا انتفت هذه المصلحة.

٩٦٣/٣٠ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ أُمّتي معافى إلا المُجاهرين، وإنَّ من المُجاهرة أن يعملَ الرَّجلُ بالليلِ عملاً ثمَّ يُصبحُ وقد ستره الله تعالى عليه، فيقول: يا فلان! عملتُ البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربُّه، ويُصبحُ يَكشِفُ سترَ الله عليه».

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٦٩) ومسلم في الزهد (٢٩٩٠).

لغة الحديث: معافى: معفوٌّ عن ذنِّبه. المجاهر: هو الذي جاهرَ بمعصيته وأظهرها مفاخرًا بها أو متحدياً أو معلناً.

[فصل]: يحرمُ على المكلَّف أن يحدث عبدَ الإنسان أو زوجته أو ابنه أو غلامه ونحوهم بما يُفسدهم به عليه، إذا لم يكن ما يُحدثهم به أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر. قال الله تعالى: ﴿وَعَاوِزُوا عَلَى الْإِلِّهِ وَالنَّقَوَّى وَلَا نَعَاوِزُوا عَلَى الْإِلْمِ وَالْعُدُونِ﴾ [المائدة: ٢] وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

٩٦٤/٣١ وروينا في كتابي أبي داود والنسائي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَبَّبَ زَوْجَةً أَمْرِيٍّ أَوْ مَمْلُوكَةً فَلَيْسَ مِنَّا».

قلتُ: حَبَّبَ بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه: أفسده وخدعه.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الطلاق (٢١٧٥) وفي الأدب (٥١٧٠) والنسائي في الكبرى (٩٢١٤).

[فصل]: ينبغي أن يُقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى: أنفقتُ وشبهه، فيقال: أنفقتُ في حجتي ألفاً، وأنفقتُ في غزوتي ألفين، وكذا أنفقتُ في ضيافة ضيفاني، وفي ختان أولادي، وفي نكاحي، وشبه ذلك: ولا يقول ما يقوله كثيرون من العوام: غَرِمْتُ في ضيافتي، وخسرتُ في

حجتي، وضيّعت في سفري. وحاصله أن أنفقت وشبهه يكون في الطاعات. وخسرت وغرمت وضيّعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات، ولا تُستعمل في الطاعات.

[فصل]: مما يُنهي عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة إذا قال الإمام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فيقول المأموم: إياك نعبد وإياك نستعين، فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه، فقد قال صاحب «البيان» من أصحابنا: إن هذا يُبطل الصلاة إلا أن يقصد به التلاوة، وهذا الذي قاله وإن كان فيه نظر، والظاهر أنه لا يُوافق عليه، فينبغي أن يُجتنب، فإنه وإن لم يُبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع، والله أعلم.

[فصل]: مما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام وأشباههم في هذه المكوس التي تُؤخذ مما يبيع أو يشتري ونحوهما، فإنهم يقولون: هذا حقّ السلطان، أو عليك حقّ السلطان، ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقاً أو لازماً ونحو ذلك. هذا من أشد المنكرات وأشنع المستحدثات، حتى قال بعض العلماء: من سمى هذا حقاً فهو كافر خارج عن ملة الإسلام، والصحيح أنه لا يكفر إلا إذا اعتقده حقاً مع علمه بأنه ظلم؛ فالصواب أن يقال فيه المكس أو ضريبة السلطان أو نحو ذلك من العبارات، وبالله التوفيق.

[فصل]: يكره أن يُسأل بوجه الله تعالى غير الجنة.

٩٦٥/٣٢ روي في سنن أبي داود، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة».

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الزكاة (١٦٧١).

لغة الحديث: إلا الجنة: وألحق بها كل خير.

[فصل]: يكره منع من سأل بالله تعالى وتشقّع به.

٩٦٦/٣٣ روي في سنن أبي داود والنسائي، بأسانيد الصحيحين، عن

ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ».

• حسن، أخرجه أبو داود في الزكاة (١٦٧٢) والنسائي في الزكاة (٨٢/٥).

لغة الحديث: من استعاذ بالله: من مكروهه تقدرّون على رفعه عنه. ومن دعاكم فأجيبوه: وجوباً في وليمة النكاح، ندباً في باقي الولائم. فكافئوه: بمعروف من جنسه، أو من غير جنسه.

[فصل]: الأشهر أنه يُكره أن يُقال: أطال الله بقاءك: قال أبو جعفر النحاس في كتابه «صناعة الكتاب»: كره بعض العلماء قولهم: أطال الله بقاءك، ورخص فيه بعضهم.

قال إسماعيل بن إسحاق: أوّل من كتب أطال الله بقاءك الزنادقة. وروي عن حماد بن سلمة رضي الله عنه أن مكاتبة المسلمين كانت من فلان إلى فلان، أما بعد: سلامٌ عليك، فإني أحمدُ الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصليَ على محمد وعلى آل محمد. ثم أحدث الزنادقة هذه المكاتبات التي أولها: أطال الله بقاءك.

[فصل]: المذهب الصحيح المختار أنه لا يُكره قول الإنسان لغيره: فداك أبي وأمي، أو جعلني الله فداك، وقد تظاهرت على جواز ذلك الأحاديث المشهورة التي في الصحيحين وغيرهما، وسواء كان الأبوان مسلمين أو كافرين، وكره ذلك بعض العلماء إذا كانا مسلمين. قال النحاس: وكره مالك بن أنس: جعلني الله فداك، وأجازه بعضهم. قال القاضي عياض: ذهب جمهور العلماء إلى جواز ذلك، سواء كان المفدي به مسلماً أو كافراً. قلت: وقد جاء من الأحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يُحصى، وقد نبّهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم.

[فصل]: ومما يُذمّ من الألفاظ: المراء والجدال والخصومة. قال الإمام أبو حامد الغزالي: المراء: طعنك في كلام الغير لإظهار خلل فيه، لغير غرض سوى تحقير قائله وإظهار مزيّتك عليه؛ قال: وأما الجدال فعبارة عن أمر يتعلّق بإظهار المذاهب وتقريرها. قال: وأما الخصومة فلجّاج في الكلام ليستوفي به مقصوده من مال أو غيره، وتارة يكون ابتداءً وتارة يكون اعتراضاً؛ والمراء لا يكون إلا اعتراضاً. هذا كلام الغزالي.

واعلم أن الجدال قد يكون بحقّ، وقد يكون بباطل، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤١] وقال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] وقال تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِيْ ءَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٤] فإن كان الجدال للوقوف على الحقّ وتقريره كان محموداً، وإن كان في مدافعة الحقّ أو كان جدالاً بغير علم كان مذموماً، وعلى هذا التفصيل تنزيل النصوص الواردة في إباحته وذمّه، والمجادلة والجدال بمعنى، وقد أوضحت ذلك مبسوطاً في تهذيب الأسماء واللغات.

قال بعضهم: ما رأيتُ شيئاً أذهب للدين ولا أنقص للمروءة ولا أضيع للذة ولا أشغل للقلب من الخصومة. فإن قلت: لا بُدّ للإنسان من الخصومة لاستبقاء حقوقه.

فالجواب ما أجاب به الإمام الغزالي أن الذمّ المتأكّد إنما هو لمن خاصم بالباطل أو غير علم كوكيل القاضي، فإنه يتوكل في الخصومة قبل أن يعرف أن الحق في أيّ جانب هو، فيخاصم بغير علم. ويدخل في الذمّ أيضاً من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة، بل يظهر اللدّ والكذب للإيذاء والتسليط على خصمه، وكذلك من خلط بالخصومة، كلمات تؤذي، وليس له إليها حاجة في تحصيل حقه، وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره، فهذا هو المذموم، وأما المظلوم الذي ينصر حجّته بطريق الشرع من غير لدّ وإسرافٍ وزيادة لجّاج على الحاجة من

غير قصدٍ عنادٍ ولا إيذاء، ففعله هذا ليس حراماً، ولكن الأولى تركه ما وجد إليه سبيلاً، لأنَّ ضبط اللسان في الخصومة على حدِّ الاعتدال متعذر، والخصومة تُوغرُ الصدورَ وتهيجُ الغضبَ، وإذا هاجَ الغضبُ حصلَ الحقدُ بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر، ويحزنُ بمسرتة ويُطلق اللسانَ في عرضه، فمن خاصمَ فقد تعرَّضَ لهذه الآفات، وأقلُّ ما فيه اشتغال القلب حتى أنه يكون في صلاته وخاطره معلقٌ بالمحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة؛ والخصومة مبدأ الشرِّ، وكذا الجدال والمراء. فينبغي أن لا يفتح عليه باب الخصومة إلا لضرورة لا بُدَّ منها، وعند ذلك يحفظُ لسانه وقلبه عن آفات الخصومة.

٩٦٧/٣٤ رويناه في كتاب الترمذي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بك إثماً أن لا تزال مُخاصِماً».

• ضعيف، أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩٩٤) وقال: إنه حديث غريب.

لغة الحديث: كفى بك إثماً: يكفيك من الإثم والسوء أن تكثر من الخصومة، فتصبح لك عادة ومسلكاً دائماً في حياتك كلها.

وجاء عن علي رضي الله عنه قال: إن للخصومات قُحماً^(١). قلت: القُحَم بضم القاف وفتح الحاء المهملة: هي المهالك.

[فصل]: يُكره التعييرُ في الكلام بالتشديق وتكلف السجع والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاسحون وزخارف القول، فكلُّ ذلك من التكلف المذموم، وكذلك تكلف السجع، وكذلك التحري في دقائق الإعراب

(١) قال ابن علان: وجاء في كتاب الأم للشافعي، عن علي أنه وُكِّل في خصومة وهو حاضر، وكان يقول: إنَّ للخصومة قُحماً. والقحَم: الأمور العظيمة الشاقة. الفتوحات الربانية (٧/

ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام؛ بل ينبغي أن يقصدَ في مخاطبته لفظاً يفهمه صاحبه فهماً جلياً ولا يستقله.

٩٦٨/٣٥ روي في كتابي أبي داود والترمذي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يُبْعِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ» حديث حسن.

• حسن، أخرجه أحمد في المسند (١٦٥/٢) وأبو داود في الأدب (٥٠٠٥) والترمذي في الأدب (٢٨٥٣).

لغة الحديث: يتخلل بلسانه: يتشقق بالكلام، ويقحم به لسانه، ويلفه كما تلف البقرة الكلاً بلسانها لفاً.

٩٦٩/٣٦ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قالها ثلاثاً. قال العلماء: يعني بالمتنطعين: المبالغين في الأمور.

• أخرجه مسلم في العلم (٢٦٧٠).

لغة الحديث: المتنطعون: المتعمقون، المغالون في الكلام، المتكلمون بأقصى طرقهم، وعكس التنطع إرسال النفس تجري على سجيتها من غير تكلف ولا تشدق.

٩٧٠/٣٧ وروينا في كتاب الترمذي، عن جابر رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً، وَإِنْ أَبْعَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيِّقُهُونَ، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفريقهون؟ قال: الْمُتَكَبِّرُونَ» قال الترمذي: هذا حديث حسن. قال: والثرثار: هو الكثير الكلام؛ والمتشدد: من يتناول على الناس في الكلام ويبدو عليهم.

واعلم أنه لا يدخل في الذم تحسين ألفاظ الخطب والمواعظ إذا لم

يكن فيها إفراط وإغراب، لأن المقصود منها تهيج القلوب إلى طاعة الله عز وجل، ولحسن اللفظ في هذا أثر ظاهر.

[فصل]: ويكره لمن صَلَّى العشاء الآخرة أن يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت، وأعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه. فأما الحديث المحرّم في غير هذا الوقت أو المكروه فهو في هذا الوقت أشدّ تحريماً وكراهة. وأما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الأخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه، بل هو مستحب، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة به، وكذلك الحديث للعدو والأمور العارضة لا بأس به، وقد اشتهرت الأحاديث بكل ما ذكرته، وأنا أُشير إلى بعضها مختصراً، وأرمرُ إلى كثير منها.

٩٧١/٣٨ روي في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي بَرزَةَ رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها.

• أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٦٨) ومسلم في المساجد (٦٤٧) (٢٣٦) وأبو داود في الصلاة (٣٩٨) والترمذي في الصلاة (١٦٨).

لغة الحديث: قبل العشاء: قبل صلاتها، لأن النوم قد يكون سبباً لفوات وقتها، أو تأخيرها عن وقتها المختار، ولئلا يتساهل الناس في ذلك فينامون عن صلاتها جماعة. والحديث بعدها: لما تقدّم، ولأن الله جعل الليل سكناً، وهذا يُخرجه عن ذلك، ولأن السهر في الليل سبب للكسل في النهار عما يتوجب من الطاعات والمصالح الدنيوية، وقد يقع في الحديث من اللفظ والفحش ما لا يليق ختم اليقظة به.

وأما الأحاديث بالترخيص في الكلام للأمر التي قدّمها فكثيرة.

٩٧٢/٣٩ فمن ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين: أن رسول الله ﷺ صَلَّى العشاء في آخر حياته، فلما سلّم قال: «أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِئَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ».

• أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٦٤) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٣٧) وأبو داود في الملاحم (٤٣٤٨) والترمذي في الفتن (٢٢٥٢).

٩٧٣/٤٠ ومنها حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، في صحيحهما؛ أن رسول الله ﷺ أتم بالصلاة حتى ابهار الليل، ثم خرج رسول الله ﷺ فصلّى بهم، فلما قضى صلاته قال لمن حضره: «على رسلِكُم أُعْلِمُكُم، وأبشروا أن من نعمة الله عليكم أنه ليس من الناس أحدٌ يصلي هذه الساعة غيركم» أو قال: «ما صلى أحدٌ هذه الساعة غيركم».

• أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٦٧) ومسلم في المساجد (٦٤١).

لغة الحديث: أتم بالعشاء: آخرها حتى اشتدت عتمة الليل، أي ظلمته. ابهار الليل: انتصف، وبهرة كل شيء: وسطه.

٩٧٤/٤١ ومنها حديث أنس في صحيح البخاري؛ أنهم انتظروا النبي ﷺ فجاءهم قريباً من شطر الليل، فصلّى بهم: يعني العشاء قال: ثم خطبنا فقال: «ألا إن الناس قد صلّوا ثم رقدوا، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتُم الصلاة».

• أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة (٥٧٢)، ومسلم في المساجد (٦٤٠)، والنسائي في المجتبى (٢٦٨/١).

ومنها حديث ابن عباس ^(١) رضي الله عنه، في مبيته في بيت خالته ميمونة قوله: إن النبي ﷺ صلى العشاء، ثم دخل فحدث أهله، وقوله: «نَامَ الغُليم؟».

(١) البخاري (٦٠٢)، ومسلم (٢٠٥٧). وتقدم برقم ٧٣٣/٢.

ومنها حديث عبد الرحمن^(١) بن أبي بكر رضي الله عنه في قصة أضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء، ثم جاء وكلمهم، وكلم امرأته وابنه وتكرر كلامهم، وهذان الحديثان في الصحيحين، ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر، وفيما ذكرناه أبلغ كفاية، والله الحمد.

[فصل]: يُكره أن تُسمّى العشاء الآخرة العتمة، للأحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويُكره أيضاً أن تُسمّى المغرب عشاء.

٩٧٥/٤٢ روي في صحيح البخاري، عن عبد الله بن مُعفل المزني رضي الله عنه - وهو بالغين المعجمة - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ» قال: وتقول الأعراب: هي العشاء.

وأما الأحاديث الواردة بتسمية العشاء عَتَمَةً كحديث: (لو يَعْلَمُونَ ما في الصُّبْحِ وَالْعَتَمَةِ لَأَنْتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا)^(٢) فالجواب عنها من وجهين: أحدهما أنها وقعت بياناً لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه. والثاني أنه خُوطِبَ بها مَنْ يخافُ أنه يلتبس عليه المراد لو سَمَّاها عشاءً.

وأما تسمية الصبح غداةً فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح، وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال غداة، وذكر جماعة من أصحابنا كراهة ذلك، وليس بشيء، ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء عشاءين، ولا بأس بقول العشاء الآخرة. وما نُقل عن الأصمعي أنه قال: لا يُقال العشاء الآخرة فغلط ظاهر، فقد ثبت في صحيح مسلم^(٣)؛ أن النبي ﷺ قال: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِخُورًا فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ».

وثبت في ذلك كلامٌ خلائق لا يُحصون من الصحابة في الصحيحين

(١) البخاري (٦٥٣)، ومسلم (٤٣٧) و(١٩١٤)، والموطأ ١/١٣١، والنسائي ١/٢٦٩.

(٢) مسلم (٤٤٤)، وأبو داود (٤١٧٥)، والنسائي ٨/١٥٤.

(٣) مسلم (٤٤٤)، وأبو داود (٤١٧٥) والنسائي (٨/١٥٤).

وغيرهما، وقد أوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب الأسماء واللغات، وبالله التوفيق.

[فصل]: ومما يُنهى عنه إفشاء السرّ، والأحاديث فيه كثيرة، وهو حرام إذا كان فيه ضررٌ أو إيذاء.

٩٧٦/٤٣ رويانا في سنن أبي داود والترمذي، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التَّفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ» قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٦٨)، والترمذي في البر (١٩٦٠).

لغة الحديث: ثم التفت فهي أمانة: إذا حدّث أحد عندك حديثاً ثم غاب عنك صار حديثه أمانة عندك، ولا يجوز إضاعتها، قال الطيبي: والظاهر أن الالتفات هنا عبارة عن التفات خاطره إلى ما تكلم به، فالتفت يميناً وشمالاً احتياطاً.

[فصل]: يُكره أن يُسأل الرجل: فيم ضرب امرأته؟ من غير حاجة.

قد رويانا في أوّل هذا الكتاب في حفظ اللسان والأحاديث الصحيحة في السكوت عمّا لا تظهر فيه المصلحة، وذكرنا الحديث الصحيح «مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَغْنِيهِ»^(١).

٩٧٧/٤٤ ورويانا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ: فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ».

• صحيح، أخرجه أحمد في المسند (٢٠/١)، وأبو داود في النكاح (٢١٤٧)، وابن ماجه في النكاح (١٩٨٦)، والنسائي في الكبرى (٩١٦٨).

(١) الموطأ (٩٠٣/٢) وهو حديث صحيح، رواه الترمذي (٢٣١٨) وابن ماجه (٣٩٧٦).

لغة الحديث: لا يُسأل الرجل فيم ضرب امرأته: لاحتمال أن يكون سبب ذلك مما يُستحيى من ذكره، كالامتناع من المطاوعة والتمكين.

[فصل]: أما الشعر فقد رويناه في مسند أبي يعلى الموصلي^(١)، بإسناد حسن، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الشعر فقال: «هُوَ كَلَامٌ حَسَنُهُ حَسَنٌ، وَفَيْحُهُ قَبِيحٌ» قال العلماء: معناه: أَنَّ الشَّعْرَ كَالنَّثْرِ، لَكِنِ التَّجَرَّدَ لَهُ وَالِاقْتِصَارَ عَلَيْهِ مَذْمُومٌ. وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة بأن رسول الله ﷺ سمع الشعر، وأمر حسان بن ثابت بهجاء الكفار. وثبت أنه ﷺ قال: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً»^(٢)، وثبت أنه ﷺ قال: «لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا»^(٣) وكل ذلك على حسب ما ذكرناه.

[فصل]: ومما يُنهي عنه الفحش، وبذاءة اللسان؛ والأحاديث الصحيحة فيه كثيرة معروفة. ومعناه: التعبير عن الأمور المستقبحة بعبارة صريحة. وإن كانت صحيحة والمتكلم بها صادق، ويقع ذلك كثيراً في ألفاظ الوقاع ونحوها. وينبغي أن يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض، وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة، قال الله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] وقال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١] وقال تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧] والآيات والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة.

قال العلماء: فينبغي أن يستعمل في هذا وما أشبهه من العبارات التي يُستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهومة، فيُكْنَى عن جماع المرأة

(١) مسند أبي يعلى الموصلي، وهو حديث حسن بشواهد. انظر فتح الباري ١٠/٥٤٠.

(٢) البخاري (٦١٤٥)، وأبو داود (٥٠١٠)، ولفظه فيهما «إن من الشعر حكمة».

(٣) البخاري (٦١٥٥)، ومسلم (٢٢٥٧)، وأبو داود (٥٠٠٩)، والترمذي (٢٨٥٥)، عن أبي

بالإفضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها، ولا يُصرِّح بالنِّك والجماع ونحوهما، وكذلك يُكْنِي عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب إلى الخلاء، ولا يصرِّح بالخِراءة والبول ونحوهما، وكذلك ذكُر العيوب كالبرص والبَخَر والصُّنَان وغيرها، يعبر عنها بعبارات جميلة يُفهم منها الغرض، ويلحق بما ذكرناه من الأمثلة ما سواه.

واعلم أن هذا كله إذا لم تدع حاجةً إلى التصريح بصريح اسمه، فإن دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف أن المخاطب لا يفهم المجاز، أو يفهم غير المراد صرَّح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الإفهام الحقيقي، وعلى هذا يُحمل ما جاء في الأحاديث من التصريح بمثل هذا، فإن ذلك محمولٌ على الحاجة كما ذكرناه، فإن تحصيل الإفهام في هذا أولى من مراعاة مجرد الأدب، وبالله التوفيق.

٩٧٨/٤٥ روي في كتاب الترمذي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ» قال الترمذي حديث حسن.

• صحيح، أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩٧٧) وتقدّم برقم (٩٢٠).

لغة الحديث: ليس المؤمن: الكامل الإيمان. بالطَّعَّان: كثير الطعن بالأنساب. ولا اللَّعَّان: كثير اللعن. ولا الفاحش: البذيء القول، ومن لا حياء له، وسيء الأخلاق في كلامه وأفعاله.

٩٧٩/٤٦ وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانُهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانُهُ» قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن، أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩٧٤) وابن ماجه في الزهد (٤١٨٥).

لغة الحديث: شانه: من الشين وهو النقص والعيب. زانه: من الزين وهو الكمال والجمال، عكس الشين.

[فصل]: يحرمُ انتهارُ الوالد والوالدة وشبههما تحريماً غليظاً، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ١٢١﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ١٢٢﴾ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِ غَفُورًا ٢٥﴾ [الإسراء: ٢٣ - ٢٥].

٩٨٠/٤٧ وروينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مِنَ الْكِبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ».

• أخرجه البخاري في الأدب (٥٩٧٣)، ومسلم في الإيمان (٩٠)، وأبو داود في الأدب (٥١٤١)، والترمذي في البر والصلة (١٩٠٢).

لغة الحديث: من الكبائر: لأنه من أبلغ العقوق الذي هو من الكبائر، بل من أكبر الكبائر.

٩٨١/٤٨ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كان تحتي امرأةٌ وكنتُ أحبُّها، وكان عمرُ يكرهُها، فقال لي: طَلَّقْهَا، فَأَبَيْتُ، فَأَتَى عمرُ رضي الله عنه النبي ﷺ فذكرَ ذلكَ له، فقال النبي ﷺ: «طَلَّقْهَا» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الأدب (٥١٣٨)، والترمذي في الطلاق (١١٨٩)، وابن ماجه في الطلاق (٢٠٨٨).

لغة الحديث: يكرهها: المقصود بذلك أن عمر رضي الله عنه كان يكرهها لأمر

التوجيهات المستفادة:

- الكراهة في قول المسلم خبثت نفسي تنزيهية، وهي من باب أدب اللفظ.
- النهي عن تسمية العنب كرمًا، محمول على الكراهة التنزيهية، وسبب كراهة ذلك أن العرب في جاهليتهم كانوا يطلقون كلمة الكرم على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر، المتخذة من الكرم، ولأنها تحمل شاربها على الجود والكرم.
- قال الحافظ ابن حجر: ظاهر الحديث يدل على أن حقيقة تسمية الكرم إنما هي بقلب المؤمن، وأما في غيره فمجاز، والمؤمن خير البرية، وخير ما في المؤمن قلبه، وكيف لا يكون كذلك وهو أرض لنبات ثمرة الإيمان.
- الأعمال أمارات لا مؤثرات، والدين النصيحة.
- ترك الغيبة لقبحها وما فيها في تحقير وازدراء، وصاحبها في أشد الهلاك.
- استحباب الاستغفار من كل ذنب، والنطق بالشهادتين، تأكيداً لإسلامه، وترسيخاً لإيمانه.
- قد تكون المعاصي الكثيرة بريد الكفر، والمصير المحتوم بعد اليأس والقنوط.
- مذهب أهل الحق أن لا يكفر مسلم بالمعاصي؛ كالقتل والزنى، وكذا قوله لأخيه يا كافر من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام.
- من كفر مسلماً ظالماً رجع عليه تكفيره، لأنه كفر غيره فكأنه كفر نفسه.
- عدم تحريم الفئة الباغية.

- مشروعية القيام للعالم والقادم بقصد التقدير والاحترام.
- النهي عن إطلاق لفظ السيد على المنافق على وجه التعظيم؛ لأن فيه سخط الله عز وجل.
- كراهية سب الحمى وكل ما فيه مشقة أو شدة يرجى عليها ثواب، ولأن ذلك يصدر غالباً عن ضجر وعدم صبر، وربما يفضي ذلك إلى السخط المحرم.
- حرمة عرض المسلم، وأن سبابه ظلماً وعدواناً فسوق، وقتاله كفر، وحرمة ماله كحرمة دمه.
- يحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم إلا أن يأذن، وهذا النهي عام في الحضر والسفر.
- لا يجوز لأحد أن يقول: اللهم أعطني إن شئت من أمور الدين والدنيا؛ لأنه كلام مستحيل لا وجه له؛ لأنه سبحانه لا يفعل إلا ما يشاء ويريد.
- الاختصار في الحلف على الله وصفاته، والتحذير من كثرة الحلف بالله وخاصة في البيع، فإنه يمحق البركة.
- الأمر بالشيء نهى عن ضده.
- تحريم المراء والجوال والخصومة بغير حق.
- محافظته ﷺ على الأسماء التي سمى الله تعالى بها العبادات، فلا تُهجر، ويؤثر غيرها.
- ذم حفظ الأشعار، والاهتمام محمول على من يشغله الشعر عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى.
- الحض على بر الوالدين، والتحذير من العقوق.

٣٣٢ - بابُ النهي عن الكذبِ وبيان أقسامه

قد تظاهرت نصوصُ الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة، وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب. وإجماعُ الأمة منعقدٌ على تحريمه مع النصوص المتظاهرة، فلا ضرورة إلى نقل أفرادها، وإنما المهم بيان ما يُستثنى منه والتنبيه على دقائقه، ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على صحته:

٩٨٢/١ وهو ما رويناه في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتُّمِّنَ خَانَ».

• أخرجه البخاري في الإيمان (٣٣)، ومسلم في الإيمان (٥٩) والترمذي في الإيمان (٢٦٣١) والنسائي في الإيمان (١١٧/٨).
لغة الحديث: آية المنافق: علامة نفاقه وسوء أخلاقه.

٩٨٣/٢ وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا اتُّمِّنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» وفي رواية مسلم «إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ» بدل «وَإِذَا اتُّمِّنَ خَانَ».

• أخرجه البخاري في الإيمان (٣٤) ومسلم في الإيمان (٥٨) وأبو داود في الأدب (٤٦٨٨) والترمذي في الإيمان (٢٦٣٢) والنسائي في الإيمان (١١٦/٨).

لغة الحديث: أربع: خصال أربع. منافقاً خالصاً: أي نفاق عمل، وإِذَا

اعتاد عليه خشي أن يجره ذلك إلى نفاق الإيمان والعقيدة، وهو النفاق الحقيقي والعياذ بالله، مما يدل على أن المعاصي بريد الكفر وطريقه.
وأما المستثنى منه :

٣/ ٩٨٤ فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم، عن أمّ كلثوم رضي الله عنها؛ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» هذا القدر في صحيحيهما. وزاد مسلم في رواية له: قالت أمّ كلثوم: ولم أسمعه يُرَخِّصُ في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث - يعني: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها. فهذا حديث صريح في إباحة بعض الكذب للمصلحة، وقد ضبط العلماء ما يُباح منه.

• أخرجه البخاري في الصلح (٢٦٩٢) ومسلم في البر (٢٦٠٥) وأبو داود في الأدب (٤٩٢١) والترمذي في البر والصلة (١٩٣٩).

لغة الحديث: فينمي خيراً: فيبلغ، أو يتضمن الخير ويزيده. حديث الرجل امرأته: وعده لها بما يسرها ويفرحها.

وأحسن ما رأيته في ضبطه، ما ذكره الإمام أبو حامد الغزالي فقال: الكلام وسيلة إلى المقاصد، فكل مقصود محمود يُمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً، فالكذب فيه حرامٌ لعدم الحاجة إليه، وإن أمكن التوصل إليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباحٌ إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحاً، وواجبٌ إن كان المقصود واجباً، فإذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه: وجب الكذب بإخفائه، وكذا لو كان عنده أو عند غيره وديعة وسأل عنها ظالم وسأل عنه: وجب عليه الكذب بإخفائها، حتى لو أخبره بوديعة عنده فأخذها الظالم قهراً، وجب ضمانها على المودع المُخبر، ولو استحلّفه عليها، لزمه أن يحلف ويورّي في يمينه، فإن حلف ولم يور، حنث على الأصحّ، وقيل لا يحنث، وكذلك لو كان مقصودُ حربٍ أو

إصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل إلا بالكذب، فالكذب ليس بحرام، وهذا إذا لم يحصل الغرض إلا بالكذب، والاحتياط في هذا كله أن يورّي؛ ومعنى التورية أن يقصد بعبارة مقصوداً صحيحاً ليس هو كاذباً بالنسبة إليه، إن كان كاذباً في ظاهر اللفظ، ولو لم يقصد هذا بل أطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع. قال أبو حامد الغزالي: وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له أو لغيره، فالذي له مثل أن يأخذه ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله أن ينكره، أو يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله أن ينكرها ويقول ما زنيْتُ، أو ما شربْتُ مثلاً.

وقد اشتهرت الأحاديث بتلقين الذين أقرّوا بالحدود الرجوع عن الإقرار. وأما غرض غيره، فمثل أن يُسأل عن سرّ أخيه فينكره ونحو ذلك، وينبغي أن يُقَابَلَ بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق؛ فإن كانت المفسدة في الصدق أشدّ ضرراً فله الكذب، وإن كان عكسه، أو شك، حرّم عليه الكذب؛ ومتى جاز الكذب فإن كان المبيح غرضاً يتعلّق بنفسه فيستحب أن لا يكذب، ومتى كان متعلقاً بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره؛ والحزم تركه في كل موضع أبيع إلا إذا كان واجباً.

واعلم أن مذهب أهل السنة أن الكذب هو الإخبار عن الشيء، بخلاف ما هو، سواء تعمّدت ذلك أم جهلته، لكن لا يأتّم في الجهل وإنما يأتّم في العمد، ودليل أصحابنا تقييد النبي ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١).

(١) مسلم (٦٨٦)، وأبو داود (١١٩٩)، والترمذي (٣٠٣٧)، والنسائي ٣/١١٦.

التوجيهات المستفادة:

- الكذب من صفات المنافق في عمله، وقد يفضي به الإصرار والاعتiad إلى النفاق الحقيقي.
- ليس من الكذب المذموم الإصلاح بين الناس، وذلك بتضمين كلامه حديث خير وإصلاح.
- جواز الكذب في الحرب، وكذب الرجل لزوجته، والمرأة لزوجها، من غير مضرة.
- التورية أفضل من التصريح، وهو أن يريد بعبارة مقصوداً صحيحاً، فيبعد عن الكذب الصريح.
- لا إثم في الكذب على المخطئ أو الناسي، وإنما الإثم مع التعمد.
- الكذب على رسول الله ﷺ مع التعمد من كبائر الذنوب ومثله الكذب على سائر الأنبياء.



٣٣٣ - بَابُ الْبَحْثِ عَلَى التَّثَبُّتِ فِيهِمَا يَحْكِيهِ الْإِنْسَانُ، وَالنَّهْيُ عَنِ التَّحْدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ إِذَا لَمْ يُظَنَّ صَحَّتُهُ

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الأنعام: ٣٦] وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِغٌ مَصَادِرُ﴾ [الفجر: ١٤].

٩٨٥/١ وروينا في صحيح مسلم، عن حفص بن عاصم التابعي الجليل، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» ورواه مسلم من طريقين: أحدهما هكذا. والثاني عن

حفص بن عاصم، عن النبي ﷺ مرسلًا لم يذكر أبا هريرة، فتقدّم رواية من أثبت أبا هريرة، فإن الزيادة من الثقة مقبولة، وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه أهل الفقه والأصول والمحققون من المحدثين، أن الحديث إذا روي من طريقين أحدهما مرسلٌ والآخر متصلٌ، قدّم المتصل وحكم بصحة الحديث، وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الأحكام وغيرها. والله أعلم.

• أخرجه مسلم في المقدمة (٥) وأبو داود في الأدب (٤٩٩٢).

لغة الحديث: كفى بالمرء كذباً: يكفيه ذلك من الكذب، لأن الإنسان يسمع الصدق والكذب، فإذا حدّث بكل ما سمع دون تمحيص أو تثبت فقد كذب.

٩٨٦/٢ وروينا في صحيح مسلم، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع. وروينا في صحيح مسلم، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله.

• أخرجه مسلم في المقدمة (٥).

لغة الحديث: بحسب المرء: يكفيه ذلك من الشر، فإنه قد استكثر منه. والآثار في هذا الباب كثيرة.

٩٨٧/٣ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد صحيح، عن أبي مسعود، أو حذيفة بن اليمان، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا»

قال الإمام أبو سليمان الخطّابي فيما رويناه عنه في معالم السنن: أصلُ هذا الحديث أن الرجلَ إذا أرادَ الظعنَ في حاجةٍ والسيرَ إلى بلدٍ ركبَ مطيةً وسارَ حتى يبلغَ حاجته، فشبهَ النبي ﷺ ما يُقدّمُ الرجلُ أمامَ كلامه ويتوصل به إلى حاجته من قولهم: (زعموا) بالمطية، وإنما يُقال: (زعموا) في حديث لا سند له ولا ثبت، إنما هو شيء يُحكى على سبيل البلاغ، فذمَّ النبي ﷺ

من الحديث ما هذا سبيله، وأمر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه، فلا يرويه حتى يكون معزواً إلى ثبت، هذا كلامُ الخطابي، والله أعلم.

• صحيح، أخرجه أحمد في المسند (١١٩/٤) و(٤٠١/٥) وأبو داود في الأدب (٤٩٧٢).

التوجيهات المستفادة:

• كفى المرء من حديث الكذب أن يُحدّث بكل ما سمعه، من غير تثبّت ولا تمحيص.

• الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، ولا يُشترط التعمّد فيه، لكن التعمّد شرط في كونه إثماً.

• المبالغة في الاجتناب من إخبار الناس وتبرئه منه بقوله زعموا، حتى لا يقع في الكذب.

• لا بد من التحقق من الكلام فينسبه إلى قائله، أو يسكت فيسلم من الكذب والإثم.



٣٣٤ - بابُ التعريض والتورية

اعلم أن هذا الباب من أهمّ الأبواب، فإنه مما يكثر استعماله وتعمُّ به البلوى، فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه، وينبغي للواقف عليه أن يتأمّله ويعمل به، وقد قدّمنا في الكذب من التحريم الغليظ، وما في إطلاق اللسان من الخطر، وهذا الباب طريقٌ إلى السلامة من ذلك. واعلم أن التورية والتعريض معناهما: أن تُطلقَ لفظاً هو ظاهرٌ في معنى وتريدُ به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ، لكنه خلافُ ظاهره، وهذا ضربٌ من التغرير والخداع. قال العلماء: فإن دعت إلى ذلك مصلحةٌ شرعيةٌ راجحةٌ على خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض، وإن لم يكن شيءٌ من ذلك

فهو مكروهٌ وليس بحرام، إلا أن يُتوصَلَ به إلى أخذ باطل أو دفع حق، فيصيرُ حينئذ حراماً، هذا ضابطُ الباب.

فأما الآثار الواردة فيه، فقد جاء من الآثار ما يُبيحه وما لا يُبيحه، وهي محمولةٌ على هذا التفصيل الذي ذكرناه. فمما جاء في المنع:

١/ ٩٨٨ ما رويناه في سنن أبي داود، بإسناد فيه ضعفٌ لكن لم يُضعِّفه أبو داود، فيقتضي أن يكون حسناً عنده كما سبق بيانه، عن سفيان بن أسد - بفتح الهمزة - رحمته الله قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ».

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٧١)، في إسناده: ضبارة بن مالك الحضرمي، ومجهولان.

ورويانا عن ابن سيرين رحمته الله أنه قال: الكلامُ أوسعُ من أن يكذب ظريفٌ. مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمته الله: إذا بلغَ الرجلَ عنك شيءٌ قتلته فقل: الله يعلم ما قلتُ من ذلك من شيء، فيتوهم السامعُ النفيَ ومقصودُك الله يعلم الذي قتلته. وقال النخعي أيضاً: لا تقل لابنك: اشتري لك سكرأ، بل قل: أرايتَ لو اشتريتَ لك سكرأ؟ وكان النخعي إذا طلبه رجلٌ قال للجارية: قولي له اطلبه في المسجد. وقال غيره: خرج أبي في وقت قبل هذا. وكان الشعبي يخطُّ دائرة ويقول للجارية: ضعي أصبعك فيها وقولي: ليس هو هاهنا. ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه ل طعام أنا على نيّة؛ موهماً أنه صائم ومقصودُه على نيّة ترك الأكل؛ ومثله: أبصرتَ فلاناً؟ فيقول ما رأيته: أي ما ضربتُ رثته. ونظائرُ هذا كثيرة. ولو حلف على شيء من هذا وورّى في يمينه لم يحنث، سواء حلفَ بالله تعالى أو حلفَ بالطلاق أو بغيره، فلا يقعُ عليه الطلاق ولا غيره، وهذا إذا لم يُحلِّفه القاضي في دعوى؛ فإن حلَّفه بالطلاق بالاعتبار بنية الحالف، لأنه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس، والله أعلم.

قال الغزالي: ومن الكذب المحرّم الذي يُوجب الفسق ما جرّث به العادة في المبالغة كقوله: قلتُ لك مئة مرّة، وطلبتُك مئة مرّة ونحوه بأنّه لا يُراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة، فإن لم يكن طلبه إلا مرّة واحدة كان كاذباً، وإن طلبه مرات لا يُعتاد مثلها في الكثرة لم يَأثم، وإن لم يبلغ مئة مرة وبينهما درجات يتعرّض المبالغُ للكذب فيها.

قلت: ودليل جواز المبالغة وأنه لا يُعدّ كذباً:

٩٨٩/٢ ما روينا في الصحيحين، أن النبي ﷺ قال: «أَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَلَا يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَلَا مَالَ لَهُ» ومعلوم أنه كان له ثوب يلبسه، وأنه كان يضع العصا في وقت النوم وغيره، وبالله التوفيق.

• أخرجه البخاري في الطلاق (٥٣٢١) ومسلم في الطلاق (١٤٨٠).

لغة الحديث: فلا يضع العصا عن عاتقه: العاتق هو ما بين العنق

والمنكب.

التوجيهات المستفادة:

• جواز التورية والتعريض حتى لا يقع في الكذب الصريح، والتورية: هي أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره، مثل أن يقول في الحرب مات إمامكم، وهو أن ينوي به أحد المتقدّمين. والتعريض في الكلام: هو ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح.

• المبالغة في المدح والإطراء لا يُلحق بالكذب ولا تُردّ به الشهادة.



٣٣٥ - بَابُ مَا يَقُولُهُ

وَيَفْعَلُهُ مَنْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ قَبِيحٍ

قال الله تعالى: ﴿وَأِمَّا يَزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [فصلت:

٣٦] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا

هُم مُبْصِرُونَ ﴿٢٥﴾ [الأعراف: ٢٥١] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتُ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِعَمَّ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١﴾ [آل عمران: ١٣٥ - ١٣٦]. غريب الآيات:

• ينزغئك: يُصيبُكَ أو يصرفُكَ. نزغ: وسوسة أو صارف. أصابهم طائف: أصابتهم لمة أو وسوسة. تذكروا: أمر الله ونهيه وعداوة الشيطان للإنسان. فاحشة: معصية كبيرة متناهية القبح كالزنى. ولم يصروا على ما فعلوا: لم يداوموا عليه.

٩٩٠/١ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ فَلْيُقْل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ».

• أخرجه البخاري في التفسير (٤٨٦٠) ومسلم في الأيمان (١٦٤٧).

لغة الحديث: حلف باللات والعزى: عظمها وأقسم بها، والحلف يحرم إلا بالله.

واعلم أن مَنْ تكلم بحرام أو فعله وجب عليه المبادرة إلى التوبة، ولها ثلاثة أركان: أن يقلع في الحال عن المعصية، أن يندم على ما فعل، وأن يعزم أن لا يعود إليها أبداً، فإن تعلّق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع الثلاثة رابع، وهو ردّ الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منها، وقد تقدّم بيان هذا، وإذا تابَ مِنْ ذَنْبٍ فِينبغي أن يتوبَ من جميع الذنوب؛ فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحّت توبته منه؛ وإذا تابَ من ذنب توبةً صحيحةً كما ذكرنا ثم عاد إليه في وقت أثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه، ولم تبطل توبته من الأوّل؛ هذا مذهب أهل السنّة خلافاً للمعتزلة في المسألتين، وبالله التوفيق.

التوجيهات المستفادة:

- حرمة الحلف بالأصنام، وكون ذلك مما يُخرج الإنسان من الدين، فعلى الحالف أن يُجدّد إيمانه فيقول: لا إله إلا الله.
- حرمة الدعوة إلى القمار، وكفارة ذلك إحداث التوبة الصادقة منها، والإسراع إلى الصدقة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتٍ﴾ [هود: ١١٤].

٣٣٦ - بَابُ فِي أَلْفَاظِ حُكْيٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَرَاهَتُهَا وَلَيْسَتْ مَكْرُوهَةً

اعلم أن هذا الباب مما تدعو الحاجة إليه لثلا يغترّ بقولٍ باطلٍ ويعوّل عليه.

واعلم أن أحكام الشرع الخمسة، وهي: الإيجاب، والندب، والتحريم، والكراهة، والإباحة، لا يثبت شيء منها إلا بدليل، وأدلة الشرع معروفة، فما لا دليل عليه لا يُلتفت إليه ولا يحتاج إلى جواب، لأنه ليس بحجة ولا يُشتغل بجوابه؛ ومع هذا فقد تبرّع العلماء في مثل هذا بذكر دليلٍ على إبطاله، ومقصودي بهذه المقدمة أنّ ما ذكرت أن قائلًا كرهه ثم قلت: ليس مكروهًا، أو هذا باطلٌ أو نحو ذلك، فلا حاجة إلى دليلٍ إبطاله وإن ذكرته كنت متبرّعًا به، وإنما عقدت هذا الباب لأبين الخطأ فيه من الصواب لثلا يُغترّ بجلالة من يُضاف إليه هذا القول الباطل.

واعلم أنني لا أُسمّي القائلين بكراهة هذه الألفاظ لثلا تسقط جلالتهم ويُساء الظنّ بهم، وليس الغرض القدح فيهم، وإنما المطلوب التحذير من أقوال باطلة نُقلت عنهم، سواء أصحّت عنهم أم لم تصحّ، فإن صحّت لم تقدح في جلالته كما عرف، وقد أضيف بعضها لغرض صحيح بأن يكون

ما قاله محتملاً فينظر غيري فيه، فلعلّ نظره يُخالف نظري فيعتضدُ نظره بقول هذا الإمام السابق إلى هذا الحكم، وبالله التوفيق.

فمن ذلك ما حكاه الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه «شرح أسماء الله تعالى سبحانه» عن بعض العلماء أنه كره أن يُقال: تصدّق الله عليك، قال: لأن المتصدّق يرجو الثواب. قلتُ: هذا الحكم خطأ صريح وجهلٌ قبيح، والاستدلال أشدُّ فساداً.

وقد ثبت في صحيح مسلم^(١) عن رسول الله ﷺ أنه قال في قصر الصلاة: «صَدَقَهُ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَأَقْبَلُوا صَدَقَتَهُ».

[فصل]: ومن ذلك ما حكاه النحاس أيضاً عن هذا القائل المتقدم أنه كره أن يُقال: اللَّهُمَّ أَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ، قال: لأنه لا يعتق إلا مَنْ يطلب الثواب. قلتُ: وهذه الدعوى والاستدلال من أقبح الخطأ وأرذل الجهالة بأحكام الشرع، ولو ذهبُ أتباعُ الأحاديث الصحيحة المصرّحة بإعتاق الله تعالى مَنْ شاء من خلقه لطلال الكتاب طويلاً مُميّلاً، وذلك كحديث «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ»^(٢) وحديث «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»^(٣).

[فصل]: ومن ذلك قول بعضهم: يُكره أن يقولَ افعَلْ كذا على اسم الله، لأن اسمه سبحانه على كلِّ شيءٍ. قال القاضي عياض وغيره: هذا القول غلط، فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة: أن النبي ﷺ قال لأصحابه في الأضحية: «اذْبَحُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ»^(٤) أي قائلين باسم الله.

(١) مسلم (٦٨٦) وأبو داود (١١٩٩) والنسائي (١١٦/٣).

(٢) البخاري (٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩) (٢٢).

(٣) مسلم (١٣٤٨)، والنسائي ٢٥١/٥ - ٢٥٢، عن عائشة رضي الله عنها، وفيه: دلالة ظاهرة في فضل يوم عرفة.

(٤) مسلم (١٩٦٠) عن جندب بن سفيان، ولفظه «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَذْبَحْ شَاةً مَكَانَهَا، وَمَنْ

[فصل]: ومن ذلك ما رواه النَّحَّاسُ عن أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى قَالَ: وَكَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْأَدْبَاءِ الْعُلَمَاءِ، لَا تَقْلُ: جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا فِي مُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ، فَرَحْمَةُ اللَّهِ أَوْسَعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهَا قَرَارٌ؛ قَالَ: لَا تَقْلُ: أَرْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ. قُلْتُ: لَا نَعْلَمُ لِمَا قَالَهُ فِي اللَّفْظَيْنِ حُجَّةٌ، وَلَا دَلِيلَ لَهُ فِيمَا ذَكَرَهُ، فَإِنْ مَرَادَ الْقَائِلُ بِمُسْتَقَرِّ الرَّحْمَةِ: الْجَنَّةُ، وَمَعْنَاهُ: جَمَعَ بَيْنَنَا فِي الْجَنَّةِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْقَرَارِ وَدَارُ الْمَقَامَةِ وَمَحَلُّ الْإِسْتِقْرَارِ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُهَا الدَّاخِلُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ مِنْ دَخَلُهَا اسْتَقَرَّ فِيهَا أَبَدًا، وَأَمِنَ الْحَوَادِثَ وَالْأَكْدَارَ، وَإِنَّمَا حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ: أَجْمَعَ بَيْنَنَا فِي مُسْتَقَرِّ نِنَالِهِ بِرَحْمَتِكَ.

[فصل]: ومن ذلك ما حكاه النَّحَّاسُ عَنْ هَذَا الْمَذْكُورِ، قَالَ: لَا تَقْلُ: تَوَكَّلْتُ عَلَى رَبِّي الرَّبِّ الْكَرِيمِ، وَقُلْتُ: تَوَكَّلْتُ عَلَى رَبِّي الْكَرِيمِ. قُلْتُ: لَا أَصِلَ لِمَا قَالَ.

[فصل]: رَوَى النَّحَّاسُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ: لَا يَقُلُ: اللَّهُمَّ أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ، وَلَا يَقُلُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا شِفَاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّمَا يُشْفَعُ لِمَنْ اسْتَوْجَبَ النَّارَ. قُلْتُ هَذَا خَطَأً فَاحِشٌ وَجَهَالَةٌ بَيِّنَةٌ، وَلَوْلَا خَوْفُ الْإِغْتِرَارِ بِهَذَا الْغَلَطِ وَكَوْنُهُ قَدْ ذَكَرَ فِي كُتُبِ مُصَنِّفَةٍ لِمَا تَجَاسَرْتُ عَلَى حِكَايَتِهِ، فَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ فِي الصَّحِيحِ جَاءَ فِي تَرْغِيبِ الْمُؤْمِنِينَ الْكَامِلِينَ بِوَعْدِهِمْ شِفَاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَدِّنُ حَلَّتْ لَهُ شِفَاعَتِي»^(١) وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْفَقِيهَ أَبُو الْفَضْلِ عِيَاضُ ﷺ فِي قَوْلِهِ: قَدْ عُرِفَ بِالنَّقْلِ الْمُسْتَفِيزِ سَوَالُ السَّلَفِ الصَّالِحِ ﷺ شِفَاعَةَ نَبِيِّنَا ﷺ وَرَغِبَتُهُمْ فِيهَا قَالَ: وَعَلَى هَذَا لَا يُلْتَفَتُ إِلَى كِرَاهَةِ مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ لَكُونِهَا لَا تَكُونُ إِلَّا

لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ.

(١) مُسْلِمٌ (٣٨٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَأَوَّلُهُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَدِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ...».

للمذنبين، لأنه ثبت في الأحاديث في صحيح مسلم^(١) وغيره إثبات الشفاعة لأقوام في دخولهم الجنة بغير حساب، ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة؛ قال: ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو، مشفق من كونه من الهالكين؛ ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمغفرة والرحمة، لأنهما لأصحاب الذنوب، وكل هذا خلاف ما عُرف من دعاء السلف والخلف.

[فصل]: ومن ذلك ما حُكي عن جماعة من العلماء أنهم كرهوا أن يُسمّى الطواف بالبيت شوطاً أو دوراً، قالوا: بل يُقال للمرة الواحدة طوفة، وللمرتين طوفتان، وللثلاث طوفات، وللسبع طواف. قلت: وهذا الذي قالوه لا نعلم له أصلاً، ولعلهم كرهوه لكونه من ألفاظ الجاهلية، والصواب المختار أنه لا كراهة فيه.

٩٩١/٢ فقد روينا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمرهم رسول الله ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم.

• أخرجه البخاري في الحج (١٦٠٢) ومسلم في الحج (١٢٦٦) وأبو داود في المناسك (١٨٨٦) والترمذي في الحج (٨٦٣) والنسائي في مناسك الحج (٢٣٠/٥).

[فصل]: ومن ذلك: صُمنّا رمضان، وجاء رمضان، وما أشبه ذلك إذا أُريد به الشهر، واختلف في كراهته؛ فقال جماعة من المتقدمين: يُكره أن يُقال رمضان من غير إضافة إلى الشهر، روي ذلك عن الحسن البصري

(١) البخاري (٦٤٧٢)، ومسلم (٢٢٠)، والترمذي (٢٤٤٨)، وفيه دعاء النبي ﷺ لعُكاشة بن مِخْصَن أن يجعله من السبعين ألفاً الذين يدخلون بلا عذاب ولا حساب. ومسلم (١٩٦) وفيه قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة». وانظر ما اختص الله به نبيه محمداً من الشفاعة العظمى وغيرها من الشفاعات في كتاب «الفصول في سيرة الرسول ﷺ» للحافظ ابن كثير - الطبعة الرابعة ص ٢٨٥ - تحقيق د. محمد العيد الخطراوي ود. محيي الدين مستو.

ومجاهد. قال البيهقي: الطريق إليهما ضعيف؛ ومذهب أصحابنا أنه يُكره أن يُقال: جاء رمضان، ودخل رمضان، وحضر رمضان، وما أشبه ذلك مما لا قرينة تدلّ على أن المراد الشهر، ولا يُكره إذا ذكر معه قرينة تدلّ على الشهر، كقوله: صمّ رمضان، وقمّ رمضان، ويجبُ صومُ رمضان، وحضر رمضان الشهر المبارك، وشبه ذلك، وهكذا قاله أصحابنا ونقله الإمامان: أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي في كتابه «الحاوي» وأبو نصر الصبّاغ في كتابه «الشامل» عن أصحابنا، وكذا نقله غيرهما من أصحابنا عن الأصحاب مطلقاً، واحتجوا بحديث:

٩٩٢/٣ رويناه في سنن البيهقي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَقُولُوا رَمَضَانَ، فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ» وهذا الحديث ضعيف ضَعْفُ البيهقي والضعف عليه ظاهر، ولم يذكر أحدُ رمضان في أسماء الله تعالى مع كثرة مَنْ صَنَّفَ فيها.

• البيهقي (٢٠١/٤) وقال ابن علّان: قال القرطبي في شرح «أسماء الله الحسنى» رواه ابن عديّ من حديث أبي معشر نجيح عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.. وأبو معشر هذا مَنْ ضَعَفَهُ أَكْثَرُ مَمَّنْ وثقه.. الفتوحات الربانية (١٨٥/٧).

والصواب والله أعلم، ما ذهب إليه الإمام أبو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين أنه لا كراهة مطلقاً كيفما قال، لأن الكراهة لا تثبت إلا بالشرع، ولم يثبت في كراهته شيء، بل ثبت في الأحاديث جواز ذلك، والأحاديث فيه من الصحيحين وغيرهما أكثر من أن تُحصَر.

ولو تفرّغت لجمع ذلك رجوت أن يبلغ أحاديثه مئين، لكن الغرض يحصل بحديث واحد، ويكفي من ذلك كله:

٩٩٣/٤ ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛

أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُحْتِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ» وفي رواية لمسلم «إِذَا كَانَ رَمَضَانُ» وفي الصحيح «لَا تَقْدَمُوا رَمَضَانَ»^(١) وفي الصحيح «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»^(٢) منها صوم رمضان، وأشباه هذا كثيرة معروفة.

• أخرجه البخاري في الصوم (١٨٩٨) ومسلم في الصيام (١٠٧٩).

لغة الحديث: صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ: قُيِّدَتْ بِالْأَصْفَادِ، وَهِيَ السَّلَاسِلُ وَالْقِيُودُ.

[فصل]: ومن ذلك ما نُقِلَ عن بعض المتقدمين أنه يُكره أن يقول: سورة البقرة، وسورة الدخان، والعنكبوت، والروم، والأحزاب، وشبه ذلك؛ قالوا: وإنما يُقال السورة التي يُذكر فيها البقرة، والسورة التي يُذكر فيها النساء وشبه ذلك. قلتُ: وهذا خطأ مخالف للسنّة، فقد ثبت في الأحاديث استعمال ذلك فيما لا يُحصى من المواضع كقوله ﷺ: «الْأَيَّتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»^(٣) وهذا الحديث في الصحيحين وأشباهه كثيرة لا تنحصر.

[فصل]: ومن ذلك ما جاء عن مُطَرِّفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كره أن يقول: إن الله تعالى يقول في كتابه؛ قال: وإنما يُقال: إن الله تعالى قال: كأنه كره ذلك لكونه لفظاً مضارعاً، ومقتضاهُ الحال أو الاستقبال، وقول الله تعالى هو كلامه، وهو قديم. قلتُ: وهذا ليس بمقبول، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة، وقد نَبَّهْتُ على ذلك في شرح

(١) البخاري (٨) ومسلم (١٦).

(٢) البخاري (١٩١٤)، ومسلم (١١٧٤)، ولفظه «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ».

(٣) البخاري (٥٠٤٠)، ومسلم (٨٠٧)، ومعنى «كفتاه»: دفعنا عنه الشرّ والمكروه.

صحيح مسلم، وفي كتاب آداب القراء، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ [الأحزاب: ٤].

وفي صحيح مسلم^(١)، عن أبي ذر قال: قال النبي ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]. وفي صحيح البخاري^(٢) في تفسير ﴿إِنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا﴾ [آل عمران: ٩٢] قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن الله تعالى يقول: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا نُحِبُّونَ﴾.



(١) مسلم (٢٦٨٧). ولفظه «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدَ» وفي رواية «أو أزيد» ومعناه: أن التضعيف بعشرة أمثالها لا بدّ منها بفضل الله ورحمته ووعدته الذي لا يُخلف. والزيادة بعد بكثرة التضعيف إلى سبعة ضعف وإلى أضعاف كثيرة، يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى.

(٢) البخاري (٤٥٥٤).

كِتَابُ جَامِعِ الدَّعَوَاتِ

٣٣٧ - باب دعوات مهمة مستحبة

في جميع الأوقات

اعلم أن غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الأوقات غير مختصة بوقت أو حال مخصوص.

واعلم أن هذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه ولا الإحاطة بمعشاره، لكنني أشير إلى أهم المهم من عيونه. فأول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي أخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الأخيار وهي كثيرة معروفة؛ ومن ذلك ما صح عن رسول الله ﷺ أنه فعله أو علمه غيره؛ وهذا القسم كثير جداً تقدّم جمل منه في الأبواب السابقة، وأنا أذكر منه هنا جملاً صحيحةً تُضم إلى أدعية القرآن وما سبق، وبالله التوفيق.

٩٩٤/١ روي بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٤٧٩) والترمذي في التفسير (٣٢٤٧) والدعوات (٣٣٧٢) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٢٨).

لغة الحديث: الدعاء هو العبادة: دعاء العبد ربه هو العبادة؛ أي عبادة

الخلق لله عز وجل، وأتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في أن العبادة ليست غير الدعاء، مبالغة.

ومعناه: أن الدعاء معظم العبادة؛ كما قال ﷺ: «الحج عرفة» أي معظم أركانه الوقوف بعرفة.

٩٩٥/٢ وروينا في سنن أبي داود، بإسناد جيد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك.

• صحيح، أخرجه أحمد في المسند (١٤٨/٦) وأبو داود في الصلاة (١٤٨٢).

لغة الحديث: يَسْتَحِبُّ الجوامع من الدعاء: ما قلَّ لفظه جداً وكثرت معانيه كثرة تحير أرباب البلاغة وفرسان الفصاحة، مقتبس من قوله ﷺ: «وأوتيت جوامع الكلم» ويدع ما سوى ذلك: من الأدعية الخاصة، بطلب أمور جزئية ومنافع محدودة.

٩٩٦/٣ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ الدُّعَاءِ».

• حسن، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٣٧٠) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٢٩).

لغة الحديث: أَكْرَمَ: أكثر كرامة. على الله: عنده. من الدعاء: لاشتماله على التضرع والثناء، ولما يتضمنه من التذلل بين يدي الله، وإظهار الافتقار لما عنده، والإعراض عن كل ما سواه.

٩٩٧/٤ وروينا في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ».

• حسن بطرقه، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٢) وقال: هذا حديث غريب.

لغة الحديث: سرّه: أعجبه، وأوقعه في الفرح والسرور. أن يستجيب الله تعالى له: الدعاء. عند الشدائد: الأمور الشديدة من المكروهات. والكرب: جمع كربة: وهو الهم والغم. في الرخاء: في حال سعة العيش وحسن الحال.

٩٩٨/٥ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان أكثرُ دعاء النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» زاد مسلم في روايته قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

• أخرجه البخاري في الدعاء (٦٣٨٩)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٠) وأبو داود في الصلاة (١٥١٩) وتقدّم برقم (٣٠٩).

٩٩٩/٦ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى».

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٤١) والترمذي في الدعوات (٣٤٨٩).

لغة الحديث: الهدى: الدلالة والرشاد. التقى: مصدر اتقى، وهي فعل الأوامر واجتناب المنهيات. العفاف: التنزه عن الحرام. الغنى: ضد الفقر، والمراد غنى النفس، والاستغناء عما في أيدي الناس.

١٠٠٠/٧ وروينا في صحيح مسلم، عن طارق بن أشيم الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال: كان الرجل إذا أسلم علّمه النبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي» وفي رواية أخرى لمسلم عن طارق: أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربّي؟ قال: «قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ».

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٧) (٣٤) و(٣٦).

لغة الحديث: فإن هؤلاء : الدعوات الأربع : طلب الرحمة ، والمغفرة ، والعافية ، والرزق .

١٠٠١/٨ وروينا فيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «اللَّهُمَّ يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» .

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٥٤) ولفظه فيه : «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» .

لغة الحديث: مصرف القلوب : مغيرها من حال إلى حال ومن شأن إلى شأن. صرّف قلوبنا على طاعتك : صرف على طاعتك قلوبنا ، فلا تُزغها بعد الهدى .

١٠٠٢/٩ وروينا في صحيح البخاري ومسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ» وفي رواية عن سفيان أنه قال : في الحديث ثلاث ، وزدت أنا واحدة ، لا أدري أيتهن . . . وفي رواية قال سفيان : أشك أني زدت واحدة منها .

• أخرجه البخاري في القدر (٦٦١٦) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٧) والنسائي في الاستعاذة (٢٦٩/٨) .

لغة الحديث: جهد البلاء : المشقة ، وقيل : قلة المال وكثرة العيال . ودرك الشقاء : الإدراك واللحاق بالشدة والعسر ، ويُطلق على الهلاك . وشماتة الأعداء : فرح الأعداء ببلىة تنزل به .

١٠٠٣/١٠ وروينا في صحيحهما ، عن أنس رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يقول : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ ، وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» وفي رواية «وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» .

قلت: ضَلَع الدين: شدّته وثقلُ حمله. والمحيا والممات: الحياة والموت.

• أخرجه البخاري في الدعوات (٦٢٦٧) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٦) وأبو داود في الصلاة (١٥٤٠) والترمذي في الدعوات (٣٤٨٥) والنسائي في الاستعاذة (٨/٢٥٧).

لغة الحديث: ضَلَع الدَّيْن: ثقل الدَّيْن وشدته، فهو هم بالليل وذلّ بالنهار.

١٠٠٤/١١ وروينا في صحيحهما، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ أنه قال لرسول الله ﷺ؛ عَلِّمْنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

قلت: روي كثيراً بالمثلّة، وكبيراً بالموحدة، وقد قدّمنا بيانه في أذكار الصلاة، فيستحبّ أن يقول الداعي كثيراً كبيراً، يجمع بينهما، وهذا الدعاء وإن كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح، فيُستحبّ في كل موطن، وقد جاء في رواية في «في صلاتي، وفي بيتي».

• أخرجه البخاري في الأذان (٨٣٤) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٥) والترمذي في الدعوات (٣٥٢٩) والنسائي في الافتتاح (٥٣/٣) وتقدّم برقم (١٤٥).

١٠٠٥/١٢ وروينا في صحيحهما، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِّي وَهَزْلِي، وَخَطْئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

• أخرجه البخاري في الدعوات (٦٣٩٨) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٩).

لغة الحديث: خطيئتي: ذنبي. وجهلي: ما صدر مني من أجل جهلي، قال البغوي: من عصى الله فهو جاهل. وإسرافي: مجاوزتي الحد. وخطئي: ضد الصواب. وكل ذلك عندي: متحقق وموجود عندي.

١٠٠٦/١٣ وروينا في صحيح مسلم، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٦) وأبو داود في الصلاة (١٥٥٠) والنسائي في الاقتراح (٥٦/٣).

١٠٠٧/١٤ وروينا في صحيح مسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سُخْطِكَ».

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٩) وأبو داود في الصلاة (١٥٤٥).

لغة الحديث: نعمتك: النعمة لين العيش، وتكون النعم ظاهرة وباطنة. وتحول عافيتك: تغيرها وانفصالها، وإبدال الصحة بالمرض. وفجأة نقمتك: مفاجأة نقم الله، ووقوع انتقامه بغتة. وجميع سخطك: جميع أسباب غضبك.

١٠٠٨ / ١٥ وروينا في صحيح مسلم، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَمِّ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتْ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي

أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا».

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٢) والترمذي في الدعوات (٣٥٧٢) والنسائي في الاستعاذة (٨/٢٦٠).

لغة الحديث: تقواها: توفيقها؛ بإلهامها إلى القيام بالاحتراز عن متابعة الهوى والفجور. وزكّها: طهرها من الآثام والذنوب. أنت وليها: المتصرف فيها ومصلحها ومربيها. ومولاها: ناصرها وعاصمها من كل سوء.

١٠٠٩/١٦ وروينا في صحيح مسلم، عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَلِّدْنِي» وفي رواية: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ».

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٢٥) وتتمة الرواية الأولى: «واذكر بالهدى هدايتك الطريق، والسَّدَاد سداد السَّهْم».

لغة الحديث: اهْدِنِي: إلى مصالح أمري، وثبتني على الهداية إلى حسن الخاتمة. وَسَلِّدْنِي وفقني وأَيَّدْنِي وثبتني على الطريق المستقيم. الهدى: في أمور الآخرة. والسَّدَاد: الاستقامة والاستغناء بالخلق عن الخالق الكريم.

١٠١٠/١٧ وروينا في صحيح مسلم، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! علِّمني كلاماً أقوله: قال: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، قال: فهؤلاء لربي فما لي؟ قال: قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي» شك الراوي في (وعافني).

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٦) وتقدم برقم (١٢).

١٠١١/١٨ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ

لي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٧٢٠).

لغة الحديث: الذي هو عصمة أمري: ما يحفظني في جميع أموري، فالعصمة هي الحفظ والمنع. وأصلح لي دنياي: بالكفاف مما يحتاج إليه، وأن يكون حلالاً ومعيناً على الطاعة. وأصلح لي آخرتي: بالتوفيق واللفظ لطاعة الله وعبادته. واجعل الحياة: طول العمر. زيادة لي في كل خير: من إتقان العلم والعمل. واجعل الموت: تعجيله. راحة لي من كل شر: من الفتن والمحن والابتلاءات.

١٠١٢/١٩ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِشِكَ خَاصَمْتُ؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ».

• أخرجه البخاري في التوحيد (٧٣٨٣) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٧).

لغة الحديث: بعزتك: بقوتك وقدرتك وسلطانك. أن تضلني: من أن تضلني، وهو متعلق بأعوذ.

١٠١٣/٢٠ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. فقال: «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْأَسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ» وفي رواية «لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِأَسْمِهِ الْأَعْظَمِ» قال الترمذي: حديث حسن.

• صحيح، أخرجه أحمد في المسند (٣٦٠/٥) وأبو داود في الصلاة (١٤٩٣) والترمذي في الدعوات (٣٤٧١) وابن ماجه في الدعاء (٢٨٥٧).

لغة الحديث: الصمد: الذي يُرجع إليه في الأمور كلها. كفوًا: مماثلاً ونظيراً.

١٠١٤/٢١ وروينا في سنن أبي داود والنسائي، عن أنس رضي الله عنه؛ أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يُصلي ثم دعا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ. فقال النبي ﷺ: «لَقَدْ دَعَا اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ».

• صحيح، أخرجه أحمد (١٢٠/٣) وأبو داود في الصلاة (١٤٩٥) والترمذي في الدعوات (٣٥٢٢) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٥٨) والنسائي في الافتتاح (٥٢/٣).

لغة الحديث: بديع السماوات والأرض: خالقهما على غير مثال سابق. ١٠١٥/٢٢ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، بالأسانيد الصحيحة، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ الْغَنَى وَالْفَقْرِ» هذا لفظ أبي داود، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٤٢) والترمذي في الدعوات (٣٤٨٩) والنسائي في الاستعاذة (٢٧٨/٨) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٣٨).

لغة الحديث: من شر فتنة النار: من شر فتنة تؤدي إلى النار. ومن شر الغنى: مثل الأشر والبطر، والشح بحقوق المال، وإنفاقه في الحرام. والفقير: كالسخط، وقلة الصبر، والوقوع في الحرام والشبه بسبب الحاجة والعوز.

١٠١٦/٢٣ وروينا في كتاب الترمذي، عن زياد بن علاق، عن عمه،

وهو قُطْبَةُ بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ، وَالْأَهْوَاءِ» قال الترمذي: حديث حسن.

• صحيح، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٨٥).

لغة الحديث: منكرات الأخلاق: سيء الأخلاق. ومنكرات الأعمال: الأفعال السيئة الظاهرة. والأهواء: المشتهايات، والأهواء كلها مذمومة ومنكرة.

١٠١٧/٢٤ وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي، عن شُكْل بن حُميد رضي الله عنه - وهو بفتح الشين المعجمة والكاف - قال: قلت: يا رسول الله! علّمني دعاء، قال: «قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي وَمِنْ شَرِّ مَنِّيَّتِي» قال الترمذي: حديث حسن.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٥١) والترمذي في الدعوات (٣٤٨٧) والنسائي في الاستعاذة (٢٥٩/٨).

لغة الحديث: من شرّ سمعي: بأن أسمع كلام الزور والبهتان والغيبة. ومن شر بصري: بأن أنظر إلى المحرمات، أو أنظر إلى أحد بعين الاحتقار. ومن شرّ لساني: فأتكلّم فيما لا يعنيني، أو أسكت عن كلمة الحق. ومن شرّ قلبي: باشتغاله بغير أمر ربي. ومنّي: يُريد المنيّ، وهو النطفة، فأوقعه في غير محله، أو يوقعني في مقدمات الزنى.

١٠١٨/٢٥ وروينا في كتابي أبي داود والنسائي، بإسنادين صحيحين، عن أنس رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٥٤) والنسائي في الاستعاذة (٢٧١/٨).

لغة الحديث: البرص: مرض خطير يُصيب الجلد بالتقيح والسقوط. الجنون: زوال العقل. الجذام: مرض معد، يؤدي إلى تآكل الأعضاء

وسقوطها. وسيء الأسقام: الأمراض المؤذية للنفس؛ كالعمى والفالج، وقيد الأسقام بالسيئة؛ لأن الأمراض مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات، وأكثر الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء.

١٠١٩/٢٦ وروينا فيهما، عن أبي اليسر الصحابي رضي الله عنه - وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة - أن رسول الله ﷺ كان يدعو «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرْدِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَرْقِ وَالْحَرْقِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ؛ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا» هذا لفظ أبي داود، وفي رواية له «وَالْغَم».

• صحيح، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٥٢) والنسائي في الاستعاذة (٢٨٢/٨).

لغة الحديث: من الهدم: هدم البيت وغيره، يعني الموت تحت الهدم وسقوط البناء الفجائي. من التردى: بالهدم، أو الهلاك بالسقوط في بئر أو مهواة. والحرق: الإحراق بالنار ولهيبها. يتخبطني: يصرعني ويلعب بي. مُدْبِرًا: منهزمًا في الجهاد، مولياً دبره للعدو. لديغاً: ملدوغاً من أفعى أو عقرب.

١٠٢٠/٢٧ وروينا فيهما؛ بالإسناد الصحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بئْسَتِ الْبَطَانَةُ».

• حسن، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٤٧) والنسائي في الاستعاذة (٢٦٣/٨).

لغة الحديث: بئس الضجيع: المضاجع، وهو الذي ينام معك في فراش واحد، أي: بئس المصاحب. بئست البطانة: الخصلة الباطنة، وهي خلاف ما يُظهره.

١٠٢١/٢٨ وروينا في كتاب الترمذي، عن عليّ عليه السلام؛ أن مكاتبا جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعني، قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صير دينا أداه عنك؟ قل: «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك» قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٥٨) وتقدم برقم (٣٣٠).

لغة الحديث: المكاتب: العبد الذي يشتري نفسه من مولاه بمال معين في ذمته؛ ليؤديه إليه من كسبه. صير: جبل لطيء، وجبل على الساحل أيضا بين عُمان وسيراف.

١٠٢٢/٢٩ وروينا فيه، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ علم أباه حصينا كلمتين يدعو بهما: «اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي» قال الترمذي: حديث حسن.

• ضعيف، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٧٩) وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

لغة الحديث: رشدي: الرشد: الهداية. وأعذني: أجرني واحفظني.

١٠٢٣/٣٠ وروينا فيهما، بإسناد ضعيف، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق».

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٤٦) والنسائي في الاستعاذة (٢٦٤/٨).

لغة الحديث: الشقاق: الخلاف والعداوة. والنفاق: مخالفة الظاهر للباطن دنیا وديانة. وسوء الأخلاق: الأخلاق السيئة المحرمة؛ كالكذب، والغيبة، والغدر.

١٠٢٤/٣١ وروينا في كتاب الترمذي، عن شهر بن حوشب، قال: قلت

لَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! مَا أَكْثَرَ دُعَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ؟
قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» قَالَ
الترمذي: حديث حسن.

• صحيح لشواهده، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥١٧).

لغة الحديث: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ: يَا مَحْوِلَهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ. عَلَى
دِينِكَ: عَلَى الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

١٠٢٥/٣٢ وروينا في كتاب الترمذي، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي، وَعَافِنِي فِي بَصَرِي، وَاجْعَلْهُ
الْوَارِثَ مِنِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

• ضعيف، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٧٦) والحاكم (٥٣٠/١).

وقال الحاكم: صحيح الإسناد إن سلم سماع حبيب من عروة تعقبه
الذهبي فقال: إسناده ضعيف؛ لأن حبيباً لم يسمع من عروة، فهو منقطع.
لغة الحديث: واجعله الوارث مني: اجعله آخر ما يُسَلَبُ الانتفاع من
البدن.

١٠٢٦/٣٣ وروينا فيه، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ
الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ إِلَيَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَنْ
الْمَاءِ الْبَارِدِ» قَالَ الترمذي: حديث حسن.

• ضعيف، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٨٥)، والحاكم (٤٣٣/٢).

وفي إسناده انقطاع واختلاف، وفي بعض النسخ قال الترمذي: حديث
حسن غريب.

لغة الحديث: حُبَّكَ: حَبِي إِيَّاكَ بِامْتِثَالِ أَوْامِرِكَ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيكَ، أَوْ
حُبَّكَ إِيَّاي بِإِرَادَتِكَ التَّوْفِيقَ إِلَى الطَّاعَةِ فِي الدُّنْيَا، وَبِحَسَنِ الثَّنَاءِ وَالْإِثَابَةِ فِي

الآخرة. يُبلّغني: يوصلني إلى حبك. ومن الماء البارد: أي من حبه، وكان ﷺ يحب الماء البارد حباً شديداً.

١٠٢٧/٣٤ وروينا فيه، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النَّوْنِ إِذْ دَعَا رَبَّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ» قال الحاكم أبو عبد الله: هذا صحيح الإسناد.

• صحيح، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٠٠) وتقدم برقم (٣١٤).

١٠٢٨/٣٥ وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه، عن أنس رضي الله عنه؛ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أيّ الدعاء أفضل؟ قال: «سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أيّ الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك. ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَ فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ» قال الترمذي: حديث حسن.

• حسن بشواهده، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٠٧) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٤٨).

لغة الحديث: العافية: السلامة من كل مؤلم ومكدر ظاهري أو باطن ديني أو دنيوي. والمعافاة: أن يعافيك الله من الناس، ويعافهم منك؛ أي: يُسَلِّمَكَ مِنْ أَذَاهُمْ وَالْإِفْتِقَارِ إِلَيْهِمْ، وَيُسَلِّمَهُمْ مِنْ أَذَاكَ وَالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ. أفلحت: ظفرت وفُزْتَ بجميع مطالبك.

١٠٢٩/٣٦ وروينا في كتاب الترمذي، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! علّمني شيئاً أسأله الله تعالى، قال: «سلوا الله العافية» فمكثت أياماً ثم جئت فقلت: يا رسول الله! علّمني شيئاً أسأله الله تعالى، فقال: «يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» قال الترمذي: هذا حديث صحيح.

• صحيح بطرقه، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٠٩).

لغة الحديث: العافية: السلامة والصحة التامة من كل أذى.

١٠٣٠/٣٧ وروينا فيه، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، قلت: يا رسول الله! دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً، فقال: «أَلَا أَذُلُّكُمْ مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرٍ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» قال الترمذي: حديث حسن.

• ضعيف، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥١٦) وفي إسناده: ليث أبي سليم؛ ضعيف.

لغة الحديث: وأنت المستعان: المسؤول منه العون.

وعليك البلاغ: ما يتبلغ ويتوصل به إلى الشيء المطلوب.

١٠٣١/٣٨ وروينا فيه، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْطُّلُوا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

ورويناه في كتاب النسائي، من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد.

قلت: الطُّلُوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة، ومعناه: الزموا هذه الدعوة وأكثروا منها.

• صحيح بشواهده، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٢٢) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧١٦).

لغة الحديث: الجلال والإكرام: صفتان لله تعالى تجمعان الصفات المعتبرة في الألوهية، وقيل الجلال والإكرام: اسم الله الأعظم الذي إذا سُئِلَ به أجاب، وهو أحد ما قيل في تعيين الاسم الأعظم.

١٠٣٢/٣٩ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن ابن

عباس عليه السلام قال: كان النبي ﷺ يدعو ويقول: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَيَسِّرْ هُدَايَ وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ. رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا، لَكَ ذَاكِرًا، لَكَ رَاهِبًا، لَكَ مِطْوَاعًا، إِلَيْكَ مُجِيبًا، أَوْ مُنِيبًا، تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَتَبِّتْ حُجَّتِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي» وفي رواية الترمذي (أَوَّاهًا مُنِيبًا) قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قلت: السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة، وهي الحقد وجمعها سخائم، هذا معنى السخيمة هنا.

وفي حديث آخر «مَنْ سَلَّ سَخِيمَتَهُ فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ»^(١) والمراد بها الغائط.

• صحيح، أخرجه أحمد في المسند (٣/٣١٠) وأبو داود في الصلاة (١٥١٠) والترمذي في الدعوات (٣٥٤٦).

لغة الحديث: أعني: على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. ولا تعن علي: أحداً من أعدائك الذين يُريدون قطعي عن ذكرك. امكر لي: أوقع بلاءك بالأعداء من حيث لا يشعرون، ولا تمكر علي بالاستدراج بالطاعة وتوهم أنها مقبولة وهي مردودة، من حيث لا يشعرون، ولا تمكر علي بالاستدراج بالطاعة وتوهم أنها مقبولة وهي مردودة، وأصل المكر الخداع، وهو محال على الله تعالى. ويسر لي الهدى: سهل أسبابه لي. راهباً: خائفاً، منقطعاً متجرداً عن الخلق. مخبتاً: مطيعاً خاشعاً. واغسل حوبتي: امح وأزل ذنبي وإثمي. واسلل سخيمة قلبي: أخرج حقدي وحسدي وكبري.

١٠٣٣/٤٠ وروينا في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله وسنن ابن

(١) قال ابن علان: ذكره ابن لأثير في النهاية ولم يذكر مخرجه، وهو في الترغيب والترهيب (٨٣/١). وقال المنذري: رواه الطبراني في الأوسط، والبيهقي، وإسناده ضعيف.

ماجه، عن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ قال لها: «قولي اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك خيراً ما سألك به عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شراً ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً» قال الحاكم أبو عبد الله: هذا حديث صحيح الإسناد.

• صحيح، أخرجه أحمد في المسند (١٣٧/٦) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٤٦)، والحاكم في المستدرک (٥٢٢/١) وصححه، ووافقه الذهبي.

١٠٣٤/٤١ وجدت في المستدرک للحاکم، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة والنجاة (بعونك) من النار» قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم.

• ضعيف، أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٢٥/١) فيه عبد الله بن الحارث؛ لم يسمع من ابن مسعود. وخلف بن خليفة؛ اختلط في آخره.

لغة الحديث: موجبات رحمتك: مقتضاياتها الخصلة التي أوجبت للمتصف بها الجنة. وعزائم مغفرتك: أسألك أعمالاً تعزم وتتأكد بها مغفرتك.

١٠٣٥/٤٢ وفيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: «وَأَذْنُوبَاهُ وَأَذْنُوبَاهُ! مرتين أو ثلاثاً، فقال له رسول الله ﷺ: «قُلِ اللَّهُمَّ مَغْفِرَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، وَرَحْمَتَكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي، فقالها، ثم قال: عُدْ، فعاد، ثم قال: عُدْ، فعاد، فقال: قُمْ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ».

• ضعيف، أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٤٣/١) بإسناد ضعيف.

لغة الحديث: مغفرتك أوسع من ذنوبي: إن ذنوبي وإن عظمت فمغفرة الله أعظم، وما أحسن قول الإمام الشافعي رحمته الله:

تعاضمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربّي كان عفوك أعظم
١٠٣٦/٤٣ وفيه، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ
لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا مُوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ لَهُ
الْمَلَكُ: إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَسَلْ».

• ضعيف، أخرجه الحاكم في المستدرک (١/ ٥٤٤) وفيه فضالة بن
جبير، قال الذهبي: ليس بشيء.

التوجيهات المستفادة:

- الخير والفضل إنما هو في اتباع المأثور من الدعاء في الكتاب والسنة، وفيها ما يكفي المسلم في جميع أوقاته.
- إظهار العبد العجز والاحتياج من نفسه لخالقه، وأن الله قادر على إجابته سواء استجاب له أو لم يستجب.
- في الدعاء إقبال على الله تعالى، وإعراض عما سواه، ويتضمن غايات العبادة من التذلل والخضوع والافتقار لما عند الله تعالى.
- الإكثار من الدعاء في أوقات الرخاء كما يدعوه في أوقات الشدة، مما يدل على صدق العبودية.
- اختيار الجوامع من الأدعية، لما فيها من جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القلبية، وتأسياً برسول الله ﷺ.
- تعليم النبي ﷺ لأصحابه صيغاً متعددة من الأدعية الجامعة، تجاوباً لأسئلتهم، وحباً لهم، وتواضعاً لله عز وجل بالقول والعمل.



٣٣٨ - باب في آداب الدعاء

اعلم أن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف: أن الدعاء مستحب، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥] والآيات في ذلك كثيرة مشهورة.

وأما الأحاديث الصحيحة فهي أشهر من أن تُشهر، وأظهر من أن تُذكر، وقد ذكرنا قريباً في الدعوات ما به أبلغ كفاية، وبالله التوفيق.

وروينا في رسالة الإمام أبي القاسم القشيري رحمته الله قال: اختلف الناس في أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا؟ فمنهم من قال: الدعاء عبادة للحديث السابق «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»^(١) ولأنَّ الدعاء إظهارُ الافتقار إلى الله تعالى. وقالت طائفة: السكوت والخمود تحت جريان الحكم أتم، والرضا بما سبق به القدر أولى. وقال قوم: يكون صاحبُ دعاءٍ بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالأمرين جميعاً.

قال القشيري: والأولى أن يُقال: الأوقات مختلفة؛ ففي بعض الأحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب، وفي بعض الأحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الأدب، وإنما يُعرف ذلك بالوقت؛ فإذا وجدَ في قلبه إشارةً إلى الدعاء، فالدعاء أولى به؛ وإذا وجدَ إشارةً إلى السكوت فالسكوت أتم. قال: ويصحُّ أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب، أو لله سبحانه وتعالى فيه حق، فالدعاء أولى لكونه عبادة، وإن كان لنفسك فيه حظٌّ فالسكوت أتم.

(١) أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٣٢٤٤)، وقد تقدّم برقم (٩٩٤/١).

قال: ومن شرائط الدعاء أن يكون مطعمه حلالاً. وكان يحيى بن معاذ الرازي رحمته الله يقول: كيف أدعوك وأنا عاصٍ؟ وكيف لا أدعوك وأنت كريم؟. ومن آدابه: حضور القلب، وسيأتي دليله إن شاء الله تعالى. وقال بعضهم: المراد بالدعاء إظهارُ الفاقة، وإلا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء.

وقال الإمام أبو حامد الغزالي في الإحياء: آداب الدعاء عشرة: الأول: أن يترصد الأزمان الشريفة؛ كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلاث الأخير من الليل ووقت الأسحار. الثاني: أن يغتنم الأحوال الشريفة؛ كحالة السجود، والتقاء الجيوش، ونزول الغيث، وإقامة الصلاة وبعدها. قلت: وحالة رقة القلب. الرابع: خفض الصوت بين المخافنة والجهر.

الخامس: أن لا يتكلف السجع وقد فسّر به الاعتداء في الدعاء، والأولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة، فما كلُّ أحد يُحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء. وقال بعضهم: ادعُ بلسان الذلّة والافتقار، لا بلسان الفصاحة والانطلاق، ويُقال: إن العلماء والأبدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ إلى آخرها [البقرة: ٢٨٦] لم يخبر سبحانه في موضع عن أدعية عباده بأكثر من ذلك. قلت: ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ إلى آخره [إبراهيم: ٣٥] قلت: والمختار الذي عليه جماهير العلماء أنه لا حرج في ذلك، ولا تُكره الزيادة على السبع، بل يُستحب الإكثار من الدعاء مطلقاً.

السادس: التضرّع والخشوع والرهبة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْأَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥].

السابع: أن يجزم بالطلب ويُوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيها، ودلائله كثيرة مشهورة. قال سفيان بن عُيينة رحمته الله: لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه، فإن الله تعالى أجاب شرّ المخلوقين إبليس إذ ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ [الأعراف: ١٤ - ١٥].

الثامن: أن يلحّ في الدعاء ويكرّره ثلاثاً ولا يستبطن الدعاء الإجابة.

التاسع: أن يفتح الدعاء بذكر الله تعالى. قلت: وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه، ويختتمه بذلك كله أيضاً.

العاشر: وهو أهمّها والأصل في الإجابة، وهو التوبة وردّ المظالم والإقبال على الله تعالى.

[فصل]: قال الغزالي: فإن قيل: فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرّد له؟ فاعلم أن من جملة القضاء ردّ البلاء بالدعاء، فالدعاء سبب لردّ البلاء ووجود الرحمة، كما أن الترس سبب لدفع السلاح، والماء سبب لخروج النبات من الأرض؛ فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان، فكذلك الدعاء والبلاء، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] فقدّر الله تعالى الأمر وقدّر سببه. وفيه من الفوائد ما ذكرناه، وهو حضور القلب والافتقار، وهما نهاية العبادة والمعرفة، والله أعلم.



٣٣٩ - بابُ دعاء الإنسان وتوسّله بصالح عمله إلى

الله تعالى

١٠٣٧/١ روي في صحيح البخاري ومسلم، حديث أصحاب الغار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ

فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا. وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ فِيهِمْ، وَأَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَالَ فِي صَالِحِ عَمَلِهِ: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ» فَانْفَرَجَ فِي دَعْوَةِ كُلِّ وَاحِدٍ شَيْءٌ مِنْهَا وَانْفَرَجَتْ كُلُّهَا عَقِبَ دَعْوَةِ الثَّالِثِ «فَخَرَجُوا يَمْشُونَ» قُلْتُ: أَغْبِقُ بِضْمَ الْهَمْزَةِ وَكَسَرَ الْبَاءِ: أَيْ أَسْقِي.

• أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ (٣٤٦٥) وَمُسْلِمٌ فِي التَّوْبَةِ (٢٧٤٣) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْيَبُوعِ (٣٣٨٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: غَارَ: النَّقْبُ فِي الْجَبَلِ. لَا أَغْبِقُ: لَا أَقُومُ عَلَيْهِمَا أَحَدًا فِي شَرْبِ نَصِييِهِمَا مِنَ اللَّبَنِ عِشَاءً. وَلَا مَالًا: غَيْرُ الْأَهْلِ مِنَ الْخَدَمِ وَالْعَبِيدِ. ابْتِغَاءً وَجْهَكَ: طَلَبَ رِضَاكَ وَحَدَّكَ (مُخْلِصِينَ اللَّهُ تَعَالَى).

وَقَدْ قَالَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِ فِي صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ كَلَامًا مَعْنَاهُ: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ وَقَعَ فِي شِدَّةٍ أَنْ يَدْعُو بِصَالِحِ عَمَلِهِ، وَاسْتَدْلُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ يُقَالُ فِي هَذَا شَيْءٌ: لِأَنَّهُ فِيهِ نَوْعٌ مِنْ تَرْكِ الْإِفْتِقَارِ الْمَطْلُوقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمَطْلُوبُ الدَّعَاءِ الْإِفْتِقَارُ، وَلَكِنْ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ ثَنَاءً عَلَيْهِمْ، فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى تَصْوِيهِهِ ﷺ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

[فصل]: وَمَنْ أَحْسَنَ مَا جَاءَ عَنِ السَّلَفِ فِي الدَّعَاءِ؟ مَا حُكِيَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ، فَقَامَ فِيهِمْ بِلَالٌ بْنُ سَعْدٍ، فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ! أَلَسْتُمْ مَقْرِينَ بِالْإِسَاءَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا سَمِعْنَاكَ تَقُولُ: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١] وَقَدْ أَقْرَنَّا بِالْإِسَاءَةِ، فَهَلْ تَكُونُ مَغْفِرَتُكَ إِلَّا لِمِثْلِنَا؟ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَاسْقِنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ فَسُقُوا. وَفِي مَعْنَى هَذَا أَنْشَدُوا:

أَنَا الْمُذْنِبُ الْخَطَّاءُ وَالْعَفْوُ وَاسِعٌ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لَمَا وَقَعَ الْعَفْوُ

التوجيهات المستفادة:

- يستحب للإنسان أن يدعو في حال كربه بصالح عمله، ويتوسل إلى الله به، لأنه هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم، وذكره ﷺ في معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم.
- فضل بر الوالدين، وفضل خدمتهما وإيثارهما على سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم.
- فضل العفاف والانكفاف عن المحرمات.
- جواز الإجارة وحسن العهد وأداء الأمانة والسماحة في المعاملة.
- إثبات كرامات الأولياء، وهو مذهب أهل الحق.



٣٤٠ - بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاءِ

ثُمَّ مَسَحَ الْوَجْهَ بِهِمَا

١٠٣٨/١ روي في كتاب الترمذي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطّهما حتى يمسحَ بهما وجهه.

• ضعيف، أخرجه الحاكم في المستدرک (١/٥٣٦) وفيه: حمّاد بن عيسى؛ ضعيف جداً، وأخرجه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٦) وقال: هذا حديث غريب.

لغة الحديث: إذا رفع يديه في الدعاء: خارج الصلاة. لم يحطّهما: لم ينزلهما.

١٠٣٩/٢ وروينا في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ نحوه، وفي إسناد كل واحد ضعف. وأما قول الحافظ عبد الحق رحمته الله: إن

الترمذي قال في الحديث الأول: إنه حديث صحيح، فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي أنه صحيح، بل قال: حديث غريب.

• ضعيف جداً، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٤٨٥) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٦) والحاكم في المستدرک (٥٣٦/١) ولفظه: «إذا سألت الله فسلوه يبطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها، وامسحوا بها وجوهكم».



٣٤١ - باب استحباب تكرير الدعاء

١٠٤٠/١ روي في سنن أبي داود، عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يُعجبه أن يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً.

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٢٤) ويغني عنه ما في البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ لما دعا على قریش حين تعرّضوا له وهو ساجد قال: «اللَّهُمَّ عليك بقريش» ثلاث مرات رواه البخاري^(١) ومسلم، زاد مسلم: وكان إذا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً.



٣٤٢ - باب الحثّ على حضور القلب في الدعاء

اعلم أن مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه، والدلائل عليه أكثر من أن تُحصّر، والعلم به أوضح من أن يذكر، لكن نتبرّك بذكر حديث فيه.

١٠٤١/١ روي في كتاب الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال

(١) رواه البخاري (٢٤٠) ومسلم (١٧٩٤) والنسائي (١٦١/١ - ١٦٢).

رسول الله ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ» إسناده فيه ضعف.

• حسن بشواهده، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٧٤) وقال: هذا حديث غريب والحاكم في المستدرک (٤٩٣/١) وصحّحه، وتعقبه الذهبي بأن في إسناده صالح المري وهو متروك، وقال ابن علان: له شاهد في مسند أحمد (١٧٧/٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.



٣٤٣ - باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠] وقال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ﴾ [محمّد: ١٩] وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١] وقال تعالى: إخباراً عن نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨].

١٠٤٢/١ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي الدرداء رضي الله عنه؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ» وفي رواية أخرى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ كان يقول: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مِثْلُ مُوَكَّلٍ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِهِ»^(١).

(١) كذا بالأصل، وفي صحيح مسلم (بمثل) وفي هامش (أ) وفي بعض النسخ وبمثل ذلك.

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٢) و(٢٧٣٣) وأبو داود في الصلاة (١٥٣٤).

لغة الحديث: المسلم: المسلم المشفق على غيره، يحب للناس ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه.

١٠٤٣/٢ وروينا في كتابي أبي داود والترمذي، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إِجَابَةٌ دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ» ضعفه الترمذي.

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٣٥) والترمذي في البر والصلة (١٩٨٠).

التوجيهات المستفادة:

• خصَّ النبي ﷺ حال الغيبة بالذكر لبعدها من الرياء والأغراض المفسدة أو المنقصة.

• في حال الغيبة يتمحّض الإخلاص ويصح قصد وجه الله تعالى بذلك، فيوافقه الملك في الدعاء، ويبشره على لسان رسول الله ﷺ بأن له مثل ما دعا به لأخيه.



٣٤٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ،

وصفة دُعَائِهِ

هذا الباب فيه أشياء كثيرة تقدّمت في مواضعها، ومن أحسنها:

١٠٤٤/١ ما روي في الترمذي، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّاءِ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وقد قدّمنا قريباً^(١) في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله ﷺ: «وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَفَأْتُمُوهُ».

• صحيح بشواهده، أخرجه الترمذي في الطب (٢٠٣٥) وتقدم برقم (٨٠٦).

لغة الحديث: فقد أبلغ الشاء: لما فيه من شكر على ما فعلوه معه من حيث إنه عجز عن القيام بمكافأتهم، وطلب من الله لهم الجزاء في ذلك النداء، وقد أبلغ في الشاء.



٣٤٥ - باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه، والدعاء في المواضع الشريفة

اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تُحصر، وهو مجمع عليه، ومن أدل ما يستدل به:

١/ ١٠٤٥ ما روينا في كتابي أبي داود والترمذي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة، فأذن وقال: «لا تَسْنَا يَا أُخَيِّ مِنْ دُعَائِكَ» فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا. وفي رواية قال: «أشركنا يا أُخَيِّ في دُعَائِكَ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقد ذكرناه في أذكار المسافرين.

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٣٢) والترمذي في الدعوات (٣٥٥٧) وتقدم الحديث برقم (٥٣٠).



٣٤٦ - بَابُ نَهْيِ الْمَكْلَفِ عَنْ دَعَائِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ وَمَالِهِ وَنَحْوِهَا

١٠٤٦/١ رَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً نِيْلَ فِيهَا عَطَاءٌ فَيُسْتَجَابَ مِنْكُمْ».

قُلْتُ: نِيْلَ بِكَسْرِ النُّونِ وَإِسْكَانِ الْيَاءِ، وَمَعْنَاهُ: سَاعَةٌ إِجَابَةٌ يَنَالُ الطَّالِبُ فِيهَا وَيُعْطَى مَطْلُوبُهُ.

وَرَوَى مُسْلِمٌ هَذَا الْحَدِيثَ فِي آخِرِ صَحِيحِهِ وَقَالَ فِيهِ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيُسْتَجِيبَ لَكُمْ».

• أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الزَّهْدِ (٢٠٠٩) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الصَّلَاةِ (١٥٣٢).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا: عِنْدَ تَعْبِهِ، إِمَّا لِمُؤْنَةٍ تَغْلِبُ عَلَيْهِ أَوْ لِأَذَى حَصَلَ لَهُ مِمَّا ذَكَرَ أَوْ نَحْوِهِ. لَا تُوَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً: كَيْ لَا تُوَافِقُوا سَاعَةً يَسْتَجَابُ فِيهِ دَعَاؤُكُمْ؛ فَتَنْدُمُوا.



٣٤٧ - بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ دَعَاءَ الْمُسْلِمِ يُجَابُ بِمَطْلُوبِهِ أَوْ غَيْرِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَسْتَعْجِلُ الْإِجَابَةَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

١٠٤٧/١ وروينا في كتاب الترمذي، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «ما على وجه الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رَحِمَ» فقال رجل من القوم: إذاً نكثر، قال: «الله أَكْثَرُ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح. ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري، وزاد فيه «أَوْ يَدَّخِرَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهَا».

• صحيح، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٦٨) والحاكم في المستدرک (٤٩٧/١) وصححه، ووافقه الذهبي.

لغة الحديث: آتاه الله إياها: في الحال، أو بعد زمن. ما لم يدع بإثم: أي: محرم. أو قطيعة رحم: لكونه من جملة الدعاء الحرام. الله أكثر: ثواباً وعطاء فيما في نفوسكم.

١٠٤٨/٢ وروينا في صحيح البخاري ومسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولَ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

• أخرجه البخاري في الدعوات (٦٣٤٠) ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥) وأبو داود في الصلاة (١٤٨٤) والترمذي في الدعوات (٣٦٠٢) و(٣٦٠٣).

لغة الحديث: ما لم يَعْجَلْ: في رواية لمسلم: ما لم يستعجل، قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال: يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أرَ يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء.

ومعنى فيستحسر: فيعيى، أي: يتعب من الاستعجال، ويترك الدعاء.

التوجيهات المستفادة:

- أن يدعو المسلم ربّه، وأن يكون دعاؤه دائماً بخير، وأنه يُستجاب دعاؤه ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم.
- أن الاستعجال المانع من الإجابة هو الذي يؤدي إلى العي وتترك الدعاء.

كِتَابُ الْاِسْتِغْفَارِ

٣٤٨ - باب الاستغفار

اعلم أن هذا الكتاب من أهم الأبواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به. وقصدت بتأخيرها التفاؤل بأن يختم الله الكريم لنا به، نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولأحبائي وسائر المسلمين آمين.

قال الله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَسَيِّئَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥] وقال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩] وقال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النساء: ١٠٦] وقال تعالى: ﴿... لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ١٥] وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠] وقال تعالى: ﴿وَأِنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣]، وقال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠] وقال تعالى: ﴿وَيَقُومِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٥٢]، والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة، ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه. غريب الآيات: واستغفر لذنبك: هذا الأمر لرسول الله ﷺ للتشريع

وللاقتداء به. والمنفقين: المتصدقين في الطاعات. بالأسحار: جمع سحر، وهو آخر الليل. فاحشة: ذنباً قبيحاً كالزنى. ولم يُصِرُّوا: ولم يُداوموا. سوءاً: ذنباً. أو يظلم نفسه: بعمل ذنب قاصر عليه. مدراراً: كثيراً، يتلو بعضه بعضاً.

وأما الأحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها، لكنني أُشير إلى أطراف من ذلك.

١٠٤٩/١ روي في صحيح مسلم، عن الأغر المزني الصحابي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ لِيُغَانُّ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِثَّةَ مَرَّةٍ».

• أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٠٢) وأبو داود في الوتر (١٥١٥).

لغة الحديث: إنه، أي: الشأن. ليغانُّ على قلبي: الغين: الغيم، وغينت السماء تغان: إذا أطبق عليها الغيم. قال ابن الأثير في النهاية: أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو من البشر، لأن قلبه ﷺ أبداً كان مشغولاً بالله تعالى، فإن عرض وقتاً ما عارض بشري يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحهما عد ذلك ذنباً وتقصيراً، فيفزع إلى الاستغفار. وقيل إن الرسول ﷺ أخذ في الصعود على مدارج الكمال، فكلما رقي درجة نظر إلى ما قبلها فاعتراه ضيق، لأنه كان في هذه الدرجة، وهذا هو الغين.

١٠٥٠/٢ وروينا في صحيح البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «والله إنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».

• أخرجه أحمد (٢٨٢/٢) والبخاري في الدعوات (٦٢٠٧) والترمذي في الدعوات (٣٢٥٩) والنسائي في الكبرى (١٠٢٦٩) وابن ماجه في الأدب (٣٨١٥).

لغة الحديث: والله: قسم لتأكيد المقسم عليه ليتبادر إلى التأسى به في الاستغفار. لأستغفر الله: أطلب منه المغفرة. وأتوب إليه: أرجع رجوعاً يليق بي إلى شهوده أكثر. من سبعين مرة: لأن موجب الاستغفار والتوبة اللاتقين به لا ينحصر، لأنهما بحسب الشهود والترقي.

١٠٥١/٣ وروينا في صحيح البخاري أيضاً، عن شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سَيِّدُ الاستِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأُبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ؛ مَنْ قَالَهَا بِالنَّهَارِ مُوقِناً بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبَحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قلت: أبوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة، ومعناه: أقر وأعترف.

• أخرجه البخاري في الدعوات (٦٣٠٦) والترمذي في الدعوات (٣٣٩٣) والنسائي في المجتبى (٢٧٩/٨) وتقدم برقم (١٧٠).

لغة الحديث: سيد الاستغفار: قال الطيبي: لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد، وهو في الأصل الرئيس الذي يُقصد في الحوائج ويُرجع إليه في الأمور.

١٠٥٢/٤ وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: كنّا نعدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئة مرة: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» قال الترمذي: حديث صحيح.

• صحيح أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥١٦) والترمذي في الدعوات (٣٤٣٤) وابن ماجه في الأدب (٣٨١٤).

لغة الحديث: نعدُّ: نُحصي. وتب علي: ثبتني على التوبة، أو ارجع

عليَّ بالرحمة بتوفيق الطاعة. التَّوَابُ: وهَّاب التوبة وموفقها وقابلها ومثبتها. الرحيم: كثير الرحمة على أهل الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة.

١٠٥٣/٥ وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الْاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

• ضعيف، أخرجه أحمد في المسند (٢٤٨/١) وأبو داود في الصلاة (١٥١٨) وابن ماجه في الأدب (٣٨١٩). في إسناده الحكم بن مصعب؛ مجهول.

لغة الحديث: لزم الاستغفار: أكثر من الاستغفار وداوم عليه. من كل ضيق مخرجاً من كل شدة سبيلاً للنجاة، وذلك بأن يُلطف الله به ويحميه. ومن كل همٍّ فرجاً، ومن كل حزن ما يُزيل عن سببه، ويفتح له سبباً للنجاة والسرور. من حيث لا يحتسب: يأتيه الفوز من حيث لا يتوقع ولا ينتظر، فتكون المفاجأة سارة أكثر.

١٠٥٤/٦ وروينا في صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ».

• أخرجه مسلم في التوبة (٢٧٤٩).

لغة الحديث: نفسي بيده: روعي بقدرته، وكان النبي ﷺ يُكثر من هذا القسم تعظيماً لله تعالى، وتأكيداً على عبوديته له سبحانه.

١٠٥٥/٧ وروينا في سنن أبي داود، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً. وقد تقدم هذا الحديث قريباً في جامع الدعوات.

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥٢٤)، وتقدم برقم (١٠٤٠).

١٠٥٦/٨ وروينا في كتابي أبي داود والترمذي، عن مولى لأبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَصْرَ مَنْ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً» قال الترمذي: ليس إسناده بالقوي.

• ضعيف، أخرجه أبو داود في الصلاة (١٥١٤) والترمذي في الدعوات (٣٥٥٤) وقال: حديث غريب. في إسناده مولى لأبي بكر؛ مجهول.

لغة الحديث: ما أصرَّ من استغفر: تاب واستغفر مع الذلة والافتقار، والاستغفار لنفسه قد يمحو الله به الذنب بالنسبة لأحكام الآخرة، أما بالنسبة لأحكام الدنيا فلا بد من التوبة والإنابة.

١٠٥٧/٩ وروينا في كتاب الترمذي، عن أنس رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا بَنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي، يَا بَنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا بَنَ آدَمَ! لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئًا ثُمَّ أَتَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» قال الترمذي: حديث حسن.

قلت: عنان السماء بفتح العين: وهو السحاب، واحداثها عنانة؛ وقيل العنان: ما عنَّ لك منها، أي ما اعترضَ وظهر لك إذا رفعت رأسك. وأما قُرَاب الأرض فروي بضم القاف وكسرهما، والضم هو المشهور، ومعناه: ما يُقارب ملأها، ومَمَّن حكى كسرهما صاحب المطالع^(١).

• صحيح بشواهده، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٤٠).

لغة الحديث: ما دعوتني: مدة دعائك. ورجوتني: الرجاء تأميل الخير

(١) صاحب المطالع: ابن قُرُقُول، إبراهيم بن يوسف الوهراني الحميري، أبو إسحاق، من أدباء الأندلس، من كتبه: «مطالع الأنوار على صحاح الآثار» توفي بفاس سنة ٥٦٩هـ. وفيات الأعيان (١٦/١).

وقرب وقوعه. ولا أبالي: لا أكثرث بذنوبك ولا أستكثرها وإن كثرت، إذ لا يتعاضمني شيء.

١٠٥٨/١٠ وروينا في سنن ابن ماجه، بإسناد جيد عن عبد الله بن بُسرٍ - بضم الباء وبالسین المهملة - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَاراً كَثِيراً».

• صحيح، أخرجه ابن ماجه في الأدب (٣٨١٨) والنسائي (٤٥٥) في عمل اليوم والليلة.

لغة الحديث: طُوبَى: فُعْلَى من الطيب، اسم شجرة في الجنة، وقيل: الجنة، والحالة الحسنی. وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً: وجود الاستغفار في صحيفة الخير دليل على خلوه من الرياء أو مانع لقبوله.

١٠٥٩/١١ وروينا في سنن أبي داود والترمذي، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم.

• أخرجه أبو داود في الوتر (١٥١٧) والترمذي في الدعوات (٣٥٧٧) وابن ماجه في الأدب (٣٨١٩).

لغة الحديث: الْحَيُّ الْقَيُّومُ: الحي: صفة مشبهة من الحياة، وهي صفة أزلية ذاتية تقتضي صحة اتصاف موصوفها بالصفات، والقيوم: الدائم القيام بتدبير خلقه وحفظه. فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ: هرب من موطن الحرب والقتال في سبيل الله.

قلتُ: وهذا الباب واسع جداً، واختصاره أقرب إلى ضبطه، فنقتصر على هذا القدر منه.

[فصل]: ومما يتعلّق بالاستغفار ما جاء عن الرّبيع بن خُثيم رضي الله عنه قال: لا يقل أحدكم: أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنباً وكذباً إن لم يفعل، بل

يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ مِنْ قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ حَسَنًا. وَأَمَّا كِرَاهِيَتُهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَتَسْمِيَتُهُ كَذِبًا فَلَا نُوَافِقُ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ مَعْنَى اسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَطْلُبُ مَغْفِرَتَهُ، وَلَيْسَ فِي هَذَا كَذِبٌ، وَيَكْفِي فِي رَدِّهِ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ.

وَعَنْ الْفُضَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اسْتَغْفَارُ بِلَا إِقْلَاعٍ تَوْبَةُ الْكَذَّابِينَ، وَيُقَارِبُهُ مَا جَاءَ عَنْ رَابِعَةِ الْعَدُوِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَغْفَارُنَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتَغْفَارٍ كَثِيرٍ.

وَعَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ أَنَّهُ تَعَلَّقَ بِأُستَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَغْفِرُكَ بِإِصْرَارِي لَوْ، وَإِنْ تَرَكِي الْاسْتَغْفَارَ مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ عَفْوِكَ لَعَجَزْتُ، فَكَمْ تَتَجَبَّبُ إِلَيَّ بِالنِّعَمِ مَعَ غِنَاكَ عَنِّي، وَأَتَبَغَّضُ إِلَيْكَ بِالْمَعَاصِي مَعَ فَقْرِي إِلَيْكَ، يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَّى، وَإِذَا تَوَعَّدَ تَجَاوَزَ وَعَفَا، أَدْخَلَ عَظِيمَ جُرْمِي فِي عَظِيمِ عَفْوِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

التَّوْجِيهَاتُ الْمُسْتَفَادَةُ:

- كَثْرَةُ اسْتَغْفَارِ النَّبِيِّ ﷺ تَعْلِيمًا لِأُمَّتِهِ، وَإِلَّا فَالنَّبِيُّ مَعْصُومٌ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.
- الْحُضُّ عَلَى الْإِكْثَارِ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْاسْتَغْفَارِ مَعَ الْإِقْلَاعِ عَنِ الذَّنْبِ، طَاعَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَسْوَةٌ بِرَسُولِهِ ﷺ.
- الْاسْتَغْفَارُ لِحُجُوءٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَصَلَةُ تَجَدُّدٍ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، فَلْيَبَادِرْ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُ وَلْيَسْتَكْثِرْ مِنْهَا بِصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ.
- فَضْلُ الْمَدَاوِمَةِ عَلَى الْمَأْثُورِ مِنَ الْاسْتَغْفَارِ، وَبِخَاصَّةٍ بَعْدَ كُلِّ فِتْرَةٍ أَوْ غَفْلَةٍ، أَوْ وَقُوعٍ فِي مَعْصِيَةٍ.



٣٤٩ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَمَتِ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ

١٠٦٠/١ رَوَيْنَا فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:

حفظت عن رسول الله ﷺ: « لا يُتَمَّ بَعْدَ اخْتِلَامٍ، وَلَا صُمَاتٍ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ ».

وروينا في معالم السنن للإمام أبي سليمان الخطابي رحمه الله قال في تفسير هذا الحديث: كان أهل الجاهلية من نُسَكهم الصُّمات، وكان أحدُهم يعتكفُ اليومَ والليلة فيصمتُ ولا ينطق، فَنُهِوا: يعني في الإسلام عن ذلك، وأُمرُوا بالذكر والحديث بالخير.

• صحيح، أخرجه أبو داود في الوصايا (٢٨٧٣).

لغة الحديث: لا يتم بعد احتلام: ترتفع أحكام الصبي من اليتيم والحجر عليه بالاحتلام. ولا صُمَات: بضم الصاد، يقال: صَمَتَ صَمْتًا وصموتًا، إذا سكت طويلاً.

١٠٦١/٢ روينا في صحيح البخاري، عن قيس بن أبي حازم رحمه الله قال: دخل أبو بكر الصديق رحمه الله على امرأة من أحمس يُقال لها زينب فرآها لا تتكلم، فقال: ما لها لا تتكلم؟ فقالوا: حَجَّتْ مُصِمَّةً، فقال لها: تكلمي فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية. فتكلمت.

• أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٣٤).

لغة الحديث: مصممة: ساكنة لا تتكلم. لا يحل: التعبد بالصمت عن كل شيء من الكلام.

التوجيهات المستفادة:

• الصوم عن الكلام، والصمت عن الذكر لا يحل شرعاً في ديننا، بل يحرم.

• السكوت عن الكلام، والانقطاع عن الذكر والحياة والأحياء من عادات الجاهلية السيئة التي أبطلها الإسلام.

• الإقبال على الله تعالى بالذكر والدعاء بالقلب واللسان.

الْأَحَادِيثُ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ الْإِسْلَامِ

[فصل]: في آخر ما قصدته من هذا الكتاب، وقد رأيتُ أن أضُمَّ إليه أحاديث تتَّمُّ محاسنُ الكتاب بها إن شاء الله تعالى، وهي الأحاديث التي عليها مدارُ الإسلام، وقد اختلف العلماء فيها اختلافاً منتشرًا، وقد اجتمع من تداخل أقوالهم مع ما ضممتُ إليها ثلاثون حديثًا.

١٠٦٢ الحديث الأول: حديثُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنَّما الأعمالُ بالنيَّاتِ» وقد سبق بيَّانه في أول هذا الكتاب.

• أخرجه البخاري في بدء الوحي (١) ومسلم في الإمارة (١٩٠٧) وتقدَّم ص: (٣٦/١).

التوجهات المستفادة:

• أن من نوى عملاً صالحاً، فمنعه من القيام به عذر قاهر من مرض أو وفاة، أو نحو ذلك، فإنه يُثاب عليه.

• الإخلاص في العمل والعبادة حتى نُحصِّلَ الأجر والثواب في الآخرة، والسعادة والفلاح في الدنيا.

• كل عمل نافع يُصبح بالنية والإخلاص وابتغاء مرضاة الله عبادة.



١٠٦٣ الحديث الثاني: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» رويناه في صحيح البخاري ومسلم.

• أخرجه البخاري في الصلح (٢٦٩٧) ومسلم في الأقضية (١٧١٨)

(١٨) وأبو داود في السُّنَّة (٤٦٠٦) وابن ماجه في المقدمة (١٤).

لغة الحديث: من أحدث: أنشأ وأوجد من قبل نفسه وهواه. في أمرنا: في ديننا وشرعنا. ما ليس منه: مما ينافيه ويُناقضه. فهو ردُّ: مردود على فاعله، لبطلانه، وعدم قبوله.

التوجيهات المستفادة:

- الإسلام دين اتباع لا ابتداع.
- أن من ابتدع في الإسلام بدعة مذمومة، فإثمها عليه، وعمله مردود عليه، ويُحاسب ويُجازى عليه.
- النهي يقتضي الفساد.
- دين الإسلام كامل لا نقص فيه، وتام لا زيادة عليه.



١٠٦٤ الثالث: عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ تَعَالَى مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» رويناه في صحيحيهما.

- أخرجه البخاري في الإيمان (٥٢) ومسلم في المساقاة (١٥٩٩) وأبو داود في البيوع (٣٣٢٩) و(٣٣٣٠) والترمذي في البيوع (١٢٠٥) والنسائي في البيع (٢٤١/٧).

لغة الحديث: بَيْنٌ: ظاهر، وهو ما نصَّ عليه الله ورسوله، أو أجمع المسلمون على تحليله بعينه، أو تحريمه بعينه. مشتبهات: جمع مشتبته، وهو المشكل. لا يعلمهن: لا يعلم حكمها؛ لتنازع الأدلة، فهي تشبه مرة

الحلال، وتشبه مرة الحرام. اتقى الشبهات: ابتعد عنها، وجعل بينه وبينها وقاية. وقع في الشبهات: اجتراً على الوقوع في الشبهات. الحمى: المحمي. يوشك: يقرب. مضغة: قطعة من اللحم، بقدر ما يُمضغ في الفم. التوجيهات المستفادة:

- الحض على فعل الحلال، والبعد عن الحرام، وترك الشبهات، وعدم الوقوع في المشكلات الموجبة لسوء الظن، والوقوع في المحظورات.
- الدعوة إلى إصلاح النفس، ومراقبة السريرة، وسلامة القلب.
- سد الذرائع الموصلة إلى المحرمات، وتحريم الوسائل الموصلة إلى المعاصي.



١٠٦٥ الرابع: عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتِبَ رِزْقُهُ وَأَجَلُهُ وَعَمَلُهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» رويناه في صحيحيهما.

- أخرجه البخاري في بدء الخلق (٣٢٠٨) ومسلم في القدر (٢٦٤٣).
- لفظة الحديث: يُجْمَعُ: يُقَدَّرُ ويمكث. في بطن أمه: في رحمها. نطفة: منياً. علقه: قطعة دم لم تيسر، وسميت (علقه) لعلوقها في جدار الرحم، أو في يد الممسك بها. فيسبق عليه الكتاب: الذي سبق في علم الله، أو في اللوح المحفوظ.

التوجيهات المستفادة:

- أطوار الجنين في الرحم إلى نفخ الروح فيه أعظم دليل على قدرة الله وإبداعه، والإخبار عن هذه المراحل من البعثة المحمدية إعجاز علمي شاهد على صدق محمد ﷺ وأن هذا القرآن والسنة النبوية الصحيحة وحي يُوحى.
- الأعمال الصالحة بخواتيمها؛ لقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالخواتيم».
- إن خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنية للعبد، ولا يطلع عليها الناس.



١٠٦٦ الخامس: عن الحسن بن عليّ رضي الله عنهما، قال: حَفِظْتُ من رسول الله ﷺ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ» رويناه في الترمذي والنسائي، قال الترمذي: حديث صحيح. قوله يَرِيبُكَ بفتح الياء وضمّها لغتان، والفتح أشهر.

- صحيح، أخرجه أحمد في المسند (١٥٣/٦) والترمذي في صفة الجنة (٢٥١٨) والنسائي في الأشربة (٣٢٧/٨).

لغة الحديث: دع ما يريبك: اترك ما تشكُّ فيه من الشبهات. إلى ما لا يريبك: إلى ما لا تشكُّ فيه من الحلال البين.

التوجيهات المستفادة:

- إذا تعارض الشك مع اليقين أخذنا باليقين.
- الصدق طمأنينة والكذب ريبة.
- أن نبني أمور حياتنا وأحكامنا على اليقين بعد الوضوح التام.
- الحلال والحق طمأنينة ورضا، والحرام والباطل ريبة وقلق ونفور.



١٠٦٧ السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ» رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه، وهو حسن.

• صحيح، أخرجه الترمذي في الزهد (٢٣١٨) وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه مالك في الموطأ (٩٠٣/٢) والترمذي في الزهد (٢٣١٨) عن علي بن الحسين مرسلًا.

لغة الحديث: من حسن إسلام المرء: من كمال إسلامه وتمامه. ما لا يعينه: ما لا يهيمه من أمر الدين والدنيا، من الأفعال والأقوال. يقال: عناه الأمر يعينه، إذا اتعلقت عنايته به وكان من غرضه ومقصوده.

التوجيهات المستفادة:

- الاشتغال بما لا يعني ضياع، وعنوان ضعف الإيمان.
- القلب المشغول بالله، معرض عما سواه من شؤون الخلق.
- اشتغال المسلم بمعالي الأمور والبعد عن سفاسفها ومحقرات شؤونها.
- تأديب للنفس، وتهذيب لها للبعد عن الرذائل والنقائص.



١٠٦٨ السابع: عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» رويناه في صحيحيهما.

• أخرجه البخاري في الإيمان (١٣) ومسلم في الإيمان (٤٥) والترمذي في صفة القيامة (٢٥١٧) وابن ماجه في المقدمة (١٦٧).

لغة الحديث: لا يؤمن: الإيمان الكامل. أحدكم: من يدعي الإيمان والإسلام منكم. لأخيه: المسلم والمسلمة، وقيل: لأخيه الإنسان. ما يحب لنفسه: مثل الذي أحبه لنفسه من الخير.

التوجيهات المستفادة:

- تماسك المجتمع المسلم وشيوع المحبة والمودة فيه .
- سمو المسلم وإنسانيته .
- التنفير من الحقد والحسد .
- الإيمان يزيد وينقص ، تزيده الطاعات ، وتُنقصه المعاصي .



١٠٦٩ الثامن: عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّأُ الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبَّ يَا رَبَّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟» رويناه في صحيح مسلم.

- أخرجه مسلم في الزكاة (١٠١٥) والترمذي في التفسير (٢٩٩٢).

لغة الحديث: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ: طاهر منزّه عن النقائص، والطَّيِّب من أسماء الله الحسنى. لا يقبل إلا طَيِّبًا: لا يقبل الله من الأعمال والأموال إلا ما كان خالصاً من المفسدة أو حلالاً. أَشْعَثَ: جعد شعر الرأس لعدم تمشيطه. أَغْبَرَ: غيّر الغبار لون شعره، لطول سفره أو عدم اغتساله. يمدُّ يده إلى السماء: يرفع يديه إلى السماء بالدعاء والسؤال. فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ: كيف ومن أين يُسْتَجَابُ لَهُ، ولكل من كانت هذه صفته.

التوجيهات المستفادة:

- ما يمنع إجابة الدعاء التوسع في الحرام أكلاً وشرباً ولبساً.
- الدعاء مخ العبادة، وللدعاء آداب، وللإجابة أسباب.

• الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الكسب الحرام والإنفاق منه .

• يقبل الله تعالى الإنفاق من الطيب الحلال، وينميهِ، ويبارك فيه .



١٠٧٠ التاسع: حديث «لَا ضَرَرَ وَلَا ضَرَارَ» رويناه في الموطأ مرسلًا، وفي سنن الدارقطني وغيره من طرقٍ متصلًا، وهو حسن .

• حسن، أخرجه مالك في الموطأ (٧٤٥/٢) عن عمرو بن يحيى، عن أبيه مرسلًا، والدارقطني في السنن (٤٧٠/٣) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، وابن ماجه في الأحكام (٢٣٤٠) و(٢٣٤٦) عن عبادة بن الصامت وابن عباس رضي الله عنهما .

لغة الحديث: لا ضرر: لا تُلحق الأذى بمن لم يؤذك. ولا ضرار: لا تؤذ من آذاك على وجه غير مشروع .

التوجيهات المستفادة:

• المنفي في الحديث هو الضرر، لا العقوبة والقصاص .
• الضرر يُدفع بقدر الإمكان، والضرر يُزال شرعًا، والضرر لا يُزال بمثله .

• الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف، ويتحمل الضرر الخاص لدفع ضرر عام .

١٠٧١ العاشر: عن تميم الداري رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله، ولِكتابِهِ، ولِرَسُولِهِ، ولِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» رويناه في مسلم .

• أخرجه مسلم في الإيمان (٥٥) والترمذي في البر والصلة (١٩٢٦) .
لغة الحديث: الدين: الملة، وهو دين الإسلام؛ أي: عماد الدين

وقوامه النصيحة. النصيحة: كلمة يعبر بها عن إرادة الخير للمنصوح له. أئمة المسلمين: حكامهم. عامتهم: سائر المسلمين غير الحكام. التوجيهات المستفادة:

- النصيحة الصادقة لله تعالى، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم.
- أن النصيحة دين وإسلام، وتقع بالقول والعمل.
- النصيحة فرض كفاية يُجزىء فيه من قام به، ويسقط عن الباقي.
- النصيحة لازمة على قدر الطاقة إذا علم الناصح أنه يقبل نُصحه.



١٠٧٢ الحادي عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم» رويناه في صحيحهما.

- أخرجه البخاري في الاعتصام (٧٢٨٨) ومسلم في الحج (١٣٣٧) والترمذي في العلم (٢٦٧٩) والنسائي في المجتبى (١١٠/٥).
- لغة الحديث: نهيتكم عنه: طلبت منكم الكف والامتناع عن فعله. فاجتنبوه: اتركوه ودعوه. فأتوا: فافعلوا. ما استطعتم: ما قدرتم عليه وتيسر لكم. أهلك: صار سبب هلاكهم؛ إذ أوجب العقوبة عليهم في الدنيا والآخرة. كثرة مسائلهم: أسألتهم الكثيرة، لا سيما فيما لا حاجة له ولا ضرورة. اختلافهم على أنبيائهم: عصيانهم لهم وترددهم في أخبارهم، وجدالهم فيما جاؤوهم به من شرع.

التوجيهات المستفادة:

- التشديد في اجتناب المنهيات واستئصال الفساد والمعاصي.
- درء المفاصد في الإسلام مقدّم على جلب المصالح.
- التحذير من كثرة الأسئلة، وبخاصة عندما تصبح الأسئلة افتراضية، وتُشغل عن الفهم والعمل.
- التمسك بشرع الله طريق الوحدة، والخطر اتباع الهوى، وعدم مراعاة أدب الخلاف.



١٠٧٣ الثاني عشر: عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله! دلّني على عمل إذا عملته أحبّني الله وأحبّني الناس؟ فقال: «ازْهَدْ الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ» حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه.

- حسن، أخرجه ابن ماجه في الزهد (٤١٠٢).

لغة الحديث: أحبّني الله: بإرادة الثواب والإحسان. وأحبّني الناس: مالوا إليّ ميلاً طبيعياً، لأن محبّتهم تابعة لمحبة الله تعالى. ازهد في الدنيا: الزهد لغة: الإعراض عن الشيء احتقاراً له، وشيء زهيد: قليل. والزهد شرعاً أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقّن الحل.

التوجيهات المستفادة:

- القناعة بالرزق الحلال، والرضا به، بعد بذل أقصى الجهد في السعي والعمل.
- التعفف عن الحرام والاحتياط للشبه، والبعد عن المشكلات.
- الزهد في متاع الحياة الدنيا، وأن يبقى ما يحصله من مال وممتلكات في يد الإنسان لا في قلبه، ووسائل لا غايات.

- ليس الزهد بالفقر والعوز، ولا بالتذلل والاستجداء والتواكل، وإنما هو بغنى النفس والقناعة والعِفَّة، والتضحية بالمكاسب كلها في سبيل الله.
- حب الدنيا لفعل الخير وإعانة الخلق ليس مذموماً، بل هو طاعة وعبادة لله عز وجل.



١٠٧٤ الثالث عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: الثَّيِّبِ الزَّانِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمُفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ» رويناه في صحيحهما.

- أخرجه البخاري في الديات (٦٨٧٨) ومسلم في القسامة (١٦٧٦) وأبو داود في الحدود (٤٣٥٢) والترمذي في الديات (١٤٠٢) والنسائي في القسامة (٩٠/٧).

لغة الحديث: لا يحل دم: لا تحل إراقتة، والمراد القتل. النفس بالنفس: تقتل النفس التي قتلت نفساً عمداً بغير حق. الثيب الزاني: من ليس ب بكر، يُطلق على الذكر والأنثى. التارك لدينه: الخروج من الإسلام، وهو المرتد. المفارق للجماعة: التارك لجماعة المسلمين بالردة.

التوجيهات المستفادة:

- حرمة دم المسلم.
- الحض على التزام جماعة المسلمين وعدم مفارقتهم.
- التنفير من الجرائم الثلاث: القتل، والزنا، والردة.
- تربية المجتمع على الخوف من الله تعالى ومراقبته في السر والعلن قبل تنفيذ الحدود، وإجراء القصاص العادل.

- الحدود في الإسلام رادعة ويُقصد منها حماية ووقاية الأفراد والمجتمع.



١٠٧٥ الرابع عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى» رويناه في صحيحهما.

- أخرجه البخاري في الإيمان (٢٥) ومسلم في الإيمان (٢٢).
- لغة الحديث: أُمِرْتُ: أُمِرَنِي اللَّهُ تَعَالَى. النَّاسُ: عبدة الأوثان والمشركون. يقيموا الصلاة: يأتوا بها على الوجه الأكمل، ويُداوموا عليها. يُؤْتُوا الزَّكَاةَ: يدفعوها إلى مستحقيها. عصموا: حفظوا. إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ: استثناء منقطع، ومعناه: لكن يجب عليهم أن يقوموا بحق الإسلام من فعل الواجبات وترك المنهيات. وحسابهم على الله: حساب بواطنهم وصدق قلوبهم على الله تعالى، لأنه سبحانه هو المطلع على ما فيها، لا تخفى عليه خافية.

التوجيهات المستفادة:

- الحساب في الآخرة لله تعالى، أما في الدنيا فمهمة الرسول ﷺ التذكير وإقامة الحدود على الظواهر.
- وجوب قتال عبدة الأوثان حتى يسلموا.
- دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم مصونة.



١٠٧٦ الخامس عشر: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ

الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وإِقامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ رويناه في صحيحيهما.

• أخرجه البخاري في الإيمان (٨) ومسلم في الإيمان (١٦) والترمذي في الإيمان (٢٦٠٩) والنسائي في الإيمان (١٠٧/٨).

لغة الحديث: بُني الإسلام: أُسِّس. على خمس: خمس دعائم أو خمسة أركان. شهادة: الإقرار أو التصديق. إقام الصلاة: المداومة عليها، وفعلها كاملة الشروط والأركان، مستوفية السنن والآداب.

التوجيهات المستفادة:

• بناء الإسلام على خمسة أركان.

• ارتباط أركان الإسلام بعضها ببعض.

• إنما المقصود من العبادات في الإسلام ثمراتها وفوائدها.

• الإسلام عقيدة وعمل، فلا ينفع عمل دون إيمان، كما أنه لا وجود

للعقيدة والإيمان دون عمل.



١٠٧٧ السادس عشر: عن ابن عباس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لَادَّعَى رَجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ» هو حسن بهذا اللفظ، وبعضه في الصحيحين.

• أخرجه البيهقي (٣٣٢/٥) بهذا اللفظ، وهو عند أبي داود في الأفضية (٣٦١٩) والترمذي في الأحكام (٥٤٢٧) والنسائي في الكبرى، وبعضه في البخاري في التفسير (٤٢١٩) ومسلم في الأفضية (١٧١١).

لغة الحديث: لو يُعطى الناس: ما ادعوا أنه حقُّهم وطالبوا به. بدعواهم: بمجرد قولهم وطلبهم، دون ما يُثبت ذلك. لادعى رجال:

لاستباح بعض الناس دماء غيرهم وأموالهم. البيّنة: الشهود والوثائق، أو إقرار المدعى عليه. على المدعي: صاحب الدعوى. واليمين: الحلف. على من أنكر: المدعى عليه.

التوجيهات المستفادة:

- سمو التشريع الإسلامي وتقدمه في أصول الدعاوى والمحاكمات.
- القضاء لا يحلُّ حراماً، ولا يُحرِّم حلالاً.
- أجر القاضي العادل مضاعف؛ لأنه اجتهد وأنصف الخصمين حين أصاب في حكمه.



١٠٧٨ السابع عشر: عن وَاِبْصَةَ بن معبد رضي الله عنه؛ أنه أتى رسول الله ﷺ فقال: «جِئْتُ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ قال: نعم، فقال: اسْتَفْتِ قَلْبَكَ: الْبِرُّ مَا أَظْمَأْتِ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَظْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ» حديث حسن رويناه في مسندي أحمد والدارمي وغيرهما.

وفي صحيح مسلم، عن النّوّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

• أخرجه أحمد في المسند (٢٢٨/٤) والدارمي (٢٤٦/٢) ومسلم في البر (٢٥٥٣).

لغة الحديث: البر: اسم جامع للخير. حسن الخلق: التخلق بالأخلاق الحسنة الشريفة. والإثم: الذنب بسائر أنواعه. ما حاك في الصدر: تردّد واختلج في النفس اضطراباً ونفوراً، فلم ينشرح له الصدر، ولم يطمئن القلب.

التوجيهات المستفادة:

- التخلُّق بمكارم الأخلاق، لأن حسن الخلق من أعظم خصال البر.
- قيمة القلب في الإسلام، واستفتاؤه قبل العمل.
- أن الدين مراقبٌ ووازع داخلي، بخلاف القوانين الوضعية، فإن الوازع فيها خارجي.
- الدين الحق يمنع من اقتراف الآثام لأنه يجعل النفس مراقبة ومحاسبة من الله عز وجل في السرِّ والعلانية.



١٠٧٩ الثامن عشر: عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ» رويناه في مسلم، والْقِتْلَةَ بكسر أولها.

- أخرجه مسلم في الصيد (١٩٥٥) وأبو داود في الضحايا (٢٨١٥) والترمذي في الديات (١٤٠٩) والنسائي في الضحايا (٢٧٧/٧).

لغة الحديث: كتب: طلب وأوجب. الإحسان: مصدر أحسن إذا أتى بالحسن، وهو ما حسَّنه الشارع، ويكون بإتقان العمل. القِتْلَةُ: الهيئة والحالة كالجِلْسَةِ. لِيُحَدِّثَ: ليَجْعَلَ السكين حادَّةً، يقال: أَحَدَّ السَّكِينَ وَحَدَّهَا واستَحَدَّهَا. شَفْرَتَهُ: السكين وما يُذْبَح به، وشَفْرَتَهَا: حَدُّهَا.

التوجيهات المستفادة:

- الإحسان حتى في القتل ومع الأعداء.
- النهي عن التحريق بالنار واتخاذ شيء فيه الروح غرضاً.
- دعوة كريمة من النبي ﷺ إلى الإحسان في كل عمل.
- ١٠٨٠ التاسع عشر: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ

كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»
رويناه في صحيحيهما .

• أخرجه البخاري في الأدب (٦٠١٨) ومسلم في الإيمان (٤٧) وأبو داود في الأدب (٥١٥٤).

لغة الحديث: يؤمن: الإيمان الكامل، المنجي من عذاب الله، والموصل إلى رضوانه، وأصل الإيمان التصديق والإذعان. اليوم الآخر: يوم القيامة، وهو وقت الحساب والجزاء على الأعمال. فليكرم جاره: يُحَصِّلْ له الخير، ويكفِّرْ عنه الأذى والشر. فليكرم ضيفه: يُقَدِّمْ له القِرَى، ويُحَسِّنْ له.
التوجيهات المستفادة:

- من كمال الإيمان قول الخير، والصمت عن الشر.
- الخوض في الكلام بلا ضوابط الحلال والحرام سبب الهلاك، وصون اللسان طريق النجاة.
- إيذاء الجار خلل في الإيمان يسبب الهلاك.
- إكرام الضيف من الإيمان ومن مظاهر حسن الإسلام.
- مراعاة حسن الجوار وآداب الضيافة في الإسلام



١٠٨١ العشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رجلاً قال للنبي ﷺ:
أوصني. قال: «لَا تَغْضَبْ» فردّد مراراً، قال: «لَا تَغْضَبْ» رويناه في البخاري.

• أخرجه البخاري في الأدب (٦١١٦) والترمذي في (٢٠٢٠) ومالك في الموطأ (٩٠٦/٢) مرسلًا.

لغة الحديث: أوصني: دلني على عمل ينفعني في دنياي وآخرتي.

لا تغضب: اجتنب أسباب الغضب، ولا تتعرض لما يجلبه، أو لا تعمل بمقتضى الغضب. فردّد مراراً: كرّر طلبه للوصية أكثر من مرة.

التوجيهات المستفادة:

- الحلم وضبط النفس سبيل الفوز والرضوان.
- الغضب جماع الشر والتحرّر من جماع الخير. الغضب ضعف والحلم قوة.
- حرص المسلم على النصيحة والتعرّف على وجوه الخير والاستزادة من العلم النافع.



١٠٨٢ الحادي والعشرون: عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا» رويناه في سنن الدارقطني بإسناد حسن.

- حسن، أخرجه الدارقطني في سننه (٨٤/٤)، وأبو نعيم في الحلية (١٧/٩).

لغة الحديث: فرض فرائض: أوجبها، وحتم العمل بها. فلا تضيعوها: لا تتركوها أو تنهونوا بها. وحدّ حدوداً: جعل عقوبات مقدرة من الشارع للزجر عن الجرائم. فلا تعتدوها: لا تتجاوزوها، وقفوا عندها. فلا تنتهكوها: لا تقعوا فيها ولا تقربوها. وسكت عن أشياء: لم يحكم فيها وتركها على الإباحة الأصلية.

التوجيهات المستفادة:

- وجوب المحافظة والالتزام على الفرائض والواجبات.
- المنع من قربان المحرمات وارتكابها.

• رحمة الله بعباده.

• النهي عن كثرة الأسئلة والاستقصاء في البحث ومن غير طائل، رحمة بالناس.



١٠٨٣ الثاني والعشرون:

• عن معاذ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! أخبرني بعمل يُدخلني الجنة ويُباعدني من النار؟ قال: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ؛ تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦ - ١٧] ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: كُفَّ عَنْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تَكَلَّمْتَ أُمُّكَ، وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟» رَوَيْنَاهُ فِي التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَذِرْوَةُ السَّنَامِ: أَعْلَاهُ، وَهِيَ بِكَسْرِ الذَّالِ وَضَمِّهَا. وَمِلَاكُ الْأَمْرِ بِكَسْرِ الْمِيمِ: أَيُ مَقْصُودِهِ.

• صحيح بطرقه وشواهده، أخرجه أحمد في المسند (٢٣١/٥) والترمذي في الإيمان (٢٦١٦) وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٣) والنسائي في الكبرى (١١٣٩٤).

لغة الحديث: الصوم جُنَّة: الصوم وقاية من النار. الصدقة تُطفئ الخطيئة: تُطفئ أثر الخطيئة. جوف الليل: وسطه أو أثنائه. تتجافى: ترتفع وتبتعد. عن المضاجع: عن الفرش والمراقد. ذروة سنامه: السنام ما ارتفع من ظهر البعير، والذروة أعلى الشيء، وذروة سنام الأمر: كناية عن أعلاه. ثكلتك أمك: هذا دعاء بالموت على ظاهره، ولا يُراد وقوعه، بل هو تنبيه من الغفلة، وتعجب للأمر. يكبُّ: يُلقي في النار. حصائد ألسنتهم: ما تكلمت به ألسنتهم من الإثم.

التوجيهات المستفادة:

- شدة اعتناء معاذ بن جبل رضي الله عنه بالأعمال الصالحة.
- الأعمال سبب لدخول الجنة.
- الاعتناء بالمحافظة على أركان الإسلام.
- رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروته الجهاد في سبيل الله.
- ملاك الدين كله حفظ اللسان.
- أفضل أعمال البر بعد الفرائض العلم ثم الجهاد.
- فضل الجهاد في حفظ الإسلام وإعلاء كلمة الله.
- خطر اللسان كالمنجل في حصد الخير والشر.



١٠٨٤ الثالث والعشرون: عن أبي ذرٍّ ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» رويناه في الترمذي وقال: حسن، وفي بعض نسخه المعتمدة: حسن صحيح.

- حسن، أخرجه أحمد في المسند (٢٣٦/٥) عن معاذ بن جبل

و(١٥٣/٥) عن أبي ذر، والترمذي في البر والصلة (١٩٨٧) والحاكم في المستدرک (٥٤/١) عن أبي ذر.

لغة الحديث: اتق الله: اجعل بينك وبين ما تخشى عقابه وقاية تقيك وتحفظك، ويكون بامثال أوامر الله واجتناب نواهيه. حيثما كنت: في أي زمان ومكان كنت فيه. أتبع: ألحق، وافعل عقبها مباشرة. السيئة: الذنب والإثم الذي يصدر منك. تمحها: تزيلها من صحائف الملائكة الكاتبين. خالق: جاهد نفسك وتكَلَّفِ المجاملة. بخلق حسن: الخلق: الطبع والمزاج الذي ينتج عنه السلوك، وقد يوصف بالسوء، كما يُوصف بالحسن.

التوجيهات المستفادة:

- الإنسان خليفة مكرم في الأرض.
- التقوى سبيل النجاة في الدنيا والآخرة.
- التوبة من الذنب والإسراع في عمل الخير، خلق المؤمنين المتقين.
- نور الطاعة يُبَدِّد ظلام المعصية.
- التوبة النصوح شرط لتكفير كبائر الذنوب.
- الأخلاق أساس قيام الحضارة الإنسانية.
- من كمال الإيمان وصفات المتقين حسن الخلق، والمجاملة في المعاملة، والمعاشرة الحسنة، ومن كمال التقوى كراهية أهل المعاصي والبعد عنهم، إذا استمروا على غيهم وضلالهم.



١٠٨٥ الرابع والعشرون: عن العرياض بن سارية رضي الله عنه، قال: وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذُرِفَتْ مِنْهَا الْعَيُونَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّا مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فَأَوْصِنَا، قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافاً

كثيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا
بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» رويناه في سنن
أبي داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

• حسن، أخرجه أحمد في المسند (١٢٦/٤) وأبو داود في السُّنَّة
(٤٦٠٧) والترمذي في العلم (٢٦٧٦).

لغة الحديث: موعظة: من الوعظ، وهو التذكير بالعواقب. وَجِلَتْ: خافت. ذرفت: سالت. موعظة مودّع: فهم الصحابة ذلك من مزيد مبالغة النبي ﷺ في تخويفهم وتحذيرهم، فإن المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره. الراشدين: جمع راشد، وهو من عرف الحقَّ واتبعه. النواجذ: جمع ناجذ، وهو آخر الأضراس الذي يدلُّ ظهوره على العقل، والأمر بالعضُّ على السنة بالنواجذ كناية عن شدة التمسك بها. محدثات الأمور: الأمور المحدثّة في الدين وليس لها أصل في الشريعة، وهي مذمومة. بدعة: البدعة لغة: ما كان مخترعاً على غير مثال سابق، وشرعاً ما أحدث على خلاف أمر الشرع ودليله. ضلالة: بعد عن الحق، لأن الحق ما جاء به الشرع، فما لا يرجع إليه يكون ابتداعاً مذموماً وضلالاً.

التوجيهات المستفادة:

• صفات الموعظة البليغة المؤثرة يكون بانتقاء الموضوع، والبلاغة، وعدم التطويل، واختيار المكان والزمان الملائم، وصدق الواعظ وإخلاصه، وعمله بما يعظ به غيره.

• فضل الصحابة وصلاح قلوبهم.

• لزوم التمسك بالسنة النبوية وسنة الخلفاء الراشدين.

• سنة الوصية عند الوداع بما فيه مصلحة وسعادة الدنيا والآخرة.

• النهي عما أحدث في الدين مما ليس له أصل يُستمدُّ منه.

١٠٨٦ الخامس والعشرون: عن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» رويناه في البخاري.

• أخرجه البخاري في الأنبياء (٣٤٨٤) والأدب (٦١٢٠) وأبو داود في الأدب (٤٧٩٧).

لغة الحديث: إن مما أدرك الناس: إن مما بلغ الناس من كلام الأنبياء قبلنا. من كلام النبوة: مما اتفق عليه الأنبياء. إذا لم تستح فاصنع ما شئت: إذا نُزع منك الحياء فافعل ما شئت فإنك مجازى عليه. أو إذا أردت فعل شيء وكان مما لا تستحي من فعله أمام الله والناس فافعله.

التوجيهات المستفادة:

- الحياء أصل الأخلاق الكريمة وأقوى باعث على فعل الخير واجتناب الشر.
- من ثمرات الحياء العفة، ويقابل الحياء الوقاحة.
- الحياء خير كله، ومن كثر حياؤه كثر خيره.
- لا حياء في تعلّم أحكام الدين، ولا حياء في طلب العلم.



١٠٨٧ السادس والعشرون: عن جابر رضي الله عنه: أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً؛ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قال: «نَعَمْ» رويناه في مسلم.

- أخرجه مسلم في الإيمان (١٥).

لغة الحديث: أَرَأَيْتَ: أخبرني وأفتني. المكتوبات: المفروضات. رمضان: شهر رمضان. أحللت الحلال: اعتقدت حله، والحلال: المأذون

في فعله شرعاً. حرّمت الحرام: اجتنبته معتقداً حرمة، والحرام: كل ما منع الشرع من فعله على سبيل التحريم.
التوجيهات المستفادة:

- الشوق إلى الجنة والبحث عنها.
- التزام الفرائض، وترك المحرّمات أساس النجاة.
- يسر الإسلام، وصدق المسلم وصراحته.
- التحليل والتحريم تشريع لا يكون إلا لله عز وجل.
- السؤال عن شرائع الإسلام إنما يكون لأهل العلم الصادقين المخلصين، أطباء الأرواح والقلوب.
- على المعلم أن يتوسع بالمتعلّم ويبشره بالخير، ويأخذه باليسر والترغيب.



١٠٨٨ السابع والعشرون: عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: «قُلْ آمَنْتُ بِاللّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ» رويناه في مسلم.

قال العلماء: هذا الحديث من جوامع كلمه ﷺ، وهو مطابق لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [فصلت: ٣٠] قال جمهور العلماء: معنى الآية والحديث: آمنوا والتزموا طاعة الله.

• أخرجه مسلم في الإيمان (٣٨) والترمذي في الزهد (٢٤١٠). وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٢).

لغة الحديث: في الإسلام: في عقيدته وشريعته. قولاً: جامعاً لمعاني الدين، واضحاً لا يحتاج إلى تفسير. قل آمنت بالله: جدّد إيمانك بالله متذكّراً

بقلبك، ذاكراً بلسانك، لتستحضر جميع تفاصيل أركان الإيمان. ثم استقم: داوم على الاستقامة واثبت على عمل الطاعات، والانتهاه عن جميع المخالفات، والاستقامة لا تأتي مع شيء من الروغان والاعوجاج. **التوجيهات المستفادة:**

- أهمية الاستقامة في حياة المسلم؛ لما تعنيه من الثبات والالتزام.
- الأمر بالاستقامة على التوحيد، وإخلاص العبادة لله تعالى.
- حرص الصحابة على تعلم دينهم، والمحافظة على إيمانهم.



١٠٨٩ الثامن والعشرون: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة، وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره.

• أخرجه مسلم في الإيمان (٨) وأبو داود في السنة (٤٦٩٥) والترمذي في الإيمان (٢٧٣٨) والنسائي في الإيمان (٨/٩٧).

التوجيهات المستفادة:

- تحسين الثياب والهيئة، وبخاصة لطالب العلم.
- من علامات الساعة فساد الزمان وضعف الأخلاق، وانعكاس الأمور واختلاطها.
- ضرورة السؤال عن العلم مع مراعاة الأدب.
- الإحسان هو الإخلاص والإتقان، ومراقبة الله تعالى.

١٠٩٠ التاسع والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كنتُ خَلْفَ النبي ﷺ يوماً فقال: «يا غلام! إني أَعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ

لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضْرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضْرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» رويناه في الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح؛ وفي رواية غير الترمذي زيادة «أَحْفَظَ اللَّهُ تَجَدُّهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ» وفي آخره «وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» هذا حديث عظيم الموقع.

• حسن، أخرجه أحمد في المسند (٣٠٧/١) والترمذي في صفة القيامة (٢٥١٦).

لغة الحديث: يا غلام: هو الصبي من الفطام إلى سن التاسعة. كلمات: جملاً ونصائح مفيدة. احفظ الله: اعرف حدوده وقف عندها. يحفظك: يصونك ويحميك في نفسك وأهلك. تجاهك: أمامك. سألت: أردت أن تطلب شيئاً من شؤون الدنيا أو الدين. استعنت: طلبت الإعانة على أمر من أمور الدنيا أو الآخرة. الأمة: سائر المخلوقين. رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ: تركت الكتابة بها، والمراد أنه قد قُدِّرَ كل شيء في علم الله تعالى. جَفَّتِ الصُّحُفُ: انتهاء الكتابة من مقادير المخلوقات، فلا تبديل فيها ولا تغيير. الرخاء: سعة العيش والأمن والراحة والصحة والقوة ونحوها.

التوجيهات المستفادة:

- اهتمام النبي بتوجيه وتعليم أصحابه، والأمة جميعاً.
- في الحديث كلمات خالدة وأسلوب حكيم.
- عباد الله تعالى هم الشاكرون أهل النصرة والمعونة منه سبحانه.
- التوجه إلى الله وحده بالسؤال والاستعانة والدعاء.
- الاستعانة بالله القوي الذي لا يُغلب، ولا يملّ سبحانه من الإجابة والعطاء.

• الإيمان بالقضاء والقدر سكينه واطمئنان، وشجاعة وإقدام.

• الدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يضره كيد الظالمين ولا مكر أعداء الله المبطلين.



١٠٩١ الثلاثون: وبه اختتامها واختتام الكتاب، فنذكره بإسناد مستطرف، ونسأله الله الكريم خاتمة الخير، أخبرنا شيخنا الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمته الله، قال: أخبرنا أبو طالب عبد الله وأبو منصور يونس وأبو القاسم حسين بن هبة الله بن مصري وأبو يعلى حمزة وأبو الطاهر إسماعيل، قالوا: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين - هو ابن عساكر - قال: أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان، قال: أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر، قال: أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال: أخبرنا أبو مسهر قال: أخبرنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا؛ يا عبادي! إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار، وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أباي، فاستغفروني أغفر لكم؛ يا عبادي! كلُّكم جائعٌ إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم؛ يا عبادي! كلُّكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم؛ يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجلٍ منكم لم ينقُص ذلك من مُلكي شيئاً؛ يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ منكم لم يزد ذلك في مُلكي شيئاً؛ يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا في صعيدٍ واحدٍ فسألوني فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ منهم ما سأل لم ينقُص ذلك من مُلكي شيئاً إلا كما ينقُص البحرُ أن يُغمَسَ المِخيطُ فيه غمسةً واحدةً؛

يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْفَظُهَا عَلَيْكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

قال أبو مسهر: قال سعيد بن عبد العزيز: كان أبو إدريس إذا حَدَّثَ بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

هذا حديث صحيح، رويناه في صحيح مسلم وغيره، ورجال إسناده مني إلى أبي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون، ودخل أبو ذر رضي الله عنه دمشق، فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد: منها صحة إسناده ومُتَنه، وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم، ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها، والله الحمد.

روينا عن الإمام عبد الله بن حنبل رحمته الله قال: ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث.

• أخرجه مسلم في البر (٢٥٧٧) والترمذي في صفة القيامة (٢٤٩٩).

لغة الحديث: حرَّمتُ الظلم: الظلم لغة: وضع الشيء في غير محله، وهو مجاوزة الحد أو التصرف في حق الناس بغير حق. وهو مستحيل في حق الله تعالى، ومعنى حرَّمتُ الظلم على نفسي: لا يقع مني، بل تعاليت عنه وتقدَّست. ضال: غافل عن الشرائع قبل إرسال الرسل. إلا من هديته: أرشدته إلى ما جاء به الرسل ووفقته إليه. فاستهدوني: اطلبوا مني الهداية. صعيد واحد: أرض واحدة ومقام واحد، وأصل الصعيد: وجه الأرض. المِخِيط: الإبرة. أحصيتها لكم: أضبطها لكم بعلمي وملائكتي الحفظة. أوفيكُم إياها. أوفيكُم جزاءها في الآخرة.

التوجيهات المستفادة:

- تحريم الظلم على الله، وهو مستحيل في حقه سبحانه وتعالى.
- الافتقار إلى الله في جلب المصالح ودفع المضار في الدنيا والآخرة.

- الاحتياج إلى الله في طلب الهداية والاستقامة، وبالامتثال الكامل لأوامره ونواهيه.
- خطر الظلم على الحياة والأحياء، وهو مدمر لا يدوم ولا يستمر، وهذا من فضل الله ورحمته بخلقه.



خاتمة

هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب، وقد مَنَّ الله الكريمُ فيه بما هو أهلٌ له من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من أنواع العلوم ومهماتِها، ومُستجاداتِ الحقائق ومَطْلُوباتِها. ومن تفسير آياتِ من القرآن العزيز وبيان المراد بها، والأحاديث الصحيحة وإيضاح مقاصدها، وبيان نُكَّتٍ من علوم الأسانيد ودقائقِ الفقه ومعاملاتِ القلوب وغيرها، والله المحمودُ على ذلك وغيره من نعمه التي لا تُحصى، وله المِنَّةُ أن هداني لذلك، ووفَّقني لجمعه ويسِّره عليّ، وأعانني عليه وَمَنَّ عليّ بإتمامه؛ فله الحمدُ والامتنانُ والفضلُ والطَّوْلُ والشكران، وأنا راجٍ من فضل الله تعالى دعوة أخٍ صالح أنتفعُ بها تقربني إلى الله الكريم، وانتفاع مسلمٍ راغبٍ في الخير ببعض ما فيه أكون مساعداً له على العمل بمرضاة ربِّنا.

وأستودعُ الله الكريم اللطيفَ الرحيمَ مِنِّي ومن والديّ، وجميع أحبائنا وإخواننا وَمَنْ أَحْسَنَ إلينا وسائر المسلمين: أدياننا وأماناتنا وخواتيم أعمالنا، وجميع ما أنعمَ اللهُ تعالى به علينا، وأسأله سبحانه لنا أجمعين سلوكَ سبيل الرشاد والعِصمة من أحوال أهل الزَّيْغ والعناد، والدَّوامَ على ذلك وغيره من الخير في ازدياد، وأتضرَّعُ إليه سبحانه أن يرزقنا التوفيقَ في الأقوال والأفعال للصواب، والجريَ على آثار ذوي البصائر والألباب، إنه الكريم الواسع الوهَّاب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه متاب، حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله العزيز الحكيم.

والحمد لله ربِّ العالمين أولاً وآخرأً وظاهراً وباطناً، وصلواته وسلامه

الأطيان الأتّمان الأكملان على سيدنا محمد خير خلقه أجمعين، كلما ذكره
الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وعلى سائر النبيّين وآل كل وسائر
الصالحين.

قال جامعہ أبو زکریا محیی الدین عفا اللہ عنہ: فرغت من جمعه في
المحرّم سنة سبع وستين وستمئة، سوى أحرف ألحقّها بعد ذلك^(١)، وأجزت
روايته لجميع المسلمين^(٢).



(١) كذا في النسخ المخطوطة، وقد أكّد هذا التاريخ الحافظ السخاوي في كتاب «الاهتمام
بترجمة الإمام النووي شيخ الإسلام».

(٢) في (أ): كتبه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، لطف الله به، وعفا
عنه، وافق الفراغ منه في صبيحة يوم الاثنين ثاني عشر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين
وسبعمائة، بالقاهرة المحروسة، والله الحمد والفضل والمّة، وهو حسبنا ونعم الوكيل،
وصلّى الله على سيدنا محمد خاتم النبيّين، وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة إلى يوم
الدين.

الفهارس العلميّة

- ١ - فَهْرَسُ تراجم الرواة من الرجال والنساء.
- ٢ - فَهْرَسُ الأحاديث النبويّة.
- ٣ - فَهْرَسُ موضوعات الجزء الثاني.

تراجم الرواة من الرجال والنساء

١ - الأسماء

(أ)

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: الزهري، تابعي، قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: قيل له رواية، وسماعه من ابن عمر، خرَّج عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، توفي سنة ٩٥هـ.

أبو زهير الأنماري: ويقال أبو زهير، الأنماري، صحابي، سكن الشام، لا يُعرف اسمه، وقيل: يحيى بن نُفَيْر، روى له أبو داود.

أبي بن كعب (أبو المنذر): بن قيس بن عبيد، من بني النجار من الخزرج، كان قبل الإسلام يكتب ويقرأ، فلما أسلم جعله النبي ﷺ من كتّاب الوحي، شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة سنة ٣٠هـ، وله في كتب الحديث ١٦٤ حديثًا.

أسامة بن أحدري: التيمي ثم الشَّقْرِي، صحابي نزل البصرة روى له أبو داود. أسامة بن زيد: بن حارثة، مولى رسول الله ﷺ وحُبُّه وابن حُبِّه، وأُمُّه هي بركة الحبشية، أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته، أَمَرَ النبي عليه الصلاة والسلام أسامة على جيش فيهم عمر بن الخطاب، وأمره بالمسير إلى الشام، فلما اشتدَّ المرض بالنبي أوصى أن يُسَيَّرَ جيش أسامة فساروا بعد موته، توفي سنة ٥٤هـ ودفن بالمدينة، وله في كتب الحديث ١٢٨ حديثًا.

أسامة بن عمير الهذلي: البصري، صحابي، روي له سبعة أحاديث، روى عنه ابنه أبو المليح فقط.

أسماء بنت أبي بكر: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر من قریش، صحابية من الفضليات، وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، وكانت

فصيحة حاضرة القلب واللب وتقول الشعر، طَلَّقَهَا زوجها الزبير بن العوام، فعاشت مع ابنها عبد الله بمكة إلى أن قتل، فعميت بعد مقتله، وتوفيت بمكة سنة ٧٣هـ، وسميت ذات النطاقين، لأنها شَقَّتْ نطاقها وشَدَّتْ به الطعام لرسول الله حين هاجر إلى المدينة، فبَشَّرَهَا النبي ﷺ بنطاقين في الجنة، لها في كتب الحديث ٥٦ حديثاً.

أسماء بنت عُميس: الخثعمية، وأمها هند بنت عوف، أسلمت أسماء قديماً وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب. ثم هاجرت إلى المدينة، تزوّجها بعد جعفر أبو بكر الصديق ثم مات عنها، فتزوّجها علي بن أبي طالب ﷺ جميعاً، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأُمها. روى لها البخاري وأصحاب السنن.

أسماء بنت يزيد الأنصارية: بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأشهلية، خطيبة، شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة بعمود خبائها، روي لها عن النبي ﷺ ٨٣ حديثاً.

أسلم مولى رسول الله ﷺ: وكنيته أبو رافع، شهد أحداً والخندق والمشاهد بعدها، وزوّجه النبي ﷺ مولاته سلمى، فولدت له عبيد الله بن أبي رافع، توفي بالمدينة قبل مقتل عثمان، وله ٦٨ حديثاً.

الأسود بن يزيد: بن قيس النخعي، أبو عمرو الكوفي، التابعي، قال عنه أحمد بن حنبل: هو ثقة من أهل الخير، واتفقوا على توثيقه وجلالته، وروي أنه حجَّ ثمانين حجة، وكان يختم القرآن في كل ليلتين، روى عن ابن مسعود وعائشة وأبي موسى وغيرهم، توفي سنة ٧٤هـ.

الأغر المزني: صحابيٌّ، روى عنه عبد الله بن عمر، ومعاوية بن قرّة المزني. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود والنسائي.

آمنة بنت خالد بنت سعيد بن العاص: أم خالد صحابية بنت صحابي، وُلدت بأرض الحبشة، وتزوّجها الزبير بن العوام، وعُمِّرت، وروى لها البخاري، وأبو داود، والنسائي.

أمية بن مخشي: الخزاعي المدني، صحابي، كنيته أبو عبد الله، روى عن رسول الله ﷺ حديثاً واحداً في التسمية وهو في الصحيحين.

أنس بن مالك: الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ خدمه وهو ابن عشر سنين ولازمه عشر سنين، كناه النبي (أبا حمزة)، وأمه أم سليم رضي الله عنها، دعا له النبي فقال: «اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَالِهِ وَوَلَدَهُ وَبَارَكَ لَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ» فكان رضي الله عنه من أكثر الناس مالاً، ودفن وله من الأولاد بضعة وعشرون ومائة، وطال عمره فعاش أكثر من مائة سنة، توفي بالبصرة سنة ٩٣ هـ، وله في كتب الحديث ٢٢٨٦ حديثاً.

أوس بن أوس: الثقفى، صحابي، سكن دمشق، ومسجده وداره بها، روى له عن رسول الله ﷺ حديثان، وخرَّج عنه الترمذي وابن ماجه.

إياس بن ثعلبة (أبو أمامة) الأنصاري: الحارثي، أحد بني الحارث وبني الخزرج، صحابي، روى له عن رسول الله ﷺ ثلاثة أحاديث.

إياس بن دَعْفَل: الحارثي، أبو دغفل البصري، ثقة، من السابقة، روى له أبو داود.

إياس بن عبد الله: بن ذياب الدوسي، نزيل مكة، روى عنه عبد الله أو عبيد الله بن عبد الله بن عمر فقط، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال ابن مندة وأبو نعيم اختلف في صحبته، روى له حديث واحد.

(ب)

البراء بن عازب (أبو عمارة): بن الحارث الخزرجي، قائد صحابي، من أصحاب الفتوح، أسلم صغيراً، غزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة أولها الخندق، ولما ولي عثمان بن عفان الخلافة جعله أميراً على الري (بفارس)، فغزا أبهر وفتحها، ثم قزوين فملكها، وانتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة، توفي في زمن مصعب بن الزبير سنة ٧١ هـ، وله في الصحيحين ٣٠٥ أحاديث.

بريد بن الحصيب: بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، أسلم قبل بدر ولم يشهدها،

وقيل أسلم بعدها، وشهد خيبر، توفي بمرو سنة ٦٢هـ، وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة، وروي له عن النبي ﷺ ١٧٧ حديثاً.

بشير بن معبد: أبو بشر الأسلمي، من أصحاب البيعة المعروف بابن الحصاصية، نزل البصرة، روى عنه ابنه بشر، وله في كتب الحديث ٧ أحاديث، روى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

بكر بن عبد الله: المزني، أبو عبد الله البصري، ثقة، ثبت جليل، من الثالثة مات سنة ١٠٦هـ. روى له الجماعة.

بلال بن الحارث المزني (أبو عبد الرحمن): صحابي، وفد إلى رسول الله ﷺ في وفد مزينة سنة خمس من الهجرة، وشهد فتح مكة وكان يحمل لواء قومه، سكن البصرة وتوفي بها سنة ٦٠هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ٨ أحاديث.

بلال بن رباح: الحبشي التيمي، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومؤذن رسول الله ﷺ، وهو قديم الإسلام والهجرة، وكان ممن عذب في الله فصبر على العذاب. شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، قدم الشام مجاهدًا بعد وفاة النبي ﷺ وأقام بها حتى مات سنة ٢٠هـ، له في كتب الحديث ٤٤ حديثاً.

(ت)

تميم بن أوس الداري (أبو رقية): بن خارجة، صحابي، نسبته إلى الدار بن هانيء من لخم، أسلم سنة ٩هـ، وكان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان فنزل بيت المقدس، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد، توفي في فلسطين سنة ٤٠هـ، وله في البخاري ومسلم ١٨ حديثاً.

(ث)

ثابت بن الضحّاك الأنصاري: أبو زيد، صحابي، من أهل بيعة الرضوان، وكان بالحديثة سنة ست من الهجرة، توفي في فتنة ابن الزبير قريباً من سنة ٧٠هـ.

ثوبان بن بجدد: مولى رسول الله ﷺ، أبو عبد الله، أصله من أهل السراة (بين مكة واليمن) اشتراه النبي ﷺ ثم أعتقه، فلم يزل يخدمه حتى مات، نزل

حمص بعد ذلك وابتنى فيها داراً، وتوفي بها سنة ٥٤هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ١٢٨ حديثاً.

(ج)

جابر بن سمرة (أبو عبد الله): بن جنادة السوائي، صحابي، كان حليف بني زهرة، له ولأبيه صحبة، نزل الكوفة، وتوفي في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤هـ، روي له في كتب الحديث ١٤٦ حديثاً.

جابر بن سليم (أبو جري): الهجيمي، نسبة إلى الهجيم بن عمرو بن تميم البصري، صحابي، روى عن رسول الله ﷺ أحاديث، وليس عنه في الصحيحين شيء.

جبله بن سحيم: التيمي الكوفي، تابعي، روى عن معاوية وابن الزبير، وروى عنه شعبة والثوري، وثقة القطان وابن معين وأبو حاتم والنسائي توفي سنة ١٢٥هـ.

جابر بن عبد الله الأنصاري: الخزرجي السلمي، أبو عبد الله، أسلم قبل الهجرة، وحضر مع أبيه بيعة العقبة وهو صغير، وكان مجاهداً، ففي صحيح مسلم عن جابر أنه قال: «غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة ولم أشهد بداراً ولا أحداً، منعني أبي، فلما قتل أبي بأحد لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط»، وكان من الرواة المكثرين فقد روي له ١٥٤٠ حديثاً، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ.

جرثوم بن ناشر الخشني (أبو ثعلبة): صحابي، مشهور بكنيته، اختلف في اسمه واسم أبيه؛ ف قيل: جرثوم، وقيل: جرثومة، وقيل جرثم أو جرهم.. توفي سنة ٧٥هـ، وقيل: في أول خلافة معاوية، روي له عن رسول الله ﷺ ٤٠ حديثاً.

جندب بن جنادة (أبو ذر): بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، صحابي، قديم الإسلام، روي عنه أنه قال: (أنا خامس الإسلام):

يضرب به المثل في الصدق، وهو أول من حيّا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، توفي بالربذة سنة ٣٢هـ، وله في كتب الحديث ٢٨١ حديثاً.
جويرية بنت الحارث: بن أبي ضرار المصطلقية، أم المؤمنين، لها أحاديث، انفرد عنها البخاري بحديثين، ومسلم بحديثين، روى عنها عبد الله بن السباق وجماعة، توفيت سنة ٥٦هـ.

(ح)

الحارث بن ربيعي (أبو قتادة): الأنصاري الخزرجي السلمي، فارس رسول الله ﷺ، مشهور بكنيته، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، توفي بالمدينة سنة ٥٤هـ وقيل توفي بالكوفة في خلافة عليّ رضي الله عنه.

الحارث بن عاصم الأشعري (أبو مالك): نسبة إلى الأشعر قبيلة مشهورة من اليمن، وفد مع الأشعريين على النبي ﷺ، ويعد في الشاميين، توفي في خلافة عمر بن الخطاب بالطاعون، وروي له عن النبي ﷺ ٢٧ حديثاً.

حذيفة بن اليمان (أبو عبد الله): بن حسل بن جابر العبسي، واليمان لقب حسل، صحابي، ومن الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين لم يعلمه أحد غيره، ولاه عمر على المدائن، وتوفي بها سنة ٣٦هـ، له في كتب الحديث ٢١ حديثاً.

الحسن بن علي بن أبي طالب: الهاشمي القرشي، أبو محمد، ابن فاطمة الزهراء، ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة، كان عاقلاً حليماً محباً للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة، بايعه أهل العراق بالخلافة بعد استشهاد أبيه، وبعد ستة أشهر رأى أن يحقن دماء المسلمين، فاصطلح مع معاوية وتنازل له عن الخلافة على شروط، فسَمّى الناس عام ٤١هـ عام الجماعة؛ لاجتماع كلمة المسلمين فيها على خليفة واحد، وفي سنة ٥٠هـ، توفي الحسن بالمدينة ودفن بالبقيع، وقد روي له عن جده رسول الله ﷺ ١٣ حديثاً.

الحسن البصري (أبو سعيد): وهو الحسن بن يسار البصري، من كبار التابعين،

كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه، وأحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، في المدينة المنورة وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب عليه السلام، سكن البصرة وتوفي سنة ١١٠هـ.

الحسين بن علي: بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المدني، سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته، حفظ عنه، استشهد في كربلاء يوم عاشوراء سنة ٦١هـ، وله ست وخمسون سنة، روى له الجماعة.

حفصة بنت عمر: العدوية، أم المؤمنين، أمها وأم أخيها عبد الله زينب بنت مظعون، وهي من المهاجرات، وكانت قبل أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وآله عند خنيس بن حذافة السهمي، وكان ممن شهد بدرًا وتوفي بالمدينة، فتزوجها النبي سنة اثنتين من الهجرة بعد عائشة، توفيت سنة ٤١هـ، وروي لها عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٠ حديثًا.

(خ)

خارجة بن الصلت: البُرجمي، الكوفي، مقبول، من الثالثة، روى له أبو داود، والنسائي.

خارجة بن يزيد (أبو أيوب): بن كليب بن ثعلبة الأنصاري من بني النجار، صحابي، شهد العقبة وبدرًا وسائر المشاهد، وكان صابراً تقياً محباً للغزو والجهاد، عاش إلى أيام بني أمية، وغزا مع جيش يزيد بن معاوية القسطنطينية، سنة ٥٢هـ، روي له عن رسول الله صلى الله عليه وآله ١٥٥ حديثًا.

خالد بن الوليد: بن المغيرة المخزومي القرشي، سيف الله، الصحابي والفاتح الكبير، أسلم قبل فتح مكة، فسُرَّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وولَّاه الخيل، ولما ولي أبو بكر وجهه لقتال المرتدين، ثم سيره إلى العراق ثم إلى الشام، وهو قائد معركة اليرموك، وكان مظفرًا خطيباً فصيحاً، توفي بحمص وقيل بالمدينة سنة ٢١هـ، وله في كتب الحديث ١٨ حديثًا.

الخزباق: ذو اليدين، صحابي، من بني سليم، عاش حتى روى عنه المتأخرون من التابعين، وشهده أبو هريرة لما سها رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة.

خولة بنت حكيم: بن أمية السلمية، زوج عثمان بن مظعون، ويقال لها أم شريك، ويقال: هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، روي لها عن رسول الله ﷺ ١٥ حديثاً، وانفرد بالرواية عنها مسلم فروى عنها حديثاً واحداً.

(ذ)

ذكوان أبو صالح: السَّمَّان الزِّيَّات، المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت من الكوفة، من الثالثة، مات سنة ١٠١هـ روى له الجماعة.

(ر)

ربيعي بن حراش: العبسي، أبو مريم الكوفي، تابعي جليل، قال الذهبي: قانت لله لم يكذب قط، وقال العجلي: من خيار الناس لم يكذب كذبة قط. توفي سنة ١٠٠هـ.

رفاعة بن رافع الزرقي: منسوب إلى بني زريق من الأنصار، صحابي ابن صحابي، شهد مع رسول الله ﷺ العقبة وبدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان، والمشاهد كلها، توفي في خلافة معاوية، وروي له ٢٤ حديثاً.

رملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة): القرشية الأموية، من السابقات إلى الإسلام، هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى الحبشة، فتوفي عنها بعد أن تنصّر، فثبتت هي على الإسلام فتزوجها رسول الله ﷺ وهي هناك، وقد زوجه إياها النجاشي وأصدقها عن رسول الله ﷺ أربعمئة درهم، ثم جهّزها وأرسلها إلى المدينة سنة سبع من الهجرة. توفيت سنة ٤٤هـ، وروي لها الجماعة.

(ز)

زارع بن عامر العبدي: صحابي، من عبد القيس، كنيته أبو الوازع، عداة في أعراب البصرة، روى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود.

الزبير بن العوّام: بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله، الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام، وهو ابن عمة

النبي ﷺ، شهد بدرًا وأحداً وغيرهما، وكان على أحد الكراديس في اليرموك، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل سنة ٣٦هـ، وله في كتب الحديث ٣٨ حديثاً.

زر بن حبش: تابعي، أدرك الجاهلية، سمع عمر وعلياً رضي الله عنهما، عاش مائة وعشرين سنة توفي سنة ٨٢هـ.

زياد بن علاقة: الثعلبي، أبو مالك الكوفي، تابعي روى عن عمه قطبة بن مالك وجريز البجلي، وأسامة بن شريك، وروى عنه الأعمش ومسعر وشعبة وغيرهم، وثقه ابن معين والنسائي وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة ١٣٥هـ.

زيد بن الصامت: أبو عياش الزُرقي، الأنصاري، صحابي، اختلف في اسمه، فقليل عبيد أو عبد الرحمن بن معاوية، شهد أحداً وما بعدها، مات بعد الأربعين، روى له أبو داود والنسائي.

زينب بنت عبد الله الثقفية: امرأة عبد الله بن مسعود الهذلي، صحابية روي عنها أحاديث، اتفق البخاري ومسلم على حديث منها، وانفرد كل منهما بحديث، روى عنها ابنها أبو عبيدة وبسر بن سعيد.

زينب بنت جحش: بن رثاب الأسدية، من أسد خزيمة، أم المؤمنين، كانت زوجة زيد بن حارثة واسمها (برة) وطلّقها (زيد) فتزوجها النبي ﷺ وسَمّاها (زينب) توفيت سنة ٢٠هـ، وروت عن النبي ﷺ ١١ حديثاً.

زينب بنت أبي سلمة: المخزومية، صحابية، لها في صحيح البخاري حديثان، وفي صحيح مسلم حديث واحد، روى عنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله وعليّ بن الحسين، توفيت سنة ٧٣هـ.

زيد بن أرقم: الخزرجي الأنصاري، صحابي، غزا مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع عليّ رضي الله عنه، ومات بالكوفة سنة ٦٨هـ، وله في كتب الحديث ٧٠ حديثاً.

زيد بن أسلم: العدوي، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أبو عبد الله وأبو أسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يُرسل، مات سنة ٣٦هـ، روى له الجماعة.

زيد بن ثابت: بن الضحّاك الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة، صحابي، كان كاتب الوحي لرسول الله ﷺ، ولد في المدينة، ونشأ بمكة، وهاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة وعمره ١١ سنة، وكان عالماً وفقياً في الدين، وهو ممن حفظ القرآن، توفي زيد سنة ٤٥هـ، وله في كتب الحديث ٩٢ حديثاً.

زيد بن خالد الجهني: المدني، صحابي، شهد الحديبية، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح، توفي بالمدينة سنة ٧٨هـ، وروي له عن رسول الله ﷺ ٨١ حديثاً.

زيد بن سهل (أبو طلحة): بن الأسود بن حرام بن عمرو النجاري المدني، صحابي شهد بدرًا والمشاهد كلها، وهو عم أنس بن مالك رضي الله عنه، قال عنه أنس: قتل أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلاً، وأبلى يوم أحد بلاءً عظيماً وشُلت يده التي وقى بها رسول الله ﷺ. وقال: عاش أبو طلحة بعد رسول الله ﷺ ٤٠ سنة، لم يفطر فيها إلا في يوم الأضحى أو الفطر، وكان في أيام النبي لا يصوم لاشتغاله بالغزو، روي له في كتب الحديث ٩٢ حديثاً.

(س)

سالم بن عبد الله بن عمر: القرشي العدوي، أبو عمر، المدني، المدني التابعي، الإمام الفقيه، والزاهد العابد، أجمعوا على إمامته وجلالته وزهاده وعلو مرتبته، وهو أحد الفقهاء السبعة فيما عدّهم عبد الله بن المبارك، توفي بالمدينة سنة ١٠٦هـ.

سالم بن عبيد: الأشجعي، صحابي، من أهل الصفة، روى له أصحاب السنن الأربعة.

سعد بن أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري، أبو إسحاق، الصحابي الأمير، فاتح العراق ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عيّنهم عمر للخلافة بعده، أسلم سعد قديماً وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وما بعدها، وكان يقال له:

فارس الإسلام، وكان يحرس النبي ﷺ في مغازيه، دعا له النبي ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ سَدِّ رَمِيته وأَجِبْ دَعْوَتَه»، روي له عن النبي ﷺ ٢٧٠ حديثاً، توفي في قصره بالعقيق وحُمِلَ إلى المدينة ودفن فيها سنة ٥٥هـ.

سعد بن عُبادة: بن دُلَيْم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء، وسيد الخزرج، وأحد الأجواد، مات بأرض الشام سنة ١٥هـ. روى له الأربعة أصحاب السنن.

سعد بن مالك بن سنان الخدري (أبو سعيد): نسبته إلى خدرة بطن من الخزرج، ردَّ يوم أحد لصغره، ومات أبوه فيها شهيداً، وغزا بعدها مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان من فقهاء الصحابة وعلمائهم وفضلائهم، توفي بالمدينة سنة ٦٤هـ، روي له في كتب الحديث ١١٧٠ حديثاً.

سعيد بن حكيم: بن معاوية بن حَيْدَةَ القُشَيْرِي، البصري، أخو بهز، صدوق، من السادسة، روى له أبو داود والنسائي.

سعيد بن زيد: بن عمرو بن نفيل، القرشي، العدوي، أبو الأعور، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وتزوَّج أخته فاطمة، وقد أسلمت فاطمة بنت الخطاب مع زوجها زيد قبل عمر، وكان إسلامها سبب إسلامه، وكان سعيد من المهاجرين الأولين، وشهد المشاهد كلها بعد بدر، وشهد اليرموك وحصار دمشق، توفي سنة ٥٠هـ، روي له ٤٨ حديثاً.

سفيان بن أسد: ويقال: بن أسيد، صحابي، له حديث واحد، روى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود.

سفيان بن عبد الله: بن أبي ربيعة بن الحارث بن مالك بن حطيظ بن جشم الثقفي، الطائفي، له صحبة ورواية، وكان عاملاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على الطائف.

سلمان الفارسي: صحابي أسلم قديماً، أصله من مجوس أصبهان، عاش عمراً طويلاً، وأول مشاهده الخندق، وهو الذي أشار على رسول الله ﷺ بحفره، ولم يتخلَّف بعدها عن أي مشهد، وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم

وعلمائهم، سكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه، توفي بالمدائن وكان أميراً عليها سنة ٣٦هـ، وله في كتب الحديث ٦٠ حديثاً.

سلمة بن الأكوع: وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع بن سنان الأسلمي، وينسب إلى جده، أبو مسلم، شهد بيعة الرضوان بالحديبية، وكان شجاعاً رامياً، محسناً خيراً فاضلاً، غزا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات وكان يسبق الفرس عدواً، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ، وله في كتب الحديث ٧٧ حديثاً.

سلمى زوجة أبي رافع: غسّلت فاطمة بنت رسول الله ﷺ مع زوجها عليّ، وهي قابلة بني فاطمة، وقابلة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، لها أحاديث، روى لها أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

سليمان بن صُرد: بن الجون بن أبي الجون عبد العزى بن منقذ، السلولي الخزاعي، مطرف، صحابي من الزعماء القادة، شهد الجمل وصفين مع عليّ رضي الله عنه، من الكوفة، ثم كان ممن كاتب الحسين بن علي وتخلّف عنه، وخرج بعد ذلك مطالباً بدمه، فترأس (التوايين) وكانت عدتهم نحو خمسة آلاف، وعرفوا بالتوايين لقعودهم عن نصره الحسين حين دعاهم وقيامهم بطلب ثأره بعد مقتله، ونشبت معارك بين سليمان وعبيد الله بن زياد، فقتل سليمان بعين الورد سنة ٦٥هـ، وروي له عن النبي ﷺ ١٥ حديثاً.

سمرة بن جندب (أبو سعيد): الفزاري، الصحابي، توفي أبوه وهو صغير فقدمت به إلى المدينة فتزوجها أنصاري وكان في حجره حتى كبر، فقليل أجازته النبي ﷺ يوم أحد، سكن البصرة وكان الحسن البصري وابن سيرين وفضلاء البصرة يثنون عليه، توفي بالبصرة سنة ٥٩هـ، وروي له عن رسول الله ﷺ ١٠٠ حديث.

سهل بن حنيف: بن وهب الأنصاري، أبو سعد، صحابي من السابقين، شهد بدرأ وثبت يوم أحد، وشهد المشاهد كلها، وأخى النبي بينه وبين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، استخلفه عليّ على البصرة بعد وقعة الجمل ثم شهد معه صفين، توفي بالكوفة سنة ٣٨هـ، وروي له ٤٠ حديثاً.

سهل بن سعد الساعدي: الأنصاري الخزرجي، أبو العباس، هو وأبوه صحابيان، كان اسمه حزناً فسماه النبي ﷺ سهلاً، وكان عمره يوم توفي النبي خمس عشرة سنة، وعاش وطال عمره حتى أدرك الحجاج بن يوسف الثقفي، توفي سنة ٨٨هـ، وقد جاوز عمره المائة.

سهيل بن أبي صالح: ذكوان السَّمَان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، من السادسة، مات في خلافة المنصور، روى له الجماعة.

(ش)

شدّاد بن أوس: بن ثابت الخزرجي الأنصاري، أبو يعلى، صحابي من الأمراء، ولاه عمر إمارة حمص، ولما قتل عثمان اعتزل وعكف على العبادة، وكان فصيحاً حليماً حكيماً، توفي في القدس سنة ٥٨هـ، وله في كتب الحديث ٥٠ حديثاً.

شكل بن حميد: العبسي، الكوفي، صحابي، روي له عن رسول الله ﷺ حديث واحد.

شهر بن حوشب: مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، أبو سعيد الشامي، أرسل عن تميم الداري وسلمان، وروى عن مولاته أسماء وابن عباس وعائشة وأم سلمة وجابر وغيرهم، وثقة ابن معين وأحمد، مات سنة ١٠٠هـ.

(ص)

صُدي بن عجلان: بن وهب الباهلي، أبو أمامة، صحابي، كان مع عليّ ﷺ في (صفين) وسكن الشام فتوفي في أرض حمص سنة ٨١هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ٢٥٠ حديثاً.

صخر بن حرب (أبو سفيان): بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابي، من سادات قريش في الجاهلية، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية، أسلم يوم فتح مكة سنة ٨هـ، وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن، وشهد حنيناً والطائف،

وفقت عينه يوم الطائف، ثم فقت الأخرى يوم اليرموك فعمي، توفي بالمدينة وقيل بالشام سنة ٣١هـ.

صهيب بن سنان (الرومي): بن مالك من بني النمر بن قاسط، أبو يحيى، وإنما قيل له الرومي، لأن الروم سبوه صغيراً فنشأ بينهم فكان أكن، واشتراه منهم أحد بني كلب وقدم به إلى مكة، فابتاعه بن جدعان التيمي ثم أعتقه، فأقام بمكة يحترف التجارة.

(ط)

طارق بن أشيم: بن مسعود الأشجعي، الكوفي، والد سعد بن طارق وأبي مالك روي له عن رسول الله ﷺ أربعة أحاديث.

طلحة بن عبيد الله: بن عثمان بن عمرو بن كعب التيمي، أبو محمد المكي المدني، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم قديماً على يد أبي بكر ﷺ، سمّاه النبي ﷺ طلحة الخير، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، قتل شهيداً يوم الجمل سنة ٣٦هـ، وله في كتب الحديث ٣٨ حديثاً.

(ع)

عائذ بن عبيد الله بن عمر: (أبو إدريس الخولاني)، تابعي فقيه، كان واعظ أهل دمشق وقاضيه في خلافة عبد الملك، وولاه عبد الملك القضاء في دمشق، قال الذهبي عنه: عالم أهل الشام، توفي سنة ٨٠هـ.

عائذ بن عمرو المزني: أبو هيرة، صحابي، كان ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة يوم الحديبية، وكان من صالح الصحابة، سكن البصرة وابتنى بها داراً وتوفي في إمارة عبيد الله بن زياد.

عائشة بنت أبي بكر الصديق: أم المؤمنين، كانت من أعلم النساء وأفقههن، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة وهي بنت ست سنين، ودخل بها في شوال سنة ثنتين من الهجرة وهي بنت تسع سنين، وتوفي عنها وعمرها ثمان عشرة سنة، وعاشت بعده ﷺ أربعين سنة، توفيت سنة ٥٧هـ.

عامر بن أسامة الهذلي (أبو المليح): ويقال عمير بن أسامة الهذلي، تابعي روى عن أبيه أسامة بن عمير الهذلي.

عامر بن ربيعة: بن كعب بن مالك العنزي، حليف آل الخطّاب، صحابي مشهور، أسلم قديماً وهاجر وشهد بدرّاً، مات ليالي قتل عثمان، روى له الجماعة.

عبد الله بن أبي أوفى: واسم أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي، أبو إبراهيم، هو وأبوه صحابيّان، بايع عبد الله بيعة الرضوان وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد، قدم الكوفة بعد وفاة النبي ﷺ وتوفي فيها سنة ٨٦هـ، وله في كتب الحديث ٩٥ حديثاً.

عبد الله بن أبي ربيعة: بن المغيرة المخزومي، وأمه ثقفية، يقال له ذو الرمحين، أسلم يوم الفتح، وكان من أحسن الناس وجهاً، يُعدُّ في أهل المدينة، ومخرج حديثه فيهم، مات قرب مكة أثناء حصار عثمان رضي الله عنه.

عبد الله بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق): واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، ولد في مكة، ونشأ سيداً من سادات قريش، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، ثم كانت له في عصر النبوة مواقف عظيمة وكبيرة، فشهد الحروب واحتمل الشدائد، وبذل أمواله كلها، وفي مدة خلافته التي دامت ستان وثلاث أشهر حارب المرتدين، وافتتحت بلاد الشام وقسم كبير من العراق، توفي بالمدينة سنة ١٣هـ، وله في كتب الحديث ١٤٢ حديثاً.

عبد الله بن بسر الأسلمي: أبو صفوان، ويقال أبو بسر، من بني مازن بن منصور، صحابي، كان ممن صلّى إلى القبلتين، توفي بحمص سنة ٨٨هـ، وهو آخر الصحابة موتاً بالشام، روي له في كتب الحديث ٥٠ حديثاً.

عبد الله بن جعفر: بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية، قدم مع أبيه المدينة من الحديبية، وهو أخو محمد بن أبي بكر

الصديق ويحيى بن علي بن أبي طالب لأمهما، توفي سنة ٨٠هـ، وروى له ٢٥ حديثاً.

عبد الله بن خبيب: الجهني، حليف الأنصار، هو وأبوه صحابيَان، وعداده في أهل المدينة، روى له عن رسول الله ﷺ ثلاثة أحاديث، روى عنه ابنه معاذ وعبد الله.

عبد الله بن الزبير: بن العوام القرشي الأسدي، أبو خبيب، فارس قریش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ، وقد دامت خلافته تسع سنين، ثم كان بينه وبين الحجاج ابن يوسف الثقفي حروب انتهت بمقتل عبد الله سنة ٧٣هـ بمكة، روى له في كتب الحديث ٣٣ حديثاً.

عبيد الله بن زحر: الضمري، مولا هم، الإفريقي، صدوق، يُخطيء، من السادسة، روى له البخاري في الأدب المفرد، انظر الفتوحات (١٢٠/٦) وتقريب التهذيب ترجمة رقم (٤٢٩٠).

عبد الله بن السائب: أبو عبد الرحمن المخزومي، قارئ أهل مكة، قال الذهبي: له صحبة، قرأ على أبي بن كعب، روى عنه مجاهد وعطاء، توفي في قتال عبد الله بن الزبير، روى له ٧ أحاديث.

عبد الله بن سرجس: المزني نسبة لمزينة، حليف بني مخزوم، صحابي، سكن البصرة، وخرج حديثه أصحاب كتب الحديث الستة، روى له ١٧ حديثاً، وروى عنه عثمان بن حكيم وعاصم الأحول وقتادة.

عبد الله بن سلام: بن الحارث الإسرائيلي، أبو يوسف، صحابي، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان اسمه (الحصين) فسماه النبي عبد الله، شهد مع عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس والجابية، ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية اتخذ سيفاً من خشب واعتزلها، توفي بالمدينة سنة ٤٣هـ، روى له عن رسول الله ﷺ ٢٥ حديثاً.

عبد الله بن عباس: بن عبد المطلب الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ،

ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب والرسول والمسلمون محاصرون فيه، دعا له النبي فقال: «اللَّهُمَّ فقهه في الدين وعلمه التأويل» وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يذنيه في مجلسه ويستعين بعلمه الغزير وعقله الكبير، توفي بالطائف سنة ٧١هـ ودفن فيها رحمته الله ورضي عنه.

عبد الله بن عمر بن الخطاب: أبو عبد الرحمن، ولد في السنة الثانية من البعثة، وأسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر مع أبيه وأمه وعمره إحدى عشرة سنة، ردّه النبي ﷺ يوم بدر وأُحد لصغر سنه رحمة به وإشفاقاً عليه، ولم يقبله مجاهداً في سبيل الله حتى أتم خمسة عشر عاماً، فحضر غزوة الخندق ولم يتخلّف بعدها عن أي غزوة أو سرية، وهو في من الستة الكثيرين من رواية الحديث وهم: (أبو هريرة، ثم ابن عمر، ثم أنس، وابن عباس، وجابر، وعائشة) روي له ١٦٣٠ حديثاً، توفي سنة ٧٣هـ.

عبد الله بن عمرو بن العاص: السهمي القرشي، أسلم قبل أبيه، وكان من عبّاد الصحابة وعلمائهم، كان يكتب في الجاهلية، فاستأذن الرسول عليه الصلاة والسلام في أن يكتب ما يسمع منه فأذن له، كان يشهد الحروب والغزوات ويضرب بسيفين، حمل راية أبيه يوم اليرموك، وشهد صفين مع معاوية وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة، توفي سنة ٦٥هـ، وله في كتب الحديث ٧٠ حديثاً.

عبد الله بن غنّام: البياضي الأنصاري، صحابي له حديث يرويه عنه عبد الله بن عنبسه، روى له أبو داود والنسائي.

عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري): نسبة إلى الأشعر قبيلة مشهورة باليمن، قدم أبو موسى مكة على النبي ﷺ قبل الهجرة فأسلم ثم هاجر، وقدم مع جعفر وأصحاب السفينة من الأشعريين بعد خيبر، وكان رسول الله ﷺ يكرمه ويجلّه وقال له: «لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود». روي له عن رسول الله ﷺ ٣٦٠ حديثاً توفي بالكوفة سنة ٤٤هـ.

عبد الله بن مسعود: الهذلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين إلى الإسلام، أسلم

سادس ستة، وهو من كبار علماء الصحابة، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وكان رسول الله ﷺ يكرمه ويدنيه، ولي قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وأول خلافة عثمان، ثم رجع إلى المدينة وتوفي بها سنة ٣٢هـ.

عبد الله بن مغفل: المزني، صحابي، من أصحاب بيعة الرضوان يوم الحديبية، سكن المدينة، ثم كان أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليفقهوا الناس بالبصرة، فتحول إليها وتوفي بها سنة ٥٧هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ٤٣ حديثاً.

عبد الله بن يزيد: الحَظْمِي، الأنصاري، صحابي، صغير السن، ولي الكوفة لابن الزبير، روى له الجماعة.

عبد الرحمن بن أبزى: الخزاعي، مولى نافع بن عبد الحارث، سكن الكوفة، أدرك النبي ﷺ وأكثر الرواية عن عمر وأبي بن كعب، وهو من رفعه الله بالقرآن كما قال عمر رضي الله عنه.

عبد الرحمن بن جبير: المصري، المؤذن، العامري، ثقة عارف بالفرائض، من الثالثة مات سنة ٩٧هـ. روى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

عبد الرحمن بن سعد الساعدي (أبو حميد): وهو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه المنذر بن سعد، يعدّ في أهل المدينة، وتوفي في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه.

عبد الرحمن بن سمرة: بن حبيب بن عبد شمس القرشي، أبو سعيد، صحابي من القادة الولاة، أسلم يوم فتح مكة، وسكن البصرة، وافتتح سجستان وكابل وغيرهما، وولي سجستان وغزا خراسان، توفي بالبصرة سنة ٥٠هـ، وروي له ١٤ حديثاً.

عبد الرحمن بن شبل: بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي، أحد النقباء، المدني، نزيل حمص، مات في أيام معاوية، روى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

عبد الرحمن بن صحر الدوسي (أبو هريرة): الصحابي المحبوب، أسلم عام خيبر شهداها مع رسول الله ﷺ، ثم لازمه الملازمة التامة، وكان أحفظ الصحابة ببركة دعاء النبي ﷺ له بذلك، وشهد له النبي ﷺ أنه حريص على العلم والحديث، توفي بالمدينة سنة ٥٧هـ، وروي له في كتب الحديث ٥٣٧٤ حديثاً.

عبد الرحمن بن عوف: بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، القرشي الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السابقين إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، وجرح يوم أحد ٢١ جراحة، وكان يحترف التجارة فاجتمعت له ثروة كبيرة، وكان جواداً سخياً، أعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً، وتصدق يوماً بقافلة فيها ٧٠٠ راحلة تحمل الحنطة والدقيق والطعام، ولما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس وبخمسین ألف دينار في سبيل الله. توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ، روي له ٦٥ حديثاً.

عبد الرحمن بن أبي لیلی: الأنصاري، المدني، ثم الكوفي، ثقة، من الثانية، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ٨٣هـ، قيل إنه غرق، روى له الجماعة.

عبيد بن رفاع: بن رافع الزرقي، سكن المدينة، أدرك النبي ﷺ وفي صحبته خلاف، وثقه العجلي، وروى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي.

عتبان بن مالك: بن عمر بن العجلان الأنصاري الخزرجي السالمي، وهو ممن شهد بدرًا، قال ابن الأثير: ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين وذكره غيره، ولم يخرج له البخاري ومسلم إلا حديثاً واحداً، توفي في خلافة معاوية، وكان قائماً بديات قومه إلى أن مات ﷺ.

عثمان بن أبي العاص: ثقف طائفي، وصحابي شهير، أسلم مع وفد ثقيف،

واستعمله النبي ﷺ على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة وقد روي له عن رسول الله ﷺ ٩ أحاديث.

عثمان بن حُنيْف: بن واهب الأنصاري الأوسي، أبو عمرو المدني، صحابي شهير، مات في خلافة معاوية، روى له البخاري في الأدب المفرد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

عثمان بن عفان: الأموي القرشي، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، من كبار الرجال الذين اعتر بهم الإسلام عند ظهوره، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل، وكان غنياً شريفاً في الجاهلية، ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه جيش العسرة من ماله الخاص، وافتتحت في أيام خلافته بلاد كثيرة، توفي بعد أن حاصره البغاة في داره بالمدينة وقتلوه وهو يقرأ القرآن سنة ٣٥هـ، روى عن النبي ﷺ ١٤٦ حديثاً.

عديّ بن حاتم الطائي: وفد عدي على النبي ﷺ سنة تسع في شعبان فأسلم وحسن إسلامه، ولما توفي رسول الله ﷺ قدم على أبي بكر الصديق وقت الردة بصدقات قومه، وكان جواداً شريفاً في قومه معظماً عندهم وعند غيرهم، روي عنه أنه قال: (ما دخل علي وقت صلاة إلا أنا مشتاق إليها). توفي سنة ٦٧هـ، وله في كتب الحديث ٦٦ حديثاً.

العرباض بن سارية: السلمي، يكنى أبا نجيع، صحابي، روى عنه عبد الرحمن بن عمر وجبير بن نفير وخالد بن معدان وغيرهم، سكن الشام، توفي سنة ٧٥هـ.

عروة بن الزبير: بن العوام الأسدي، أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، وأحد علماء التابعين، روى عن أبيه وأمه، وعن خالته عائشة أم المؤمنين وعن علي ومحمد بن مسلمة وأبي هريرة، قال عنه ابن سعد: ثقة كثير الحديث، فقيه عالم ثبت مأمون، كان يقرأ كل ليلة ربع القرآن، مات وهو صائم سنة ٩٢هـ.

عروة بن عامر: المكي، اختلف في صحبته، له أحاديث في الطيرة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، خرّج أحاديثه أصحاب السنن.

عطية بن عروة السعدي: الصحابي، نزل الشام، وروى عنه ابنه محمد وربيعه بن يزيد، روي له عن رسول الله ﷺ ٣ أحاديث.

عقبة بن عامر: بن عبس الجهني القضاعي، صحابي كبير، وأمير شريف، ومقرئ فرضي شاعر، ولي غزو البحر، وباشير فتوح الشام، وكان البشير لعمر بفتح دمشق، سكن دمشق ثم انتقل إلى مصر والياً لمعاوية، ومات بها سنة ٥٨هـ، وروي له ٥٥ حديثاً.

عقبة بن عمرو (أبو مسعود): الخزرجي البصري، شهد العقبة مع السبعين وكان أصغرهم سنّاً، سكن بداراً وشهدها، وشهد أحداً وما بعدها، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً، توفي سنة ٤١هـ، وله في كتب الحديث مائة وحدثان.

علي بن أبي طالب: بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن عم رسول الله ﷺ وصهره، بطل شجاع، من أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء وأول الناس إسلاماً بعد خديجة، ولي الخلافة بعد مقتل عثمان سنة ٣٥هـ، وأقام بالكوفة، دار خلافته، إلى أن استشهد سنة ٤٠هـ بعد أن ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي بالسيف وهو خارج إلى صلاة الصبح فأصاب جبهته.

علي بن ربيعة: بن نضلة الوالبي، أبو المغيرة الكوفي، ثقة، من كبار التابعين روى عن عليّ وسلمان، وروى عنه الحكم وأبو إسحاق، وله في البخاري ومسلم حديث واحد.

عمر بن أبي سلمة: عبد الله بن عبد الأسد القرشي المخزومي، أبو حفص، وأمه أم سلمة زوج النبي ﷺ، ولد بأرض الحبشة، وهو ربيب النبي عليه الصلاة والسلام، استعمله علي رضي الله عنه على البحرين وفارس، توفي سنة ٨٣هـ، وله في كتب الحديث ١٢ حديثاً.

عمر بن الخطاب: بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدي بن كعب بن غالب، القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين، كان سفير قريش إلى القبائل في الجاهلية، وكان أول البعثة شديداً على المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامه فتحاً عليهم وفرجاً لهم من الضيق، وكان إسلامه سنة ست من البعثة، وهاجر إلى المدينة جهرأً على أعين قريش، وحضر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، بويع له بالخلافة سنة ١٣ هـ بعهد من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد فتحت في عهده الفتوحات العظيمة، استشهد سنة ٢٣ هـ بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يُصلي صلاة الصبح ﷺ ورضي عنه.

عمار بن ياسر: بن عامر الكناني المذحجي، العنسي القحطاني، أبو اليقظان، صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به مع أمه سمية وأبيه ياسر، شهد بدرأً واحداً والخندق وبيعة الرضوان، ولاءه عمر الكوفة، وشهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل بصفين سنة ٣٧ هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ٦٢ حديثاً.

عمارة بن زعكرة: الكندي، أبو عدي الحمصي، صحابي، له حديث واحد في الترمذي.

عمارة بن شبيب: السبيي، ويقال فيه عمار، يقال: له صحبة، له حديث واحد عند المصريين، روى له الترمذي والنسائي.

عمران بن الحصين: الخزاعي الكعبي، أبو نجيد، أسلم عام خيبر وغزا مع رسول الله ﷺ غزوات، وبعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها، وكان مجاب الدعوة، ولم يشهد الفتنة، توفي بالبصرة سنة ٥٢ هـ، روي له في كتب الحديث ١٨٠ حديثاً.

عمرو بن أخطب الأنصاري: أبو أخطب، صحابي جليل، غزا مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة، ومسح رسول الله ﷺ رأسه ودعا له، روي له أربعة أحاديث، ويقال إنه عاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه إلا شعرات

بيض، بفضل دعاء النبي له بقوله: «اللَّهُمَّ جَمِّله»، خرَّج عنه مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

عمرو بن حزم: بن زيد بن لؤذان الأنصاري، صحابي مشهور، شهد الخندق فما بعدها، وكان عاملَ النبي ﷺ على نجران، مات بعد الخمسين، روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

عمرو بن الحمق: بن كاهل، ويقال: الكاهن، ابن حبيب الخزاعي، صحابي، سكن الكوفة، ثم مصر، قتل في خلافة معاوية، روى له النسائي، وابن ماجه.

عمرو بن شعيب: بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، أبو إبراهيم المدني، نزيل الطائف، روى عن أبيه وعن جده وطاووس والربيع بن معوذ، وروى عنه عمرو بن دينار وقتادة والزهري وأيوب وغيرهم، وثَّقه النسائي، توفي سنة ١١٠هـ.

عمرو بن العاص: بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله، الصحابي فاتح مصر، أسلم في هدنة الحديبية، ولَّاه النبي أمره غزوة (ذات السلاسل) ثم استعمله على عمان، ثم كان من أمراء الفتوح في الشام، ولما كانت الفتنة بين عليٍّ ومعاوية، كان عمرو مع معاوية، فولاه معاوية مصر سنة ٣٨هـ، وتوفي بها سنة ٤٣هـ، وله في كتب الحديث ٣٩ حديثاً.

عمرو بن عبسة السلمي (أبو نجيح): الصحابي الصالح، أسلم رابع أربعة وهاجر إلى المدينة فقدمها بعد غزوة الخندق وسكنها، ثم نزل الشام وسكن حمص وتوفي بها، روي له عن رسول الله ﷺ ٣٨ حديثاً.

عمرو بن ميمون: الأودي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى، مخضرم مشهور، ثقة عابد، نزل الكوفة، مات سنة ٧٤هـ، روى له الجماعة.

عوف بن مالك الأشجعي: الغطفاني، أبو عبد الرحمن، صحابي أول مشاهده فتح مكة، وكان حامل راية قومه، سكن دمشق، روي له عن رسول الله ﷺ ٦٧ حديثاً.

عوف بن مالك بن الطفيل: بن سخير الأزدي، من أوساط التابعين، وهو رضيع عائشة رضي الله عنها.

عويمر بن عامر (أبو الدرداء): الأنصاري الخزرجي، تأخر إسلامه قليلاً، فكان آخر أهل داره إسلاماً، وحسن إسلامه، وكان فقيهاً عالماً حكيماً قال عنه عليه السلام: «عويمر حكيم أمتي» شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها بعد أحد، وولي قضاء دمشق في خلافة عثمان وتوفي سنة ٣٢هـ، وله في كتب الحديث ١٧٩ حديثاً.

عياض بن حمار: التميمي المجاشعي، صحابي، نزل البصرة وهو معدود من أهلها، روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠ حديثاً.

(غ)

غالب القطان: بن خُطّاف، بن أبي غيلان القطان، أبو سليمان البصري، صدوق من السادة، روى له أبو داود في المراسيل، وابن ماجه في التفسير.

(ف)

فاخته بنت أبي طالب (أم هانئ): القرشية الهاشمية، صحابية، وهي شقيقة علي عليه السلام، خرّج حديثها الجماعة، ولها في البخاري ومسلم حديثان، روى عنها ابنها جعد وحفيدها جعدة وعودة وطائفة، ماتت في خلافة معاوية.

فاطمة بنت قيس: بنت خالد بن وهب بن ثعلبة الفهرية القرشية، أخت الصّحّاك بن قيس عليه السلام، صحابية ومن المهاجرات الأول وذات عقل وافر وكمال، روي لها ٣٤ حديثاً، وروى عنها جماعة من كبار التابعين.

فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم: الزهراء، ويقال لها فاطمة الكبرى، أم الحسن والحسين، سيدة نساء هذه الأمة، تزوّجها علي في السنة الثانية من الهجرة، وماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر، وقد جاوزت العشرين بقليل، روى لها الجماعة.

فضالة بن عبيد الأنصاري: الأوسي، أبو محمد، شهد أحداً وبيعة الرضوان، ولي قضاء دمشق، روي له عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠ حديثاً، توفي سنة ٥٣هـ.

(ق)

القاسم بن محمد: بن أبي بكر الصديق، القرشي التيمي، قال الحافظ ابن حجر: هو ثقة، وأحد الفقهاء بالمدينة، ومن كبار التابعين، مات سنة ١٠٦هـ، خرج عنه أصحاب الكتب الستة.

قتادة بن دعامة الدوسي: أبو الخطّاب، البصري، الأكمه، أحد الأئمة الأعلام، روى عن أنس وابن المسيب وابن سيرين وغيرهم، قال ابن المسيب: ما أتانا عراقي أحفظ من قتادة، توفي سنة ١١٧هـ.

قرّة بن إياس: بن هلال المزني، أبو معاوية، صحابي، نزل البصرة، وهو جدّ إياس القاضي، مات سنة ٦٤هـ، روى له البخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن الأربعة.

قطبة بن مالك: التغلبي، صحابي سكن الكوفة، وروى له عن رسول الله ﷺ حديثان، روى عنه ابن أخيه زياد بن علاقة فقط.

قيس بن أبي حازم: البجلي الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، أحد كبار التابعين وأعيانهم، أدرك الجاهلية وجاء ليبايع النبي ﷺ فتوفي النبي، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ، وثقة ابن معين ويعقوب بن شيبه، توفي سنة ٩٨هـ.

قيس بن عُبَاد: الضُّبَعِيُّ، أبو عبد الله البصري، تابعي ثقة، من الثانية، مخضرم، مات بعد الثمانين، ووهم من عدّه من الصحابة، روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

كعب بن عجرة: بن أمية بن عديّ بن عبيد بن الحارث القضاعي البلوي، حليف القواقل، أبو محمد المدني، روي له عن رسول الله ﷺ ٤٧ حديثاً، وروى عنه بنوه محمد وإسحاق وعبد الملك، سكن الكوفة، وتوفي بالمدينة سنة ٥١هـ.

(ك)

كعب بن مالك: بن كعب الأنصاري، السلمي، شهد العقبة والمشاهد كلها إلا

بدرًا وتبوك، وجرح يوم أحد أحد عشر جرحاً في سبيل الله، وهو أحد شعراء النبي ﷺ المجاهدين بألسنتهم وأيديهم وهم ثلاثة: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. روي له عن رسول الله ﷺ ١٨٠ حديثاً، توفي بالبصرة سنة ٥٢هـ.

كلدة بن الحنبل: أو ابن عبد الله بن الحنبل اليماني أخو صفوان بن أمية، صحابي له حديث، روى عنه ابن أخيه أمية وعمرو بن عبد الله بن صفوان.

(م)

مسلم بن الحارث: ويقال: الحارث بن مسلم، التميمي، صحابي، قليل الحديث، روى له أبو داود.

المسيب بن حزن: بن أبي وهب المخزومي، أبو سعيد، له ولأبيه صحبة، عاش إلى خلافة عثمان، روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. مطعم بن المقدام: الصنعاني، الشامي، صدوق، من السادسة، روى له أبو داود، والنسائي.

المقداد بن الأسود: بن عمرو، بن ثعلبة البهراني الكندي، أبو معبد، الصحابي، فهو المقداد بن عمرو، وإنما قال النووي: المقداد بن الأسود، لأنه كان في حجر الأسود بن عبد يغوث الزهري فتنبأه إليه، من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وحضر مع النبي ﷺ سائر المشاهد، توفي سنة ٤٣هـ، وروي له ٤٢ حديثاً.

معاذ بن أنس: الجهني، صحابي، سكن مصر، وروى عنه ابنه سهل، له نسخة كبيرة، أورد منها أحمد بن حنبل في مسنده، وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والأئمة بعدهم في كتبهم، روي له عن رسول الله ﷺ ٣٠ حديثاً.

معاذ بن جبل: الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن الإمام المقدم في علم الحلال والحرام بشهادة رسول الله ﷺ إذ قال: «أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل» كان شاباً جميلاً، ومن أفضل شباب الأنصار حليماً وسخياً وحياءً، أسلم وعمره ١٨ سنة، وشهد العقبة وبدرًا والمشاهد كلها، وبعثه

الرسول ﷺ والياً على اليمن، توفي في ريعان شبابه مجاهداً سنة ١٨هـ بطاعون عمواس وعمره أربع وثلاثون سنة، روي له عن رسول الله ﷺ ١٥٧ حديثاً.

معاذ بن زهرة: ويقال أبو زهرة، مقبول من الثالثة، أرسل حديثاً فوهم من ذكره في الصحابة، روى له أبو داود.

معاوية بن أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام، ولد بمكة وأسلم يوم فتحها سنة ٨هـ، وتعلم الكتابة والحساب فجعله رسول الله ﷺ من كتّابه، ولاه عمر الأردن ثم دمشق، وجمع له عثمان الديار الشامية، وفي سنة ٤١هـ تنازل الحسن بن علي عن الخلافة إلى معاوية. وقد دامت له الخلافة تسعة عشر عاماً، توفي في دمشق ودفن فيها سنة ٦٠هـ، وله في كتب الحديث ١٣٠ حديثاً.

معاوية بن الحكم السلمي: نسبة إلى بني سليم، قبيلة من العرب، صحابي نزل المدينة، وروى عن رسول الله ﷺ ١٣ حديثاً، وانفرد مسلم برواية حديث واحد منها. قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: وخرَّج له أبو داود والنسائي.

المقداد بن معدي كرب: بن عمرو الكندي، صحابي مشهور، نزل الشام، ومات سنة ٨٧هـ على الصحيح وله ٩١ سنة، روى له البخاري، والأربعة أصحاب السنن.

معقل بن يسار: بن عبد الله المزني، أبو يعلى، صحابي، أسلم قبل الحديبية، وفد على رسول الله ﷺ من كندة بالشام، توفي سنة ٨٧هـ، وروى له عن رسول الله ﷺ ٣٤ حديثاً.

المغيرة بن شعبة: بن أبي عامر الثقفي، أبو محمد، شهد الحديبية، وأسلم زمن الخندق، وشهد الإمامة واليرموك والقادسية، وكان عاقلاً أديباً فطناً لبيباً داهية، توفي سنة ٥٠هـ وروى عنه ١٣٦ حديثاً.

المهاجر بن قُنْفُذ: بن عُمير بن جُدعان، التَّيْمِي، صحابي، أسلم يوم الفتح،

وولاه عثمان شرطته، مات بالبصرة، روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

(ن)

نبیشة الخیر الهذلي: بن عبد الله الهذلي، صحابي، قليل الحديث، روى له مسلم، والأربعة أصحاب السنن.

نُسيبة بنت كعب الأنصارية (أم عطية): واسمها نُسيبة بالتصغير، ويقال نُسيبة بالتكبير، مدنية ثم سكنت البصرة، وكانت تغسل الميتات في عهد رسول الله ﷺ، ويشاركها في النسب (أم عمار) نسيبة بنت كعب الأنصارية، روي لأم عطية عن رسول الله ﷺ ٤٠ حديثاً.

نضلة بن عبيد الأسلمي (أبو برزة): انفرد بكنيته فلا يعرف في الصحابة من يكنى بها غيره، أسلم قديماً وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، نزل البصرة وولده بها، ثم غزا خراسان، وقيل إنه رجع إلى البصرة وتوفي فيها نحو سنة ٦٥هـ، وقيل غير ذلك، روي له ٤٦ حديثاً.

النعمان بن بشير: الأنصاري الخزرجي، أبوه صحابي، وأمه صحابية أيضاً، روى له، سكن النعمان الشام، وولي إمرة الكوفة من قبل معاوية، ثم نقله معاوية إلى حمص، وقتل بها سنة ٦٤هـ، روي له في كتب الحديث ١١٤ حديثاً.

نفع بن الحارث الثقفي (أبو بكرة): صحابي من أهل الطائف، قيل له (أبو بكرة) لأنه تدلّى ببكرة من حصن الطائف إلى النبي ﷺ، وهو ممن اعتزل الفتنة يوم (الجمل) ويوم (صفين) توفي بالبصرة سنة ٥٢هـ، وله في كتب الحديث ١٣٢ حديثاً.

نوفل الأشجعي: صحابي، نزل الكوفة، روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي. النّوّاس بن سميان: بن خالد بن عمرو العامري الكلابي صحابي معدود في الشاميين، وفد أبوه سميان على النبي ﷺ فدعا له، روي للنّوّاس عن رسول الله ﷺ ١٧ حديثاً.

(هـ)

هانيء الحارثي: أبو شريح، منسوب إلى بني الحارث، يُقال إن النبي ﷺ دعا له ولولده. نزل الكوفة، وروى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والنسائي.

هُلُب: الطائي، صحابي، نزل الكوفة، قيل: اسمه يزيد، وهُلُب لقب، روى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

(و)

وابصة بن معبد: بن مالك بن عُبيد الأسدي، صحابي، وفد على رسول الله ﷺ سنة تسع فأسلم، وكان كثير البكاء لا يملك دمعته، سكن الرقة ومات بها، روي له عن رسول الله ﷺ ١١ حديثاً.

واثلة بن الأسقع: (أبو الأسقع) الكناني الليثي، صحابي أسلم والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك وشهداها معه، ثم شهد فتح دمشق وحمص، وكان من أهل الصفة في المدينة، توفي بدمشق سنة ٨٦هـ، وروي له ٥٦ حديثاً.

وحشي بن حرب: الحبشي، أبو دسمة، مولى بني نوفل، صحابي، من سودان مكة، وهو قاتل حمزة بن عبد المطلب ﷺ، وفد على النبي ﷺ مع وفد أهل الطائف وأسلم، وشارك في قتل مسيلمة الكذاب، وشهد اليرموك، ثم سكن حمص ومات بها سنة ٢٥هـ، روى له عن رسول الله ﷺ ٤ أحاديث.

الوليد بن الوليد: المخزومي، صحابي، أخو خالد بن الوليد، شهد عمرة القضية، وكتب إلى خالد بن الوليد بكلام قاله رسول الله ﷺ في شأن خالد، فوقع الإسلام في قلبه.

يزيد بن نَعامة: الصَّبِّي، أبو مودود البصري، مقبول، من الثالثة، ولم يثبت أن له صحبة، روى له الترمذي.

يُسَيْرَة: بالتصغير، ويُقال: أسيرة، أم ياسر، صحابية من الأنصاريات، ويقال: من المهاجرات.

فهرس الأحاديث النبوية

همزة الوصل

٥٦٠	أنس	اُذُن لعشرة...
٧٩٧	عائشة	اُذِنُوا لَهُ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ..
١٠٨٤	أبو ذر ومعاذ	اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ..
٨٥١	عدي بن حاتم	اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ..
٤٣٥	أنس	اتَّقِ اللَّهَ وَاصْبِرْ...
٩٠٩ و ٣٩٤	أبو هريرة	اِثْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كَفَر... ..
٦٤٢	ربيعي بن حراش	اِخْرَجْ إِلَى هَذَا فَعَلَّمَهُ الْاِسْتِذَانَ...
١٠٤١	أبو هريرة	ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ...
٥٢٦	عبد الله بن عمر	ادْنِ مِنِّي أَوْدَعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُودَعُنَا..
٤٢٨ و ٤٠٨	عبد الله بن عمر	اذْكُرُوا مُحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ...
٦٥٧	صفوان بن عَسَّال	اِذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ..
٤٠٣	أسامة بن زيد	ارْجِعْ إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَخَذَ...
٦١٧	أبو هريرة	ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ..
٦٤٣	كلدة بن الحنبل	ارْجِعْ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخَلَ؟؟...
٩٢٧	أنس	ارْكَبْهَا وَيْلَكَ!...
١٠٧٣	سهل بن سعيد	ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يَحْبُكَ اللَّهُ..
٦٤٠	أبو موسى	الْاِسْتِذَانُ ثَلَاثُ...
٨٢٩	أم سلمة	اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النُّظْرَةَ..
٤١٩	عثمان بن عفان	اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ...
٨٦١	أبو موسى	اشْفَعُوا تَوْجَرُوا...

- اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيش . . . الشافعي ١٠٠ و ٤٩٦
 اعملوا فإنكم على عمل صالح . . . عبد الله بن عباس ٨٠٩
 اغزوا باسم الله في سبيل الله . . . بُريدة ٤٩٧
 اقرأ قل يا أيها الكافرون . . . نوفل الأشجعي ٢٣٠
 اقرؤوا يس على موتاكم . . . معقل بن يسار ٣٨٤
 انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم . . . عبد الله بن عمر ١٠٣٧
 انظروا إلى ما يقول سيّدكم . . . أبو هريرة ٩٤٦

همزة القطع

- آيوت تائبون عابدون . . . أنس ٥٥٠
 آية المنافق ثلاث . . . أبو هريرة ٨٢٥ و ٩٨٢
 الآيتان من آخر سورة البقرة . . . أبو مسعود البصري ٢٢٢
 أتدرون ما الغيبة . . . أبو هريرة ٨٩١
 أت النبي بواك فقال: اللهم اسقنا . . . جابر ٤٥١
 أتى بالمنذر بن أسيد إلى رسول الله ﷺ حين وُلد سهل بن سعد ٧٢٤
 أتني ليلة أُسري به ﷺ بقدحين . . . أبو هريرة ٢٨٩
 أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين . . . شريح بن هانئ ٨٢٠
 أتيت النبي وقد كُسفت الشمس . . . عبد الرحمن بن سمرة ٤٤٨
 أتيت النبي ﷺ وهو يغتسل، وفاطمة تستره . . . أم هانئ ٦٢٦ و ٦٤٧
 أثيبوا أخاكم . . . جابر ٥٩٠
 أجدد هذا أم غسيل . . . عبد الله بن عمر ٣٨
 أجل، كما يُوعك رجلان منكم . . . عبد الله بن مسعود ٣٦٤
 أحب الكلام إلى الله تعالى أربع . . . سمرة بن جندب ٣
 أحرام الضَّبُّ يا رسول الله؟ قال: لا . . . خالد بن الوليد ٥٦٧
 أحسن إليها فإذا وضعت فائتني بها . . . عمران بن الحصين ٣٦٢
 أخذ رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم فقبّله . . . أنس ٦٥٥

٤٧٦	عائشة	أخذ رسول الله ﷺ بيدي ...
٣٩٣	أم عطية	أخذ علينا رسول الله ﷺ في البيعة أن لا ننوح
٥٩٨	عائشة	أذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل ...
٢٨	أبو هريرة	إذا استيقظ أحدكم فليقل: الحمد لله ...
١٦٧	مسلم بن الحارث	إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل ...
٦٣٨	أبو هريرة	إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ...
٥٤٢	عبد الله بن مسعود	إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد ...
٧٧٧	يزيد بن نعام	إذا آخى الرجلُ فليسأله عن اسمه ...
٢٢٣	البراء بن عازب	إذا أتيت مضجعك فتوضأ ...
٧٧٤	المقدام بن معدي كرب	إذا أحب الرجل أخاه فليخبره ...
٣٣١	الوليد بن الوليد	إذا أخذت مضجعك فقل ...
٥٢٣	أبو هريرة	إذا أراد أحدكم سفراً فليودع إخوانه ...
٣٨٦	أم سلمة	إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل ...
١٨٦	أبو مالك الأشعري	إذا أصبح أحدكم فليقل ...
٨٨٤	أبو سعيد الخدري	إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء ...
٣٨٢	بكر بن عبد الله	إذا أغمضت الميت فقل: بسم الله ...
٥٨٥	عبد الله بن عباس	إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل ...
٥٥٨	عائشة	إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى ...
٤٢٢	عبد الله بن عمر	إذا أنا قبضت فاحملوني ...
٤٢٤	عمرو بن العاص	إذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار ...
٢١٩	أبو هريرة	إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه ..
٢٢٤	أبو هريرة	إذا أويت إلى فراشك فقل ... فاقراً آية الكرسي
٢٥٨	بريدة	إذا أويت إلى فراشك فقل ...
٢١٨	البراء بن عازب	إذا أويتما إلى فراشكما ...
٦٩٢	أبو سعيد الخدري	إذا تشاءب أحدكم فليمسك ..

- ٧٠٨ إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل... عمرو بن شعيب
- ١٣٨ إذا تشهدت التحيات الطيبات.. عائشة
- ٥٤٧ إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان... جابر
- ٩٩٣ إذا جاء رمضان فُتحت أبواب الجنة... أبو هريرة
- ٣٥٣ إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل... عبد الله بن عمرو
- ٣٨٣ إذا حضرتم المريض أو الميت، فقولوا خيراً... أم سلمة
- ٣٢٠ إذا خُفت سلطاناً أو غيره فقل... عبد الله بن عمر
- ٦٩ إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي... أبو أسيد
- ٥٠ و ٥٥٩ إذا دخل الرجل بيته فذكر الله... جابر
- ٣٧٥ إذا دخلت على مريض فمره فليدعُ لك... عمر بن الخطاب
- ٣٦٩ إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله... أبو سعيد الخدري
- ٩٥٨ إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة... أنس
- ٤١٨ إذا دفتتموني أقيموا حول قبري قدر... عمرو بن العاص
- ٢٥٣ إذا ردَّ الله عز وجل إلى العبد المسلم نفسه... أبو هريرة
- ٢٦٠ إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها... أبو سعيد الخدري
- ٢٦٣ إذا رأى أحدكم رؤيا يكرها... أبو هريرة
- ٢٦٢ إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرها... جابر
- ٢٦٤ إذا رأى أحدكم رؤيا يكرها فليقل... أبو هريرة
- ٨٣٥ إذا رأى أحدكم ما يُعجبه في نفسه... سهل بن حنيف
- ٨٣٦ إذا رأى أحدكم من نفسه وماله... عامر بن ربيعة
- ٧٥٧ إذا رأيتم الحريق فكبروا... عمرو بن شعيب
- ٦٩٣ إذا رأيتم المدَّاحين فاحثوا في وجوههم التراب... المقداد
- ٧٨ إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد... أبو هريرة
- ٦٢٨ إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا... أنس
- ٦٢٩ إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدكم... عبد الله بن عمر

٦١٤	زيد بن أسلم	إذا سلّم واحدٌ من القوم أجزاءً عنهم...
٨٥	عبد الله بن عمرو	إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول...
٧٥٦	جابر	إذا سمعتم نُهَاقَ الحمير فتعوّذوا..
٨٤	أبو سعيد الخدري	إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول...
١٦٤	فضالة بن عبيد	إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد الله...
٤١٣	أبو هريرة	إذا صلّيت على الميت فأخلصوا...
٧٨٦	أبو رافع	إذا طنّت أذن أحدكم فليذكرني..
٦٧٨	أبو موسى	إذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى...
٦٨٣	عبد الله بن عمر	إذا عطس أحدكم فقل له..
٦٨٤	سالم بن عبيد	إذا عطس أحدكم فليحمد الله...
٦٧٦	أبو هريرة	إذا عطس أحدكم فليشمته:..
٦٧٦	أبو هريرة	إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله...
١٤٢	أبو هريرة	إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير...
٩٤١	عبد الله بن عمر	إذا قال الرجل لأخيه يا كافر...
٩٣٨ و ٩٣٩	أبو هريرة	إذا قال الرجل هلك الناس...
٨٦	عمر بن الخطاب	إذا قال المؤذن الله أكبر...
٢٥٤	أبو هريرة	إذا قام أحدكم عن فراشه من الليل...
٩٥٥	عبد الله بن عمر	إذا كانوا ثلاثة فلا يتناج اثنان...
٩٥٤	عبد الله بن مسعود	إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان...
٤٢	أبو هريرة	إذا لبستم وإذا توضأتم فابدؤوا..
٦١٨	أبو هريرة	إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه...
٢٩٠ و ٣٨٧	أبو موسى	إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته..
٤٠٥	حذيفة	إذا مت فلا تؤذونا بي أحداً..
٨١	أبو هريرة	إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان...
٣٠٣	جابر	إذا هم أحدكم بالأمر فليركع...

٢٧١	سعد بن أبي وقاص	إذا وافق ختم القرآن...
٣٣٦	أبو زميل	إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل...
٤٥٩	أنس	إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح...
٤٨	أبو مالك الأشعري	إذا ولج الرجل بيته فليقل...
٩٨٣	عبد الله بن عمرو	أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً...
٥٢٥ و ٥٢٤	عبد الله بن عمرو	أستودع الله دينك وأمانتك...
٥٢٧	عبد الله بن يزيد	أستودع الله دينكم وأمانتكم...
١٠٤٣	عبد الله بن عمرو	أسرع الدعاء إجابة...
٧٥١	عائشة	أسقطت من النبي ﷺ سقطاً...
١٦٠	أنس	أشهد أن لا إله إلا الله...
٧٨٠	عبد الله بن عباس	أصبح بحمد الله بارئاً...
١٩١	عبد الله بن أبيزى	أصبحنا على فطرة الإسلام...
١٩٢	عبد الله بن أبي أوفى	أصبحنا وأصبح الملك لله...
٧١٣	عبد الرحمن بن أبي بكر	أعشيتموهم؟ قالوا: لا...
٧٧٥	أنس	أعلمته؟...
٢٥٩ و ٣١٦	عمرو بن شعيب	أعوذ بكلمات الله التامة...
٧٠	عبد الله بن عمرو	أعوذ بالله العظيم...
١٠٣	جُبَيْر بن مطعم	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه...
٣٢٢	أبو الدرداء	أعوذ بالله منك...
٨٣٢ و ٣٤٢	عبد الله بن عباس	أعيذكما بكلمات الله التامة...
٨٤٢	معاذ بن جبل	أفتان أنت يا معاذ؟...
١٩٤	محمد بن إبراهيم	أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً...
٨٧٣	أبو سعيد الخدري	أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان...
٤٤٦	عمرو بن شعيب	أفضل الدعاء يوم عرفة...
١٠	جابر	أفضل الذكر لا إله إلا الله...

٥٨٩	عبد الله بن الزبير	أفطر عندكم الصائمون...
٥٨٨ و ٤٨٦	أنس	أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار... أنس
٤٠٧	أبو هريرة	أفلا كنتم أذنتموني به...
٩١	أبو أمامة	أقامها الله وأدامها...
٢٦٧	عمرو بن عبسة	أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل
١٢٥	أبو هريرة	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد...
٤٨٩	علي بن أبي طالب	أكثر دعاء النبي ﷺ يوم عرفة...
٣٣٢	البراء بن عازب	أكثر من أن تقول...
٣٤٤	أبو هريرة	أكثروا ذكر هاذم اللذات...
٧١٢	عائشة	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً...
١٠٣١	أنس	الظُّلُوبَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ...
٢	أبو ذر	ألا أخبرك بأحبّ الكلام إلى الله تعالى...
١٦	سعد بن أبي وقاص	ألا أخبرك بما هو أيسر عليك...
٨٢١	سعد بن هشام	ألا أدلك على أعلم أهل الأرض...
١٥	أبو موسى	ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة...
٢٣٠	عبد الله بن عباس	ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك...
٣٤٩	أنس	ألا أريك بريقة رسول الله ﷺ...
٩١٤	أبو بكرة	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر...
٦	جويرية	ألا أعلمك كلمات تقولينها...
٣١٢	أسماء بنت عميس	ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب...
٣٣٠	علي بن أبي طالب	ألا أعلمكم كلمات علمنيهن رسول الله...
١٥٣	أبو هريرة	ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم...
٢٢	أبو الدرداء	ألا أنبئكم بخير أعمالكم...
٩٧٤	أنس	ألا إن الناس قد صلُّوا ثم رقدوا...
٣٩٦	عبد الله بن عمر	ألا تسمعون! إن الله لا يعذب بدمع العين...

- ألا رجل يضيف هذا؟ ﷺ ... ٥٩٤ أبو هريرة
- ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راکعاً... ١١٢ عبد الله بن عباس
- الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن... ٤٧٤ عبد الله بن عمر
- الله أكبر، خربت خير... ٥٠٢ أنس
- الله أكبر، فزت ورب الكعبة... ٥١٦ أنس
- اللهم اجعل خير عمري آخره... ١٦٣ أنس
- اللهم اجعل في قلبي نوراً... ٦٧ عبد الله بن عباس
- اللهم اجعلنا مفلحين... ٩٠ معاوية
- اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك... ٤٤١ أبو هريرة
- اللهم ارزقني شهادة في سبيلك... ٣٦٨ عمر بن الخطاب
- اللهم اسق عبادك... ٤٥٢ عمرو بن شعيب
- اللهم اشد وطأتك على مضر... ٧٩٢ أبو هريرة
- اللهم اشف سعداً... ٣٥١ سعد بن أبي وقاص
- اللهم اغفر لحينا وميتنا... ٤١٢ أبو هريرة
- اللهم اغفر لي... ٧٢ فاطمة
- اللهم اغفر لي خطيئتي... ١٠٠٥ أبو موسى
- اللهم اغفر لي ذنبي كله... ١٢٦ أبو هريرة
- اللهم اغفر لي ذنوبي... ١٦١ أبو أمامة
- اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج... ٥٥٥ أبو هريرة
- اللهم اغفر له وارحمه... ٤١١ عوف بن مالك
- اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت... ١٤٤ علي بن أبي طالب
- اللهم اغفر لي وارحمني... ٣٧٨ عائشة
- اللهم اغفر لي وارحمني... ١٠٠٠ طارق بن أشيم
- اللهم اغفر لي ذنبي، ووَّسع لي في دائري... ٦٦ أبو موسى
- اللهم اقسم لنا من خشيتك... ٧٦١ عبد الله بن عمر

١٠٢١	علي بن أبي طالب	اللَّهُمَّ اكفني بحلالك عن حرامك...
٧٩٠	أنس	اللَّهُمَّ العن رِعلاً وذكوان...
١٣١	الحسن بن علي	اللَّهُمَّ اهْدني فيمن هديت...
٦٧١ و ٣٠٩	أنس	اللَّهُمَّ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة...
١٩٥	أنس	اللَّهُمَّ أسألك من فجأة الخير...
٥٢١	أبو برزة	اللَّهُمَّ أصلح لي ديني الذي جعلته...
١٠١١	أبو هريرة	اللَّهُمَّ أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري...
٥٩١	المقداد	اللَّهُمَّ أطعم من أطعمني...
٥٨٣	عبد الرحمن بن جبير	اللَّهُمَّ أطعمت وسقيت وأغنيت...
٤٦٨	أنس	اللَّهُمَّ أغثنا، اللَّهُمَّ أغثنا...
١٠٢٢	عمران بن الحصين	اللَّهُمَّ ألهمني رشدي...
٥٢٠	أنس	اللَّهُمَّ إليك توجهت، وبك اعتصمت...
٢٤٣	عائشة	اللَّهُمَّ أمتعني بسمعي وبصري...
٥٩٢	عمرو بن الحمق	اللَّهُمَّ أمتعته بشبابه...
٥٠٠	عبد الله بن عباس	اللَّهُمَّ أنجز لي ما وعدتني...
٤٩٩	أنس	اللَّهُمَّ إن العيش عيش الآخرة...
٤١٥	وائلة بن الأسقع	اللَّهُمَّ إن فلان بن فلانة في ذمتك...
٥٤٦ و ٥٠٥ و ٣١٩	أبو موسى	اللَّهُمَّ إنا نجعلك في نحورهم...
١٠٣٤	عبد الله بن مسعود	اللَّهُمَّ إنا نسألك موجبات رحمتك...
٢٣٧	عبد الله بن عمر	اللَّهُمَّ أنت خلقت نفسي...
٤١٤	أبو هريرة	اللَّهُمَّ أنت ربها وأنت خلقتها...
١٥٠	ثوبان	اللَّهُمَّ أنت السلام...
٥٣٤	عبد الله بن سرجس	اللَّهُمَّ أنت الصاحب في السفر...
٥٠٤	أنس	اللَّهُمَّ أنت عضدي ونصيري...
٥١٥	أنس	اللَّهُمَّ إنه لا خير إلا خير الآخرة...

- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا... ٤٥٤ عائشة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَوْيَا صَالِحَةً... ٢٤٥ عائشة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا... ١٦٨ و ١٩٨ أم سلمة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتُ... ١٠٣٠ أبو أمامة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ... ٥٤٥ عائشة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ... ٣٣ سعد بن مالك
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى... ٩٩٩ عبد الله بن مسعود
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ... ١٠٠٩ علي بن أبي طالب
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ... ٥١٧ أنس
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ... ١٢٣ عائشة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ... ٥٤ أنس
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ مِنَ الرَّجْسِ... ٥٧ عبد الله بن عمر
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ... ١٨٤ و ٢٢٧ علي بن أبي طالب
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ... ١٠١٨ أنس
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ... ١٠٠٧ عبد الله بن عمر
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمَلْتُ... ١٠٠٦ عائشة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ مِنَ الْجَبَنِ... ١٥٦ سعد بن أبي وقاص
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بئْسَ الضَّجِيعُ... ١٠٢٠ أبو هريرة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا... ٤٥٦ عائشة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ... ١٠٢٣ أبو هريرة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ... ١٠٠٣ أنس
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ... ١٠٠٨ عبد الله بن عمر
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ... ١٤٣ عائشة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ... ١٠١٥ عائشة
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ... ١٦٣ أبو بكر

١٠١٦	قطبة بن مالك	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَنكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ...
١٠١٩	أبو اليسر	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ...
٥٠٠	عبد الله بن عباس	اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ...
٤٧٣	طلحة بن عبيد الله	اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْإِيْمَانِ...
٢٤١	عبد الله بن عمرو	اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِي...
٨١٤	أبو هريرة	اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا...
٥٥٦	عبد الله بن عمرو	اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْمَا رَزَقْتَنَا
٥٨٧	عبد الله بن بسر	اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهم فِيْمَا رَزَقْتَهُم...
٨٣٤	سعيد بن حكم	اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ وَلَا تَضُرَّهُ...
١٦٩	صهيب	اللَّهُمَّ بِكَ أَحَاوِلْ وَبِكَ أَصَاوِلْ...
١٧٣	أبو هريرة	اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا...
٨٤١	جرير بن عبد الله	اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا...
٥٩٣	عمرو بن أخطب	اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ...
٣٠٤	أبو بكر الصديق	اللَّهُمَّ خِزْ لِي وَاخْتَرْ لِي...
٩٦	أسامة بن زيد	اللَّهُمَّ رَبِّ جَبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ...
٥٤٤	صهيب	اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ...
٢٦	أبو هريرة	اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ...
٣٤٨	عائشة	اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ أَذْهَبِ الْبَاسَ...
٩٢	أبو هريرة	اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ...
١١٥	أبو سعيد الخدري	اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ...
٥٣	عبد الله بن عباس	اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قِيمُ السَّمَاوَاتِ...
٤٧٢	عبد الله بن أبي أوفى	اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِم...
٤٦٥	عائشة	اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا...
٤٥٦	عائشة	اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا...
٢٢٥	حفصة	اللَّهُمَّ قَنِي عَذَابَكَ...

٣٥٤	علي بن أبي طالب	اللَّهُم عافه - أو اشفه - ...
١٠٢٥	عائشة	اللَّهُم عافني في جسدي ...
٧٩١	عبد الله بن مسعود	اللَّهُم عليك بقریش ...
٢٣٨	أبو هريرة	اللَّهُم فاطر السماوات والأرض ...
٤٦٣	عبد الله بن عمر	اللَّهُم لا تقتلنا بغضبك ...
٣٢٦	أنس	اللَّهُم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً ...
١٠٠٢	عبد الله بن عباس	اللَّهُم لك أسلمت وبك آمنت ...
٣٥	أبو سعيد الخدري	اللَّهُم لك الحمد أنت كسوتنيه ...
١٠٧	علي بن أبي طالب	اللَّهُم لك ركعت ...
١٢٠	علي بن أبي طالب	اللَّهُم لك سجدت، وبك آمنت ...
٥٤١	أنس	اللَّهُم لك الشرف على كل شرف ...
٤٨١	معاذ بن زهرة	اللَّهُم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ...
٥١٤	البراء	اللَّهُم لولا أنت ما اهتدينا ...
٢١٢	أم سلمة	اللَّهُم هذا إقبال ليلك ...
١٠٠١	عبد الله بن عمرو	اللَّهُم يا مصرّف القلوب ...
٩٨٩	فاطمة بنت قيس	أما أبو الجهم فلا يضع العصا ...
٢٣٥	أبو هريرة	أما إنك لو قلت حين أمسيت ...
٥٦٣	عائشة	أما إنه لو سمى لكفاكم ...
٨١٥	شقيق بن سلمة	أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملككم ...
١٧٦	أبو هريرة	أما لو قلت حين أمسيت ...
٥٣٥	الحسين بن علي	أمان لأمتي من الغرق ...
١٠٧٥	عبد الله بن عمر	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ...
٤٦٢	عبد الله بن مسعود	أمرنا أن لا نتبع أبصارنا الكوكب ...
٦٠١ و ٦٧٩	البراء بن عازب	أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ...
٦٠٤	أبو أمامة	أمرنا نبينا ﷺ أن نفشي السلام ...

- أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين... عقبة بن عامر ١٥٨
- أمرهم رسول الله ﷺ أن يرملوا... عبد الله بن عباس ٩٩١
- أمسك عليك لسانك... عقبة بن عامر ٨٨٣
- أمسينا وأمسى الملك لله... عبد الله بن مسعود ١٧٥
- أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع... سلمة بن الأكوع ٥١٢
- أنا الذي سمتني أمي حيدرة... سلمة بن الأكوع ٥١١
- أنا النبي لا كذب... البراء ٥١٠ و ٥١٣
- أن ابن عمر استحَبَّ أن يقرأ بعد الدفن... عبد الله بن عمر ٤٢٠
- أن جابراً صَلَّى في ثوب واحد... جابر ٩٣٢
- أن خالداً بن الوليد أصابه أرق فشكا ذلك إلى النبي ﷺ
- أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى... أبو هريرة ٦٧٢
- أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أرايت إن صليت جابر ١٠٨٧
- أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ عبد الله بن عمرو ٥٩٩
- أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ أنه تُصبيه
- الآفات
- أن رسول الله ﷺ أمرَ الحيض بالخروج... أم عطية ٢٧٢
- أن رسول الله ﷺ دخل على أم حرام فنام... أنس ٤٩٣
- أن رسول الله ﷺ رَحَّمَ أسماء جماعة... أبو هريرة ٧٤٥
- أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه... حفصة ٤١
- أن رسول الله ﷺ كان يدعو الخرباق... ٧٤٨
- أن رسول الله ﷺ كان يُصلي أربعاً بعد أن تزول عبد الله بن السائب ٢١٠
- أن رسول الله ﷺ كان يُعجبه أن يدعو ثلاثاً... عبد الله بن مسعود ١٠٥٥ و ١٠٤٠م
- أن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء... أبو برزة ٩٧١
- أن رسول الله ﷺ لما دخل البيت... أسامة بن زيد ٤٨٨

- أن رسول الله ﷺ لما دنا ولادة فاطمة
 ٧١٤ فاطمة أمر أم سلمة
- ٦٢٤ أن رسول الله ﷺ مرَّ على نسوة فسَلَّم عليهن... جرير بن عبد الله
- ٦١٢ أن رسول الله ﷺ مرَّ في المسجد يوماً... أسماء بنت يزيد
- ٤٠٧ أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي... أبو هريرة
- ٧٣٨ أن زينب كان اسمها برة... أبو هريرة
- ٣٧٠ أن عبد الله بن عباس قال لعمر بن الخطاب حين عبد الله بن عباس
 أن عمر بن الخطاب أرسل ابنه عبد الله إلى
 عائشة... عمرو بن ميمون ٧٥٤
- أن عمر بن الخطاب كان إذا قُحطوا
 استسقى بالعباس عمر بن الخطاب ٤٥٠
- ٧٢٠ أن النبي ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه... عمرو بن شعيب
- ١٧ أن النبي ﷺ أمرهن أن يُراعين بالتكبير... يُسيرة
- أن النبي ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه
 أن يقرأ... أنس ٢٣٦
- أن النبي ﷺ غير اسم عاصية، وقال: أنت
 جميلة... عبد الله بن عمر ٧٤٢
- أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد... عرباض بن سارية ٢٣١
- أن النبي ﷺ مرَّ على غلمان يلعبون فسَلَّم عليهم أنس ٦٣٦
- أن ابني هذا سيّد... أبو بكرة ٩٤٤
- إن أحبَّ أسمائكم إلى الله عز وجل عبد الله
 وعبد الرحمن عبد الله بن عمر ٧٢٦
- إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد... أبو أمامة ٧٣
- أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه... عبد الله بن مسعود ١٠٦٥
- إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن... النعمان بن بشير ١٠٦٤

- ٧٣١ إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك أبو هريرة
- ٦٢٢ إن أولى الناس بالله من بدأهم السلام... أبو أمامة
- ٣٠٢ إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض... عمر بن الخطاب
- ٨٩٢ إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم... أبو بكر
- ٢٤٠ إن الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره... جابر
- ٥٩٠ إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه... جابر
- ٨٧٩ إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله... بلال بن الحارث
- إن ربك سبحانه يعجب من عبده إذا قال
اغفر لي...
- ٥٣١ إن الروح إذا قبض تبعه البصر... علي بن ربيعة
- ٣٨١ إن شئت دعوت وإن شئت صبرت... أم سلمة
- ٤٧٠ إن شر الرعاء الحطمة... عثمان بن حنيف
- ٩٠٣ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله... عائذ بن عمرو
- ٤٤٧ إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر... عائشة
- ٣٢٣ إن الشيطان يستحل الطعام... سهل بن أبي صالح
- ٥٦١ إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته... حذيفة
- ٨١٦ إن العبد إذا لعن شيئاً سعدت اللعنة... عمار بن ياسر
- ٩٢١ إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله... أبو الدرداء
- ٨٧٨ إن العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها... أبو هريرة
- ٨٧٧ إن عبي كل عبي الذي يذكرني... أبو هريرة
- ٥٠٦ إن العين تدمع والقلب يحزن... عمار بن زعكرة
- ٣٩٨ إن الغضب من الشيطان... أنس
- ٧٧٣ إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم... عطية بن عروة
- ٢٦٨ إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد... جابر
- ٤٨٤ إن لله تسعة وتسعين اسماً... عبد الله بن عمرو
- ٢٦٩

- ١٠٣٦ أبو أمامة ... إن الله تعالى ملكاً موكلاً بمن يقول ...
- ٥٢١ عبد الله بن عمر ... إن الله تعالى إذا استودع شيئاً حفظه ...
- ٩١٠ عياض بن حمار ... إن الله تعالى أوحى إليّ أن تواضعوا ...
- ١٠٦٩ أبو هريرة ... إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ...
- ١٠٨٢ أبو ثعلبة الخشني ... إن الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها ...
- ١٠٧٩ شدّاد بن أوس ... إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء ...
- ٥٧٩ أنس ... إن الله تعالى ليرضى عن العبد يأكله الأكلة ...
- ٧٤٤ هانيء الحارثي ... إن الله هو الحكم وإليه الحكم ...
- ٩٦٨ عبد الله بن عمرو ... إن الله يبغض البليغ من الرجال ...
- ٦٧٥ أبو هريرة ... إن الله تعالى يحب العطاس ...
- ٦٨٦ عبد الله بن الزبير ... إن الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب ...
- ٣٢٥ عوف بن مالك ... إن الله تعالى يلوم على العجز ...
- ٩٥٩ عبد الله بن عمر ... إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ...
- ٩٦٦ البراء بن عازب ... إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا ...
- ٩٧٠ جابر ... إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً ...
- ٨٩٥ سعيد بن زيد ... إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم ...
- ٢٩٤ أوس بن أوس ... إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ...
- ١٠٨٦ أبو مسعود البدري ... إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى ...
- ٨٧٢ أبو بكر الصديق ... إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه ...
- ٥٧١ أبو مسعود ... إن هذا اتبعنا فإن شئت أن تأذن له ...
- ٧٥ أنس ... إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ...
- ٧٢٥ أبو الدرداء ... إنكم تُدعون يوم القيامة بأسمائكم ...
- ٤٥٣ عائشة ... إنكم شكوتم جذب دياركم ...
- ١٠٦٢ عمر بن الخطاب ... إنما الأعمال بالنيات ...

- ٧٤ بُريدة إنما بنيت المساجد لما بنيت له...
 ٤١ سهل بن سعد إنما جعل الاستئذان من النظر...
 ٢٧٨ عبد الله بن عمر إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة...
 ٨٢٢ عمران بن حطان إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له...
 ٧٩٧ يحيى بن يعمر إنه قد ظهر قبلنا ناسٌ يقرؤون القرآن...
 ٦٩٨ علي بن أبي طالب إنه لعهد النبي ﷺ إليّ أنه لا يحبني إلا مؤمن...
 ١٠٤٩ الأغرّ المزني إنه ليغانٌ على قلبي...
 ٨٩٠ عبد الله بن عباس إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير...
 ٨٥٨ - إني حاملك على ولد الناقة...
 ٥٨ المهاجر بن قنفذ إني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر...
 ٨٥٩ أبو هريرة إني لا أقول إلا حقاً...
 ٣١٤ سعد بن أبي وقاص إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه...
 ٧٧٠ سليمان بن صرد إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد...
 ٨١٠ عائشة أهديت لرسول الله ﷺ شاة. قال: اقسمها...
 ٦٩٤ أبو موسى أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل...
 ٦٥٤ عائشة أو أملك أن الله تعالى نزع منكم الرحمة...
 ١٠٨٥ العرياض بن سارية أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة...
 ٢٩٣ عبد الله بن مسعود أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة...
 ٤٩٠ نبيشة الخير أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر...
 ١٤٨ أبو أمامة أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل...
 ٧٥٣ أسامة بن زيد أي سعد! ألم تسمع إلى ما قال أبو حُباب...
 ٩٠٧ أبو هريرة إياكم والظن...
 ٩٦١ أبو قتادة إياكم وكثرة الحلف في البيع...
 ٤٠٦ عبد الله بن مسعود إياكم والنعي، فإن النعي من عمل الجاهلية...
 ١٣ سعد بن أبي وقاص أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة

- ٢٠٢ أنس ... أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم ...
- ٧٩٩ حذيفة ... أين أنت من الاستغفار ...
- ٨٦٤ أبو هريرة ... أين كنت يا أبا هريرة ...
- ٨٤٥ سهل بن سعد ... أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي ...
- ٥٠١ عبد الله بن أبي أوفى ... أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ...
- حرف الباء**
- ٧٠٦ جابر ... بارك الله عليك ...
- ٧٠٥ أنس ... بارك الله لك ...
- ٨٠٧ عبد الله بن أبي ربيعة ... بارك الله لك في أهلك ومالك ...
- ٧٠٧ أبو هريرة ... بارك الله لك وبارك عليك ...
- ٩٢٩ عدي بن حاتم ... بئس الخطيب أنت ...
- ٩٨٧ عبد الله بن مسعود أو حذيفة ... بئس مطية الرجل زعموا ...
- عمر بن الخطاب ... بحسب المرء من الكذب ...
- ٩٨٦ وعبد الله ابن مسعود
- ٣٠٠ علي بن أبي طالب ... البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ...
- ٧٩٦ أبو بردة ... برىء رسول الله ﷺ من الصالقة والحالقة ...
- ٦٨ بلال ... باسم الله ، آمنت بالله ...
- ٥٥ أنس بن مالك ... باسم الله اللّهم إني أعوذ بك من الخبث ...
- ٧١ أنس ... باسم الله اللّهم صلّ على محمد ...
- ١٣٩ عبد الله بن عمر ... باسم الله ، التحيات لله الصلوات ...
- ٣٤٧ عائشة ... باسم الله تربة أرضنا ...
- ٤٦ أبو هريرة ... باسم الله ، التكلان على الله ...
- ٤٤ أم سلمة ... باسم الله ، توكلت على الله ...
- ٣٦١ عثمان بن عفان ... باسم الله الرحمن الرحيم ، أعينك بالله ...
- ٣٦٣ عبد الله بن عباس ... باسم الله الكبير ...

٢٢٩	أبو الأزهرى	باسم الله، وضعت جنبي...
٤١٦	عبد الله بن عمر	باسم الله وعلى سنة رسول الله...
٢٢٧	أبو ذر	باسمك اللهم أحيا وأموت...
٢١٧	حذيفة وأبو ذر	باسمك الله أحيا...
٧٣٢	عبد الله بن بسر	بعثتني أمي إلى رسول الله ﷺ بقطف...
٥٧٧	أبو هريرة	بقيت أنا وأنت...
١٠٧٦	عبد الله بن عمر	بني الإسلام على خمس...

حرف التاء

	عبد الرحمن بن عمر	التحيات لله، الزاكيات لله...
١٣٧	القاري	
١٣٦	عائشة	التحيات لله والصلوات والطيبات...
١٣٥	أبو موسى	التحيات الطيبات، الصلوات الطيبات...
١٣٤	عبد الله بن عباس	التحيات المباركات الصلوات الطيبات...
١٣٣	عبد الله بن مسعود	التحيات لله والصلوات والطيبات...
٧١١	جابر	تزوجت بكرة أم ثيباً؟...
٧٨٢	جابر	تزوجت يا جابر؟ قلت: نعم...
٧٢٨	أبو وهيب	تسموا بأسماء الأنبياء...
٦٦٧	عطاء بن عبد الله	تصافحوا يذهب الغل...
٢٧٧	أبو موسى	تعاهدوا هذا القرآن...
١٠٠٢	أبو هريرة	تعوذوا بالله من جهد البلاء...
٣٥٩	أبو أمامة	تمام عيادة المريض أن يضع يده على جبهته...
٥٥٢	عبد الله بن عباس	توباً توباً لربنا أوباً...

حرف الثاء

٥٣٦	أبو هريرة	ثلاث دعوات مستجابات...
-----	-----------	------------------------

- ٦٠٦ ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان... عمار
- ٤٧٩ ثلاث لا ترد دعوتهم... أبو هريرة
- ٥٠٣ ثنتان لا تردان؛ الدعاء عند النداء... سهل بن سعد
- ٤٩ ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل... صدي بن عجلان
- ٩١٥ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة... أبو ذر
- ٦٦٤ ثم صعد بي جبريل إلى السماء الدنيا... أنس بن مالك
- ١٤١ ثم يُخَيَّر من الدعاء... عبد الله بن مسعود
- ٩٥ ثنتان لا تردان، الدعاء عند البأس... سهل بن سعد

حرف الجيم

- ٦٤١ جاء أبو بكر فاستأذن... أبو موسى
- ٧٩٨ جاء الحق وزهق الباطل... عبد الله بن مسعود
- ٦٠٧ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم... عمران بن الحصين
- ٣٣٨ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أخي وجع... عبد الرحمن بن أبي ليلى
- ٣٦٥ جاءني رسول الله ﷺ يعودني... سعد بن أبي وقاص
- ١٠٧٨ جئت تسأل عن البر والإثم؟... وابصة بن معبد
- ٨٢٧ جمَلَك الله... أنس

حرف الحاء

- ٨٤٣ حدثوا الناس بما يعرفون... علي بن أبي طالب
- ٣٧١ حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت... ابن شماسة
- ٨٠٥ حفظك الله بما حفظت نبيه... أبو قتادة
- ٦٨٠ حق المسلم على المسلم خمس... أبو هريرة
- ٦٠ الحمد لله الذي أذاقني لذته... عبد الله بن عمر
- ٥٨١ الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوّغه... أبو أيوب
- ٢٢٨ الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا... أنس

٥٨٠	أبو سعيد الخدري	الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا...
٤٨٣	عبد الله بن عباس	الحمد لله الذي أعانني فصمت...
٦٣٢	أنس	الحمد لله الذي أنقذه من النار...
٨٣٧	عائشة	الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات...
٢٠٧	أبو سعيد	الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته...
٧٨٤	أنس	الحمد لله الذي سوّى خلقي فعذّله...
٥١	عبد الله بن عمرو	الحمد لله الذي كفاني وآواني...
٢٣٣	عبد الله بن عمر	الحمد لله الذي كفاني وآواني...
٥٨٤	عبد الله بن عمرو	الحمد لله الذي منّ علينا وهدانا...
٣٩٠	عبد الله بن مسعود	الحمد لله الذي نصر عبده وأعزّ دينه...
٥٣٣	عائشة	الحمد لله الذي نصرك وأعزّك...
٢٠٨	عبد الله بن مسعود	الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم وأقالنا فيه...
٦٨٢	عبد الله بن عمر	الحمد لله الذي على كل حال...
٥٧٨	أبو أمامة	الحمد لله الذي كثيراً طيباً مباركاً فيه...
٧٨٤	علي بن أبي طالب	الحمد لله، اللّهُمَّ كما حسّنت خلقي...
٧٠٤	عبد الله بن مسعود	الحمد لله نستعينه ونستغفره...
٧١٨		حملتُ بعبد الله بن الزبير بمكة، فأتيّت المدينة... أسماء

حرف الخاء

٧٨٨	مجاهد	خدرت رجلٌ رجلٌ عند ابن عباس...
٩٢٣	عمران بن الحصين	خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة...
٣٣٩	خارجة بن الصلت	خذها فلمعري لمن أكلَ برقية باطل...
٨٦٥	عائشة	خذي فرصة من مسك فتطهري بها...
٦٤٨	أبو ذر	خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله يمشي...
٩٠٠	زيد بن أرقم	خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر...
١٥٧	عبد الله بن عمرو	خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم...

- ٦٠٠ خلق الله عز وجل آدم على صورته... أبو هريرة
 ٢٧٥ خير الأعمال الحِلُّ والرحلة... أنس
 ٤٤٥ خير الدعاء دعاء يوم عرفة... عمرو بن شعيب

حرف الدال

- ٦٥٩ دخل أبو بكر فكشف عن وجه رسول الله ﷺ... عائشة
 ١٠٦١ دخل أبو بكر الصديق على امرأة من أحمس... قيس بن أبي حازم
 ١٩٠ دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد... أبو سعيد الخدري
 ٤٢١ دخلت على أبي بكر - يعني وهو مريض - فقال... عائشة
 ٦٥٦ دخلت مع أبي بكر أول ما قدم المدينة... البراء بن عازب
 ١٠٦٦ دع ما يريك إلى ما لا يريك... الحسن بن علي
 ٩٩٤ الدعاء هو العبادة... النعمان بن بشير
 ١٠٢٧ و ٣١٤ دعوة ذي النون إذ دعا ربه... سعد بن أبي وقاص
 ١٠٤٢ دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب... أبو الدرداء
 ٣١١ دعوات المكروب: اللَّهُمَّ رحمتك... أبو بكرة
 ٨٤٩ الدين النصيحة... تميم الداري
 ١٠٧٢ الدين النصيحة... أبو هريرة

حرف الذال

- ٢١ الذاكرون الله كثيراً... أبو سعيد الخدري
 ٨٣٨ ذلك شيء يجدونه في صدورهم... معاوية بن الحكم
 ٣٣٥ ذلك شيطان يقال له خنزب... عثمان بن أبي وقاص
 ٤٨٠ ذهب الظمأ وابتلت العروق... عبد الله بن عمر

حرف الراء

- ٦٥٨ رأيت أبا نضرة قَبْلَ خَدِّ الحسن بن علي... إياس بن دَعْقَل
 ١٨٥ رأيت رسول الله ﷺ أَذَّنَ في أذن الحسين بن علي أبو رافع

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَوْتِ وَعِنْدَهُ قَدْحٌ

- فِيهِ مَاءٌ... عائشة ٣٧٧
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ... عبد الله بن عمر ١٨
- رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي... حذيفة ١٢٨
- رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبِرْنِي... عبد الله بن عباس ١٢٩
- رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ... عبد الله بن عمر ١٠٥٢
- رَبِّ أَعْنِي وَلَا تُعْنِ عَلَيَّ... عبد الله بن عباس ١٠٣٢
- رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ... عبد الله بن عباس ١١٦
- الرَّجُلُ مَزْكُومٌ... سلمة بن الأكوع ٦٨٨
- رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى لَقَدْ أُؤْذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ... عبد الله بن مسعود ٨٩٨
- رَكَّ اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةُ كُنْتُ أَسْقَطْتُهَا... عائشة ٢٨٣
- رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ... أبو هريرة ٢٩٧
- الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحَلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ... أبو قتادة ٢٦١
- الرَّيْحُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ تَعَالَى... أبو هريرة ٤٥٥

حرف الزين

- زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى... أنس ٥٢٨

حرف السين

- سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الطَّيْرَةِ... عروة بن عامر ٨٣٩
- سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ... عبد الله بن مسعود ٩٥٢
- سَبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ... عوف بن مالك ١٢٢
- سَبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا... عبد الله بن عمر ٥٣٢
- سَبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ... أبو سعيد الخدري ١٦٢
- سَبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ... حذيفة ١٠٥
- سَبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ... أبي بن كعب ٢١٥

٤٦٤	عبد الله بن الزبير	سبحان الذي يُسبِّح الرعد بحمده...
٨٦٧	عمران بن الحصين	سبحان الله! بش ما جزتها...
٣٠٨	أبو هريرة	سبحان الله العظيم...
٨٦٩	عبد الله بن سلام	سبحان الله، ما ينبغي لأحد أن يقول ما لم يعلم
١٢٣	عائشة	سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت...
١٠١	عائشة	سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك...
١٠٦	عائشة	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك...
١١٨	عائشة	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك...
٧٥٩	أبو برزة	سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
١١٩ و ١٠٨	عائشة	سبح قدوس...
٤٣	أنس	سَتر ما بين أعين الجنّ وعورات بني آدم...
٥٦	علي بن أبي طالب	سَتر ما بين أعين الجنّ وعورات بني آدم...
١٢٧	عائشة	سجد وجهي للذي خلقه وشقّ سمعه...
٧٢٧	جابر	سمّ ابنك عبد الرحمن...
٧٥٢	جابر وأبو هريرة	سمّوا باسمي ولا تُكنّوا بكنيتي...
٥٥٧	عمر بن أبي سلمة	سمّ الله وكل يمينك...
١٧٤	أبو هريرة	سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه...
١١٤	علي وابن أبي أوفى	سمع الله لمن حمده...
١١٣	أبو هريرة	سمع الله لمن حمده...
١١٧	رفاعة	سمع الله لمن حمده...
٧٣٩	زينب بنت أبي سلمة	سُمِّيتُ برّة، فقال رسول الله: سمّوها زينب...
٦٣١	جابر	السلام قبل الكلام...
٧٠٩	أنس	السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته...
٤٢٩	عائشة	السلام عليكم دار قوم مؤمنين...
٤٣٤ و ٤٣١	أبو هريرة	السلام عليكم دار قوم مؤمنين...

٤٣٣	بُرَيْدة	السلام عليكم أهل الديار...
٦٣٦	أنس	السلام عليكم يا صبيان...
٤٣٢	عبد الله بن عباس	السلام عليكم يا أهل القبور...
١٠٣٨	أنس	سل ربك العافية والمعافة في الدنيا والآخرة...
١٠٢٩	العباس	سلو الله العافية...
١٠٥١	شداد بن أوس	سيد الاستغفار أن يقول العبد...
١٧٠	شداد بن أوس	سيد الاستغفار اللهم أنت ربي...

حرف الشين

٧٩٤	جابر بن سمرة	شكا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص إلى عمر...
٤٥٣	عائشة	شكا الناس إلى رسول الله ﷺ فحوط المطر...
٥٣١	علي بن ربيعة	شهدت علي بن أبي طالب أتى بدابة ليركبها...

حرف الصاد

٣٧٦	خوات بن جبير	صحَّ الجسم يا خوات...
٨١٣	عبد الله بن بكر	صُرف عنا سوء منذ أسلمنا...
٨٤٦	أسامة بن زيد	الصَّلَاةُ أمامك...
٤٦٧	زيد بن خالد	صَلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية...
٤١٠	عبد الله بن عباس	صَلَّى رسول الله ﷺ على جنازة فقراً...
١٠٤	حذيفة	صَلَّيت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة...
٤٧٨	أبو هريرة	الصَّيَّامُ جُنَّة...

حرف الضاد

٣٥٠	عثمان بن أبي وقاص	ضع يدك على الذي يألم من جسدك...
-----	-------------------	---------------------------------

حرف الطاء

٤	أبو مالك	الظُّهور شطر الإيمان...
١٠٥٨	عبد الله بن بُسر	طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً...

حرف العين

- عجل هذا، إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه فضالة بن عبيد ٣٠١
- عُرِضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة... أنس ٢٧٩
- عطس رجلان عند رسول الله ﷺ... أنس ٦٧٧
- عمداً صنعته يا عمر... بريدة ٨٤٨
- على الخير سقطت... عبد الله بن عباس ٧٠٠
- على رسلكم أعلمكم... أبو موسى ٩٧٣
- عليك بتقوى الله تعالى... أبو هريرة ٥٢٩
- عليك السلام وعلى أبيك السلام... غالب القطان ٦١٦
- عليكم باتقاء الله وحده... جرير بن عبد الله
- العين حق... أبو هريرة ٨٢٨
- العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين عبد الله بن عباس ٨٣٠

حرف الفاء

- فاكتني بابنك عبد الله... عائشة ٧٥٠
- فأما الركوع فعظموا فيه الرب... عائشة ١١٠ و ١٢٤
- فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً... عبد الله بن مسعود ٥٧٠
- فجعلنا نتبادر من رواحنا فنقبل يد النبي ﷺ... زارع ٦٥١
- فدنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده... عبد الله بن عمر ٦٥٢
- فقام إليّ طلحة بن عبيد الله... كعب بن مالك ٦٦٣
- فلعلكم تفترون؟ قالوا: نعم... وحشي بن حرب ٥٧٥
- فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورَسُوله... عبد الله بن مسعود ٨٢٣
- فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً... سهل بن سعد ٨١٩
- فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم... أبو هريرة ٤٣٨

حرف القاف

٦٥٣	أبو هريرة	قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ الحسن بن علي...
٦٦٤	أنس	قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة
٥٩٥	أبو هريرة	قد عجب الله من صنعكما بضيفكما...
٦٥٩	عائشة	قدم زيد بن حارثة المدينة...
٨٦٣	عبد الله بن عباس	قدم عيينة بن حصن بن حذيفة...
٤٢٦	أبو الأسود	قدمت المدينة فجلست إلى عمر بن الخطاب...
٨٦٦	أنس	القصاص، القصاص...
١٠٨٨	سفيان بن عبد الله	قل آمنت بالله ثم استقم...
١٠١٧	شكل بن حميد	قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي...
١٠٠٩	علي بن أبي طالب	قل اللهم اهدني وسددي...
١٤٥ و ١٠٠٤	أبو بكر الصديق	قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً...
٢٥٦	زيد بن ثابت	قل اللهم غارت النجوم...
١٧٧	أبو هريرة	قل اللهم فاطر السماوات والأرض...
١٠٣٥	جابر	قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي...
٨٨٠	سفيان بن عبد الله	قل ربي الله ثم استقم...
٩٤	عبد الله بن عمرو	قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه...
١٢	سعد بن أبي وقاص	قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له...
١٠١٠	سعد بن أبي وقاص	قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له...
١٧٢	عبد الله بن خبيب	قل هو الله أحد والمعوذتين حين تسمي...
٦٦٢		قلت لأنس: أكانت المصافحة في أصحاب النبي؟ قتادة
٤٨٧	عائشة	قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو...
١٠٣٣	عائشة	قولي اللهم إني أسألك من الخير كله...
٣٤٣	بعض أزواج النبي	قولي: اللهم مصغر الكبير...

- قولي: حين تصبحين: سبحان الله وبحمده... بعض بنات النبي ١٨٩
 قولي: السلام على أهل الديار... عائشة ٤٣٠
 قم أبا تراب... سهل بن سعد ٧٤٦
 قمت مع رسول الله ﷺ، فقام فقرأ سورة البقرة... عوف بن مالك ١٠٩
 قوموا إلى سيدكم... أبو سعيد الخدري ٩٤٥

حرف الكاف

- كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون الصوت عند القتال... قيس بن عباد ٥٠٩
 كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون فإن استقبلتهم شجرة أنس ٦١٩
 كان ابن عباس يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن... عبد الله بن عباس ٢٧٣
 كان تحتي امرأة وكنت أحبها... عبد الله بن عمر ٩٨١
 كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة... سلمة بن الأكوع ٥١٨
 كان رجل يمر بالنبي ﷺ يرعى دواب أصحابه... أنس ٦٠٨
 كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقراً... عائشة ٢٢٠
 كان رسول الله ﷺ إذا اشتدت الريح يقول... سلمة بن الأكوع ٤٥٨
 كان ﷺ إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات... عائشة ٣٤٦
 كان رسول الله ﷺ إذا أمّر أميراً على جيش... بُريدة ٤٩٧
 كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه... عائشة ٣٤٦
 كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال... أنس ٤٧٧
 كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء... عمر بن الخطاب ١٠٣٨ و ١٠٣٩
 كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعاء

- السفر... عبد الله بن سرجس ٥٣٣
- كان رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن يتشهد قال:
وأنا... ٨٨ عائشة
- كان رسول الله ﷺ إذا شرب في الإناء تنفس ثلاثة عبد الله بن مسعود ٥٨٦
- كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده أو
ثوبه على فيه... أبو هريرة ٦٨٥
- كان رسول الله ﷺ إذا هبَّ من الليل كَبَّرَ عشراً... عائشة ٣١
- كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم... عائشة ٧١٧
- كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان أبو سعيد الخدري ٨٣١
- كان رسول الله ﷺ يستحبُّ الجوامعَ من الدعاء... عائشة ٩٩٥
- كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن... عائشة ٣٩
- كان رسول الله ﷺ يقرأ الآيات الخواتيم من
سورة آل عمران أبو هريرة ٥٢
- كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً... عائشة ٨٥٤
- كان من دعاء داود اللّهُمَّ إني أسألك حبك... أبو الدرداء ١٠٢٦
- كان النبي إذا تكلم بالكلمة أعادها ثلاثاً... أنس ٦٠٩ و ٨٥٥
- كان النبي إذا قفل من الحج أو العمرة أو الغزو عبد الله بن عمر ٥٣٩
- كان النبي إذا ودَّع رجلاً أخذ بيده... عبد الله بن عمر ٥٢٥
- كان النبي لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل... عائشة ٢٣٢
- كان النبي وجيوشه إذا علوا الثنايا كَبَرُوا... عبد الله بن عمر ٥٢٨
- كان النبي ﷺ يُسَلِّم على الصبيان... أنس ٦٣٥
- كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ... أبو موسى ٦٩١
- كانت الأنصار إذا حضروا قرؤوا عند الميت... الشعبي ٣٨٤
- كانت جويرية اسمها برة... عبد الله بن عباس ٧٤٠
- كانت لنا عجوز تأخذ من أصول السلق... سهل بن سعد ٦٢٥

- كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لظهوره... ٤٠ عائشة
- كانوا يعلمونهم إذا أووا إلى فراشهم... ٢٤٨ إبراهيم النخعي
- كبرت خيانة أن تحدث أخاك... ٩٨٨ سفيان بن أسد
- كفارة و ظهور... ٣٥٨ أنس
- كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً... ٩٨٥ عبد الله بن عباس
- كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع... ٩٨٥ أبو هريرة
- كل أمتي معافى إلا المجاهرين... ٩٦٣ أبو هريرة
- كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه باسم الله... ٢٨٨ أبو هريرة
- كل أمر لا يُبدأ فيه بالحمد فهو أجذم... ٧٠١ أبو هريرة
- كل باسم الله، ثقة بالله... ٥٧٦ جابر
- كل يمينك... ٥٧٤ و ٧٩٣ سلمة بن الأكوع
- كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء... ٧٠٢ أبو هريرة
- كل سلامي من الناس عليه صدقة... ٨٥٢ أبو هريرة
- كل غلام رهين بعقيقته... ٧٢١ سمرة بن جندب
- كل كلام ابن آدم عليه لا له... ٨٨٥ أم حبيبة
- كل فلعمري من أكل برقية باطل... ٣٤٠ خارجة بن الصلت
- كلوا وسموا الله تعالى... ٥٦ أنس
- كلمتان خفيفتان على اللسان... ١ أبو هريرة
- كنا إذا صعدنا كبرنا... ٥٣٧ جابر
- كنا عند عبد الله بن عمر فخرت رجله... ٧٨٧ الهيثم بن حنش
- كنا نرفع للنبي ﷺ نصيبه من اللبن... ٦١٠ المقداد
- كنا نقول في الجاهلية: أنعم الله بك عيناً... ٩٥٣ عمران بن الحصين
- كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير... ١٤٩ عبد الله بن عباس
- كنت رجلاً مذاء... ٧١٣ علي بن أبي طالب
- كنت عند النبي، وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل

- قال: يا بن عبد الله... جارية ٧٣٥
كيف تقول في الصلاة؟ قال: أشهد وأقول... ذكوان ١٤٦

حرف اللام

- لا إله إلا أنت سبحانك ظلمت نفسي... علي بن أبي طالب ١٠٢
لا إله إلا أنت، سبحانك اللهم وبحمدك... عائشة ٣٢ و ٢٥١
لا إله إلا الله العظيم الحليم... عبد الله بن عباس ٣٠٦
لا إله إلا الله وحده... المغيرة بن شعبة ١٥١
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك... عبد الله بن الزبير ١٥٢
لا إله إلا الله وحده لا شريك له... عبد الله بن عمر ٥٣٩
لا إله إلا الله الواحد القهار... عائشة ٢٥٢
لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل... أنس ٢١١
لأن أقول سبحان الله والحمد لله... أبو هريرة ٧
لا بأس طهور إن شاء الله... عبد الله بن عباس ٣٥٧
لا تبأشر المرأة المرأة... عبد الله بن مسعود ٩٥٦
لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام... أبو هريرة ٦٢٧
لا تتمنوا لقاء العدو... جابر ٥٠٧
لا تحقرن من المعروف شيئاً... أبو ذر ٦٦٨
لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا عليّ... أبو هريرة ٢٩٥
لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تبأغضوا... أبو هريرة ٩١٢
لا تحقرن من المعروف شيئاً... أبو ذر ٦٠٢
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا... أبو هريرة ٩١٢
لا تدعوا على أنفسكم... جابر ١٠٤٦
لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين... عبد الله بن عمر ٤٣٧
لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة... زيد بن خالد ٩٥٠
لا تسبوا الريح فإن رأيتم ما تكرهون فقولوا... أبي بن كعب ٤٥٧

- لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا عائشة ٤٢٧
- لا تسموا العنب الكرم... أبو هريرة ٩٣٦
- لا تُسمين غلامك يساراً ولا رباحاً... سمرة بن جندب ٧٢٩
- لا تُظهر الشماتة لأخيك... واثلة بن الأسقع ٩١١
- لا تغضب... أبو هريرة ١٠٨١
- لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم... عبد الله بن مُغفل ٩٧٥
- لا تقارنوا.. فإن النبي ﷺ نهى عن الإقران... جبلة بن سحيم ٥٧٣
- لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت... أبو المليح ٨٠٠
- لا تقل ذلك، ألا تراه قد قال: لا إله إلا الله... عتبان ٩٠٢
- لا تقل عليك السلام... أبو جزي ٦٢٠
- لا تقولوا رمضان... أبو هريرة ٩٩٢
- لا تقولوا قوس قزح... عبد الله بن عباس ٩٦٢
- لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب... وائل بن حجر ٩٣٧
- لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان... حذيفة ٩٤٠
- لا تقولوا للمنافق سيد... بريدة ٩٤٧
- لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله... عبد الله بن عمر ٨٨١
- لا تكثرُوا مرضاكم على الطعام... عقبة بن عامر ٣٧٤
- لا تسنا يا أخي من دعائك... عمر بن الخطاب ١٠٤٥ و ٥٣٠
- لا ردها الله عليكم... بُريدة ٧٧
- لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه... أبو هريرة ٦١
- لا يُبلغني أحدٌ من أصحابي... عبد الله بن مسعود ٩٠٨
- لا يتحلجَنَّ في صدرك شيء ضارعت به النصرانية هُلب ٥٦٧
- لا يُتم بعد احتلام، ولا صمات يوم... علي بن أبي طالب ١٠٦٠
- لا يتمنين أحدكم الموت من ضُرَّ أصابه... أنس ٣٦٧
- لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله عبد الله بن مسعود ١٠٧٤

- لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر... عبد الله بن مسعود ٩١٣
- لا يدخل الجنة نَمَام... حذيفة ٨٨٩
- لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة... أنس ٩٣
- لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله... عبد الله بن بسر ٢٠
- لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة... جابر ٩٦٥
- لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته... عمر بن الخطاب ٩٧٧
- لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس... أبو سعيد الخدري ٨٣
- لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث... عبد الله بن عمرو ٢٧٠
- لا يقل أحدكم أطعم ربك... أبو هريرة ٩٤٨
- لا يقول أحدكم نسيت آية كذا وكذا... عبد الله بن مسعود ٢٨٢
- لا يقولن أحدكم جاشت نفسي... عائشة ٩٣٥
- لا يقولن أحدكم خبت نفسي... سهل بن حنيف ٩٣٤
- لا يقولن أحدكم: اللَّهُم اغفر لي إن شئت أبو هريرة ٩٥٧
- لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء... أبو الدرداء ٩١٩
- لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً... أبو هريرة ٩١٧
- لا يؤمن أحدكم حتى يُحبَّ لأخيه... أبو هريرة ١٠٦٨
- لا يُؤمَّن عبدٌ قوماً فيخص نفسه... ثوبان ١٣٢
- لعلك تسبُّ الريح... الشافعي ٤٦١
- لعن الله الذي وسمه... جابر ٩٢٥
- لعن الله من اتخذ شيئاً في الروح غرضاً... عبد الله بن عمر ٩٢٦
- لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة... أبو سعيد الخدري ٣٩٥
- لعن المؤمن كقتله... ثابت بن الضحاك ٩١٦
- لقد أمر رسول الله ﷺ بالعتاقة في كسوف الشمس أسماء ٤٤٩
- لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم... أنس ١٠١٤
- لقد سألت الله تعالى بالاسم الذي إذا سُئِلَ به... بُريدة ١٠١٣

- لقد سألت عن عظيم... ٨٨٦ و ١٠٨٣ مُعَاذ
- لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته... ٨٩٣ عائشة
- لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات... ٣١٠ علي بن أبي طالب
- لقنوا موتاكم لا إله إلا الله... ٣٨٠ أبو سعيد الخدري
- لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي... ٢٣ عبد الله بن مسعود
- لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة... ٧٠٣ عمر بن الخطاب
- لم يزل رسول الله ﷺ يقنت في الصبح... ١٣٠ أنس
- لم يكن رسول الله ﷺ يُريد سفرةً إلا ورى غيرها كعب بن مالك ٤٩٨
- لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الدعوات... ١٨٣ عبد الله بن عمر
- لما عرج بي مررتُ بقوم لهم أظفار... ٨٩٤ أنس
- لما قدموا المدينة، نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع... ٨٢٦ أنس
- لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: باسم الله... ٧١٠ عبد الله بن عباس
- لو راجعته... ٨٦٢ عبد الله بن عباس
- لو يُعطى الناس بدعواهم... ١٠٧٧ عبد الله بن عباس
- لو يعلم الناس ما في النداء والصف والأول... ٨٠ أبو هريرة
- لولا أنا مُحرمون لقبلنا منك... ٨١١ عبد الله بن عباس
- ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول... ٥٤٣ عبد الله بن يونس
- ليس الشديد بالصرعة... ٧٦٧ أبو هريرة
- ليس الكذاب الذي يُصلح بين الناس... ٩٨٤ أم كلثوم
- ليس منا من تشبه بغيرنا... ٦١١ عمرو بن شعيب
- ليس منا من ضرب الخدود... ٩٥١ عبد الله بن مسعود
- ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب... ٣٩١ عبد الله بن مسعود
- ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان... ٩٢٠ و ٩٧٨ عبد الله بن مسعود
- ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله أبو هريرة ٣٢٩

حرف الميم

- ما اسمك؟ قال: أصرم... ٧٤٣ أسامة بن أخذري
- ما اسمك؟ قال: حَزَن... ٧٤١ سعيد بن المسيب
- ما اصطفى الله تعالى لملائكته: سبحان ربي
وبحمده... ٢٥ أبو ذر
- ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر
ذي الحجة... ٤٤٤ ابن عباس
- ما العمل في أيام أفضل منها في هذه... ٤٤٣ عبد الله بن عباس
- ماء زمزم لما شرب له... ٤٩١ جابر
- ما أخرجك يا فاطمة من بيتك... ٤٠١ عبد الله بن عمرو
- ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة... ٥٩٧ أبو هريرة
- ما أرى أحداً دخل في الإسلام ينأم حتى يقرأ... ٢٤٧ علي بن أبي طالب
- ما أَصَرَ من استغفر... ١٠٥٦ مولى لأبي بكر
- ما أَظُنُّ أن فلاناً وفلاناً... ٨٩٩ عائشة
- ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة... ٣٢٨ أنس
- ما بين قبري ومنبري... ٤٩٢ أبو هريرة
- ما تستقبل الشمس فيبقى شيء من خلق الله... ٢٠٩ عمرو بن عبسة
- ما تعدون الصُّرْعَةَ فيكم... ٧٦٨ عبد الله بن مسعود
- ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا... ٧٦٤ أبو هريرة
- ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين... ٥١٩ المطعم بن المقدم
- ما زال الشيطان يأكل معه... ٥٦٢ أمية بن مخشي
- مازلت اليوم على الحالة التي فارقتك عليها... ٥ جويرية
- ما عَبَّ رسول الله طعاماً قط... ٥٦٥ أبو هريرة
- ما على وجه الأرض مسلم يدعو الله... ١٠٤٧ عبادة بن الصامت

- ٩٠٤ كعب بن مالك ما فعل كعب بن مالك ...
- ٣٤١ عبد الله بن مسعود ما قرأت في أذنه؟ قال: قرأت: أفحسبتم ...
- ٢٤٤ عائشة ما كان رسول الله ﷺ منذ صحبتته ينام حتى فارق الدنيا ...
- ٩٧٩ أنس ما كان الفحش في شيء إلا شأنه ...
- ٢٤٦ علي بن أبي طالب ما كنت أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ ...
- ٣٨٨ أبو هريرة ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيّة ...
- ٩٤٩ جابر ما لك يا أم السائب تُزفزين؟ ...
- ٤٦٠ عبد الله بن عباس ما هبّت الريح إلا جثا النبي ﷺ ...
- ٣٢٧ عبد الله بن عمر ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر ...
- ٦٧٤ عبد الله بن عباس ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ...
- ١٩٦ أنس ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك ...
- ٩٠٥ جابر ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موضع ...
- ٢٩٦ أبو هريرة ما من أحد يُسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي ...
- ٣٠ أبو هريرة ما من رجل ينتبه من نومه فيقول ...
- ٢٠٠ الزبير بن العوام ما من صباح يُصبح العبادُ إلا مُنادٍ يُنادي ...
- ٣٨٥ أم سلمة ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ...
- ٦٧٠ أنس ما من عبيدين متحابين في الله ...
- ٢٩ عائشة ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه ...
- ١٧٩ عثمان بن عفان ما من عبد يقول في صباح كل يوم ...
- ١٠٤٢ أبو الدرداء ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب ...
- ٧٦٥ أبو هريرة ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله عز وجل أبو هريرة
- ٧٦٢ أبو هريرة ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه أبو هريرة
- ٢٣٩ شداد بن أوس ما من مسلم يأوي إلى فراشه فيقرأ ...
- ٦٦٥ البراء ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ...

- ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبه... عمرو بن حزم ٤٠٢
- ما منكم من أحد إلا قد كُتب مقعده... علي بن أبي طالب ٤١٧
- مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره... أبو موسى ١١
- مرّ علينا رسول الله ﷺ في نسوة فسلمّ علينا... أسماء بنت يزيد ٦٢٣
- المستشار مؤتمن... أبو هريرة ٨٥٠
- مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تكره... أبو أيوب ٨١٢
- المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه... أبو هريرة ٨٩٦
- معقبات لا يخيب قائلهن... كعب بن عجرة ١٥٤
- ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً... علي بن أبي طالب ٧٨٩
- من استعاذ بالله فأعيذوه... عبد الله بن عمر ٩٦٦
- من أجاب السّلام فهو له... عبد الرحمن بن شبل ٦٣٩
- من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى... علي بن أبي طالب ٧٦٠
- من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد... عائشة ١٠٦٣
- من أخذ شبراً ظلماً طوّقه إلى سبع أرضين... عروة بن الزبير ٧٩٥
- من أراد أن يُسافر فليقل لمن يُخلف... أبو هريرة ٥٢٢
- من أصابه همٌّ أو حزنٌ فليدع بهذه الكلمات... أبو موسى ٣١٧
- من أطعمه الله طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه... عبد الله بن عباس ٥٨٥
- من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني... معاذ بن أنس ٥٨٢
- من أوى إلى فراشه طاهراً... أبو أمامة ٢٤٢
- من ترون نكسوها هذه الخميصة... أم خالد ٣٧
- من تعارّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده... عبادة بن الصامت ٢٥٠
- من توضع ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله... عبد الله بن عمر ٦٣
- من توضع فقال: أشهد أن لا إله إلا الله... عمر بن الخطاب ٦٢
- من توضع فأحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات... أنس ٦٤
- من جهّز جيش العسرة فله الجنة... عثمان بن عفان ٦٩٦

- ٧٥٨ أبو هريرة من جلس في مجلس فكثرت فيه لغطه ...
- ٨٨٨ عبد الله بن عمرو من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ...
- ١٠٦٧ أبو هريرة من حسن إسلام المرء ...
- ٩٦٠ بُريدة من حلف بالأمانة فليس منا ...
- ٩٩٠ أبو هريرة من حلف فقال في حلفه باللات والعزى ...
- ٩٠٦ أنس من حمى مؤمناً من منافق ...
- ٩٦٤ أبو هريرة من خبب زوجة امرئ أو مملوكه ...
- ٧٨١ عمر بن الخطاب من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله ...
- ٩٤٢ أبو ذر من دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله ...
- ٨١٧ أبو هريرة من دعا إلى هدى كان له من الأجر ...
- ٨١٨ أبو مسعود من دل على خير فله مثل أجر فاعله ...
- ٢٩٨ أنس من ذكرت عنده فليصل علي ...
- ٢٩٩ جابر من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي ...
- ٩٠١ أبو الدرداء من رد عن عرض أخيه ...
- ٨٣٤ أنس من رأى شيئاً فأعجبه فقال ...
- ٧٧٩ عمر بن الخطاب من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله ...
- ٧٧٨ أبو هريرة من رأى مبتلى فقال: الحمد لله ...
- ٨٧٠ أبو سعيد الخدري من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ...
- ٧٩ ثوبان من رأيتموه يُنشد شعراً ...
- ٤٩٦ سهل بن حنيف من سأل الله تعالى الشهادة ...
- ٤٩٤ معاذ من سأل الله القتل من نفسه صادقاً ...
- ١٥٥ أبو هريرة من سبَّح الله في دبر كل صلاة ...
- ٩٩٧ أبو هريرة من سرّه أن يستجيب الله له عند الشدائد ...
- ٧٦ أبو هريرة من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد ...
- ٨٧٩ أبو موسى من سلّم المسلمون من لسانه ويده ...

- من السنة أن يخفي التشهد... عبد الله بن مسعود ١٤٠
- من صَلَّى عليَّ صلاة صَلَّى الله عليه بها عشراً... عبد الله بن عمرو ٢٩١
- من صَلَّى عليَّ واحدة صَلَّى الله عليه عشراً... أبو هريرة ٢٩٢
- من صَلَّى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله... أنس ١٦٥
- من صَمِتَ نجا... عبد الله بن عمرو ٨٨٨
- من صُنِعَ إليه معروف فقال لفاعله... أسامة بن زيد ٨٠٦
- من طَلَبَ الشهادة صادقاً أعطيتها... أنس ٤٩٥
- من عادَ مريضاً أو زار أخاً... أبو هريرة ٦٧٣
- من عاد مريضاً لم يحضره أجله... عبد الله بن عباس ٣٥٢
- من عَزَّى ثكلى كُسي برداً في الجنة... أبو برزة ٤٠٠
- من عَزَّى مصاباً فله مثل أجره... عبد الله بن مسعود ٣٩٩
- من غَسَّل ميتاً فكنتم عليه غفر الله له... أبو رافع ٤٠٩
- من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده... أبو عياش ١٨٥
- من قال إذا أصبح اللّهُمَّ إني أصبحت منك في نعمة عبد الله بن عباس ١٩٩
- من قال إذا أصبح وإذا أمسى... بُريدة ٢٠١
- من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو... عبد الله بن مسعود ١٠٥٩
- من قال باسم الله توكلت على الله... أنس ٤٥
- من قال حين يأوي إلى فراشه... أبو سعيد الخدري ٢٣٤
- من قال حين يسمع المؤذن... سعد بن أبي وقاص ٨٧
- من قال حين يسمع النداء: اللّهُمَّ رب هذه الدعوة جابر ٨٩
- من قال حين يصبح: اللّهُمَّ ما أصبح بي من نعمة عبد الله بن غنام ١٨٢
- من قال حين يُصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله... معقل بن يسار ١٩٣
- من قال حين يُصبح: فسبحان الله... عبد الله بن عباس ١٨٨
- من قال حين يُصبح وحين يمسي... أبو هريرة ١٧١
- من قال حين يُصبح أو يُمسي: اللّهُمَّ إني أصبحت أنس ١٨١

٦٥	عثمان بن عفان	من قال حين يفرغ من وضوئه...
١٨٠	ثوبان	من قال حين يُمسي...
١٩	أبو سعيد الخدري	من قال رضيت بالله رباً...
٢٤	جابر	من قال سبحان الله وبحمده...
٩٧ و ٢٠٦ و ٤٤٠	أنس	من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة...
١٦٦	أبو ذر	من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثانٍ رجله...
٢٠٣	أبو الدرداء	من قال في كل يوم حين يُصبح وحين يُمسي...
٨	أبو أيوب	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له...
٩	أبو هريرة	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له...
٢١٤	عمارة بن شبيب	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له...
٣٥٥	أبو سعيد وأبو هريرة	من قال لا إله إلا الله والله أكبر...
٢٦٥	ابن زمل	من قال رأيت رؤيا...
٢٨٧	أبو هريرة	من قرأ آية الكرسي وأول حم...
٣١٣	أبو قتادة	من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة...
٨٧٥	علي بن أبي طالب	من قرأ آية الكرسي عند الحجامة...
٤٤٢	عائشة	من قرأ بعد صلاة الجمعة: قل هو الله أحد...
٢٠٤	أبو هريرة	من قرأ ﴿حَمِ الْمُؤْمِنُ﴾ إِلَى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾...
٢٧٤	حميد الأعرج	من قرأ القرآن ثم دعا...
٢٨٦	أبو هريرة	من قرأ في ليلة: إذا زلزلت الأرض...
٢٨٤	أنس	من قرأ في يوم وليلة خمسين...
٢٨٥	أبو هريرة	من قرأ: يس في يوم وليلة...
٢٤٩ و ٧٦٣	أبو هريرة	من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه...
٣٧٩	معاذ بن جبل	من كان آخر كلامه لا إله إلا الله...
٨٠٢	أبو بكر	من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات...
٨٧٤ و ١٠٨٠	أبو هريرة	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر...

- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه... أبو هريرة وأبو شريح ٥٩٦
- من كانت له حاجة إلى الله تعالى... عبد الله بن أبي أوفى ٤٦٩
- من الكبائر شتم الرجل والديه... عبد الله بن عمرو ٩٨٠
- من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفضه... معاذ بن أنس ٧٦٩
- من لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني عمر بن الخطاب ٣٦
- من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً عبد الله بن عباس ١٠٥٣
- من لعن شيئاً ليس له بأهل... عبد الله بن عباس ٩٢٢
- من المتكلم آنفاً... سعد بن أبي وقاص ٩٨
- من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل... أبو سفيان ٦٣١
- من نابه شيء في صلاته فليقل... سهل بن سعد ١٤٧
- من نام عن حزبه من الليل... عمر بن الخطاب ٢٧٦
- من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله... خولة بنت حكيم ٥٤٨
- من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ... جابر ٥٦٤
- من هذا... أبو قتادة ٦٤٩
- من هذا؟ قال: أبي... أبو هريرة ٧٣٦
- من وجد من هذا الوسوس فليقل... عائشة ٣٣٤
- من وقاه الله تعالى شر ما بين لحييه... أبو هريرة ٨٨٢
- من وُلد له مولود فأذن في أذنه... الحسين بن علي ٧١٦
- من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجله... سهل بن سعد ٨٧٦
- من يضيف هذا الليلة... أبو هريرة ٥٩٥
- الموت فزع، فإذا بلغ أحدكم وفاة أخيه... عبد الله بن عباس ٣٨٩
- المؤذنون أطول الناس أعناقاً... معاوية ٨٢
- المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف... أبو هريرة ٣٢٤

حرف النون

- ٤٩٣ أنس ناسٌ من أمتي عُرضوا عليّ غزاة...
 ٢٥٥ أبو الدرداء نامت العيون وغارت النجوم...
 ٥٨٧ عبد الله بن بسر نزل رسول الله ﷺ على أبي، فقرّبتنا إليه طعاماً...
 ٥٦٨ جابر نعم الأذم الخل...
 ٨٤٠ أبو هريرة نعم البيت الحمّام...
 ١١١ علي بن أبي طالب نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ راکعاً...

حرف الهاء

- ٦١٥ عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام...
 ٦٧٧ أنس هذا حمد الله تعالى...
 ٣٩٧ أسامة بن زيد هذا رحمة جعلها الله في قلوب عباده...
 ٨٠٨ جرير بن عبد الله هل أنت مريح من ذي الخصلة؟...
 ٣٧٣ أنس هل تشتهي شيئاً؟...
 ٩٦٩ عبد الله بن مسعود هَلَكَ المتنطعون...
 ٤٧٥ قتادة هلالٌ خير ورشد...
 ٣١٥ ثوبان هو الله، الله ربي لا شريك له...
 ٤٣٩ هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن يقضي الصلاة أبو موسى

حرف الواو

- ٣٦٦ القاسم بن محمد وارأساه! فقال النبي ﷺ: بل أنا وارأساه!...
 ١٧٨ أبو مالك الأشعري وأن نقترف سوءاً على أنفسنا...
 ٧٧١ حذيفة والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف...
 ١٠٥٤ أبو هريرة والذي نفسي بيده لو لم تذبّوا...
 ١٠٥٠ أبو هريرة والله إني لأستغفر الله...
 ٦٩٧ سعد بن أبي وقاص والله إني لأول رجل من العرب رمى بسهم...

- والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ... عبد الله بن مسعود ٦٩٩
- وجع أبو موسى وجعاً فغشي عليه... أبو بردة ٧٩٦
- وُلد لرجل منا غلام فسماه القاسم... جابر ٧٢٧
- وُلد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم... أنس ٧٢٢
- وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان... أبو هريرة ٢٢٤
- وُلد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسمّاه إبراهيم... أبو موسى ٧٠٩
- وما يُدريك أنها رقية... أبو سعيد الخدري ٣٣٧
- ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا... كعب بن مالك ٦٣٤
- ويحك قطعت عنق صاحبك... أبو بكرة ٦٩٥
- ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل... أبو سعيد الخدري ٩٢٨

حرف الياء

- يا بن آدم! إنك ما دعوتني ورجوتني... أنس ١٠٥٧
- يا بن الخطاب! لا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله ٨٦٨
- يا بن عوف! إنها رحمة... أنس ٣٩٨
- يا أبا بطن! إنما نغدو من أجل السلام... الطفيل ٦٠٥
- يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم... عائذ بن عمرو ٩٣٣
- يا أبا الحسن! كيف أصبح رسول الله... عبد الله بن عباس ٣٤٥
- يا أبا الدرداء! قد احترق بيتك... طلق بن حبيب ٢٠٥
- يا أبا عمير! ما فعل النغير... أنس ٨٥٦ و ٧٤٩
- يا أبت! إني أسمعك تدعو كل غداة... عبد الرحمن بن أبي بكرة ١٨٧
- يا أرض! ربي وربك الله... عبد الله بن عمر ٥٤٩
- يا أم رافع! إذا قمت إلى الصلاة فسيحي... أم رافع ٩٩
- يا أم المؤمنين! تقدمين على فرط صدق... القاسم بن محمد ٣٧٢
- يا أنس! إذا هممت بأمر استخِر ربك... أنس ٣٠٥

٥٤٠	أبو موسى	يا أيها الناس! اربعوا على أنفسكم...
٦٠٣	عبد الله بن سلام	يا أيها الناس! أفسوا السلام...
٤٧	أنس	يا بني! إذا دخلت على أهلك فسلم...
٣٠٧	أنس	يا حي يا قيوم! برحمتك أستغيث...
٨٥٧	أنس	يا ذا الأذنين! ...
٦٥٠	أبو هريرة	يا رسول الله! ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة...
٦٦١ و ٦٦٦	أنس	يا رسول الله! الرجلُ منا يلقي أخاه...
٨٤٧	سعد بن أبي وقاص	يا رسول الله! ما لك عن فلان...
٣٦٠	سلمان	يا سلمان! شفى الله سقمك...
٤٣٦ و ٧٣٤	ابن الخصاصية	يا صاحب السبتيتين! ...
١٠٩١	أبو ذر	يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي...
٣١٨	علي بن أبي طالب	يا علي! ألا أعلمك كلمات...
٤٧١	أبو رافع	يا عم! ألا أصليكَ، ألا أحبك...
٦٣٣	المسيب بن حزن	يا عم! قل لا إله إلا الله...
٧٧٢	عائشة	يا عويش! قلبي اللهم اغفر لي ذنبي...
١٠٩٠	عبد الله بن عباس	يا غلام! إني أعلمك كلمات...
٥٥٤	عبد الله بن عمر	يا غلام! زودك الله التقوى...
٥٧٢	عمر بن أبي سلمة	يا غلام! سم الله تعالى، وكل بيمينك...
٩٣١	أبو بكر الصديق	يا غنثر! ...
٤٠٤	معاوية بن قره	يا فلان! أيما كان أحب إليك...
٣٢١ و ٥٠٨	أنس	يا مالك يوم الدين...
٣٥٦	أبو سعيد الخدري	يا محمد! اشتكيت؟ قال: نعم...
٧٦٦	أبو أمامة	يا محمد! اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني
١٥٩ و ٧٧٦	معاذ بن جبل	يا معاذ! والله إني لأحبك...
١٠٢٤	شهر بن حوشب	يا مقلب القلوب! ثبت قلبي على دينك...

- يا مقلب القلوب والأبصار! ثبت قلوبنا... أم سلمة ٢١٣
- يأتي الشيطان أحذكم فيقول: من خلق كذا؟... أبو هريرة ٣٣٣
- يجزىء عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم... علي بن أبي طالب ٦١٣
- يستجاب لأحذكم ما لم يعجل... أبو هريرة ١٠٤٨
- يُسَلِّمُ الراكب على الماشي... أبو هريرة ٦٣٧
- يُشَمِّتُ العاطسُ ثلاثاً... عبد الله بن رفاعه ٦٨٩
- يُصبح على كل سلامى من أحذكم صدقة... أبو ذر ١٤
- يعقد الشيطان على قافية رأس أحذكم... أبو هريرة ٢٦
- يقولون الكرم، إنما الكرم... أبو هريرة ٩٣٦
- ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا... أبو هريرة ٢٦٦



فهرس الموضوعات

كِتَابُ أَذْكَارِ الْمُسَافِرِ

- ١٦٧ - بَابُ الاسْتِخَارَةِ وَالِاسْتِشَارَةِ ٥
- ١٦٨ - بَابُ أَذْكَارِهِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ عَزْمِهِ عَلَى السَّفَرِ ٥
- ١٦٩ - بَابُ أَذْكَارِهِ عِنْدَ إِرَادَتِهِ الْخُرُوجَ مِنْ بَيْتِهِ ٧
- ١٧٠ - بَابُ أَذْكَارِهِ إِذَا خَرَجَ ١٠
- ١٧١ - بَابُ اسْتِحْبَابِ طَلْبِهِ الْوَصِيَّةَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ ١٢
- ١٧٢ - بَابُ اسْتِحْبَابِ وَصِيَّةِ الْمُقِيمِ الْمَسَافِرِ بِالْدَّعَاءِ لَهُ فِي مَوَاطِنِ الْخَيْرِ وَلَوْ كَانَ
المقيم أفضل من المسافر ١٣
- ١٧٣ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَكَبَ دَابَّتَهُ ١٤
- ١٧٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَكَبَ سَفِينَةً ١٨
- ١٧٥ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الدَّعَاءِ فِي السَّفَرِ ١٩
- ١٧٦ - بَابُ تَكْبِيرِ الْمَسَافِرِ إِذَا صَعِدَ الثَّنَايَا وَشَبَّهَهَا، وَتَسْبِيحِهِ إِذَا هَبَطَ الْأَوْدِيَةَ
ونحوها ١٩
- ١٧٧ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ وَنَحْوِهِ ٢٢
- ١٧٨ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْحَدَاءِ لِلسَّرْعَةِ فِي السَّيْرِ وَتَنْشِيطِ النُّفُوسِ وَتَرْوِيحِهَا وَتَسْهِيلِ
السَّيْرِ عَلَيْهَا ٢٣
- ١٧٩ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّتُهُ ٢٣
- ١٨٠ - بَابُ مَا يَقُولُهُ عَلَى الدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ ٢٤
- ١٨١ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَأَى قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا أَوْ لَا يُرِيدُهَا ٢٤
- ١٨٢ - بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ إِذَا خَافَ نَاسًا أَوْ غَيْرَهُمْ ٢٦
- ١٨٣ - بَابُ مَا يَقُولُ الْمَسَافِرُ إِذَا تَغَوَّلَتِ الْغِيلَانُ ٢٦

- ١٨٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنَزَلًا ٢٧
- ١٨٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ ٢٩
- ١٨٦ - بَابُ مَا يَقُولُهُ الْمَسَافِرُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ٢٩
- ١٨٧ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى بَلَدَهُ ٣٠
- ١٨٨ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَدَخَلَ بَيْتَهُ ٣١
- ١٨٩ - بَابُ مَا يُقَالُ لِمَنْ يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ ٣١
- ١٩٠ - بَابُ مَا يُقَالُ لِمَنْ يَقْدُمُ مِنْ غَزْوٍ ٣٢
- ١٩١ - بَابُ مَا يُقَالُ لِمَنْ يَقْدُمُ مِنْ حَجٍّ وَمَا يَقُولُهُ ٣٢

كِتَابُ أَذْكَارِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ

- ١٩٢ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قُرِبَ إِلَيْهِ طَعَامُهُ ٣٤
- ١٩٣ - بَابُ اسْتِحْبَابِ قَوْلِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِضَيْفَانِهِ عِنْدَ تَقْدِيمِ الطَّعَامِ: كُلُوا، أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ ٣٥
- ١٩٤ - بَابُ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ٣٥
- ١٩٥ - بَابُ لَا يَعْيبُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ٣٩
- ١٩٦ - بَابُ جَوَازِ قَوْلِهِ: لَا أَشْتَهِي هَذَا الطَّعَامَ أَوْ مَا اعْتَدْتُ أَكْلَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ إِذَا دَعَتْ إِلَيْهِ حَاجَةً ٤١
- ١٩٧ - بَابُ مَدْحِ الْأَكْلِ الطَّعَامِ الَّذِي يَأْكُلُ مِنْهُ ٤٢
- ١٩٨ - بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ حَضَرَ الطَّعَامَ وَهُوَ صَائِمٌ إِذَا لَمْ يُفْطَرْ ٤٢
- ١٩٩ - بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ دُعِيَ لَطَعَامٍ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرُهُ ٤٣
- ٢٠٠ - بَابُ وَعْظِهِ وَتَأْدِيبِهِ مَنْ يُسِيءُ فِي أَكْلِهِ ٤٤
- ٢٠١ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْكَلَامِ عَلَى الطَّعَامِ ٤٦
- ٢٠٢ - بَابُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنْ يَأْكُلُ وَلَا يَشْبُعُ ٤٦
- ٢٠٣ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ مَعَ صَاحِبِ عَاهَةٍ ٤٧
- ٢٠٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ قَوْلِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِضَيْفِهِ وَمَنْ فِي مَعْنَاهُ إِذَا رَفَعَ يَدَهُ مِنْ

الطعام «كُلْ» وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق أنه اكتفى منه وكذلك

- ٤٧ يفعلُ في الشرابِ والطَّيبِ ونحو ذلك
- ٤٩ ٢٠٥ - بابُ ما يقولُ إذا فَرَّغَ من الطَّعامِ
- ٥٤ ٢٠٦ - بابُ دعاءِ المدعوِّ والضيفِ لأهلِ الطَّعامِ إذا فَرَّغَ من أكلِهِ
- ٥٧ ٢٠٧ - بابُ دعاءِ الإنسانِ لمن سَقَاهُ ماءً أو لبناً ونحوهما
- ٥٨ ٢٠٨ - بابُ دعاءِ الإنسانِ وتحريضِهِ لمن يُضَيِّفُ ضَيْفًا
- ٥٩ ٢٠٩ - بابُ الثناءِ على مَنْ أكرمَ ضيفَهُ
- ٦٠ ٢١٠ - بابُ استحبابِ ترحيبِ الإنسانِ بضيفِهِ وحَمْدِهِ الله تعالى على حصولِهِ ضيفًا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعلَهُ أهلاً لذلك
- ٦٢ ٢١١ - بابُ ما يقولُهُ بعدَ انصرافِهِ عن الطَّعامِ
- كِتَابُ السَّلَامِ وَالِاسْتِئْذَانِ وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا
- ٦٤ ٢١٢ - بابُ فضلِ السَّلَامِ والأمرِ بإفشائه
- ٦٨ ٢١٣ - بابُ كَيْفِيَةِ السَّلَامِ
- ٧٢ ٢١٤ - بابُ ما جاء في كراهَةِ الإشارةِ بالسَّلَامِ باليدِ ونحوها بلا لفظ
- ٧٣ ٢١٥ - بابُ حُكْمِ السَّلَامِ
- ٨١ ٢١٦ - بابُ الأحوالِ التي يُسْتَحَبُّ فيها السَّلَامُ، والتي يُكْرَهُ فيها، والتي يُباح ..
- ٨٣ ٢١٧ - بابُ مَنْ يُسَلِّمُ عليه، وَمَنْ لَا يُسَلِّمُ عليه وَمَنْ يُرَدُّ عليه، وَمَنْ لَا يُرَدُّ عليه ..
- ٩٠ ٢١٨ - بابُ في آدابِ ومَسائِلَ من السَّلَامِ
- ٩٤ ٢١٩ - بابُ الاستئْذانِ
- ٩٩ ٢٢٠ - بابُ في مسائلٍ تَتَفَرَّعُ على السَّلَامِ
- ١١١ ٢٢١ - بابُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ وَحُكْمِ التَّثَاؤُبِ
- ١٢٠ ٢٢٢ - بابُ المَدْحِ
- ١٢٤ ٢٢٣ - بابُ مدحِ الإنسانِ نفسه وذكرِ محاسنِهِ
- ١٢٧ ٢٢٤ - بابُ في مسائلٍ تَتَعَلَّقُ بما تَقَدَّمَ

كِتَابُ أَذْكَارِ النِّكَاحِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

- ٢٢٥ - باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره ١٢٩
- ٢٢٦ - باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن إليه تزويجها على أهل الفضل والخير ليتزوجوها ١٣٠
- ٢٢٧ - باب ما يقوله عند عقد النكاح ١٣١
- ٢٢٨ - باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح ١٣٣
- ٢٢٩ - باب ما يقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف ١٣٤
- ٢٣٠ - باب ما يقال للرجل بعد دخول أهلِهِ عليه ١٣٥
- ٢٣١ - باب ما يقوله عند الجماع ١٣٦
- ٢٣٢ - باب مُلاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها ١٣٧
- ٢٣٣ - باب بيان أدب الزوج مع أصهاره في الكلام ١٣٨
- ٢٣٤ - باب ما يقال عند الولادة وتألّم المرأة بذلك ١٣٩
- ٢٣٥ - باب الأذان في أذن المولود ١٤٠
- ٢٣٦ - باب الدعاء عند تحنك الطفل ١٤١

كِتَابُ الْأَسْمَاءِ

- ٢٣٧ - باب تسمية المولود ١٤٣
- ٢٣٨ - باب تسمية السقط ١٤٥
- ٢٣٩ - باب استحباب تحسين الاسم ١٤٦
- ٢٤٠ - باب بيان أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ ١٤٦
- ٢٤١ - باب استحباب التهنتة وجواب المُهَنَّا ١٤٨
- ٢٤٢ - باب النهي عن التسمية بالأسماء المكروهة ١٤٨
- ٢٤٣ - باب ذكر الإنسان من يتبعه من ولد أو غلام أو متعلم أو نحوهم باسم قبيح ليؤدّبهُ ويزجره عن القبيح ويروّض نفسه ١٥٠
- ٢٤٤ - باب نداء مَنْ لا يُعرف اسمُهُ ١٥١

- ٢٤٥ - باب نهى الولد والمتعلّم والتلميذ أن يُنادي أباه ومعلّمه وشيخه باسمه ... ١٥٢
- ٢٤٦ - باب استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه ١٥٤
- ٢٤٧ - باب جواز ترخيم الاسم إذا لم يتأذ بذلك صاحبه ١٥٨
- ٢٤٨ - باب النهي عن الألقاب التي يكرهها صاحبها ١٥٨
- ٢٤٩ - باب جواز استحباب اللقب الذي يُحبّه صاحبه ١٥٩
- ٢٥٠ - باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة أهل الفضل بها ١٦١
- ٢٥١ - باب كنية الرجل بأكبر أولاده ١٦١
- ٢٥٢ - باب كنية الرجل الذي له أولادٌ بغير أولاده ١٦٢
- ٢٥٣ - باب كنية مَنْ لم يُولد له، وكنية الصغير ١٦٢
- ٢٥٤ - باب النهي عن التكنّي بأبي القاسم ١٦٣
- ٢٥٥ - باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق إذا كان لا يُعرف إلا بها أو خيف من ذكره باسمه فتنه ١٦٥
- ٢٥٦ - باب جواز تكنية الرجل بأبي فلانة وأبي فلان والمرأة بأُم فلان وأُم فلانة . ١٦٦
- كِتَابُ الْأَذْكَارِ الْمَتَفَرِّقَةِ**
- ٢٥٧ - باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يَسُرّه ١٦٧
- ٢٥٨ - باب ما يقول إذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب ١٦٨
- ٢٥٩ - باب ما يقول إذا رأى الحريق ١٦٩
- ٢٦٠ - باب ما يقول عند القيام من المجلس ١٧٠
- ٢٦١ - باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه ١٧١
- ٢٦٢ - باب كراهة القيام من المجلس قبل أن يذكر الله تعالى ١٧٢
- ٢٦٣ - باب الذكر في الطريق ١٧٤
- ٢٦٤ - باب ما يقول إذا غَضِب ١٧٥
- ٢٦٥ - باب استحباب إعلام الرجل من يُحبّه أنّه يُحبّه، وما يقوله له إذا أعلمه .. ١٧٨
- ٢٦٦ - باب ما يقول إذا رأى مُبتلى بمرضٍ أو غيره ١٨١

- ٢٦٧ - باب استحباب حمد الله للمسؤول عن حاله أو حال محبوبه مع جوابه إذا
 كان في جوابه إخباراً بطيب حاله ١٨٢
- ٢٦٨ - باب ما يقول إذا دخل السوق ١٨٣
- ٢٦٩ - باب استحباب قول الإنسان لمن تزوج تزوجاً مستحباً، أو اشترى، أو فعل
 فعلاً يستحسنه الشرع: أصبت أو أحسنت ونحوه ١٨٤
- ٢٧٠ - باب ما يقول إذا نظر في المرأة ١٨٥
- ٢٧١ - باب ما يقول عند الحجامة ١٨٦
- ٢٧٢ - باب ما يقول إذا طنت أذنه ١٨٧
- ٢٧٣ - باب ما يقوله إذا خدرت رجله ١٨٧
- ٢٧٤ - باب جواز دعاء الإنسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده ١٨٨
- ٢٧٥ - باب التبري من أهل البدع والمعاصي ١٩٢
- ٢٧٦ - باب ما يقوله إذا شرع في إزالة منكر ١٩٣
- ٢٧٧ - باب ما يقول من كان في لسانه فحش ١٩٤
- ٢٧٨ - باب ما يقوله إذا عثرت دابته ١٩٥
- ٢٧٩ - باب بيان أنه يستحب لكبير البلد إذا مات الوالي أن يخطب الناس
 يسكنهم ويعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه ١٩٦
- ٢٨٠ - باب دعاء الإنسان لمن صنع معروفاً إليه أو إلى الناس كلهم أو بعضهم،
 والثناء عليه وتحريضه على ذلك ١٩٧
- ٢٨١ - باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له إذا دعا له عند الهدية .. ٢٠٠
- ٢٨٢ - باب استحباب اعتذار من أهدى إليه هدية فردّها لمعنى شرعي بأن يكون
 قاضياً أو والياً أو كان فيها شبهة أو كان له عذر غير ذلك ٢٠١
- ٢٨٣ - باب ما يقول لمن أزال عنه أذى ٢٠٢
- ٢٨٤ - باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر ٢٠٢
- ٢٨٥ - باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم ٢٠٤

- ٢٨٦ - بَابُ فَضْلِ الدَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا ٢٠٥
- ٢٨٧ - بَابُ حَثِّ مَنْ سُئِلَ عِلْمًا لَا يَعْلَمُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ يَعْرِفُهُ عَلَى أَنْ يَدُلَّهُ عَلَيْهِ . ٢٠٧
- ٢٨٨ - بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ دُعِيَ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ٢٠٨
- ٢٨٩ - بَابُ الْإِعْرَاضِ عَنِ الْجَاهِلِينَ ٢٠٩
- ٢٩٠ - بَابُ وَعْظِ الْإِنْسَانِ مَنْ أَجَلَ مِنْهُ ٢١١
- ٢٩١ - بَابُ الْأَمْرِ بِالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَالْوَعْدِ ٢١٢
- ٢٩٢ - بَابُ اسْتِحْبَابِ دُعَاءِ الْإِنْسَانِ لِمَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ مَالَهُ أَوْ غَيْرَهُ ٢١٣
- ٢٩٣ - بَابُ مَا يَقُولُهُ الْمُسْلِمُ لِلذَّمِيِّ إِذَا فَعَلَ بِهِ مَعْرُوفًا ٢١٣
- ٢٩٤ - بَابُ مَا يَقُولُهُ إِذَا رَأَى مِنْ نَفْسِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ وَخَافَ أَنْ يَصِيبَهُ بِعَيْنِهِ وَأَنْ يَتَضَرَّرَ بِذَلِكَ ٢١٤
- ٢٩٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ وَمَا يَكْرَهُ ٢١٨
- ٢٩٦ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ٢١٩
- ٢٩٧ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا تَطَيَّرَ بِشَيْءٍ ٢٢٠
- ٢٩٨ - بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ دُخُولِ الْحَمَّامِ ٢٢١
- ٢٩٩ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا اشْتَرَى غُلَامًا أَوْ جَارِيَةً أَوْ دَابَّةً، وَمَا يَقُولُهُ إِذَا قَضَى دَيْنًا ٢٢٢
- ٣٠٠ - بَابُ مَا يَقُولُ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ وَيُدْعَى لَهُ بِهِ ٢٢٢
- ٣٠١ - بَابُ نَهْيِ الْعَالَمِ وَغَيْرِهِ أَنْ يُحَدِّثَ النَّاسَ بِمَا لَا يَفْهَمُونَهُ، أَوْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَحْرِيفِ مَعْنَاهُ وَحَمْلِهِ عَلَى خِلَافِ الْمُرَادِ مِنْهُ ٢٢٣
- ٣٠٢ - بَابُ اسْتَنْصَاتِ الْعَالَمِ وَالْوَاعِظِ حَاضِرِي مَجْلِسِهِ لِيَتَوَقَّرُوا عَلَى اسْتِمَاعِهِ ... ٢٢٤
- ٣٠٣ - بَابُ مَا يَقُولُهُ الرَّجُلُ الْمُقْتَدَى بِهِ إِذَا فَعَلَ شَيْئًا فِي ظَاهِرِهِ مُخَالَفَةً لِلصَّوَابِ ٢٢٤
- مع أَنَّهُ صَوَابٌ ٢٢٤
- ٣٠٤ - بَابُ مَا يَقُولُهُ التَّابِعُ لِلْمَتَّبِعِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَوْ نَحْوَهُ ٢٢٦
- ٣٠٥ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى الْمُشَاوَرَةِ ٢٢٧
- ٣٠٦ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى طَيِّبِ الْكَلَامِ ٢٢٩

- ٣٠٧ - بابُ استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب ٢٣١
- ٣٠٨ - بابُ المزاح ٢٣١
- ٣٠٩ - بابُ الشَّفَاعَةِ ٢٣٣
- ٣١٠ - بابُ استحباب التَّبَشِيرِ والتَّهْنِئَةِ ٢٣٥
- ٣١١ - بابُ جَوَازِ التَّعَجُّبِ بلفظ التَّسْبِيحِ والتَّهْلِيلِ ونحوهما ٢٣٧
- ٣١٢ - بابُ الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٤٠

كِتَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ

- ٣١٣ - بابُ حفظ اللسان ٢٤٤
- ٣١٤ - بابُ تحريم الغيبة والنميمة ٢٥٢
- ٣١٥ - بابُ بيانِ مُهِمَّاتٍ تتعلَّقُ بحدِّ الغيبة ٢٥٧
- ٣١٦ - بابُ ما يَدْفَعُ به الغيبة عن نفسه ٢٥٩
- ٣١٧ - بابُ بيانِ ما يُبَاحُ مِنَ الغيبة ٢٦٠
- ٣١٨ - بابُ أمرٍ مَنْ سَمِعَ غيبةَ شيخه أو صاحبه أو غيرها ٢٦٤
- ٣١٩ - بابُ الغيبةِ بِالْقَلْبِ ٢٦٧
- ٣٢٠ - بابُ كَفَّارَةِ الغيبةِ والتَّوْبَةِ منها ٢٦٩
- ٣٢١ - بابُ في النميمة ٢٧١
- ٣٢٢ - بابُ النهي عن نَقْلِ الحَدِيثِ إلى ولايةِ الأمور إذا لم تَدْعُ إليه ضرورة
- لخوفٍ مَفْسُدةٍ ونحوها ٢٧٣
- ٣٢٣ - بابُ النَّهْيِ عن الطعن في الأنسابِ النَّاتِئَةِ في ظاهرِ الشَّرْعِ ٢٧٣
- ٣٢٤ - بابُ النَّهْيِ عن الافتخار ٢٧٤
- ٣٢٥ - بابُ النَّهْيِ عن إظهارِ الشَّماتَةِ بالمسلم ٢٧٤
- ٣٢٦ - بابُ تحريمِ اخْتِقَارِ المسلمينَ والسُّخْرِيَةِ مِنْهُمْ ٢٧٥
- ٣٢٧ - بابُ غِلَظِ تحريمِ شَهَادَةِ الزُّورِ ٢٧٧
- ٣٢٨ - بابُ النَّهْيِ عن المَنِّ بِالْعَطِيَّةِ ونحوها ٢٧٨

- ٣٢٩ - بابُ النَّهْيِ عَنِ اللَّغْنِ ٢٧٩
- ٣٣٠ - بابُ النَّهْيِ عَنِ انْتِهَارِ الْفُقَرَاءِ وَالضُّعَفَاءِ وَالْيَتِيمِ وَالسَّائِلِ وَنَحْوِهِمْ،
وَالْإِنْتِثَارِ الْقَوْلِ لَهُمْ وَالتَّوَاضُّعُ مَعَهُمْ ٢٨٧
- ٣٣١ - بابُ فِي أَلْفَاظٍ يُكْرَهُ اسْتِعْمَالُهَا ٢٨٨
- ٣٣٢ - بابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَذِبِ وَبَيَانِ أَقْسَامِهِ ٣٢٢
- ٣٣٣ - بابُ الْبَحْثِ عَلَى الثَّبَتِ فِي مَا يَحْكِيهِ الْإِنْسَانُ، وَالنَّهْيِ عَنِ التَّحْدِيثِ بِكُلِّ
مَا سَمِعَ إِذَا لَمْ يَظُنَّ صَحَّتُهُ ٣٢٥
- ٣٣٤ - بابُ التَّعْرِيزِ وَالتَّوَرِيَةِ ٣٢٧
- ٣٣٥ - بابُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ قَبِيحٍ ٣٢٩
- ٣٣٦ - بابُ فِي أَلْفَاظٍ حُكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَرَاهَتُهَا وَلَيْسَتْ مَكْرُوهَةً ٣٣١

كِتَابُ جَامِعِ الدَّعَوَاتِ

- ٣٣٧ - بابُ دَعَوَاتٍ مَهْمَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ ٣٣٨
- ٣٣٨ - بابُ فِي آدَابِ الدَّعَاءِ ٣٥٦
- ٣٣٩ - بابُ دَعَاءِ الْإِنْسَانِ وَتَوَسُّلِهِ بِصَالِحِ عَمَلِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ٣٥٨
- ٣٤٠ - بابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الدَّعَاءِ ثُمَّ مَسْحِ الرَّجُلِ بِهِمَا ٣٦٠
- ٣٤١ - بابُ اسْتِحْبَابِ تَكْرِيرِ الدَّعَاءِ ٣٦١
- ٣٤٢ - بابُ الْحَثِّ عَلَى حُضُورِ الْقَلْبِ فِي الدَّعَاءِ ٣٦١
- ٣٤٣ - بابُ فَضْلِ الدَّعَاءِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ٣٦٢
- ٣٤٤ - بابُ اسْتِحْبَابِ الدَّعَاءِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَصِفَةُ دُعَائِهِ ٣٦٣
- ٣٤٥ - بابُ اسْتِحْبَابِ طَلَبِ الدَّعَاءِ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَإِنْ كَانَ الطَّالِبُ أَفْضَلَ مِنْ
الْمَطْلُوبِ مِنْهُ، وَالدَّعَاءِ فِي الْمَوَاضِعِ الشَّرِيفَةِ ٣٦٤
- ٣٤٦ - بابُ نَهْيِ الْمَكْلُوفِ عَنْ دُعَائِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ وَمَالِهِ وَنَحْوِهَا ٣٦٥
- ٣٤٧ - بابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ دَعَاءَ الْمُسْلِمِ يُجَابُ بِمَطْلُوبِهِ أَوْ غَيْرِهِ، وَأَنَّهُ
لَا يَسْتَعْجَلُ الْإِجَابَةَ ٣٦٥

كِتَابُ الاسْتِغْفَارِ

- ٣٤٨ - باب الاستغفار ٣٦٧
- ٣٤٩ - بابُ النَّهْيِ عَنْ صَمْتِ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ ٣٧٣
- الأَحَادِيثُ الَّتِي عَلَيْهَا مَذَارُ الْإِسْلَامِ ٣٧٥

خَاتَمَةٌ

الفهارس العلمية

- تراجم الرواة من الرجال والنساء ٤٠٧
- فهرس الأحاديث النبوية ٤٣٦

